المجتنى

من أدب العرب وتاريخهم

تصنيف

م. ي. قسطر و أحمد ادريس

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب في المدارس الثانوية

اصدار صندوق الكتاب العربي

"אַלמג'תנא"

אנתולוגיה ספרותית היסטורית
ממיבחר היצירה הערבית הקדומה

ליקטו ועיבדו

מ. יעקב קיסטר — אחמד אדריס

כל הזכויות שמורות
להוצאת קרן הספר הערבי

מיסודם של
המחלקה לעובדים ערבים בועה"פ של ההסתדרות
המשרד לחינוך ולתרבות
ואגודת המורים הערבים

*

حقوق الطبع محفوظة
لصندوق الكتاب العربي

تأسيس
دائرة العمال العرب في الهستدروت
وزارة المعارف والثقافة
نقابة المعلمين — قسم شؤون المعلمين العرب

סודר ונדפס בדפוס חכים, נצרת
דצמבר 1960

مطبعة الحكيم — الناصرة

الى النشء الجديد في هذه البلاد
نهدي هذا الكتاب

المقدمة

أقدمنا على اختيار هذه النصوص من الادب العربي القديم، متوخين أن نقدم للنشء الجديد فصولاً تحبب اليه مطالعة المصادر الادبية والتاريخية وتمهد له الطريق الى معرفة اصول الحضارة العربية.

وقد رأينا أنه لا يجوز لنا أن نقتصر على سرد نماذج من المدح والذم والفخر والهجاء والرثاء والوصف، او أن نكتفي بسوق ابلغ ما قاله الشعراء والادباء؛ فدأبنا على انتخاب الاخبار والروايات التي تصف احوال المجتمع وطبقاته المختلفة واعتقاداته ومذاهبه، وعكفنا على ايراد التفاصيل عن نشوء الحركات السياسية والدينية والثقافية، وعن التيارات الفكرية التي كانت تتنازع في هذا المجتمع؛ لاننا نؤمن أن الادب بالمجتمع وللمجتمع. فلم يكن الاديب والشاعر والمؤرخ والعالم والمفكر إلا ثمرة المجتمع الذي عاشوا بين ظهرانيه، وتأثروا بأفكاره ونظرياته، وتشربوا بمعتقداته، وأثروا فيه بدورهم بما أنتجوا من ادب منظوم او منثور، وبما نشروا من آراء، وبما بثوا فيه من مثلهم العليا. ولم يكن ما انتجته قرائحهم إلا للمجتمع، فله كرسوا مساعيهم، وعنه

تحدثوا ، وبأحواله اهتموا ، وفى سبيل اصلاحه جاهدوا .

ولذا فقد رأينا أنه يتحتم علينا أن نبرز هذه النواحي فى تصنيفنا وأن نوفي هذا المجتمع ـ على ما فيه من الطوائف والملل والشعوب والاقوام ـ حقه : فان هذا المجتمع هو الذى شيد صرح الحضارة العربية الاسلامية .

ولم يكن لنا بد من مراعاة الاطار التاريخي . فقد كان لكل عصر ميزانه وخصائصه ورجاله وحوادثه . وكان هذا مما حدا بنا الى تركيب الكتاب وتبويبه حسب العصور التاريخية حتى تكون الصورة التي تحصل فى ذهن المطالع متناسقة منسجمة من وجوهها المختلفة ، التاريخية والمدنية والاجتماعية .

فلا غرو أن كتابنا هذا اضحى مجموعة شاملة : تاريخية ، اجتماعية ، ادبية ، تصور الحياة والمثل العليا ، والنزاعات بين الطوائف والطبقات ، وتعايش العناصر المختلفة ، وامتزاج الاقوام ، والتطورات التي طرأت على المجتمع .

ولا يخفى على القارئ ما كنا نواجهه من الصعوبات والمشاق فى انتخاب الفصول من المصادر التي تكاد لا تحصى ، نظراً لضيق المجال . وكنا قد تقيدنا أن نراعي فيما اقتبسناه مبدأ سهولة اللغة والاسلوب ـ قدر المستطاع ـ وأن لا ندخل التغييرات والتعديلات فى النصوص .

ولم نتجاوز فيما سردناه من الحوادث التاريخية « العصر الذهبي »

اي اننا انقطعنا عن سردها ابتداء من مطلعَ القرن الرابع الهجري حيث بدأ ظل السلطة المركزية يتقلص ونشأت الدويلات واستولت الجنود المرتزقة على الخلافة. إلا أننا ألحقنا بعض المنتخبات من العصور التالية لان الادب العربي لم يزل يحتفظ برونقه ونضارته على رغم ما أصاب المملكة الاسلامية من نكبات.

وهكذا ففي العصر المسمى بالجاهلي أوردنا الفصول الوافية عن عادات اهل الجاهلية وعن النظم القبلية وعن الصلات التي كانت تربط بين القبائل والدول المجاورة وعن مثلهم العليا وعن نظريات رجالهم فى الغنى والفقر وعن دياناتهم ـ كما أننا حاولنا أن نلمح الى طرق معيشتهم واحوالهم الاقتصادية.

ومهدنا لعصر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بوصف احوال مكة فى الجاهلية. ثم أتينا بروايات واخبار تصف البيئة التي نشر فيها النبي دينه، وسقنا تفاصيل الصراع العنيف بين الوثنية والاسلام، وحلينا هذا الباب ببعض السور من القرآن الكريم وآياته وبطائفة من الاحاديث النبوية الشريفة.

وحاولنا، طاقة جهدنا، أن نوضح الاحوال التي عمت المجتمع فى عصر الخلفاء الراشدين، حيث أنَّ هذا العصر كان من اهم العصور من وجهة تكوّن المجتمع العربي الفتي، مع ما ظهر هناك من بوادر النزاع بين العناصر المختلفة.

وأبرزنا فى العصر الاموي التطورات الادارية وقضية نشوء الفرق الدينية السياسية من شيعة وخوارج ، وأشرنا الى العلاقات بين الموالي والعرب ، والى اجراءات عمر بن عبد العزيز الانقلابية . وكان مقصدنا أن نوضح طابع الحكم الاموي الخاص وما له من اليد الطولى فى تشييد المملكة العربية .

وفى العصر العباسي أتينا بنصوص تومئ الى التغييرات فى العناصر التي اعتمدت عليها الدولة ، والى ازدهار العلوم ، والى تأثر الحضارة العربية بالعناصر الاجنبية .

وقد حاولنا ـ بقدر استطاعتنا ـ أن نراعي الموضوعية فيما اوردناه ، فلم نقتبس الفصول التي غلب عليها التزويق والتنميق والصنعة وكثرت فيها الكلمات الحوشية والالفاظ الغريبة . ولم نسق نماذج من كتب البلاغة . فاننا رأينا انه من الافضل ان يطالع القارئ ادباً ذا قيمة ، راعى فيه المؤلف الموضوعية والاسلوب المتين الوجيز من أن يفرغ جهده فى البحث عن الكلمات المهجورة فى تصانيف قلت مادتها وكثر فيها البديع المصطنع .

وقد ألحقنا بالكتاب فصلا للتعريف بالمصادر وشروحاً لبعض الكلمات ، يبدو لنا ان التلميذ قد يستصعب فهم معانيها ، ولكننا نعرف أن الشروح غير وافية وسنكون شاكرين لمن يرشدنا ويشير علينا ما هي الكلمات والالفاظ الصعبة التي تحتاج الى شرح .

ومهما كان مدى ما وصلنا اليه فى كتابنا هذا من نجاح فاننا على يقين أننا لم نأت إلا بالنزر القليل من ثروة الادب العربي الوافرة . وليس ما جمعناه إلا « الوشل من الخضم » من كنوز الادب العربي . فاننا نعتبر كتابنا هذا مدخلا يفضي الى الادب ، ورجاؤنا من المدرس أن يسهّل على الطالب الطريق ويرشده الى أن ينظر الى هذا الادب نظرة موضوعية انتقادية نزيهة . فلا بد من شرح مؤدّى المنتخبات ومغزى الفصول وايضاح النزعات وتفسير المعاني وتحليل الاصطلاحات .

واملنا وطيد أن الطالب اذا عرف المجتمع الذى نما فيه الادب العربي ، ووقف على مراحل تطوره ، فانه يصبو الى الحضارة التي فى اكنافها ازدهر هذا الادب ، ويعتبر الادب العربي ادباً قيماً من آداب الانسانية الراقية ، يعجب به ويجلّه حتى يغدو من مقومات ذاته ، ويصبح اساساً من أسس شخصيته الادبية .

وفى الختام : إننا ندري أن نظريتنا هذه فى الادب جديدة (مع أنها تماشي نظريات القدماء ويقول بها بعض المجددين) ، ونقدر حق التقدير كل من شجعنا على تصنيف هذا الكتاب ومد لنا يد المساعدة . ونخص بالشكر الاستاذ د. ص. بانيت ، استاذ الادب العربي فى الجامعة العبرية على ارشاده وتوجيهه ، والاستاذ ش. سلمون مدير المعارف العربية الذى شمل مشروعنا بعطفه ورعايته ، والاستاذ ش. غويتين استاذ التاريخ الاسلامي فى الجامعة العبرية على ملاحظاته الهامة . ونقدم اصدق عبارات الشكر واخلصها الى الاستاذ م. بلاسنر ، استاذ تاريخ

الحضارة الاسلامية فى الجامعة العبرية ، والى الاستاذ رستم البستوني ، عضو الكنيست السابق ، والى الاستاذ محمد نمر الهواري ، المحامي ، فقد قرأوا مسودة الكتاب وقووا عزيمتنا على المضي فى عملنا ، وأيدونا بنقدهم الايجابي ، وسددوا خطانا ، وكانت افكارهم ونظرياتهم نبراساً اهتدينا به فى عملنا . ونشكر الاساتذة : نجوى قعوار ـ فرح والدكتور ي . لندو والاستاذ أ . واشيتس الذين تصفحوا الكتاب وأدلوا بملاحظاتهم السديدة ، والاستاذ ع . حداد مدير « صندوق الكتاب العربي » على توجيهه وإرشاده .

ولن ننسى ما للاستاذ حبيب حزان والاستاذ م . م. بلاسنر علينا من الايادي البيضاء فقد اضطلعا بقراءة الملازم وتصحيح الاخطاء . ومهما شكرناهما فلن نوفيهما حقهما ، جزاهما الله على عملهما خيراً .

وبعد ، إننا نعترف بالتقصير ونشكر من يقوّمنا ويرشدنا . ولكننا إن حبّبنا الادب العربي الى المطالع ـ فقد وفقنا فيما رجوناه . والله ولي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

م . ي . قسطر و احمد ادريس

العصر الجاهلي

العصر الجاهلي

١ــ نبذة عن سُنَن الجاهلية

أ ــ الأيمان

قال ابو عبيدة : كانوا فى الجاهلية الاولى اذا تحالفوا وتعاهدوا أوقدوا ناراً ، ودنوا منها حتى تكاد تحرقهم ، وعددوا منافع النار ، ودعوا على ناقض تلك اليمين ، وناكث ذلك العهد بحرمان تلك المنافع . (وكانوا) يتصافحون عندها ويقولون : الدم الدم ، والهدم الهدم . والمعنى : دماؤنا دماؤكم ، وهدمنا هدمكم .

وغبروا على استعمال ذلك يتوارثونه الى أن أتى الله بالإسلام ، وكان الحلف بين رسول الله وبين الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدم الدم ، والهدم الهدم .

* * *

وربما دنوا من النار حتى تكاد تحرقهم ، وكانوا يُهوّلون على من يستخف بحقوقها ويتوعدونه بحرمان منافعها ومرافقها ؛ وفى ذلك نكد العيش وحرمان الحياة . وكانوا يسمون الرجل القيّم بأمر تلك النار المهوّل .

* * *

وكان من شأنهم اذا تحالفوا أن يغمسوا أيديهـــم فى الدم . وما زالوا على ذلك الى أن كان الحلف الواقع مشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهـو حلف المطيّـبين .

☆ ☆ ☆

وكانوا ربما تعاهدوا وتعاقدوا على الملح . والملح عندهم شيئان : ملح الإدام التي يُملَّـح بها ، واللبن، وذلك أنه سواء عندهم أن يجتمعوا على طعـام وملح او على شرب لبن ، هذا عندهم مماحلة . ولذلك سمّـوا اللبن ملحاً . فقالوا من البا ين جميعاً : بيننا ملح .

أيام العرب : للنجيرمي ص٢٩-٣٠

ب — سننهم فى الزواج

كانوا يخطبون المرأة الى أبيها او أخيها او عمها او بعض بني عمها . وكان يخطب الكـفء الى الكـفء . فان كان أحدهما أشفّ من الآخر فى الحسب أرغب له المهر . وإن كان هجيناً خطب الى هجين ، فزوجه هجينة مثله . فيقول الخاطب ، اذا أتاهم : أنعموا صباحاً . ثم يقول : «نحن أكفاؤكم ونظراؤكم ، فان زوجتمونا فقد أصبنا رغبة وأصبتموها ، وكـنا لصهركم حامدين ، وإن رددتمونا لعلة نعرفها رجعنا عاذرين» . وإن كان قريب القرابة منه او من قومه قال لها ابوها او اخوها، اذا حُملت اليه : «أيسرتِ وأذكرتِ ولا آنثتِ ، جعل الله منك عدداً وعزاً وجلداً . أحسني خُلقك وأكرمي زوجـك . وليكن طيبك الماء . » واذا زوجت فى غربة قال لها : «لا أيسرت ولا أذكرت ، فانك تدنين البعداء وتلدين الأعداء ، أحسني خلقك وتحببي الى أحمائك ، فان

لهم عليك عيناً ناظرة وأذناً سامعة . وليكن طيبك الماء . »

المحبر : لمحمد بن حبيب ص٣١٠

ج — سننهم فى الاستقسام

وكان فى جوف الكعبة قدام هُبل سبعة أقدُح ، مكتوب فى أولها «صَريح» والآخر «مُلصَق» ، فاذا شكّوا فى مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح ، فان خرج صريح ألحقوه (بأهله) ، وإن خرج ملصق دفعوه . وقدح على الميت ، وقدح على النكاح . وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت . فاذا اختصموا فى أمر ، أو أرادوا سفراً او عملا أتوه فاستقسموا بالقداح عنده ، فما خرج عملوا به وانتهوا اليه .

الاصنام : لهشام بن محمد الكلبي ص٢٨

د — سننهم فى دفن الموتى

وكانوا يكفّنون موتاهم ويصلّون عليهم . وكانت صلاتهم أن يُحمل الميت على سرير ، ثم يقوم وليُّه فيذكر محاسنه كلها ويثني عليه ، ثم يقول : «عليك رحمة الله» ثم يُدفن .

المحبر : لمحمد بن حبيب ص٣٢٠

وكان الرجل اذا مات عمدوا الى راحلته التي ركبها فيوقفونها على قبره معكوسة رأسها الى يدها ، ملفوفة الرأس فى وليّتها . فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت ، ليركبها اذا خرج من قبره . وكانوا يقولون : إن لم يُفعل هذا حُشر يوم القيامة على رجله . وكانت الناقة التى يُفعل بها هذا تسمى «البليَّة»

المحبر : لمحمد بن حبيب ص٣٢٣

ه — سننهم فى معاقبة السارق وقاطع الطريق

وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى ، ويصلبون قاطع الطريق ؛ وقد صلب النعمان بن المنذر رجلا من بنى عبد مناف بن دارم من تميم ، كان يقطع الطريق. وقطعت قريش رجالا فى الجاهلية فى السَّرَق .

المحبر : لمحمد بن حبيب ص٣٢٨

---

٢ — من أخبار عُروة بن الورد

كان عروة بن الورد ، اذا أصابت الناسَ سنة شديدة تركوا فى دارهم المريض والكبير والضعيف ، وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته فى الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنُف عليهم الكُنُفَ ويُكسيهم . ومن قوي منهم - إما مريض يبرأ من مرضه ، او ضعيف تثوب (اليه) قوته - خرج به معه فأغار وجعل لأصحابه الباقين فى ذلك نصيباً . حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله ، وقسم له نصيبه من غنيمة ، إن كانوا غنموها . فربما أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى. فلذلك سمي عروة الصعاليك .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج٢ ص١٨٦

---

٣ — رأي عروة بن الورد في الغنى والفقر

ذريني للغنى أسعى ، فإني رأيت الناسَ ، شرُّهم الفقيرُ
يُباعده النديُّ ، وتزدريه حليلتُه ، وينهره الصغيرُ

وقد يُلفى الغنيُّ له جلال ... يكاد فؤاد صاحبه يطيرُ
قليلٌ عيبُه ، والعيبُ جَمٌّ ... ولكنَّ الغنى ربٌّ غفورُ

الحماسة : لابن الشجري ص ١٣٨

---

٤ — نوم الصعاليك

قال عمرو بن برّاقة الثمالي :

أَلَمْ تعلمي أنَّ الصعاليكَ ، نومُهم ... قليلٌ ، إذا نام الخليُّ المسالمُ
وكيف ينام الليلَ مَنْ جُلُّ ماله ... حُسامٌ كلونِ الملح أبيضُ صارم
متى تجمعِ القلبَ الذَّكيَّ وصارماً ... وأَنْفاً حَمِيًّا تجتنبْك المظالم

الحماسة : لابن الشجري ص ٥٥

---

٥ — نبذة من الخبر عن أوثان العرب وأصنامهم ومناسكهم

كانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون بالبيت أسبوعاً ويمسحون الحجر الأسود ويسعَوْنَ بين الصفا والمروة .

☆ ☆ ☆

وكانوا يلبون ، إلا أن بعضهم كان يشرك فى تلبيته . فكانت قريش — وكان نُسكهم لإِساف — تقول : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك ، لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » .

☆ ☆ ☆

وكانت تلبية من نسك ذا الكفين : «لبيك اللهم لبيك ، لبيك ، إن جرهماً عبادك . الناس طُرَفٌ وهم تلادك ، ونحن أولى منهم بوَلائك . »

وكانت تلبية من نسك هُبلَ : «لبيك اللهم لبيك . إننا لَقاح ، حرمتنا على أسنة الرماح . يحسدنا الناس على النجاح . »

وكانت هذه الأصنام كلها فى بلاد العرب ، تُعبد مع الله عز وجل (ولا إله إلا هو) . وكانت العزّى شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان ، سدَنَتُها من بنى صرمة بن مرة ، وكانت قريش تعظمها ، وكانت غنيٌّ وباهلة تعبدها معهم . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطع الشجرة وهدم البيت وكسر الوثن .

وكانت اللاتُ بالطائف لثقيف على صخرة . وكانوا يسترون ذلك البيت ، ويضاهون به الكعبة، وكان له حَجَبَة وكسوة ، وكانوا يحرّمون واديه. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماه. وكان سدَنَته آل ابي العاص من بنى يسار بن مالك من ثقيف .

وكان جهار لهوازن بمكاظ . وكان سدنته آل عوف النصريون. وكانت محارب معهم فيه . وكان فى سفح أطحل .

* * *

وكان وَدٌّ لبنى وبرة . وكان موضعه بدومة الجندل . وكان سدنته بنو الفرافصة بن الأحوص من كلب .

* * *

وكان الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مَناة . وكان بِسيف البحر . سدنته الغطاريف من الأزد .

وكان ذو اللبا لعبد القيس بالمشقّر . سدنته منهم بنو عامر .

☆ ☆ ☆

وكان إساف ونائلة لقريش والأحابيش . وكان هبلُ لبني بكر ومالك وملكان وسائر بني كنانة . وكانت قريش تعبد صاحب بني كنانة ، وبنو كنانة يعبدون صاحب قريش .

وكانت العرب تعظم هذه المُجمَع عليها التي يُجتمع اليها كل سنة مرة . وكان في كل حي ، بعد ، أشياء لا تفارقهم ؛ يسألونها ويُجابون منها .

☆ ☆ ☆

فهذه رؤوس طواغيتهم التي كانوا يصدرون اليها من حجّهم . لا يأتون بيوتهم حتى يمروا بها فيعظّموها ويتقربوا اليها وينسُكوا لها . .

☆ ☆ ☆

وكانوا يُهدون الهدايا، ويرمون الجمار، ويعظمون الأشهر الحُرُمَ ويحرمونها إلا طيئاً وخثعم فانهم كانوا يُحلونها .

المحبر : لمحمد بن حبيب ص٣١١-٣٢٠

---

٦ ـ نبذة عن أسواق العرب المشهورة في الجاهلية

أ — دومة الجندل

منها سوق «دومة الجندل» وهي فيما بين الشام والحجاز . وقيامها في اول يوم من شهر ربيع الاول الى النصف منه . ثم ترق فلا تزال قائمة الى رأس الشهر. ثم يفترقون عنها الى مثلها من قابل . وكانت كلب وجديلة طيء جيرانها .

وكان ملكها بين أُكَيدِر العبادي ثم السكوني وبين قنافة الكلبي ، فكان العباديون اذا غلبوا وليها أكيدر ، واذا غلب الغسانيون ولّوها قنافة

* * *

ولم يبع بها أحد شيئاً الا بإذن الملك ، حتى يبيع الملك كل ما أراد بيعه ، مع ما يصل اليه من عشورها .

* * *

وكان كل تاجر يخرج من اليمن والحجاز يتخفر بقريش ما داموا فى بلاد مضر ، لأن مضر لم تكن تعرض لتجار مضر ، ولا يهيجهم حليف لمضر ، كان ذلك بينهم . فكانت كلب لا تهيجهم لحلفهم بنى تميم ، وطيء أيضاً لا تهيجهم لحلفهم بنى أسد . وكانت مضر تقول : قضت عنا قريش مذمة ما أورثنا إسماعيل من الدين . فاذا أخذوا طريق العراق تخفروا ببنى عمرو بن مرثد ، من بنى قيس بن ثعلبة ، فتجيز ذلك لهم ربيعة كلها .

ب — المشقّر

ثم يرتحلون منها الى «المشقر» بهَجَر . وتقوم سوقها اول يوم من جُمادى الآخرة الى آخر الشهر . فتوافي بها فارس يقطعون البحر اليها ببياعاتهم ، ثم تنقشع عنها الى مثلها من قابل . وكانت عبد القيس وتميم جيرانها . وكان ملوكها من بنى تميم ، من بنى عبد الله بن زيد ، رهط المنذر بن ساوى . كانت ملوك فارس تستعملهم عليها ، بنى نصر على الحيرة ، وبنى المستكبر على عُمان . وكانوا يصنعون فيها ويسيرون سيرة الملوك بدومة الجندل . وكانوا يعشرونهم . وكان من يؤمها من التجار يتخفرون بقريش ، لأنها لا تؤتى الا فى بلاد مضر .

ج — الرابية وعكاظ

فالرابية بحضرموت وعكاظ بأعلى نجد ، قريباً من عرفات . فأما الرابية فلم يكن يصل اليها أحد الا بخفارة ، لأنها لم تكن أرض مملكة . وكان من عزّ فيها بزّ صاحبه . فكانت قريش تتخفر فيها ببنى آكل المرار . وسائر الناس يتخفرون بآل مسروق بن وائل ، من كندة . وكانت مَكرُمة لآل البيتين جميعاً . وساد بنو آكل المرار بفضل قريش على سائر الناس . فكان يأخذ اليها بعض الناس وبعض الى عكاظ ، وكانتا تقومان فى يوم واحد ، للنصف من ذى القعدة الى آخر الشهر .

وكانت عكاظ من أعظم أسواق العرب. وكانت قريش تنزلها وهوازن وطوائف من أفناء العرب : غطفان وأسلم والأحابيش (وهم بنو الحارث بن عبد مناة من كنانة وعضل والديش والحيا والمصطلق) . وكانت تقوم للنصف من ذى القعدة الى آخر الشهر . ولم تكن فيها عشور ولا خفارة .

المحبر : لمحمد بن حبيب ص٢٦٣-٢٦٧

---

٧ ـ آراء الأفوه الأودي في المجتمع والحياة والدهر

هو صلاءة بن عمرو بن مذحج ، ويكنى ابا ربيعة ، وهو القائل :

لا يصلُحُ القوم فوضَى، لا سُراةَ لهم، ولا سراةَ إذا جُهالهُم سادوا
تُهدى الامور بأهل الرأي،ماصلحت، فان تولّت ، فبالأشرار تنقاد

ومن جيد شعره قوله :

إنما نعمةُ قومٍ مُتعةٌ وحياةُ المرءِ ثوبٌ مُستعار

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص٥٩-٦٠

---

٨ - كيف أصبح عنترة بن شداد حراً في بني عبس

قال ابن الكلبي : شداد جد عنترة غلب على نسبه . وهو عنترة بن عمرو ابن شداد ، وقد سمعت من يقول إن شداداً عمه ، كان (قد) نشأ في حجره فنسب اليه دون ابيه . (قال) وإنما ادعاه ابوه بعد الكبر لأن امه كانت أمة سوداء يقال لها زُبيبة . وكانت العرب في الجاهلية ، اذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبدوه . وكان لعنترة إخوة من امه عبيدٌ . وكان سبب ادعاء ابي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلا ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم ، وعنترة يومئذ فيهم . فقال له ابوه : كُر يا عنترة ! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصرّ . فقال : كر وانت حر . فكر ، وهو يقول :

أنا الهجينُ عنتره : كل امرئ يحمي حَرَّه : أسوَده وأحمره
والواردات مسفره

وقاتل يومئذ قتالا حسناً ، فدعاه ابوه بعد ذلك وألحق به نسبه .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج٧ ص١٤٢

---

٩ ـ وصية حُجر والد امرئ القيس

قال ابن السكّيت : ولما طعن الأسدي حجراً ، ولم يجهز عليه ، أوصى ، ودفع كتابه الى رجل ، وقال له : انطلق الى ابنى نافع ـ وكان أكبرَ وُلده ـ فان بكى وجزع فالْهُ عنه ، فاستقرهم واحداً واحداً ، حتى تأتي امرأ القيس ـ وكان أصغرهم ـ فأيهم لم يجزع فادفع اليه سلاحي وخيلي وقدورى ووصيتى ، وقد كان بيَّن فى وصيته مَن قتله وكيف كان خبره . فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه ، فأخذ التراب فوضعه على رأسه ، ثم استقراهم واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك ، حتى أتى امرأ القيس ، فوجده مع نديم له يشرب الخمر ، ويلاعبه بالنرد ، فقال له : قُتِل حجر . فلم يلتفت الى قوله . وأمسك نديمه . فقال له امرؤ القيس : إضرب ، فضرب . حتى اذا فرغ ، قال : ما كنت لأُفسدَ عليك دستك . ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله ، فأخبره ، فقال : الخمرَ والنساء علي حرام حتى أقتل من بنى أسد مئة ، وأُجزّ نواصيَ مئة .

وقال ابن الكلبي : حدثنى ابي عن ابن الكاهن الاسدي أن حجراً كان طرد امرأ القيس ، وآلى أن لا يقيم معه أَنفة من قوله الشعر ـ وكانت الملوك تأنف من ذلك ـ فكان يسير فى أحياء العرب ، ومعه أخلاط من شُذّاذ العرب من طيء وكلب وبكر بن وائل ، فاذا صادف غديراً او روضة او موضِعَ صيد ، أقام فذبح لمن معه فى كل يوم ، وخرج الى الصيد فتصيد ، ثم عاد فأكل وأكلوا معه ، وشرب الخمر وسقاهم ، وغنته قيانه . ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ، ثم ينتقل عنه الى غيره .

فأتاه خبر ابيه ومقتله ، وهو بدُمُون من أرض اليمن ، أتاه به رجل

من بنى عجل يقال له عامر الاعور أخو الوصّاف . فلما أتاه بذلك قال :

تطاوَلَ الليلُ على دَمُّونْ دمُّون إنّا مَعْشَرٌ يَمانونْ

وإننا لِاهلها مُحبُّونْ

ثم قال : ضيّعنى صغيراً وحمّلنى دمه كبيراً . لا صحو اليوم ولا سكر غداً . اليوم خمر وغداً امر . فذهبت مثلا . ثم قال :

خليليّ ، لا في اليوم مَصْحىً لِشاربٍ ،

ولا في غدٍ ، إذ ذاكَ ، ما كان يُشرَبُ

ثم شرب سبعاً ، فلما صحا آلى أن لا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمراً ، ولا يدّهن بدهن ، ولا يصيب امرأة ، ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بثأره . فلما جنّه الليل رأى برقاً فقال :

أرِقتُ لِبرْقٍ بلَيْلٍ أَهَلّ يُضيءُ سَناهُ بأعلى الجبلْ

أتاني حديثٌ فكَذّبْتُهُ بأمرٍ تَزَعْزَعُ مِنْهُ القَلَلْ

بِقتلِ بني أَسَدٍ رَبَّهُمْ ألا كلُّ شَيْءٍ سواه جَلَلْ

فَأينَ رَبيعَةُ عن رَبِّها ؟ وأينَ تَميم ؟ وأينَ الحَوَلْ ؟

ألا يحضرونَ لَدى بابِهِ كما يحضرونَ إذا ما أكلْ

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٦٦

---

١٠ ـ امرؤ القيس يستقسم عند ذي الخَلَصَة

وأنفذ قَرْمَل بن الحَميم لامرئ القيس جيشاً من حِمْيَر ، وتبعه

شذّاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالا فسار بهم الى بنى أسد . ومر بتبالة ، وبها صنم للعرب تعظمه ، يقال له ذو الخلصة ، فاستقسم عنده بقداحه ، وهى ثلاثة : الآمر والناهي والمتربص . فأجالها فخرج الناهى . ثم أجالها فخرج الناهى . ثم أجالها فخرج الناهى . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم ، وقال : لو ابوك قُتل ما عُقتنى . ثم خرج فظفر ببنى أسد .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٦٨

---

١١ ـ لماذا سمي امرؤ القيس ذا القروح

ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل ، فأنشده الشعر ، وعرف لهم حقهم ، فأنزل المرأة فى قبة أدم وأنزل القوم فى مجلس له براح ، فكان عنده ما شاء الله . ثم إنه طلب اليه أن يكتب له الى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر . فاستنجد له رجالا . واستودع عنده المرأة والأدراع والمال وأقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمه ، فمضى حتى انتهى الى قيصر ، فقبله وأكرمه ، وكانت له عنده منزلة . فاندس رجل من بنى اسد، يقال له الطمّاح ، وكان امرؤ القيس قد قتل اخاً له من بنى اسد ، حتى أتى الى بلاد الروم وأقام مستخفياً . ثم إن قيصر ضم اليه جيشاً كثيفاً ، فيهم جماعة من ابناء الملوك . فلما فصل ، قال لقيصر قوم من اصحابه : إن العرب قوم غدرٍ ، ولا تأمن أن يظفر بما يريد ، ثم يغزوك بمن بعثت معه .

وقال ابن الكلبي : بل قال له الطماح : إن امرأ القيس غويٌّ عاهر ،

وإنه لمّا انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يراسل ابنتك ويواصلها ، وهو قائل فى ذلك أشعاراً يشهّرها بها فى العرب فيفضحها ويفضحك . فبعث اليه حينئذ بحلة وشيٍ مسمومة منسوجة بالذهب . وقال له : إني ارسلت اليك بحلتى التى كنت ألبسها تكرمة لك ، فاذا وصلت اليك فالبسها باليُمن والبركة ، واكتب إلي بخبرك من منزل منزل . فلما وصلت اليه لبسها ، واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم ، وسقط جلده ، فلذلك سمي ذا القروح .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص٧٠

---

١٢ ـ عامر بن الطُّفَيْل يُجير الاعشى من الموت

عن محمد بن السائب قال : أتى الاعشى الاسودَ العنسيّ ، وقد امتدحه فاستبطأ جائزته ، فقال الاسود : ليس عندنا عين، ولكن نعطيك عَرضاً، فأعطاه خمس مئة مثقال دهناً وبخمس مئة حللا وعنبراً . فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه ، فأتى عَلقمةَ بن عُلاثة ، فقال له : أجِرني . فقال : قد أجرتك . قال : من الجن والإنس ؟ قال : نعم . قال : ومن الموت ؟ قال : لا .

فأتى عامر بن الطفيل ، فقال : أجرني . قال : قد اجرتك . قال : من الجن والانس ؟ قال : نعم . قال : ومن الموت ؟ قال : نعم . قال : وكيف تجيرني من الموت ؟ قال : إن مت ، وانت فى جوارى ، بعثت الى اهلك الدية. فقال : الآن قد علمت أنك قد اجرتني من الموت . فمدح عامراً وهجا علقمة . فقال علقمة : لو علمت الذى أراد كنت أعطيته إياه .

قال الكلبي : ولم يُهجَ علقمةُ بشيء أشد عليه من قوله :

تَبيتونَ في المَشْتى مِلاءً بُطونُكم وجاراتُكم غَرْثى يَبِتْنَ خَمائصا

فرفع علقمة يديه ، وقال : لعنه الله إن كان كاذباً ، أنحن نفعل هذا بجاراتنا ؟

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٨ ص ٨٠

---

١٣ ـ قتل عمرو بن كلثوم عمرَو بن هند

عن ابن قُتَيبة أن عمرو بن هند قال يوماً لندمائه : هل تعلمون احداً من العرب يأنف امه من خدمة امي ؟ فقالوا : نعم . ام عمرو بن كلثوم . قال : ولِمَ ؟ قالوا: لأن اباها مُهلهِلُ بن ربيعة ، وعمها كُلَيب بن وائل أعز العرب، وبعلها كلثوم بن مالك أفرَسُ العرب ، وابنها عمرو سيد قومه . فأرسل عمرو ابن هند الى عمرو بن كلثوم يَستزيره ويسأله أن يُزير امَّهُ أمَّهُ . فأقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة فى جماعة بني تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل فى ظعن من بني تغلب . وأمر عمرو بن هند برِواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه اهل مملكته ، فحضروا فى وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو ابن كلثوم على عمرو بن هند فى رواقه ، ودخلت ليلى وهند فى قبة من جانب الرواق . وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر ، وكانت ام ليلى بنت مهلهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة التي هى ام امرئ القيس ، وبينهما هذا النسب . وقد كان عمرو بن هند أمر امه أن تنحي الخدم اذا دعا بالطُّرَف،

وتستخدم ليلى . فدعا عمرو بمائدة ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند : ناوليني ، يا ليلى ، ذلك الطبق . فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها . فأعادت عليها ، وألحت . فصاحت ليلى : واذلاّه . يا لتغلب . فسمعها (ابنها) عمرو بن كلثوم ، فثار الدم فى وجهه ، ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر فى وجهه . فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند ، معلق بالرواق ، ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى فى بني تغلب . فانتهبوا ما فى الرواق ، وساقوا نجائبه ، وساروا نحو الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

أَلا هُبّي بِصحنِكِ فاصبَحينا ولا تُبْقي خُمورَ الأندَرينا

وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ ، وقام بها فى موسم مكة . وبنو تغلب تعظمها جداً ، ويرويها صغارهم وكبارهم ، حتى هُجوا بذلك .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٩ ص ١٧٦

---

١٤ — من قصيدة جابر بن حُنَيّ التغلبيّ

أَلا ، يا لَقومي ، لِلجديدِ المصَرَّمِ وللحِلْمِ ، بعدَ الزَّلّةِ ، المتَوَهَّمِ

* * *

لتغلبَ أبكي إذ أثارتْ رماحُها غوائلَ شرٍّ بَيْنَها مُتَتَلِّمِ

وكانوا هُمُ البانينَ قبلَ اختلافِهِم ومَن لا يَشِدْ بنيانَهُ يتهدَّمِ

* * *

ويوماً لدى الخَشّار مَنْ يَلْوِ حَقَّهُ يُبَزْبَزْ ويُنْزَعْ ثوبُه ويُلَطَّمِ
وفي كلِّ أسواقِ العراقِ إتاوَةٌ وفي كل ما باع امرُؤٌ مَكْسُ دِرهَمِ
ألا تَسْتَحي مِنّا ملوكٌ ، وتَتَّقي محارِمَنا لا يَبْوُءُ الدَّمُ بالدَّمِ
نُعاطي الملوكَ السِّلمَ ما قصدوا بنا وليس علينا قتلُهم بِمُحَرَّمِ

المفضّليّات : للمفضل الضبي ص ٢٠٩

---

١٥ ــ لامية السموأل بن عادياء

اذا المرءُ لم يَدنَسْ من اللؤم عِرضُهُ
فكل رداء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحملْ على النفسِ ضَيمَها
فليس إلى حُسْنِ الثّناءِ سبيل
تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَديدُنا فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليل
وما قَلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مثلَنا شبابٌ تسامى لِلعُلا وكُهول
وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ ، وجارُنا عَزيزٌ ، وجارُ الاكثرينَ ذليل
لنا جبلٌ ، يحتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ ، مُنيفٌ ، يَرُدُّ الطَّرْفَ وهْو كليل
رسا أصله تحتَ الثرى ، وسَما به إلى النجم فَرْعٌ ، لا يُنال ، طويل
وإنّا لَقومٌ لا نرى القتلَ سُبَّةً إذا ما رأته عامرٌ وسَلول

يُقرِّبُ حُبُّ ٱلموْتِ آجالَنا لنا وتَكرهُه آجالُهُم، فتطولُ
وما ماتَ مِنَّا سيدٌ حَتْفَ أنفِهِ، ولا طُلَّ منا، حيث كانَ، قتيلُ
تسيلُ على حَدِّ ٱلظُّباتِ نفوسُنا، وليست على غيرِ ٱلظباتِ تسيل
صَفَوْنا، فلم نكدَرْ، وأخلصَ سِرُّنا إناثٌ أطابتْ حَملَنا، وفحول
عَلَوْنا إلى خيرِ ٱلظُّهورِ، وحَطَّنا لوقتٍ إلى خيرِ ٱلبطونِ نزول
فنحن كماءِ ٱلمُزْنِ، ما في نِصابِنا كَهامٌ، ولا فينا يُعَدُّ بَخيل
وننكر، إن شِئْنا، على ٱلناسِ قولَهم
ولا ينكرون ٱلقولَ، حينَ نقول
إذا سيدٌ منا خَلا قام سيدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ ٱلكرامُ فعول
وما أُخمدت نارٌ لنا دونَ طارقٍ ولا ذمَّنا في ٱلنازلين نزيل
وأيامُنا مشهورةٌ في عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مَعلومةٌ وحُجول
وأسيافنا، في كل غَربٍ ومَشرِق، بها من قِراعِ ٱلدارعين فلول
مُعَوَّدَةٌ أن لا تُسَلَّ نِصالُها فَتُغْمَدَ حتى يُسْتَباحَ قَبيل
سَلي، إن جَهِلْتِ، ٱلناسَ عَنَّا وعنهمُ
وليس سَواءً عالِمٌ وجَهول
فانَّ بني ٱلدَّيّانِ قُطْبٌ لقومِهم تدور رَحاهم حولَهم وتجول

الحماسة : لابي تمام ج ١ ص ٣٦-٤٠

١٦ ـ أنخيل عند العرب

عن أبي عبيدة[1] معمَر بن المثنى التَّيمي ، تيم قريش ، وهو مولى لهم ، قال: لم تكن العرب فى الجاهلية تصون شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل واكرامها لها ، لما كان لهم فيها من العز والجمال والمنفعة والقوة على عدوهم ، حتى أنْ كان الرجل من العرب ليَبيت طاوياً ويُشبع فرسه ويؤثره على نفسه وأهله وولده ، فيسقيه المَحْض ويشربون الماء القَراح ، ويعيّر بعضهم بعضاً بإذالة الخيل ، وهُزالها وسوء صيانتها ويذكرون ذلك فى أشعارهم .

كتاب الخيل : لابي عبيدة ص٢

---

١٧ ـ أجود من حاتم

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرَج ، كان جواداً ، شجاعاً ، مظفَّراً ، اذا قاتل غلب ، واذا غنم أنهب ، واذا سُئل وهب ، واذا ضرب بالقداح فاز ، واذا سابق سبق ، واذا أسر أطلق ، واذا أثرى أنفق . وكان أقسم بالله: لا يقتل واحد امه. ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان فى أرض عَنَزة ناداه أسير لهم ، يا أبا سفّانة ، أكلنى الإسار والقمل ، فقال : ويحك ، ما أنا فى بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي اذ نوّهت باسمي وما لك مَترك . ثم ساوم به العنزيين ، واشتراه منهم فخلّاه ، وأقام مكانه فى قِده حتى أتي بفدائه فأداه اليهم .

ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدّثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخُفّ والظِلف ، فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع ، فأخذ حاتم عدّياً وأخذت سفّانة فعلّلناهما حتى ناما ، ثم أخذ يعللني بالحديث لأنام ، فرُقِقت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة ، فقال لي ، «أنمت» مراراً ، فلم اجبه ، فسكت . ونظر من وراء الخباء ، فاذا شيء قد أقبل ، فرفع رأسه ، فاذا امرأة تقول : يا أبا سفانة ، أتيتك من عند صبية جياع . فقال : احضريني صبيانك ، فوالله لاشبعنّهم . قالت : فقمت مسرعة . فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل . فقام الى فرسه فذبحه ، ثم أججّ ناراً ودفع اليها شفرة وقال : اشتوي وكلي وأطعمي ولدك . وقال لي : أيقظي صبيتك . فأيقظتهما ، ثم قال : والله ، إن هذا للؤم ، أن تأكلوا واهل الصِرم حالهم كحالكم . فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً ، ويقول : عليكم بالنار . فاجتمعوا وأكلوا . وتقنّع بكسائه ، وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ، ولم يذق منه شيئاً .

وزعم الطائيون ، أن حاتماً أخذ الجود عن امه غنيّة بنت عفيف الطائية ، وكانت لا تبقي شيئاً سخاءً وجوداً .

مجمع الامثال : للميداني ج١ ص١٩١

---

١٨ ـ حاتم بن عبدالله الطائي يصف نفسه

اذا ماتَ منا سيدٌ قامَ بعدَهُ نظيرٌ لهُ ، يُغني غَناهُ ، ويخلُفُ

وإني لَأَقري ٱلضَّيفَ قبلَ سؤالِهِ وأطعنُ قِدماً، والأَسنَّةُ ترعُفُ
وإني لَأَخزى أن تُرى فيَّ بِطْنَةٌ وجاراتُ بيتي طاوِياتٌ ونُحَّفُ
وإني لأُغشي أبعدَ ٱلحيِّ جَفنتي
إذا زعزع ٱلأَطنابَ نكْباءُ حَرْجَفُ
وإني لأُعطي سائِلي، ولرُبَّما
أُكَلَّفُ ما لا يُستطاع فأَكْلَفُ

الحماسة : لابن الشجري ص ١٥

---

١٩ ـ حاتم يردُّ على العاذلة التي تلومه على تبذير المال

يا رُبَّ عاذِلةٍ لامتْ، فقلتُ لها: إنَّ على ٱللهِ مما ننفقُ ٱلحَلَفا
لَمَّا رأتنيَ أُعطي ٱلمالَ طالِبَهُ فلا أُبالي تِلاداً كان أو طرِفا
عَدَّتْ سماحيَ تبذيراً، ولست أرى
ما يَجلِبُ ٱلحمدَ تبذيراً ولا سَرَفا

الحماسة : لابن الشجري ص١٣٨

---

٢٠ ـ دريد بن الصِّمَّة الجُشَمي يردّ على العاذلة

أعاذلُ، إنَّما أفنى شبابي رُكوبي في ٱلصَّريخِ إلى ٱلمُنادي
مع ٱلفتيانِ حتى كَلَّ جِسمي وأقرَحَ عاتقي حَمْلُ ٱلنِّجادِ

أعاذلُ ، إنه مـالٌ طريفٌ أَحَبُّ إليَّ من مالٍ تِلادِ
أعاذل ، عُدَّتي بَزّي وسرجي وكـلُّ مُقَلَّصٍ شَكِسٌ ٱلقيادِ
ويبقى بعدَ حِلْمِ ٱلقوم حِلمي ويفنى قبلَ زادِ ٱلقوم زادي

الحماسة: لابن الشجري ص ١٣
والاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٩ ص ١٢

---

٢١ ـ أجود من كعب بن مامة

هو إياديٌّ. ومن حديثه أنه خرج فى ركب ، فيهم رجل من النَّمِـر بن قاسط،فى شهر ناجر فضلّـوا،فتصافنوا ماءهم (والتصافُن هو أن يُطرح فى القَعْب حصاةٌ ، ثم يُصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ، وتلك الحصاة هى المَـقلة، فيشرب كل انسان بقدر واحد) وقعدوا للشرب . فلما دار القعب فانتهى الى كعب أبصر النمري يحدد النظر اليه ، فآثره بمائه ، وقال للساقي : اسق أخاك النمرى . فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء . ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم ، فنظر اليه النمرى كنظره أمس ، فقال كعب كقوله أمس . وارتحل القـوم ، وقالوا : يا كعب ارتحل . فلم يكن به قوة للنهوض ، وكانوا قد قرُبوا من الماء ، فقيل له : رِد كعب ، إنك ورّاد . فعجز عن الجواب . فلما يئسوا منه خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السبُع أن يأكله ، وتركوه مكانه ، فغاظ .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ١٩٢
والمحبر : لمحمد بن حبيب ص ١٤٤

٢٢ ـ فضل الغنى

قال مالك بن حَرِيم الهمداني :

وأُنبئتُ ، والأيامُ ذاتُ تجاربِ ... وتُبدي لكَ الأيامُ ما لستَ تعلمُ
بأنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ ربَّه ... ويَثني عليه الحمدَ ، وهو مُذَمَّمُ
وأنَّ قليلَ المالِ لِلمَرءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كما حَزَّ القَطيعُ المُحَرَّمُ
يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها ، ... ويقعدُ وسْطَ القومِ لا يتكلَّمُ

المعجم : للمرزباني ص٣٥٧-٣٥٨
والحماسة : لابي تمام ج ٢ ص٢٦-٢٧

---

٢٣ ـ موت السيد الكريم في الأسر

. . . . . فمشت سعدٌ وتَيم الى الأهتم فى عبد يغوث بن وقّاص بن صلاءة الحارثيّ ، فقالت الرّباب : يا بنى سعد ، قُتل فارسنا ، ولم يُقتل لكم فارس مذكور . فدفعه اليهم ، فأخذه عِصمة بن أُبير التّيمي فانطلق به الى منزله. فقال عبد يغوث : يا بني تيم ، اقتلوني قِتلة كريمة . فقال عصمة : وما القتلة الكريمة ؟ قال : اسقونى الخمر ودعونى أنوح على نفسي . فجاءه عصمة بالشراب ، ومضى عصمة وجعل معه ابنين له . فقالا لعبد يغوث : جمعت أهل اليمن ، ثم جئت لتصطلمنا ، فكيف رأيت الله ، عز وجل ، صنع بك ؟ (ذلك أنه لما أُسر قالوا : شدوا لسانه بنِسعة لا يهجُكم . فضحكت منه عجوز من بني عبشمس بن سعد) فقال عبد يغوث :

ألا ، لا تلوماني ، كفى اللومَ ما بيا ،
فما لكما في اللوم نفعٌ ولا ليا
ألمْ تعلما أنَّ الملامَةَ نفعُها قليلٌ ، وما لومي أخي من شماليا
فيا راكباً ، إمَّا عرَضْتَ فبلِّغنْ نداماي من نجرانَ ألاَّ تلاقيا
أبا كربٍ ، والأيهمينِ كليهما وقيْساً بأعلى حضرموتَ اليمانيا
وتضحك مني كَهْلَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأن لم ترَيْ قبْلي أسيراً يمانيا

*
**

أقول ، وقد شدُّوا لساني بِنِسْعَةٍ : أمَعْشَرَ تيمٍ أطلقوا عن لسانيا
فإن تقتلوني تقتلوني سيداً ، وإن تُطلقوني تحْرُبوني بمالِيا
أحقاً عبادَ اللهِ أن لستُ سامعاً نشيدَ الرِّعاءِ المعزبينَ المَناليا
كأنِّيَ لم أركبْ جواداً ، ولم أقُلْ لخيْلي : كُرّي ، نفِّسي عن رجاليا
ولم أسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ، ولم أقُلْ
لأيْسارِ صِدْقٍ : عَظِّموا ضَوْءَ ناريا
لَحا اللهُ خيْلاً بالكُلابِ دَعوْتُها ،
صَريحَهُمُ والآخرينَ المَواليا
فلَو شئت نجَّتني كُمَيْتٌ رَجيلَةٌ
ترى خلفَها الحُوَّ العِتاقَ تواليا

ولكنّني أحمي ذِمـارَ أبيكمُ وكان العَوالي يختطفْنَ المُحاميا

فأبوا إلا قتله . فقتلوه بالنعمان بن جساس .

النقائض : نقائض جرير والفرزدق ص١٥٣-١٥٤

---

٢٤ - إنقاذ قَيْسَبَة بن كلثوم من الاسار

عن ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيسبة بن كلثوم السُكُونيّ ، وكان ملكاً ، يريد الحج - وكانت العرب تحُج فى الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض - فمر ببني عامر بن عُقيل ، فوثبوا عليه ، فأسروه ، واخذوا ماله وما كان معه ، وألقوه فى القِدّ . فمكث فيه ثلاث سنين ، وشاع فى اليمن أن الجن استطارته .

فبينما هو فى يوم شديد البرد فى بيت عجوز منهم ، اذ قال لها ، أتأذنين لي أن آتي الأكمة فأتشرّق عليها ، فقد أضرّ بى القَرُّ . فقالت له : نعم .

وكانت عليه جبة له حِبَرة ، لم يُترك عليه غيرها . فتمشى فى أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة . ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتَغَشّاه عَبرة فبكي ، ثم رفع طرفه الى السماء ، وقال : اللهم ساكن السماء ، فرّج لي مما اصبحت فيه . فبينما هو كذلك ، اذ عرض له راكب يسير ، فأشار اليه : أنْ أقبِل . فأقبل الراكب . فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك ، يا هذا ؟ قال : أين تريد ؟ قال : اريد اليمن . قال : ومن أنت ؟ قال : أبو الطَمّحان القَينيُّ . فاستعبر باكياً . فقال له أبو الطمحان : من أنت ؟ فاني أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك ، وأنت بدار ليس فيها ملك . قال: أنا قيسبة بن كلثوم السكوني،

حرجت عام كذا وكذا اريد الحج فوثب عليّ هذا الحيّ فصنعوا بي ما ترى . وكشف عن أغلاله وقيوده . فاستعبر أبو الطمحان . فقال له قيسبة : هل لك في مئة ناقة حمراء ؟ قال : ما أحوجني الى ذلك . قال : فأنخ . فأناخ . ثم قال له : أمعك سكين ؟ قال : نعم . قال : ارفع لي عن رُحلك . فرفع له عن رحله حتى بدت خشبة مؤخَّره . فكتب عليها قيسبة بالمسند ـ وليس يكتب به غير أهل اليمن ـ :

بَلَغنا كِنْدَةَ ٱلملوكَ جميعا ... حيثُ سارت بالأكرَمِين ٱلجمالُ
أنْ رِدوا ٱلعَيْنَ بالخميسِ عِجالاً ... وٱصدُروا عنه وٱلرَّوايا ثِقالُ
هَزِئَتْ جارَتي، وقالَتْ: عَجيباً ... إذْ رأتني في جيدِيَ ٱلأغلال
إن تَرَيْني عارِي ٱلعظامِ أسيرًا ... قد يَراني تَضَعْضُعٌ وٱختِلال
فلقد أقدَمُ ٱلكَتيبَةَ بالسَّـــيْفِ، عَليَّ ٱلسلاحُ وٱلسِّرْبال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مئة ناقة حمراء ، ثم قال له : أقرئ هذا قومي ، فانهم سيعطونك مئة ناقة . فخرج ، تسير به ناقته، حتى أتى حضرموت . فتشاغل بما ورد له ، ونسي أمر قيسبة حتى فرغ من حوائجه . ثم سمع نسوةً من عجائز اليمن يتذاكرن قيسبة ويبكين ، فذكر امره ، فأتى أخاه الجَون بن كلثوم ـ وهو أخوه لأبيه وامه ـ فقال له : يا هذا ، إني أدلك على قيسبة ، وقد جعل لي مئة من الابل . قال له : فهي لك . فكشف عن الرحل. فلما قرأه الجون أمر له بمئة ناقة . ثم أتى الجون قيس بن معديكرب الكنديَ ، أبا الأشعث بن قيس ، فقال له : يا هذا ! إن أخي في بني عقيل

أسير ، فسر معي بقومك . فقال له : أتسير تحت لوائي حتى أطلب ثأرك وأنجدك ؟ وإلا فامض راشداً . فقال له الجون : تمسُّ السماء أيسر من ذلك وأهون علي مما خُيِّرْته .

وضجَّت السَّكون ، ثم فاؤوا ورجعوا وقالوا له : وما عليك من هذا ؟ هو ابن عمك ويطلب الك بثأرك . فأنعم له بذلك .

وسار قيس ، وسار الجون تحت لوائه ، وكندة والسكون معه . فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس ، وبه أدرك الشرف فسار حتى أوقع بعامر بن عقيل ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، واستنقذ قيسبة .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١١ ص١٢٦

---

٢٥ ـ حلم قيس بن عاصم

سُئل الأحنف : هل رأيت أحلم منك ؟ قال : نعم ، وتعلمتُ منه الحلم . قيل : ومَن هو ؟ قال : قيس بن عاصم المِنقريُّ . حضرته يوماً وهو محتب يحدثنا ، اذ جاؤوا بابنٍ له قتيل وابن عم له كتيف ، فقالوا : إن هذا قتل ابنك هذا . فلم يقطع حديثه ، ولا نقض حبوته . حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال : اين ابني فلان ؟ فجاءه ، فقال : يا بنيَّ ، قم الى ابن عمك فأطلقه ، والى اخيك فادفنه ، والى ام القتيل فأعطها مئة ناقة ، فانها غريبة ، لعلها تسلو عنه .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٢ ص١٤٥
ومجمع الامثال : للميداني ج ١ ص٢٢٩

٢٦ ـ الفتى الحليم

قال مَعنُ بن أوس :

وذي رَحِمٍ قلَّمْتُ أظفارَ ضِغْنِهِ ... بِحِلْمِيَ عنهُ، وهْوَ ليسَ لهُ حِلمُ
يُحاوِلُ رَغْمي، لا يحاول غيرَه ... وكالموتِ عندي أن يَحُلَّ به الرَّغمُ
فإن أعفُ عنه أغْضِ عَيْناً على قذًى
وليس له بالصَّفحِ عن ذنْبه عِلْم
وإن أنتصِر منه أكُنْ مثلَ رائشٍ ... سِهامَ عدوٍّ يُسْتَهاضُ بها العَظْم
صبرْتُ على ما كان بيني وبينَه
وما يستَوي حرب الأَقارب والسِّلم
وبادرْتُ منه النَّأيَ، والمرءُ قادرٌ ... على سهمِه، ما دامَ في كفِّه السَّهمُ
ويشتُمُ عِرضي في المَغيَّبِ جاهدًا ... وليس له عندي هَوانٌ ولا شَتْمُ
إذا سُمْتُهُ وَصْلَ القَرابةِ سامَني ... قطيعَتَها، تلْك السَّفاهَةُ والإثمُ
وإن أدْعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ ويَعْصِني
ويدْعُ لِحُكمٍ جائرٍ، غيرُه الحكْمُ
فلولا اتِّقاءُ اللهِ، والرَّحِمُ التي ... رعايتُها حقٌّ وتعطيلُها ظُلْمُ
إذن لَعلاهُ بارقي وخَطَمْتُهُ ... بِوَسْمِ شَنارٍ لا يشاكِلُهُ وسمُ
ويسعى إذا أبْني ليَهدِمَ صالِحي ... وليس الذي يبني كمَنْ شأنُه الهدم

يوَدُّ لوَ أني مُعْدِمٌ ذو خَصاصَةٍ وأكرَهُ جُهدي أن يُخالطَهُ العُدمُ
ويعتَدُّ غُنْماً في الحوادثِ نكْبتي وما إنْ له فيها سَنائٌ ولا غُنْمُ
فمه زِلتُ في ليني له وتعَطُّفي عليه، كما تحنو على الولد الأُمُّ

وزاد ابن الأعرابي :

وخفضٍ له مني الجناحَ تأَلُّفًا لِتُدنِيَهُ مني القَرابةُ والرَّحمُ
وصبري على أشياء منه تُريبُني وكَظْمي على غَيْظي ، وقد ينفع الكَظْمُ
لِأَستَلَّ منه الضِّغْنَ حتى اسْتَلَلْتُهُ وقد كان ذا ضِغْنٍ يضيقُ به الجرْمُ
رأيتُ انثِلاماً بينَنا فرقعْتُهُ برفقيَ أحيانًا ، وقد يُرْقعُ الثَّلْمُ
وأبرأْتُ غِلَّ الصدرِ منه توَسُّعاً بحلْمي كما يُشْفى بالأدويةِ الكَلْمُ

وزاد ابن الأعرابي :

فداوَيْتُهُ حتى ارْفَأَنَّ نِفارُه فعُدنا كأنّا لم يكنْ بينَنا صَرْمُ
فأطفأتُ نارَ الحربِ بيني وبينَهُ فأصبحَ بعدَ الحرب وهو لنا سَلمُ

الامالي : لابي علي القالي ج ٢ ص١٠٢

---

٢٧ - الحِلم والجهل

أتى النابغة الجعدى (وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة واخوته عقيل وقيس والخريش) وهو شاعر جاهلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده .

ولا خَيرَ في حِلمٍ إذا لمْ تكُنْ له بوادِرُ تَحمي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ في جهْلٍ إذا لمْ يكنْ له حليمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأمرَ أصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يفضض الله فاك» فعبر دهره لم تنقص له سن .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص٩٦
ديوانه ص ٦١

---

٢٨ ـ حيلة قيس بن عاصم في احدى غزواته

أغار قيس بن عاصم المنقرى على اللهازم، فتبعه بنو كعب بن سعد بالنِّباج وثَيتَل ، فتخوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل ، وقد كانوا يتناجون فى ذلك ، فقام ليلا ، فشق مزادهم لئلا يجدوا بدّاً من لقاء العدو . فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له . فأغار عليهم فكان أشهر يوم يومُ ثيتل لبني سعد ، وظفر قيس بما شاء ، وملأ يديه من أموالهم وغنائمهم .وفى ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم :

أنا ابن الذي شَقَّ المَزادَ ، وقد رأى
بِثَيْتَلَ أحياءَ اللَّهازِمِ حُضَّرا
فصبَّحَهُمْ بالجيشِ قيسُ بن عاصِمٍ
وكانَ إذا ما أَوْرَدَ الأمرَ أَصدَرا

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٢ ص١٤٧

٢٩ ـ من أخبار زيد الخيل

عن ابن الكلبي عن أبيه قال : أخبرني شيخ من بني نبهان ، قال : أصابت بني شيبانَ سنة ذهبت بالاموال ، فخرج رجل منهم بعياله حتى أنزلهم الحيرة ، فقال لهم : كونوا قريباً من الملك يُصِبكنّ من خيره حتى أرجع اليكن. وآلى أليّةً لا يرجع حتى يُكسبهن خيراً أو يموت . فتزود زاداً ، ثم مشى يوماً الى الليل ، فاذا هو بمهر مقيد بدٍ ورجل حول خباء ، فقال : هذا أول الغنيمة . فذهب يحله ويركبه ، فنودي : خلّ عنه ، واغنم نفسك . فتركه . ومضى سبعة أيام حتى انتهى الى عَطَن إبل مع تطفيل الشمس ، فاذا خباء عظيم وقبة من أدم ، فقال فى نفسه : ما لهذا الخباء بد من أهل ، وما لهذه القبة بد من رب ، وما لهذا العطن بد من إبل . فنظر فى الخباء ، فاذا شيخ كبير، قد اختلفت ترقوتاه كأنه نسر ، قال : فجلست خلفه . فلما وجبت الشمس ، اذا فارس قد أقبل لم أر فارساً قط أعظم منه ولا أجسم ، على فرس مشرف ، ومعه أسوَدان يمشيان جنبيه ، واذا مئة من الابل مع فحلها . فبرك الفحل وبركت حوله ، ونزل الفارس ، فقال لأحد عبديه : احلب فلانة ثم اسق الشيخ . فحلب فى عُس حتى ملأه ، ووضعه بين يدى الشيخ ، وتنحى . فكرع منه الشيخ مرة أو مرتين ، ثم نزع . فثرت اليه فشربته . فرجع اليه العبد فقال: يا مولاي ، قد أتى على آخره . ففرح بذلك وقال : احلب فلانة . فحلبها ، ثم وضع العس بين يدي الشيخ ، فكرع منه واحدة ، ثم نزع ، فثرت اليه فشربت نصفه ، وكرهت أن آتي على آخره فانهم . فجاء العبد فأخذه، وقال لمولاه : قد شرب ورويَ ، فقال : دعه . ثم أمر بشاة فذُبحت ، وشُوي للشيخ منها ، ثم

أكل هو وعبداه . فأمهلت حتى اذا ناموا ، وسمعت النطيط ، ثرت الى الفحل فحللت عقاله وركبته فاندفع بي ، وتبعته الابل . فمشيت لياتي حتى الصباح . فلما أصبحت نظرت فلم أر أحداً ، فسللتها اذاً سلاً عنيفاً حتى تعالى النهار ، ثم التفتُّ التفاتة فاذا انا بشيء كأنه طائر ، فما زال يدنو حتى تبيّنته فاذا هو فارس على فرس ، واذا هو صاحبي بالأمس ، فعقلت الفحل ، ونثلت كنانتي ، ووقفت بينه وبين الابل ، فقال : احلل عقال الفحل . فقلت : كلا ، والله لقد خلّفت نُسيّات بالحيرة ، وآليت أليّة لا أرجع حتى أفيدهن خيراً أو أموت. قال : فإنك لميت ، حل عقاله ، لا ام لك . فقلت : ما هو الا ما قلت لك . فقال : انك لمغرور ، انصب خطامه ، واجعل فيه خمس عُجَر . ففعلت. فقال: اين تريد أن أضع سهمي ؟ فقلت : في هذا الموضع . فكأنما وضعه بيده . ثم أقبل يرمي حتى أصاب الخمس بخمسة اسهم . فرددت نبلي ، وحطظت قوسي ، ووقفت مستسلماً . فدنا مني ، وأخذ السيف والقوس ، ثم قال : ارتدف خلفي . وعرف أني الرجل الذي شربت اللبن عنده ، فقال : كيف ظنك بي ؟ قلت : أحسن ظن . قال : وكيف ؟ قلت : لما لقيتَ من تعب ليلتك ، وقد أظفرك الله بي . فقال : أترانا كنا نهيجك وقد بت تنادم مهلهلا ؟ قلت : أزيد الخيل انت ؟ قال : نعم ، انا زيد الخيل . فقلت : كن خير آخذ . فقال : ليس عليك بأس . فمضى الى موضعه الذى كان فيه ، ثم قال : أما لو كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ، ولكنها لبنت مهلهل . فأقم عليّ ، فاني على شرف غارة . فأقمت أياماً . ثم أغار على بني نُمَير بالملح فأصاب مئة بعير ، فقال : هذه أحب اليك أم تلك ؟ قلت : هذه . قال : دونكها ، وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي الحيرة .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٦ ص ٥٠

٣٠ ـ من صفات الفتى في القبيلة

قال بعض بنى اسد:

وإنِّي لَأَسْتغني فما أبطَرُ الغِنى
وأعرِضُ مَيْسوري على مُبتَغي قَرْضي
وأُعسِرُ أحيانًا فتَشْتَدُّ عُسْرَتي
وأدركُ مَيْسورَ الغِنى ، ومعي عِرْضي
وما نالها حتى تَجَلَّت وأسفرَت
أخو ثِقةٍ مني بقرْضٍ ولا فَرْضِ
وأبذُل معروفي وتصفو خليقَتي ،
إذا كَدِرَت أخلاقُ كلِّ فتًى مَحضِ
ولكنهُ سَيْبُ الإلهِ ورِحْلَتي
وشَدّي حَيازيمَ المَطِيّة بالغَرْضِ
وأَسْتَنْقِذُ المَوْلى من الأَمْرِ بَعدما
يَزِلُّ كما زَلَّ البعيرُ عن الدَّحْضِ
وأَمْنحُهُ مالي وودّي ونُصْرَتي
وإن كانَ مَحنِيَّ الضلوعِ على بُغضي
ويغمُرُه حِلْمي ، ولو شئتُ نالَهُ
قوارِعُ تَبري العَظْمَ عن كَلِمٍ مَضِّ

وأقضي على نفسي إذا الأمرُ نابَني ،
وفي الناسِ مَنْ يُقضَى عليه ولا يَقضي
ولستُ بذي وَجْهَينِ فيمَنْ عَرَفتُهُ
ولا البُخْلُ ، فَاعْلَمْ ، من سَمائي ولا أرْضي
وإني لَسَهْلٌ ، ما تُغيِّرُ شيمَتي
صُروفُ ليالي الدَّهْرِ بالقَتْلِ والنَّقْضِ
أكُفُّ الأذى عن أسرتي وأذودُه
على أنني أجْزى المُقارِضَ بالقَرْضِ
وأمضي همومي بالزِّماعِ لِأهلِها
إذا ما الهمومُ لم يكَدْ بعضُها يَمضي

الحماسة لابي تمام ج ٢ ص ٢١

---

٣١ ـ أخلاق الفتى

قال المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

لا تقولنَّ ، إذا ما لم تُرِدْ أن تُتِمَّ الوَعدَ في شيْءٍ ، «نعمْ»
حسَنٌ قولُ «نعمْ» من بعدِ «لا» وقبيحٌ قولُ «لا» بعدَ «نعمْ»
إنَّ «لا» بعدَ «نعم» فاحشة فبِ «لا» فابدأْ ، إذا خِفتَ النَّدَمْ

فإذا قلتَ «نعم» فاصبِرْ لَها بنَجاحِ القَوْلِ ، إنَّ الخُلْفَ ذَمْ
واعلَمْ أنَّ الذَّمَّ نقصٌ للفتى ومتى لا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمْ
أكْرِمُ الجارَ وأرعى حَقَّهُ إنَّ عِرفانَ الفتى الحقَّ كَرَمْ

* * *

لا تراني راتِعاً في مَجلِسٍ في لحوم الناسِ كالسَّبْعِ الضَّرِمْ
إن شَرَّ الناسِ من يَكْثِرُ لي حينَ يلقاني ، وإن غِبْتُ شَتَمْ
وكلامٍ سَيِّءٍ ، قد وَقَرَت أُذني عنهُ ، وما بي من صَمَمْ
فتعزَّيْتُ خَشاةَ أنْ يَرى جاهلٌ أني كما كان زَعَمْ
ولَبعضُ الصَّفْحِ والإعْراضُ عن ذي الخَنا أبقى ، وإن كانَ ظَلَمْ

المفضليات : للمفضل الضبي ص ٢٩٣-٩٤

---

٣٢ ـ كيف نال زيد الخيل مِرباعَ قومه

قال أبو عمرو : غزت بنو نبهان فَزارة وهم متساندون ، ومعهم زيد الخيل فاقتتلوا قتالا شديداً . ثم انهزمت فزارة ، وساقت بنو نبهان الغنائم من النساء والصبيان . ثم إن فزارة حشدت واستعانت بأحياء من قيس وفيهم رجل من سُلَيم ، شديد البأس ، سيدٌ ، يقال له عباس بن أنس الرّعلي ، كانت بنو سليم قد أرادت عقد التاج على رأسه فى الجاهلية ، فحسده ابن عم له ، فلطم عينه ، فخرج عباس من اعمال بني سليم فى عِدة من أهل بيته وقومه ، فنزل فى بني فزارة ، وكان معهم يومئذ . ولم يكن لزيد المرباع حينئذ . وأدركت فزارة

بني نبهان فاقتتلوا قتالا شديداً . فلما رأى زيد ما لقيت بنو نبهان نادى : يا بني نبهان ! أأحمل ولي المرباع ؟ قالوا : نعم . فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ ام الأسود، امرأة عباس بن أنس، ثم شد على فزارة والأخلاط فهزمهم .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٦ ص ٥٥

---

٣٣ ـ كيف انتحل قيس بن عاصم أعمال زيد الخيل

وقعت حرب بين أخلاط طيء فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه ، فلم ينتهوا . فاعتزل وجاور بني تميم ، ونزل على قيس بن عاصم . فغزت بنو تميم بكر بن وائل ، وعليهم قيسٌ ، وزيدٌ معه ، فاقتتلوا قتالا شديداً . وزيد كافٌّ . فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحمل على القوم ، وجعل يدعو : يا لتميم ، ويتكنّى بكُنية قيس اذا قتل رجلا، او ذراه عن فرسه ، او هزم ناحية ، حتى هُزمت بكر وظفِرت تميم . فصارت فخراً لهم فى العرب ، وافتخر بها قيس . فلما قدموا قال له زيد : اقسم لي ، يا قيس ، نصيبي . فقال : وأيٌّ نصيب ؟ فوالله ما وليَ القتال غيرى ، وغير اصحابي ، فقال زيد :

ألا هَلْ أتاها ، والأَحاديث جَمَّةٌ
مُغَلْغَلَةٌ ، أنباءُ جَيشِ اللَّهازِمِ
فَلسْتُ بِوَقّافٍ إذا الخيلُ أحْجَمَتْ ،
ولَسْتُ بكذّابٍ كَقَيسِ بنِ عاصِمِ

تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أن قد هَزَمْتَهُمْ
ولم تَدْرِ ما سيماهُمُ والعَمائِمِ
بلِ الفارِسُ الطائِيُّ فَضَّ جموعَهُمْ ،
ومكةَ والبيتِ الذي عندَ هاشِمِ
إذا ما دَعَوْا عِجْلاً عَجَلْنا عَلَيْهِمُ
بِمأثورةٍ تَشْفي صُداعَ الجَماجِمِ

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٦ ص ٥٦

---

٣٤ — من وصية عَبَدَةَ بن الطبيب لبنيه

أَبَنِيَّ ، إني قد كَبِرْتُ ورابني بَصري ، وفيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ
فَلَئِنْ هَلَكْتُ لقد بَنَيْتُ مساعِياً تبقى ، لكُم منها مَآثِرُ أَرْبَعُ
ذِكْرٌ إذا ذُكِرَ الكِرامُ يَزينكُم ، ووِراثَةُ الحَسَبِ المُقَدَّمِ تَنفعُ
ومُقامُ أيامٍ لَهُنَّ فضيلَةٌ عندَ الحَفيظَةِ ، والمَجامِعُ تجمَعُ
ولَهًى من الكَسْبِ الذي يُغنيكُمُ يوماً إذا احتضَرَ النفوسَ المَطْمَعُ
ونصيحةٌ في الصَّدْرِ داخِلَةٌ لكُمْ ما دمتُ أُبصِرُ في الرجالِ وأَسْمَعُ
أُوصيكُمُ بِتُقى الإلهِ ، فإنهُ يعطي الرَّغائبَ من يشاءُ ويمنعُ
وبِبِرِّ والِدِكُم وطاعةِ أمرِهِ ، إنَّ الأَبَرَّ من البنينَ الأَطْوَعُ

إنَّ الكبيرَ إذا عَصاهُ أهلُهُ ضاقت يداه بأمرِهِ، ما يصنعُ
ودَعُوا الضَّغينَةَ ، لا تكُنْ من شأنكم
إن الضَّغائِنَ للقرابةِ توضعُ
واُعصُوا الذي يُزجي النَّمائِمَ بينكم
مُتَنَصِّحًا ، ذاكَ النَّمامُ المُنْقِعُ
يُزْجي عقارِبَهُ لِيبعثَ بينكم حَرباً كما بعثَ العُروقَ الأَخْدَعُ
حَرَّانَ لا يشفي غَليلَ فؤادِهِ عَسَلٌ بماءٍ في الإناءِ مُشَعْشَعُ
لا تأمَنوا قوْماً يَشِبُّ صَبِيُّهُم بينَ القَوابِلِ بالعَداوَةِ يُنْشَعُ

* * *

إن الذينَ ترَوْنَهم إخوانَكم يشفي غَليلَ صدورِهِم أن تُصْرَعوا

* * *

ولقد عَلمتُ بأنَّ قصري حفرةٌ غَبراءُ يَحمِلُني إليها نَعْشُ
فبَكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والأقرَبونَ إليَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعوا
وتُرِكتُ في غَبراءَ يُكرَهُ وِرْدُها تَسفي عَليَّ الرِّيحُ حينَ أُوَدَّعُ
فاذا مضيتُ إلى سبيلي فابعثوا رَجُلاً له قلبٌ حديدٌ أصْمَعُ
إن الحوادِثَ يَحترِمْنَ ، وإنَّما عُمرُ الفتى في أهلِهِ مُستوْدَعُ
يسعى ويَجمَعُ جاهدًا مُسْتَهْتِراً جداً، وليس بآكِلٍ ما يَجمَعُ

حتى إذا وافى الحِمامُ لِوَقتِـهِ ،
ـ ولكلِّ جَنْبٍ ، لا مَحالَةَ ، مَصْرَعُ ـ
نبَـذوا إليهِ بالسَّلامِ فَلَمْ يُجِبْ
أَحَدًا ، وصَمَّ عن الوَداعِ الأَسْمَعُ

المفضليات : للمفضل الضبي ص ١٤٥–١٤٩

---

٣٥ ــ الابن العاق

قال أميَّةُ بن ابي الصَّلت :

غَـذَوْتُكَ مَوْلودًا ، وعُلْتُكَ يافِعًا
تُعَلُّ بِمـا أُدْني إليْكَ وتُنْـهَلُ
إذا ليْلَةٌ نابَتْكَ بالشَّـكْوِ لمْ أَبِتْ
لشَـكواكَ إلاّ سـاهِراً أَتَمَلْمَلُ
كَأني أنا المَطْروقُ دونَكَ بالذي
طُرِقتَ به دوني ، وعيْنِيَ تَـهمُلُ
تخافُ الرَّدى نفسي عليكَ ، وإنَّها
لَتعلَمُ أنَّ المَوتَ حَتْمٌ مُؤَجَّـلُ

فَلَمَّا بلغتَ السِّنَّ والغايَةَ التي
إليها مَدى ما كنتُ فيكَ أُؤَمِّلُ
جَعلتَ جَزائي منكَ جَبْهاً وغِلْظَةً
كَأَنَّكَ أنتَ المُنعِمُ المُتَفَضِّلُ
فلينَكَ ، إذْ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتي ،
فعلتَ كما الجارُ المجاوِرُ يفعلُ
وسَمَّيْتَني باسْمِ المُفَنَّدِ رَأْيُهُ
وفي رأيِكَ التَّفْنيدُ ، لوْ كنتَ تَعقِلُ
تَراهُ مُعِدًّا لِلخِلافِ كَأَنَّهُ
بِرَدٍّ على أهلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ

الحماسة : لابي تمام ج ١ ص ٣١٩–٣٢١

---

٣٦ — إنَّ من الشعر حِكَماً

عن ابن عباس قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتكلم بكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان سِحراً ، وإن من الشعر حكماً .

صحيح سنن المصطفى : لابي داود السجستاني ج ٢ ص ٣١٥

---

٣٧ ـ رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر أُميَّة بن أبي الصَّلت

عن الشَّريد بن سُويد الثَّقفيّ ، قال : استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة قافية من شعر امية بن أبي الصلت ، كلما انشدته قافية ، قال : هيه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كاد ليُسلِم فى شعره .

المسند : لابي داود الطيالسي ص ١٧٩

---

٣٨ ـ رسالة الشاعر في المجتمع الجاهلي

قال ابو عمرو بن العلاء : كان الشاعر فى الجاهلية يقدم على الخطيب بفرط حاجتهم الى الشعر الذى يقيّد عليهم مآثرهم ، ويفخّم شأنهم ، ويهوّل على عدوهم ومن غزاهم ، ويهيّب من فرسانهم ، ويخوّف من كثرة عددهم ، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم .

فلما كثر الشعر والشعراء ، واتخذوا الشعر مَكسَبة ، ورحلوا الى السُّوقة ، وتسرعوا الى أعراض الناس صار الخطيب فوق الشاعر .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ١ ص ٢٠٤

---

٣٩ ـ فُكَيْهة تُجير الشَّايْك بن السُّلَكَة

قال ابو عبيدة : أغار السليك على بني عَوار ـ ابطُن من بني مالك بن ضُبَيعة ـ فلم يظفر منهم بفائدة، وأرادوا مُساورته ، فقال شيخ منهم : إنه اذا

عدا لم يتعلق به شيء فدعوه حتى يرد الماء ، فاذا شرب وثقل لم يستطع العدو ، وظفرتم به . فأمهلوه حتى ورد الماء وشرب ، ثم بادروه . فلما علم أنه مأخوذ جاملهم ، وقصد لأدنى بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكيهة فاستجار بها فمنعته ، وجعلته تحت درعها ، واخترطت السيف وقامت دونه ، فكاثروها فكشفت خمارها عن شعرها ، وصاحت باخوتها ، فجاؤوها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٨ ص ١٣٧

---

٤٠ ـ لماذا لُقب ثابت بن جابر « تأبّط شراً »

قيل بل قالت له امه : كل اخوتك يأتيني بشيء، اذا راح، غيرك . فقال لها : سآتيك الليلة بشيء . ومضى فصاد أفاعي كثيرة من اكبر ما قدر عليه . فلما راح أتى بهن فى جراب مُتأبطاً به ، فألقاه بين يديها ، ففتحته ، فتساعين فى بيتها ، فوثبت وخرجت . فقال لها نساء الحي : ماذا أتاك به ثابت؟ فقالت: اتاني بأفاع فى جراب . فقلن : وكيف حملها ؟ قالت : تأبطها . قلن : لقد تأبط شراً . فلزمه تأبط شراً .

* * *

عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني ، قال : نزلت على حي من فهم إخوة عدوان من قيس ، فسألتهم عن تأبط شراً ، فقال لي بعضهم : وما سؤالك عنه؟ اتريد أن تكون لصاً ؟ قلت : لا . ولكن اريد أن اعرف اخبار هؤلاء العدائين

فأتحدث بها . فقالوا : نحدثك بخبره ، إن تأبط شراً كان أعدى ذي رجلين وذي ساقين وذي عينين ، وكان اذا جاع لم تقم له قائمة ، فكان ينظر الى الظباء ، فينتقي على نظره أسمنها ، ثم يجري خلفه ، فلا يفوته ، حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ، ثم يشويه فيأكله .

وإنما سمي تأبط شراً ، لأنه ـ فيما حُكي لنا ـ لقي الغول فى ليلة ظلماء ، فى موقع يقال له رحى بَطحان فى بلاد هُذيل ، فأخذت عليه الطريق ، فلم يزل بها حتى قتلها ، وبات عليها . فلما أصبح حملها تحت إبطه ، وجاء بها الى اصحابه ، فقالوا له : لقد تأبطت شراً .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٨ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠

---

٤١ ـ ماهية الجاهلية

. . . وكذلك الامم ، فيها امة كرم بلبانها كالعرب : فانها لم تزل فى الجاهلية تتواصى بالحلم والحياء والتذمم ، وتتعاير بالبخل والغدر والسفه ، وتتنزه من الدناءة والمذمة ، وتتدرب بالنجدة والصبر والبسالة . وتوجب للجار من حفظ الجوار ، ورعاية الحق فوق ما توجبه للحميم والشقيق . فربما بذل احدهم نفسه دون جاره ، ووقى ماله بماله ، وقُتل دون حميمه .

رسالة العرب : لابن قتيبة
(رسائل البلغاء : لمحمد كرد علي ص ٣٦١)

---

٤٢ ـ الشكوى من ظلم القبيلة

قال حري بن ضمرة :

يا ضَمْرُ، أَخْبِرني، ولستَ بفاعِلٍ، وأخوكَ صادِقُكَ الذي لا يكذِبُ
هل في القضيَّةِ أنْ إذا اسْتَغْنَيْتُمُ وأَمِنْتُمُ فأنا البعيدُ الأَجْنَبُ
وإذا الكَتائِبُ بالشَّدائِدِ مَرَّةً أَجْحَرْنَكُمْ فأنا الحبيبُ الأَقرب
ولما لكم طيبُ المياهِ وشُرْبُها وليَ الثَّمادُ، ورَعْيُهُنَّ المُجْدِب
وإذا تكونُ شديدةٌ أُدْعى لَها، وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعى جُنْدَب
عَجَبًا لِتِلكَ قضيَّةً، وإقامَتي فيكم على تلكَ القضيةِ أعجَب
هذا لَعَمرُكُمُ الصَّغارُ بعيْنِهِ، لا أُمَّ لي، إن كانَ ذاكَ، ولا أب

الحماسة : لابن الشجري ص ٦٧
وجمهرة انساب العرب (مخطوط) : للكلبي ص ٦٨
وانساب الاشراف (مخطوط) : للبلاذري ص ٩٨٧
وذيل الامالي : لابي علي القالي ص ٨٤

---

٤٣ ـ المرء وقبيلته

قال دُرَيد بن الصمة :

نَصَحْتُ لِعارِضٍ، وأصحابِ عارِضٍ
ورَهْطِ بني السَّوداءِ، والقَومُ شُهَّدي

فقلتُ لَهم : ظُنُّوا بألفَيْ مُدجَّجٍ ،
سَـراتُـهمُ في الفارِسِـيِّ المُسَرَّدِ
فلَمَّا عَصَوْني كنتُ مِنهم ، وقد أرى
غَوايَتَـــــهم ، وأنني غيرُ مُهْتَـدِ
أَمَرْتُـهمُ أمري بِمُنعَرَجِ اللِّوى
فلَم يَستَبينوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحى الغدِ
وهل أنا إلاَّ من غَزِيَّةَ ، إنْ غَوَتْ
غَوَيتُ ، وإنْ ترْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُـدِ

الحماسة : لابي تمام ج ١ ص ٣٤٢-٤٣

---

٤٤ ـ لماذا سُمي صَعْصَعَة جد الفَرَزْدَق «مُحيي الموْؤودات»

عن ابي عبيدة : وكان يقال لصعصعة «محيي الموؤودات» ؛ وذلك أنه مر برجل من قومه ، وهو يحفر بئراً وامرأته تبكي ، فقال لها صعصعة : ما يُبكيك؟ قالت : يريد أن يئِـد ابنتي هذه . فقال له : ما حملك على هـذا ؟ قال : الفقر . قال : فإني أشتريها منك بناقتين يتبعهما اولادهما ، تعيشون بألبانها ، ولا تئد الصبية . قال : قد فعلتُ . فأعطاه الناقتين وجملا كان تحته فحلا ، وقال فى نفسه : إن هذه لمكرُمة ما سبقنى اليها احد من العرب . فجعل على نفسه أن

لا يسمع بموؤودة إلا فداها . فجاء الاسلام ، وقد فدى ثلاث مئة موؤودة ، وقيل اربع مئة .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٩ ص ٢

---

٤٥ ـ من أخبار عبد الله بن العَجْلان

عن الهَيْثَم بن عديّ قال : كان عبد الله بن العجلان النَّهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم ، وكان ابوه اكثر بني نهد مالا ، وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرها في شعره ، امرأة من قومه ، من بني نهد ، وكانت أحب الناس اليه وأحفظهم عنده . فمكثت معه سنين سبعاً او ثمانياً لم تلد . فقال له ابوه : إنه لا ولدَ لي غيرك ولا ولدَ لك ، وهذه المرأة عاقر . فطلِّقْها وتزوجْ غيرها . فأبى ذلك . فآلى أن لا يكلمه ابداً حتى يطلقها . فأقام على امره ، ثم عمد اليه يوماً ، وقد شرب الخمر حتى سكر ، وهو جالس مع هند ، فأرسل اليه أن : صرْ إليّ . فقالت له هند : لا تمضِ اليه ، فوالله ما يريدك لخير ، وإنما يريدك لأنه بلغه أنك سكران ، فطمع فيك أن يُقسم عليك فتطلقني ، فنَمْ مكانك ولا تمض اليه . فأبى وعصاها . فتعلقت بثوبه فضربها بمِسواكٍ فأرسلته . وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها . ومضى الى ابيه ، فعاوده في امرها وأنّبه وضعّفه ، وجمع عليه مَشيَخة الحي وفتيانهم ، فتناولوه بألسنتهم ، وعيّروه بشغفه بها وضعف حزمه ، ولم يزالوا به حتى طلقها .

فلما اصبح خُبّر بذلك ، وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت الى ابيها. وأسِف عليها أسفاً شديداً . فلما رجعت الى ابيها خطبها رجل من بني نُمَير ، فزوجها ابوها منه ، فبنى بها عندهم واخرجها الى بلده . فلم يزل عبد الله بن العجلان دنِفاً سقيما يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات اسفاً عليها .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٩ ص١٠٢

---

٤٦ ـ من آراء قيس بن الخطيم في القدر والغنى والجود وفي اخلاق الناس

قال قيس بن الخطيم ـ وقال ابو رياش : هذه الابيات للربيع بن ابي الحُقَيق اليهودى ، والربيع بن ابي الحقيق احد شعراء اليهود من بنى قُرَيظة. وكان احد الرؤساء يوم بُعاث ، وكان حليفاً للخزرج ، هو وقومه . وادرك النابغة الذُّبيانى وتقاولا الشعر وشهد له النابغة . والقصيدة من الابيات العامرة بالمعاني الجزْلة ـ :

وما بعضُ ٱلإقامَةِ في دِيارٍ ، يُهانُ بها الفَتى ، إلاّ بَلاءُ
وبعضُ خَلائِقِ ٱلأقوامِ داءٌ كداء البَطْنِ ، ليسَ له دواءُ
وبعض القَوْلِ ليسَ له عِناجٌ ، كَمَحْضِ ٱلماءِ ليسَ له إناءُ
يُريدُ ٱلمَرْءُ أنْ يُعطَى مُناهُ ويأبى ٱللهُ إلاّ ما يشاءُ
وكلُّ شديدةٍ ، نَزَلَتْ بقَوْمٍ ، سَيأتي بَعدَ شِدَّتِها رَخاءُ
ولا يُعطى ٱلحريصُ غِنًى لحِرْصٍ، وقد يَنمي على ٱلجودِ الثَّراءُ

غَنِيُّ النَّفسِ ، ما عَمِرَتْ ، غَنِيٌّ وفَقْرُ النَّفسِ ، ما عَمِرَت ، شَقاءُ
وليسَ بنافعٍ ذا البُخْلِ مالٌ ، ولا مُزْرٍ بصاحبِهِ السَّخاءُ
وبعضُ الدَّاءِ مُلتَمَسٌ شِفاهُ ، وداءُ النَّوكِ ليسَ له شِفاءُ

الحماسة : لابي تمام ج ٢ ص ٣٩-٤٠

---

٤٧ ــ من امثال العرب في الجاهلية

(١) إن يَبغِ عليك قومك لا يَبغِ عليك القمر

قيل إن بنى ثَعلَبة بن سعد بن ضَبَّة ، فى الجاهلية ، تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربعَ عشْرةَ ، فقالت طائفة : تطلُع الشمس والقمر يُرى ، وقالت اخرى : بل يغيب قبل طلوعها . فتراضوا برجل جعلوه بينهم . فقال رجل منهم : إن قومي يبغون علي . فقال العدل : «إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر . » يُضرب للامر المشهور .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٢٦

---

(٢) سبق السيفُ العذَل

قاله ضبَّة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتلَ ابنه فى الحرَم . يُضرب لما قد فات . وللامر الذى لا يُقدر على رده .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٣٠٠

(٣) قطعت جَهيزةُ قولَ كل خطيب

اصله : أن قوماً اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيَّين قتل احدهما من الآخر قتيلا ، فبينما هم فى ذلك اذ جاءت أَمَةٌ يقال لها جهيزة ، فقالت : إن القاتل قد ظفر به بعض اولياء المقتول فقتله . فقالوا : قطعت جهيزة قول كل خطيب . اى استغني عن الخُطب . يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها .

مجمع الامثال : للميداني ج ٢ ص ٣٤

---

(٤) ضِغْثٌ على إبَّالة

الابالة : الحزمة من الحطب . والضغث : قبضة من حشيش ذات رطب ويابس . ومعنى المثل : بليَّة على اخرى . يضرب لمن حمَّلك مكروهاً ثم زادك عليه .

وبعضهم يقول : إبالة مخففاً .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٣٨٣

---

(٥) في الصيف ضيعتِ اللبن

التاء مكسورة حيث خوطبت به امرأة اولاً ، وهى دختَنوسُ بنت لقيط ابن زُرارة . كانت عند عمرو بن عمرو بن عُدَس ، و كان شيخاً كبيراً ، فأبغضته ، فطلقها ، فتزوجها فتى جميل . وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب

منه حلوبة، فقال المثل . وهو يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه .

مجمع الامثال : للميداني ج ٢ ص ١٣

---

(٦) ليس عليكَ نسجه فاسحب وجُر

أى أنك لم تتعب فيه (فلا عليك اذا) افسدته . يضرب لمن اضاع مالا لم يسع فى كسبه .

مجمع الامثال : للميداني ج ٢ ص ١٢٤

---

(٧) صحيفة المتلمّس

المتلمس شاعر جاهلي مشهور اسمه جرير بن عبد المسيح . وفد هو وابن اخته طرفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحيرة ، فنزلا منه فى خاصّته . وكانا يركبان معه للصيد ، فيركضان طول النهار فيتعبان . وكان الملك يشرب فيقفان على بابه النهار كله ، ولا يصلان اليه ، فضجر طرفة فقال فيه :

فليْتَ لنا مكانَ ٱلْمَلْكِ عَمرٍو رُغوثًا حَوْلَ قُبَّتِنا تخورُ

فبلغ ذلك عمرو بن هند ، فكتب لهما بصفيحتين وختمهما ، وقال لهما : اذهبا الى عاملي بالبحرين ، فقد امرته أن يصلكما . فأقرأ المتلمس صحيفته لغلام لقياه فى الطريق ، فاذا فيها : «اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً» فقيل : «صحيفة المتلمس» ، لمن يسعى بنفسه الى حتفه .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٣٦٤

(٨) إنه نسيجٌ وحدَه

وذلك أن الثوب النفيس لا يُنسج (من نوعه) عدة أثواب . قال ابن الاعرابي : معنى نسيج وحده : أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان ، كأنه ثوبٌ نسج على حدته ، لم يُنسج معه غيره . وكما يقال : نسيج وحده ، يقال : رجل وحده .

ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضي الله عنهما ، فقالت : كان والله نسيجاً وحده ، فقد أعد للامور أقرانها .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ٣٦

---

(٩) إن المقدرة تُذهب الحفيظة

قال ابو عبيدة : بلغنا هذا المثلُ عن رجل عظيم من قريش ، فى سالف الدهر كان يطلب رجلا بذَحْلٍ ، فلما ظفر به قال : لولا أن المقدرة تُذهب الحفيظة ، لانتقمت منك . ثم تركه .

مجمع الامثال : للميداني ج ١ ص ١٣

---

٤٨ — درر الحكم من معلقة زهير بن أبي سُلمى

قال زهير بن ابي سلمى من معلقته :

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنّي رِسالَةً ... وذُبيانَ ، هل أَقسمتمُ كل مُقْسَمِ
فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكمْ ... لِيَخْفى ؛ ومَهما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ، فيوضَعْ في كتابٍ، فَيُدَّخَرْ
ليومِ ٱلحسابِ ، أَوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ
وما ٱلحربُ إلاّ ما عَلِمتمْ وذُقتُمُ
وما هوَ عنها بالحديثِ ٱلمُرَجَّمِ
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً
وتَضْرَ إذا ضَرَّيتُموها فتَضْرَمِ

* * *

سَئِمْتُ تكاليفَ ٱلحياةِ ، ومَنْ يَعِشْ
ثَمانينَ حَوْلاً ، لا أبا لكَ ، يَسْأَمِ
وأَعلَمُ ما في ٱليومِ وٱلأمسِ قبْلَهُ
ولكنَّني عنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ
رأيْتُ ٱلمَنايا خَبْطَ عَشْواءَ ، مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ، ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيهْرَمِ
ومَنْ لم يصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ
يُضَرَّسْ بِأنيابٍ ويوطَأْ بِمَنْسِمِ
ومَنْ يجعلِ ٱلمعروفَ من دونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ ، ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَكُ ذا فضْلٍ فيَبْخَلْ بفَضْلِهِ
على قومِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ
ومَنْ يوفِ لا يُذْمَمْ ، ومَنْ يُهْدَ قلْبُه
إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
ومَنْ هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ،
وإنْ يَرْقَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
ومَنْ يجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عليهِ ويَنْدَمِ

* * *

لسانُ الفتى نِصْفٌ ، ونِصْفٌ فؤادُهُ
فلم يَبْقَ إلاّ صورةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

المعلقات : شرح الزوزني ص ٩٩–١٠٣

---

٤٩ ـ بنو عبد مناف يحصلون على عهود الملوك لتجار قريش

عن الهُبَيّ ومحمد بن سلام ، قالا : كانت قريش تجاراً ، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة ، إنما تقدم عليهم الأعاجم بالسِلَع فيشترونها منهم ويتبايعونها بينهم ، ويبيعونها على من حولهم من العرب . فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن

عبد مَناف الى الشام ، فنزل بقيصر . فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جَفنة ثريد ، ويجمع مَن حوله فيأكلون . وكان هاشم من اجمل الناس وأتمّهم . فذُكر ذلك لقيصر ، فقيل له : هاهنا رجل من قريش يهشِمُ الخبز ، ثم يصبُّ عليه المرق ، ويُفرغ عليه اللحم ـ وإنما كانت العجم تصب المرق فى الصحاف ثم تأتدِمُ بالخبز ـ فدعا به قيصر . فلما رآه وكلمه أعجب به ، فكان يبعث اليه فى كل يوم فيدخل عليه ويحادثه . فلما رأى نفسه تمكن عنده ، قال له : ايها الملك ، إن قومي تجار العرب ، فإن رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمّن تجارتهم فيقدَموا عليك بما يُستطرَف من أدُم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو ارخص عليكم . فكتب له كتاب أمان لمن يقدَم منهم . فأقبل هاشم بذلك الكتاب ، فجعل كلما مر بحيّ من العرب بطريق الشام اخذ من اشرافهم إيلافاً ـ والايلاف: أن يأمنوا عندهم فى ارضهم بغير حلف ، إنما هو امان الطريق ـ وعلى أن قريشاً تحمل اليهم بضائع فيكفُونهم حُملانها ويؤدّون اليهم رؤوس اموالهم وربحهم . فأصلح هاشم ذلك الايلاف بينهم وبين اهل الشام ، حتي قدم مكة ، فأتاهم بأعظم شيء أتوا به بركةً ، فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يُجوّزهم ويوفيهم ايلافَهم الذى أخذ لهم من العرب ، حتى أوردهم الشام وأحلّهم قراها. ومات بذلك السفر بغزةَ .

وخرج المطَّلِب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهداً لمن تجَرَ اليهم من قريش ، وأخذ الايلاف كفعل هاشم . وكان المطلب اكبر وُلد عبد مناف ، وكان يسمى الفيض . وهلك بردمان من اليمن .

وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى الحبشة فأخذ ايلافاً كفعل هاشم

والمطلب ، وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالحَجُون .

وحرج نوفلُ بن عبد مناف ـ وكان اصغر وُلد ابيه ـ فأخذ عهداً من كسرى لتجار قريش وايلافاً ممن مر به من العرب ، ثم قدم مكة ، ورجع الى العراق فمات بسلمان .

واتسعت قريش فى التجارة فى الجاهلية وكثرت اموالها . فبنو عبد مناف اعظم قريش على قريش مِنّة فى الجاهلية والاسلام .

ذيل الامالي : لابي علي القالي ص ٢٠٠

---

٥٠ ـ ذكرُ ما آثر به قُصيٌّ عبدَ الدار

وما حصل في ذلك من خلاف بين بني عبد الدار وبين بني أعمامهم

فلما كبر قصي ورقّ عظمه ، وكان عبد الدار بكرَه ، وكان عبد مناف قد شرُف فى زمان أبيه وذهب كل مذهب ، وعبد العُزّى (كذلك) ، قال قصي لعبد الدار : أما والله ، يا بُنيّ ، لألحقنّك بالقوم وإن كانوا قد شرُفوا عليك : لا تقطع قريش امراً من امورها الا فى دارك . ولا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له . ولا يعقد لقريش لواءً لحربها الا انت بيدك . ولا يشرب احد بمكة الا من سقايتك . ولا يأكل احد من اهل الموسم طعاماً الا من طعامك .

فأعطاه داره ، دار الندوة التى لا تقضي قريش امراً من امورها الا فيها ، وأعطاه الحِجابة ، واللواء ، والسِقاية ، والرِفادة .

وكانت الرفادة خرجاً تخرجه قريش فى كل موسم من اموالها الى قصي ابن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قصياً فرضه على قريش ، فقال لهم حين امرهم به : يا معشر قريش ، إنكم جيران الله ، واهل بيته ، واهل الحرم ، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً ايام الحج حتى يصدروا عنكم . ففعلوا . فكانوا يُخرجون لذلك ، كل عام ، من اموالهم خرجاً فيدفعونه اليه ، فيصنعه طعاماً للناس ايام مِنى . فجرى ذلك من امره فى الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ، ثم جرى فى الاسلام الى يومك هذا . فهو الطعام الذى يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٣٦

* * *

قال ابن إسحق : ثم إن قصي بن كلاب هلك ، فأقام امره فى قومه وفى غيرهم بنوه من بعده . فاختطوا مكة رباعاً ـ بعد الذى كان قطع لقومه بها ـ فكانوا يقطعونها فى قومهم وفى غيرهم من حلفائهم ويبيعونها . فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع . ثم إن بنى عبد مناف بن قصي ـ عبد شمس وهاشماً والمطلب ونوفلا ـ أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدى بنى عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقايه والرفادة ، ورأوا أنهم أولى منهم ، لشرفهم عليهم وفضلهم فى قومهم . فتفرقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بنى عبد مناف على رأيهم يرون أنهم احق به من بنى عبد الدار لمكانتهم فى قومهم . وكانت طائفة مع بنى عبد

الدار ، يرون أن لا يُنزع منهم ما كان قصي جعل لهم .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٣٨

* * *

فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب ، اذ تداعوا الى الصلح ، على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك . وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم على من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان من حلف فى الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٤٠

---

٥١ ـ حديث الاربعة من قريش الذين التمسوا الحنيفية

قال ابن اسحق : اجتمعت قريش يوماً فى عيد لهم عند صنم من اصنامهم، كانوا يعظمونه ويعكِفون عنده ويُديرون به . وكان ذلك عيداً لهم فى كل سنة يوماً . فخلُص منهم اربعة نفر نجيّاً ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكتمْ بعضكم على بعض . قالوا : اجل . وهم : ورقة بن نوفل، وعُبيد الله بن جحش (وكانت امه أُميمة بنت عبد المطلب) وعثمان بن الحُوَيرث ، وزيد بن عمرو بن نُفيل . فقال بعضهم لبعض : تعلَّموا ، والله ما قومكم على شيء . لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم . ما حجرٌ نُطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضرُّ

ولا ينفع . يا قومُ ، التمسوا لانفسكم ديناً ، فانكم ، والله ، ما انتم على شيء . فتفرقوا فى البلدان يلتمسون الحنيفية ، دين ابراهيم .

فأما ورقة بن نوفل فاستحكم فى النصرانية ، واتبع الكتب من اهلها حتى علم علماً من اهل الكتاب . واما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى اسلم ، ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ، ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابى سفيان مسلمة . فلما قدمها تنصّر وفارق الاسلام حتى هلك هناك نصرانياً ... واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسُنت منزلته عنده ... واما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل فى يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه ، فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تُذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل الموؤودة ، وقال : أعبد رب ابراهيم وبادى قومَه بعيب ما هم عليه .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ٢٤٠

---

٥٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الى خطبة قس بن ساعدة

هو قس بن ساعدة الايادي . خطيبُ العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها وحكمها فى عصره . يقال إنه اول من علا على شرف وخطب عليه ، واول من قال فى كلامه «امّا بعدُ» واول من اتكأ ، عند خطبته ، على سيف او عصا . وادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوّة ، ورآه بعكاظ ، فكان يأثُر عنه كلاماً سمعه منه . وسُئل عنه فقال : يُحشَر أُمةً وحده .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٤ ص ٤٠

٥٣ ـ حِلف الفُضول

عن ابن هشام : واما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق ، قال : تداعت قبائل من قريش الى حلف ، فاجتمعوا له فى دار عبد الله بن جَدعان لشرفه وسنه ، فكان عنده بنو هاشم ، وبنو المطلب ، واسد ابن عبد العزّى ، وزهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا: على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من اهلها ومن غيرهم ممن دخلها من سائر الناس ، الا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه ، حتى تُرَدَّ عليه مَظلَمته . فسمَّت قريش ذلك الحلف حلف الفضول . وقال ابن اسحق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد شهدتُ فى دار عبد الله بن جدعان حلفاً ، ما أُحبُّ أن لي به حُمرَ النَّعَم ، ولو أُدعى به فى الاسلام لأجبت» .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ١٤٠

العصور الاسلامية

عصر النبي

عصر الخلفاء الراشدين

عصر بني اميه

عصر بني العباس

عصر النبي

صلى الله عليه وسلم

٥٤ — كيف كان بدء الوحي الى رسول الله ومن كان أول مؤيديه صلى الله عليه وسلم

عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت : اول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حُبب اليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث (وهو التعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى اهله ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة ، فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . فجاءه الملاك فقال : اقرأ . قال : ما انا بقارئ . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم ارسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما انا بقارئ . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم ارسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما انا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة . ثم ارسلني ، فقال : «اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم . » فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد ، فقال : زملوني ، زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة واخبرها الخبر:

لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة : كلا ، والله ، ما يخزيك الله ابداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتُكسب المعدوم ، وتُقري الضيف ، وتُعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العُزى ابن عم خديجة ـ وكان امرأ قد تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانى ، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ـ فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن اخيك . فقال له ورقة : يا ابن اخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى . فقال له ورقة ، هذا الناموس الذى نزّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جَذَعاً ، ليتني اكون حياً اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوَ مُخرجيَّ هم ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي . وإنْ يدركني يومك انصرك نصراً مُؤزراً . ثم لم ينشَب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي .

الصحيح : للبخاري ج١ ص٢-٣

---

٥٥ — أشد ما أوذي به الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : حدثني بعض اهل العلم ، أن اشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، أنه خرج يوماً فلم يلقَه احد من الناس الا كذَّبه وآذاه ، لا حُر ولا عبد . فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ، فتدثر من شدة ما اصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : «يا ايها المُدَّثِّر قُم فأنذِر» .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ٣١٠

---

٥٦ — عُتبة بن ربيعة ينصح قومه في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حُدّثتُ أن عتبة بن ربيعة ـ وكان سيداً ـ قال يوماً ، وهو جالس فى نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده : يا معشر قريش : الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه اموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا . (وذلك حين اسلمَ حمزةُ ورأوا اصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون) فقالوا : بلى ، يا ابا الوليد ، قم اليه فكلمه . فقام اليه عتبة ، حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن اخي ، إنك منا حيث قد علمت من السِّطَةِ فى العشيرة ، والمكانِ فى النسب ، وإنك قد اتيت قومك بأمر عظيم ، فرّقتَ به جماعتهم ، وسفّهتَ به احلامهم ، وعِبتَ به آلهتهم ودينهم ، وكفّرتَ به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني اعرض عليك اموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضاً . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا ابا الوليد ، أسمع. قال : يا ابن اخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الامر مالاً جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا حتى لا نقطع امراً دونك ، وإن كنت تريد به مُلكاً ملّكناك علينا ، وإن كان هذا الذى يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع على الرجل حتي يداوى منه . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت ، يا ابا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاسمع مني . قال : أفعلُ. فقال : « بسمِ اللهِ الرحمن الرحيم . حم . تنزيل من

الرحمن الرحيم . كتابٌ فُصِّلَت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون. بشيراً ونذيراً فأعرضَ اكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا : قلوبنا فى أكِنَّةٍ مما تدعونا اليه . »
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة أنصت لها ، والقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما ، يسمع منه . ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ، ثم قال : قد سمعت ، يا ابا الوليد ، ما سمعت فأنت وذاك .

فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به . فلما جلس اليهم قالوا : ما وراءك يا ابا الوليد ؟ قال : ورائي أني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني ، واجعلوها بي وخلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فاعتزلوه . فوالله ليكونَنَّ لقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم . فإن تصبْه العرب فقد كفيتُموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم ، وكنتم اسعد الناس به . قالوا : سحرك ، والله ، يا ابا الوليد ، بلسانه . قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

السيرة : لابن هشام ج ١ ص ٣١٤

---

٥٧ — الوليد بن المغيرة يبرأ من جوار عثمان بن مظعون

عن محمد بن اسحق قال: كان عثمان بن مظعون فى جوار الوليد بن المغيرة، فتفكر يوماً فى نفسه ، فقال : والله ما ينبغي لمسلم ان يكون آمناً فى جوار كافر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف . فجاء الى الوليد بن المغيرة ، فقال له :

أحب أن تبرأ من جواري . قال : لعله رابك ريب . قال : لا . ولكن احب أن تفعل . قال : فاذهب بنا حتى ابرأ منك حيث اخذتك . فخرج معه الى المسجد الحرام . فلما وقف على جماعة قريش قال لهم : هذا ابن مظعون قد كنت أجرته ، ثم سألني أن ابرأ منه . اكذاك يا عثمان ؟ قال : نعم . قال : اشهدوا أني منه بريء . (قال) وجماعة يتحدثون من قريش، معهم لبيد بن ربيعة ينشدهم . فجلس عثمان مع القوم ، فأنشدهم لبيد :

«الا كل شيء ما خلا الله باطل» فقال له عثمان : صدقت .

فقال لبيد : «وكل نعيم ، لا محالة ، زائل» فقال عثمان : كذبت .

فلم يدرِ القوم ما عنى ، فأشار بعضهم الى لبيد أن يُعيد ، فأعاد . فصدَّقه فى النصف الاول . وكذَّبه فى الآخر ، لأن نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : يا معشر قريش ، ما كان مثل هذا يكون فى مجلسكم . فقام أُبَيُّ بن خَلَف او ابنه فلطم وجه عثمان . فقال له قائل : لقد كنت فى منعة من هذا بالامس . فقال له : ما احوجَ عيني هذه الصحيحةَ الى أن يُصيبها ما اصاب الاخرى فى الله.

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١٤ ص ٩٦

---

٥٨ — رسول الله يعرض دينه على ثقيف

قال ابن اسحق : لما هلك ابو طالب ، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تنال منه فى حياة عمه ابي طالب. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس النُّصرة من ثقيف ، والمَنعة بهم

من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من دين الله عزّ وجل ، فخرج اليهم وحده .

قال ابن اسحق : فحدّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظيّ ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم ، وهم اخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو بن عُمَير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير . وعند احدهم امرأة من قريش من بني جُمَح . فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم الى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه . فقال له احدهم : هو يمرُط ثياب الكعبة إن كان الله ارسلك . وقال الآخر : أما وجد الله احداً يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا اكلمك ابداً ! لئن كنت رسولا من الله ، كما تقول ، لأنت اعظم خَطراً من أن ارد عليك الكلام ؛ ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن اكلمك. فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف. وقد قال لهم ـ فيما ذكر لي ـ اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني . وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَبلغ قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه . فلم يفعلوا ، بل أغرَوا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبّونه ، ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجأوه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشَيبة بن ربيعة وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه . فعمد الى ظل حبَلة من عنب فجلس فيه ، وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطائف .

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال — فيما ذكر لي — :

اللهُمَّ ، اليك اشكو ضعفَ قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس . يا ارحم الراحمين ، انت رب المستضعَفين ، وانت ربي ، الى مَن تَكِلني ؟ الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملَّكته امري ؟ إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا ابالي ، ولكن عافيتك هي اوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الذى أَشرَقتْ له الظلمات ، وصلُح عليه امر الدنيا والآخرة من أن تُنزل بي غضبك، او يحلَّ عليَّ سخطك، لك العُتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك .

فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمُهما فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يقال له عدّاس ، فقالا له : خذ قِطفاً من هذا العنب فضعه فى هذا الطبق ، ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كلْ. فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله . ثم اكل . فنظر عداس فى وجهه ، ثم قال : والله ، إن هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومِن اهل أي البلاد انت، يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وانا رجل من اهل نينوى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن مَتى . فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى !؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك اخي ، كان نبياً ، وانا نبيٌّ. فأكبَّ عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّل رأسه ويديه وقدميه .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٦٠-٦٢

٥٩ — تآمر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار النّدوة

قال ابن اسحق : فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، واصابوا منهم مَنعةً ، فحذِروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم، وعرفوا أنه قد اجمع لحربهم . فاجتمعوا له فى دار الندوة ـ وهى دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امراً الا فيها ـ يتشاورون فيها ما يصنعون فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه .

قال ابن اسحق : فحدثني من لا أتّهم من اصحابنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما اجمعوا لذلك واتّعدوا أن يدخلوا فى دار النـــدوة ليتشاوروا فيها فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدَوا فى اليوم الذى اتعدوا له.و كان ذلك اليوم يسمى يوم الزّحمة ، فاعترضهم رجل فى هيئة شيخ جليل عليه بَتٌّ له ، فوقف على باب الدار . فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من اهل نجد سمع بالذى اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يُعدمكم منه رأياً ونصحاً . قالوا : اجل ، فادخل . فدخل معهم ـ لعنه الله ـ وقد اجتمع فيها اشراف قريش ، فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم ، فإنا ، والله ، ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتّبعه من غيرنا ، فأجمِعوا فيه رأياً . (قال) : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه فى الحديد، وأغلقوا عليه باباً ، ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه

من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيراً والنابغة ، ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يُصيبه ما اصابهم .

فقال الشيخ النجديُّ : لا ، والله ، ما هذا لكم برأي ، والله لئن حبستموه ، كما تقولون ، ليخرجنَّ امره من وراء الباب الذى اغلقتم دونه الى اصحابه ، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينزعونه من ايديكم ، ثم يُكاثرونكم به حتى يَغلبوكم على امركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا فى غيره . فتشاوروا عليه ، ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا ، فاذا خرج عنا فوالله لا نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا امرنا . قال الشيخ النجدي : لا . والله ما هذا لكم برأى. ألم تروا حُسن حديثه، وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به !؟ والله لو فعلتم ذلك ما امنتم أن يحل على حيّ من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم فى بلادكم ، فيأخذ امركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما اراد . أديروا فيه رأياً غير هذا . قال ، فقال ابو جهل ابن هشام : والله إن لي فيه لرأياً ما اراكم وقعتم عليه بعد . قالوا : وما هو يا ابا الحكم ؟ قال : ارى أن نأخذ من كل قبيلة شاباً فتى جليداً وسيطاً فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدون اليه فيضربونه بها ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه ، فإنهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعاً ، فلم يقدُر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منا بالعقل فعقلنا لهم . قال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي ، لا رأي غيره . فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له . فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصُدونه متى ينام فيثبون عليه.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم، قال لعلي بن ابي طالب: نمْ على فراشي ، وتسجَّ ببردي هذا الحضرميّ الاخضر فنمْ فيه ، فإنه لن يخلُص اليك شيء تكرهه منهم . وكان رسول الله ينام فى برده ذلك اذا نام .

قال ابن اسحق : لما اجتمعوا له ، وفيهم ابو جهل بن هشام ، فقال ، وهم على بابه : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، فجُعلت لكم جنانٌ كجنان الاردنّ . وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذِبحٌ ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، ثم جُعلت لكم نار تُحرقون فيها . فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون ههنا ؟ قالوا : محمداً . قال : خيَّبكم الله ! قد والله خرج عليكم محمد وانطلق لحاجته ! فجعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببُرد رسول الله .

قال ابن اسحق : وكان مما انزل الله عزّ وجل من القرآن فى ذلك اليوم، وما كانوا اجمعوا له : «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ، ويمكرون ، ويمكر الله ، والله خير الماكرين . »

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ١٢٤

---

٦٠ — نُخبة من الخبر عن العقَبة الثانية

قال ابن اسحق : ثم إن مُصعب بن عمير رجع الى مكة ، وخرج من خرج من الانصار ، من المسلمين ، الى الموسم مع حُجّاج قومهم من اهل الشِرك حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من

اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيّه ، وإعزاز الاسلام واهله ، واذلال الشرك واهله .

* * *

قال كعب بن مالك : فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا ، حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نتسلل تسلل القطا ، مستخفين ، حتى اجتمعنا فى الشعب ، عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان من نسائنا ، فاجتمعنا فى الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب، وهو يومئذ على دين قومه ، الا أنه احب أن يحضر امر ابن اخيه ويتوثّق له. فلما جلس كان اول متكلم العباسُ بن عبدالمطلب ، فقال : يا معشر الخزرج، (قال : وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج : خزرَجها وأوسها) إن محمداً منّا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو فى عز من قومه، ومَنعة فى بلده . وإنه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم . فان كنتم ترون أنكم وافون له فيما دعوتموه اليه ، ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه ، فانه فى عز ومنعة من قومه وبلده .

قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلمْ ، يا رسول الله ، فخذْ لنفسك ولربك ما احببت .

قال : فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ودعا الى الله،

ورغّب فى الاسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم .

قال : فأخذ البَراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذى بعثك بالحق نبياً لنمنعنّك مما نمنع منه أزُرَنا . فبايعنا ، يا رسول الله ، فنحن والله ، ابناء الحروب واهل الحَلْقة ، ورثناها كابراً عن كابر .

فاعترض القولَ ـ والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ابو الهَيْثم بن التَّيِّهان فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبالا ، وإنّا قاطعوها (يعني اليهود) ، فهل عسيتَ ، إن نحن فعلنا ذلك ، ثم اظهرك الله ، أن ترجع الى قومك وتدعنا ؟ قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدمُ الدم ، والهَدم الهدم ، انتم مني وانا منكم ، احارب من حاربتم واسالم من سالمتم .

(قال ابن هشام : ويقال : الهدَم الهدم يعني الحُرمة ، اى دمي دمكم وحُرمتي حرمتكم .)

* * *

قال ابن اسحق : وكانت بَيعة الحرب ـ حين أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال ـ شروطاً سوى شرطه عليهم فى العقبة الاولى ، كانت الاولى على بيعة النساء وذلك أن الله عز وجل لم يكن أذِن لرسوله صلى الله عليه وسلم فى الحرب ، فلما اذن له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة الاخيرة على حرب الاسوَد والاحمر اخذ لنفسه واشترط على القوم لربّه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٨١

٦١ — نبذ عن غزوة بدْر

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيانَ مقبلا من الشام ، ندَب المسلمين اليهم وقال : هذه عِير قريش ، فيها اموالهم ، فاخرجوا اليها ، لعل الله يُنفلكوها . فانتدب الناسُ ، فخفّ بعضهم وثقُل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلْقَى حرباً . وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار، ويسأل من لقيَ من الرُّكبان تخوُّفاً على امر الناس، حتى اصاب خبراً من بعض الركبان: أن محمداً قد استنفرَ اصحابه لك ولعيرك. فحذِر عند ذلك ، فاستأجر ضَمضَم بن عمرو الغِفاري فبعثه الى مكة ، وامره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم الى اموالهم، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في اصحابه. فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً الى مكة .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٢٥٨

* * *

ولحقت قريش بالشام فى عيرها . وكانت العير الف بعير ، فيها اموال عظام . ولم يبق بمكة قُرَشيٌّ ولا قرشية له مثقال فصاعداً الا بعث به فى العير . فيقال إن فيها لخمسين الف دينار ، ويقال اقل .

* * *

وكان فى العير ثلاثون رجلا من قريش ، فيهم عمرو بن العاص ومَخرَمة ابن نوفل . فلم يُرَع اهل مكة الا وضمضم يقول : يا معشر قريش ، يا آل لُؤيّ بن غالب ، اللطيمة ، قد عرض لها محمد فى اصحابه ، الغَوث الغَوث،

والله ما أرى أن تدركوها . وقد جدعَ أذني بعيره وشقّ قميصه وحوّل رحله. فلم تملك قريش من امرها شيئا ، حتى نفروا على الصّعب والذلول ، وتجهزوا فى ثلاثة ايام ، ويقال فى يومين

إمتاع الاسماع : للمقريزي ج ١ ص ٦٦

* * *

واتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناسَ واخبرهم عن قريش . فقام ابو بكر الصدّيق فقال وأحسنَ ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن . ثم قام المِقداد بن عمرو فقال : يارسول الله امض لما اراك الله ، فنحن معك، والله ، لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى: «اذهب انت وربُّك فقاتِلا إنّا ههنا قاعدون». ولكن اذهب انت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون . فوالذى بعثك بالحق ، لو سرتَ بنا الى بَرْك الغِماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٢٦٦

* * *

ولما رأى ابو سفيان أنه قد احرز عيره ارسل الى قريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم ، فقد نجّاها الله ، فارجعوا . فقال ابو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نَرِد بدراً — وكان بدر موسماً من مواسم العرب ، تجتمع لهم به سوق كل عام — فنقيم عليه ثلاثاً ، فننحر الجُزُر ، ونُطعم الطعام، ونُسقي الخمر ، وتعزِفُ علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابداً بعدها ، فامضوا .

السيرة : لابن هشام ج ٢ ص ٢٧٠

وكان فى الاسرى من يكتب ، ولم يكن فى الأنصار من يُحسن الكتابة . وكان منهم من لا مال له ، فيُقبَل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويُخلّى سبيله . فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة فى جماعة من غلمان الانصار .

امتاع الاسماع : للمقريزي ج ١ ص ١٠١

---

٦٢ — إسلام عديّ بن حاتم الطائيّ

واما عدي بن حاتم فكان يقول — فيما بلغني — : ما من رجل من العرب كان اشدّ كراهيةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سمع به ، مني . اما انا فكنت امرأ شريفاً ، وكنت نصرانياً ، وكنت اسير فى قومي بالمرباع. فكنت فى نفسي على دين ، وكنت ملكاً فى قومي لما كان يُصنع بي . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربي، وكان راعياً لابلي : لا ابا لك ، أعدِد لي من ابلي أجمالا ذُلُلا سماناً فاحتبسها قريباً مني ، فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذِنّي . ففعل . ثم إنه اتاني ذات غداة ، فقال : يا عدي ، ما كنت صانعاً اذا غشيتْك خيل محمد فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت راياتٍ فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال فقلت : فقرِّب اليّ أجمالي . فقربها . فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحقُ بأهل ديني من النصارى بالشام . فسلكت الجوشية (ويقال الحوشية فيما قال ابن هشام) وخلّفت بنتاً لحاتم فى الحاضر ، فلما قدمت الشام اقمت بها .

وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتصيب ابنة حاتم فيمن

اصابت ، فقُدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طيء ، وقد بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام . (قال) فجُعلت بنت حاتم فى حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يُحبسن فيها . فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه ، وكانت امرأة جَزلة ، فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامنُن علي ، مَنّ الله عليك . قال : ومن وافدك ؟ قالت: عدى بن حاتم . قال . الفارُّ من الله ورسوله ؟ (قالت) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني . حتى اذا كان من الغد مر بي ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالامس. (قالت) : حتى اذا كان بعد الغد مر بي، وقد يئستُ منه ، فأشار اليّ رجل من خلفه : أن قومي فكلميه . قالت : فقمت اليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن عليّ ، مَنّ الله عليك . فقال صلى الله عليه وسلم : قد فعلتُ ، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك مَن يكون لك ثقة حتى يُبلّغك الى بلادك ، ثم آذنيني . فسألت عن الرجل الذى أشار اليّ أن اكلمه فقيل : عليُّ بن ابي طالب. رضوان الله عليه . وأقمت حتى قدم ركب من بَلِيّ او قُضاعة . (قالت) وإنما أريد أن آتي اخي بالشام . قالت : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومي ، لي فيهم ثقة وبلاغ . فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملني واعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام .

قال عديّ : فوالله ، إني لقاعد فى اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب اليّ تؤُمنا . فقلت : ابنة حاتم ، فاذا هي هي . فلما وقفت عليّ انسحلت تقول : القاطعُ الظالمُ ، احتملت بأهلك وولدك ، وتركت ، بقية والدك ،

عورتك . (قال) قلت : أي أخيّة ، لا تقولي الا خيراً ، فوالله ما لي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت . قال ، ثم نزلت فأقامت عندي . فقلت لها ـ وكانت امرأة حازمة ـ : ماذا ترَين فى امر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فان يكنِ الرجل نبياً فللسابق اليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن تذلّ فى عز اليمن ، وانت انت . قلت : إن هذا الرأي .

قال : فخرجت حتى أقدُمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . فدخلت عليه ، وهو فى مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : مَن الرجل ؟ قلت : عدي بن حاتم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته . فوالله ، إنه لعامدٌ بي اليه ، اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها . (قال) قلت فى نفسي : والله ما هذا بملك . قال ، ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من أدم محشوّة ليفاً ، فقذفها إلي فقال : اجلس على هذه . قلت : بل انت ، فاجلس عليها . فقال: بل انت . فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض. (قال) قلت فى نفسي : والله ، ما هذا بأمر ملك . ثم قال : إيه ، يا عدي بن حاتم : ألم تكن رَكوسيّاً ؟ قلت : بلى . قال : أوَلم تكن تسير فى قومك بالمرباع ؟ قلت : بلى . قال : فان ذلك لم يكن يحلُّ لك فى دينك . قلت: اجل، والله . (قال) وعرفت أنه نبي مُرسل يعلم ما يُجهَل . ثم قال : لعلك يا عدي ، إنما يمنعك من دخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكنّ المالُ أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه . ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من

القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت ، لا تخافُ . ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن المُلك والسلطان فى غيرهم ، وأيمُ الله ،ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد تفتحت عليهم . قال : فأسلمت .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٢٢٥

---

٧٢ ـ التجارة ايام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

عن ابن العباس : كان ذو المجاز وعكاظ مَتجرَ الناس فى الجاهلية . فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت : ليس عليكم جُناحٌ أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج .

الصحيح : للبخاري ج ١ ص٢٣٠

---

٧٣ — رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة

عن صَفِيَّة بنت ابي شَيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيتَ فطاف به سبعاً على راحلته ، يستلم الركن بمِحجَنٍ فى يده . فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففُتحت له ، فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها . ثم وقف على باب الكعبة ، وقد استكف له الناس فى المسجد .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٥٤

* * *

قال ابن هشام : وحدثني بعض اهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى ابرهيم عليه السلام مصوراً ، فى يده الأزلام يستقسم بها ، فقال : قاتلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام . ما شأن ابرهيم والأزلام !؟ ما كان ابرهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين . ثم امر بتلك الصور كلها فطُمست .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٥٥

---

٧٤ — رسول الله يصفح عن اعدائه

خرج صفوان بن أُمية يريد جُدَّة ليركب منها الى اليمن ، فقال عُمير ابن وهب : يا نبي الله: إن صفوان بن امية سيد قومه ، وقد خرج هارباً منك، ليقذف نفسه فى البحر ، فأمِنه صلى الله عليك . قال : هو آمِن . قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها امانك . فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة . فخرج بها عمير حتى ادركه وهو يريد أن يركب فى البحر ، فقال : يا صفوان ، فداك ابي وامي ، اللهَ ، اللهَ فى نفسك أن تهلكها ، فهذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد جئتك به . قال : ويحك ، اغرُب عني فلا تكلمني . قال : اي صفوان ، فداك ابي وامي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ابن عمك ، عزُّه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك . قال : إني اخافه على نفسي . قال :

هو احكم من ذاك واكرم . فرجع معه ، حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمّنتني . قال : صدق. قال: فاجعلني فيه بالخيار شهرين . قال : انت بالخيار فيه اربعة اشهر .

السيرة : لابن هشام ج ٤ ص ٦٠

---

٧٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في عامل استأثر بالهدايا

عن ابن حميد الساعدي ، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على عمل (او قال على صدقة) . فلما جاء جاء بمالين ، فقال : هـذا مالكم ، وهذه هدية أُهديت إليّ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيباً ثم قال : ما بال رجال نبعثهم على بعض ما ولّانا الله فيجيء بمالين ، فيقول : هذا مالكم ، وهذه هدية اهديت إليّ . أفلا جلس فى بيت ابيه او بيت امه ينظر أيُهدى اليه ام لا . والذى نفسي بيده ، لا يأخذ احد من هذا المال شيئاً بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه : إن كان بعيراً جاء ، له رغاء ، وإن كانت بقرة جاء ، لها خوار ، وإن كانت شاة جاءت ، تيعر .

ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأيت عُفرة إبطَيه ، ثم قال : اللهم ، هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

(قال ابو حميد : بَصر عيناي وسمع اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والشاهد على ذلك زيد بن ثابت ، تحكُّ ركبتي ركبته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .)

المسند : لابي داود الطيالسي ص ١٦٨

٧٦ — فقرات من خطبة الوَداع

ومن خطبه صلى الله عليه وسلم خطبة حجّة الوداع ، وهى :

الحمد لله ، نحمَده ونستعينهُ ونستغفره ونتوب اليه . ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . مَن يَهدِ اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومن يُضْلِل فلا هاديَ له . وأشهد أن لا إله الا الله وحده ، لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اوصيكم ، عبادَ الله ، بتقوى الله ، وأحثُّكم على طاعته ، واستفتح بالذى هو خير .

أمّا بعدُ ، ايها الناسُ ، اسمعوا مني ابيّنْ لكم . فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا فى موقفي هذا .

ايها الناس ، إن دماءكم واموالكم حرام عليكم الى أن تلقَوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا .

ألا ، هل بلّغتُ ؟ اللهمّ فاشهد .

فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وإن ربا الجاهلية موضوع ، وإن اول ربا ابدأ به ربا عميَ العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن اول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية . والعَمْد قَوَد ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مئة بعير. فمن زاد فهو من اهل الجاهلية.

الا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

ايها الناس ، إن الشيطان قد يئس أن يُعبد فى ارضكم هذه ، ولكنه قد

رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم .

* * *

ايها الناس ، إنما المؤمنون اخوة . ولا يُحِل لامرئ مال اخيه الا عن طِيب خاطر منه .

الا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

فلا ترجعُنّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فاني قد تركت فيكم ما إن اخذتم به لم تضلوا بعده : كتاب الله .

الا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

ايها الناس ، ربكم واحد ، وإن اباكم واحد . كلكم لآدم ، وآدم من تراب . أكرمكم عند الله أتقاكم . وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى .

الا ، هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

قالوا : نعم .

قال : فليشهد الشاهد الغائب .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ٢ ص ٢٥–٢٦

---

٧٧ — وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابي هُريرة قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي . وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ، ولكنه ذهب

الى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد أن قيل قد مات ، والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فلَيقطعنّ ايدي رجال وارجلهم ، زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

قال : واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد ، حتى بلغه الخبر ، وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجّى في ناحية البيت ، عليه بُردٌ حِبَرة، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ثم اقبل عليه فقبّله ، ثم قال : بأبي انت وامي ، اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة ابداً . (قال) ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج ، وعمر يكلم الناس ، فقال : على رِسلك يا عمر ، أنصِت . فأبى الا أن يتكلم . فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت . (قال) ثم تلا هذه الآية: «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيَجزي الله الشاكرين . »

(قال) فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية قد نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ . (قال) واخذها الناس عن ابي بكر ، فانما هي في افواههم . فقال ابو

هريرة ، قال عمر : والله ما هو الا أن سمعت ابا بكر تلاها ، فعقِرتُ حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

السيرة · لابن هشام ج ٤ ص ٣٠٦

القرآن الكريم

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْأٓخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾
وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾
فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سورة الضحى

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ

ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ

ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ

سورة الجمعة آية ٩ ، ١٠

☆ ☆ ☆

وَلَا تَسۡتَوِى ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ

أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ

حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا

ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾

سورة فصلت آية ٣٤ ، ٣٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ
غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى
ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾
وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ
فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ
فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ
جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا
تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾
وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ
لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۖ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾
وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم
مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ
بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾
إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ
فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
* وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ
إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا

جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ
أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا
جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ
وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ
نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾
وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾
لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ
ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ

مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا
هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ
مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾
مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا

مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾
فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ
فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ
مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾
سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ
أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ
ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ۞ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ

تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ
أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ
نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ
يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا
ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا
يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ
مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ
يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا
يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ

يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ
مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن
نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ
أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ
شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ
إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ
حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى
وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ
بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا
مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾
يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ
وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ
ٱلْحَمِيرِ

سورة لقمان من ١٣ — ١٩

* * *

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ
مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ
ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ

سورة القصص آية ٧٧

* * *

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾

إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ
يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى
حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا

سورة الفرقان آية ٦٣ – ٧٠

* * *

* ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ۙ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ

تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ
وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ

سورة النور آية ٣٥

* * *

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ
خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ

سورة المؤمنين آية ١-١١

وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى
حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ
سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا
وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾
وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ
عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ
ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ
سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا

سورة الاسراء من آية ٣٣–٣٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ
مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ
خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ
وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟
بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾
وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ

لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً
لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ
ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ
يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا
طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ
مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ
إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ
حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى
جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟
عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ
يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ
وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ

سورة يونس من آية ٣ – ٦

* وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ
إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ

سورة الانعام آية ٥٩

* * *

* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟
ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟
بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟
ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

سورة النساء آية ٥٨ ، ٥٩

* وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ
وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ
أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ
ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾
أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ

سورة آل عمران من آية ١٣٣ — ١٣٥

* * *

وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ
ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ
فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا
مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾
رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ

سورة آل عمران من آية ١٨٩ - ١٩٤

* * *

* لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ

وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ
ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ
وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ
وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُتَّقُونَ

سورة البقرة آية ١٧٧

* * *

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ
وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۗ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ

سورة البقرة آية ١٨٣ ، ١٨٤

وَمِنَ ٱلنَّاسِ

مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ
مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ
بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ
بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾
فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ

سورة البقرة من آية ٢٠٤ – ٢٠٩

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ
لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ
مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ

سورة البقرة آية ٢٥٥

في علوم القرآن من التفسير والقراءات

القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه ، المكتوب بين دفتي المصحف ، وهو متواتر بين الامة . إلا أن الصحابة روَوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، على طرق مختلفة ـ فى بعض ألفاظه وكيفيات الحروف فى أدائها . وتُنوقل ذلك واشتهر الى أن استقرت منها سبع طرق معينة ، تواتر نقلها ايضاً بأدائها ، واختُصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير ، فصارت هذه القراءات السبع اصولا للقراءة . وربما زيد بعد ذلك قراءات أُخر لحقت بالسبع، إلا أنها عند أئمة القراء لا تقوى قوتها فى النقل. وهذه القراءات السبع معروفة فى كتبها.

واما التفسير فاعلم أن القرآن نُزّل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم . فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه . وكان يُنزّل جُملا جملا وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع . ومنها ما هو فى العقائد الايمانية ، ومنها ما هو فى أحكام الجوارح ، ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخاً له . وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، يبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرّفه اصحابه، فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها ، منقولا عنه ، كما عُلم من قوله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح» إنها نعي النبي صلى الله عليه وسلم، وامثال ذلك . ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، وتداول ذلك التابعون من بعدهم ، ونقل ذلك عنهم . ولم يزل متناقلا بين الصدر الاول والسلف حتى صارت المعارف علوماً ، ودُونت الكتب ، فكُتب الكثير من ذلك ، ونقلت الآثار الواردة فيه عن الصحابة والتابعين، وانتهى ذلك الى الطبري والواقدي والثعالبي وامثال ذلك من المفسرين

فكتبوا فيه ما شاء الله أن يكتبوه من الآثار . ثم صارت علوم اللسان صناعة من الكلام فى موضوعات اللغة وأحكام الإعراب والبلاغة فى التراكيب . فوضعت الدواوين فى ذلك بعد أن كانت ملكات للعرب ، لا يُرجع فيها الى نقل ولا كتاب . فتنوسيَ ذلك وصارت تُتلقى من كتب اهل اللسان . فاحتيج الى ذلك فى تفسير القرآن ، لا نه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم .

وصار التفسير على صنفين : تفسير نقلي ، مسند الى الآثار المنقولة من السلف وهى معرفة الناسخ والمنسوخ ، واسباب النزول ، ومقاصد الآي ، وكل ذلك لا يُعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين . وقد جمع المتقدمون فى ذلك وأوعوا ، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود.

والصنف الآخر من التفسير ، وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة فى تأدية المعنى بحسب المقاصد والاساليب ، وهذا الصنف من التفسير قلّ أن ينفرد عن الاول ، إذ الاول هو المقصود بالذات ، وإنما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة . نعم ، قد يكون فى بعض التفاسير غالباً. ومن احسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير « كتاب الكشاف » للزمخشري، من اهل خوارزم العراق . إلا أن مؤلفه من اهل الاعتزال فى العقائد ، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة ، حيث تعرض فى آي القرآن من طرق البلاغة . فصار لذلك للمحققين من اهل السنة انحراف عنه وتحذير للجمهور من مكانه مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة . واذا كان الناظر فيه واقفاً مع ذلك على المذاهب السنية، محسناً للحجاج عنها ـ فلا جرَم إنه مأمون من غوائله، فلنغتنم مطالعته لغرابة فنونه فى اللسان .

المقدمة : لابن خلدون ص ٤٣٧ ـ ٤٤٠

القرآن الكريم واهمية درس معانيه وألفاظه

كنت قد ذكرت فى الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا مختتمة،وجعل شرائعها بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكمّلة ، متمّمة، كما قال تعالى : «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» جعل كتابه المنزّل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاها الامم ، كما نبه عليه بقوله تعالى «يتلو صحفاً مطهرة ، فيها كتب قيمة» . وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم وبحيث تقصر الالباب البشرية عن إحصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله تعالى : «ولو أن ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، إن الله عزيز حكيم» .

وأشرت فى كتاب «الذريعة الى مكارم الشريعة»، أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر اليه من نور ما يريه ونفع ما يوليه فانه :

كالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ ٱلْتَفَتَّ رَأَيْتَهُ ... يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نوراً ثاقِبا
كالشَّمْسِ فِي كَبِدِ ٱلسَّماءِ وضوؤُها ... يَغْشَى ٱلبِلادَ مَشارِقاً ومَغارِبا

لكن محاسن انواره لا يثقفها الا البصائر الجلية ، وأطايب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفائه لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به ، فقال فى وصف متناوليه: «إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون،لا يمسه إلا المطهرون» وقال فى وصف سامعيه : «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى» . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة

للبركات بيتاً فيه صورة او كلب ، كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلباً فيه كبر وحرص ، فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات . ودللت فى تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذى يرقي كاسبه درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته اقصى ما فى قوة البشر أن يدركه من الأحكام والحكم فيطّلع من كتاب الله على ملكوت السموات والارض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله : «ما فرطنا فى الكتاب من شيء». جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة فلن يهديه البشر من لم يهدِه الله . كما قال الله تعالى لنبيه صلي الله عليه وسلم : « إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء » .

وذكرتُ أن اول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفاظ المفردة . فتحصيل معاني مفردات الفاظ القرآن فى كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبن فى كونه من اول المعاون فى بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً فى علم القرآن فقط، بل هو نافع فى كل علم من علوم الشرع . فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحكمهم، واليها مفزع حُذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى اطايب الثمرة ، وكالحثالة والتبن بالاضافة الى لبوب الحنطة .

المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصفهاني
(من مقدمة الكتاب)

الحديث النبوي الشريف

— عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . »

— وعن ابي موسى الأشعري ، قال : قالوا : يا رسول الله ، اي الاسلام افضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده . »

— عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه . »

الصحيح : للبخاري ج ١ ص ١١
مطبعة محمد علي صبيح واولاده بالقاهرة سنة ١٣١١هـ

— عن ابن هُريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : آية المنافق ثلاث : اذا حدّث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا ائتُمن خان . »

نفس المصدر ج ١ ص ١٦

— « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء ، لا يحبه الا لله تعالى ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يُقذف فى النار . »

نفس المصدر ج ١ ص ١٢

— اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ، واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها . »

نفس المصدر : ج ٧ ص ١٦٨

— عن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من احب أن يُبسط له فى رزقه، وأن يُنسأ له فى اثره فليصِلْ رَحِمه.»

نفس المصدر : ج ٨ ص ٦

— وعن ابي ايوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «لا يحِل لمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاث ليال : يلتقيان فيُعرِض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام . »

نفس المصدر : ج ٨ ص ٢٦

— إنما اهلَكَ الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .»

الجامع الصغير : للسيوطي ج ١ ص ١٠١

— وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، دُلَّني على عمل اذا عملته احبني الله ، واحبني الناس . فقال : « ازهَد فى الدنيا يحبّك الله ، وازهَد فيما فى ايدي الناس يحبّك الناس . »

نفس المصدر : ج ١ ص ٣٨

— « انصُرْ اخاك ظالماً او مظلوماً . » قيل : أنصره اذا كان

مظلوماً ، فكيف انصره اذا كان ظالماً ؟ قال : « تحجزه عن الظلم ، فان ذلك نصره . »

نفس المصدر : ج ١ ص ١٠٨

— وعن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نفّس عن مسلم كُربة من كرَب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب القيامة . ومن يسّر على مُعسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه . »

الصحيح : للترمذي ج ٨ ص ١١٦

— عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتبع الميتَ ثلاث فيرجِع اثنان ويبقى واحد : يتبعه اهله وماله وعمله ، فيرجع اهله وماله ويبقى عمله . »

نفس المصدر : ج ٩ ص ٢٢٤

— عن ابي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يُرائي يرائي الله به ، ومن يسمّع يسمّع الله به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . »

نفس المصدر : ج ٩ ص ٢٢٥

— عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً ، وما تواضع احد لله الا رفعه الله تعالى . »

بلوغ المرام : للعسقلاني ص ٣٠٨

— عن بُرَيدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القضاة ثلاثة : اثنان فى النار وواحد فى الجنة ، رجل عرف الحق فقضى به فهو فى الجنة ، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار فى الحكم فهو فى النار ، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو فى النار . »

نفس المصدر : ص ٢٨٧

— عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر : الرياء . »

نفس المصدر : ص ٣٠٢

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أربع من أتى الله عز وجل بواحدة منهن وجبت له الجنة : من سقى هامة صادية ، أو أطعم كبداً جائعة ، او كسا جلدة عارية ، او أعتق رقبة عانية . »

التاريخ : لليعقوبي ج ٢ ص ٧٥

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله فرض على الاغنياء ما يكفي الفقراء ، فان جاع الفقراء كان حقيقاً على الله أن يحاسب اغنياءهم ويُكبهم فى نار جهنم على وجوههم . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٥

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بئس العبدُ عبداً ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه فى وجهه ويأكله غائباً عنه ، إن أُعطي حسدَه ، وإن ابتُلي خذله . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٢

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ثلاث لم يجعل الله لأحد فيها رخصة : برُّ الوالدين بَرَّين كانا او فاجرين ، ووفاء العهد للبَرّ والفاجر ، وأداء الامانة الى البر والفاجر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره وليكرم ضيفه وليقل خيراً وليشكر . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٧٨

— قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بشرار الناس ؟ : من أكل وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده . ألا أنبئكم بشرّ من ذلك ؟ : من لا يرجى خيرُه ويؤمن شرُّه ؟ : ألا أنبئكم بشرّ من ذلك ؟ : من يبغض الناس ويبغضونه . »

نفس المصدر : ج ٢ ص ٨٠

— عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : يا ابن آدم ، إنك ما دعوتني وما رجوتني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أبالي . يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك . يا ابن آدم ، لو أتيتني بقراب الارض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بيّ شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة . »

كتاب اربعين حديثاً : للنووي ص ٤٢

— عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «جئت تسأل عن البِر ؟ قلت : نعم . قال : استفتِ قلبك ! البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب. والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك . »

نفس المصدر : ص ٢٧

— عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس : تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل فى دابّته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة ، وتميط الاذى عن الطريق صدقة . »

نفس المصدر : ص ٢٦

— عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من نفّس عن مؤمن كربة من كُرَب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسّر على مُعسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله به طريقاً الى الجنة . وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه . »

نفس المصدر : ص ٣٦

— قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ آدميٌّ وعاء شراً من بطن : حسْب الآدميّ لُقَيمات يُقمن صُلبه . فان غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفَس . »

سنن المصطفى : لابن ماجه ج ٢ ص ٣٢١

— عن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إياكم والحسد ، فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب »

صحيح سنن المصطفى : لابي داود السجستاني ج ٢ ص ٣٠٢

هل الفقر من الدين ؟

قالوا : حديثان متناقضان : قالوا : رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ بالله من الفقر وقال : اسألك غناي وغنى مولاي . ثم رويتم أنه قال: اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني فى زُمرة المساكين . وقال : الفقر بالمؤمن احسن من العذار الحسن على خدّ الفرس . قالوا : وهذا تناقض واختلاف .

قال أبو محمد : ونحن نقول إنه ليس ههنا اختلاف بحمد الله تعالى . وقد غلطوا فى التأويل وظلموا فى المعارضة لأنهم عارضوا الفقر بالمسكنة، وهما مختلفان. ولو كان قال : اللهم أحيني فقيراً وأمتني فقيراً واحشرني فى زمرة الفقراء ، كان ذلك تناقضاً كما ذكروا . ومعنى المسكنة فى قوله «احشرني مسكيناً» التواضع والاخبات ، كأنه سأل تعالى أن لا يجعله من الجبارين والمتكبرين ولا يحشره فى زمرتهم . والمسكنة حرف مأخوذ من السكون ؛ يقال تمسكن الرجل اذا لان وتواضع وخشع وخضع . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم للمصلي : تبأس وتمسكن وتقنع رأسك . يريد : تخشع وتواضع لله عز وجل . والعرب تقول : بيّ ، المسكينَ ، نزل الامر : لا يريدون معنى الفقر ، إنما يريدون معنى الذل والضعف .

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة : يا مسكينة ، لم يرد يا فقيرة، وإنما أراد الضعف .

ومن الدليل على ما اقول، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان سأل

الله عز وجل المسكنة التي هي الفقرُ لكان الله تعالى قد منعه ما سأله ، لانه قبضه غنياً موسراً ، بما أفاء الله عليه عز وجل ، وإن كان لم يضع درهماً على درهم . ولا يقال لمن ترك مثل بساتينه بالمدينة وامواله ومثل فدك أنه مات فقيراً والله عز وجل يقول : ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلا فأغنى . والعائل : الفقير ، كان له عيال او لم يكن . والمُعيل : ذو العيال ، كان له مال او لم يكن . فحال النبي صلى الله عليه وسلم عند مبعثه وحاله عند مماته يدلان على ما قال الله عز وجل لانه بُعث فقيراً وقُبض غنياً . ويدل على أن المسكنة التي كان يسألها ربه عز وجل ليست بالفقر .

واما قوله إن الفقر بالمؤمن أحسن من العذار الحسن على خد الفرس فان الفقر مصيبة من مصائب الدنيا عظيمة ، وآفة من آفاتها أليمة . فمن صبر على المصيبة لله تعالى ورضي بقسمه زانه الله تعالى بذلك فى الدنيا ، وأعظمَ له الثواب فى الآخرة . وإنما مثل الفقر والغناء مثل السقم والعافية . فمن ابتلاه الله تعالى بالسقم فصبر ، كان كمن ابتلي بالفقر فصبر . وليس ما جعل الله تعالى فى ذلك من الثواب بمانعنا أن نسأل الله العافية ونرغب اليه فى السلامة .

وقد ذهب قوم يفضلون الفقر على الغنى الى أنه كان يتعوذ بالله تعالى من فقر النفس . واحتجوا بقول الناس : فلان فقير النفس ، وإن كان حسن الحال ، وغني النفس وإن كان سيئ الحال ، وهذا غلط . ولا نعلم أن احداً من الانبياء ولا من صحابتهم ولا العباد ولا المجتهدين كان يقول: أللهم أفقرني ولا أزمنّي . ولا بذلك استعبدهم الله عز وجل بل استعبدهم بأن يقولوا : أللهم ارزقني ، اللهم عافني . وكانوا يقولون : اللهم ، لا تبلُنا إلا بالتي هي احسن.

يريدون : لا تختبرنا إلا بالخير ولا تختبرنا بالشر ، لأن الله يختبر عباده بهما ليعلم كيف شكرهم وصبرهم . وقال : ونبلوكم بالشر والخير فتنة، أي اختباراً .

وكان مطرف يقول: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر .

تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة ص٢٠٨-٢١١

عصر الخلفاء الراشدين

٧٨ - نبذ عن بيعة ابي بكر الصديق

ابن سعد : لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر ابا عبيدة بن الجرّاح فقال : ابسط يدك لابايعك . إنك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فهّة قبلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟

وأخرج ابن سعد ايضاً عن محمد ان ابا بكر قال لعمر : ابسط يدك لأبايعك . فقال له عمر : انت افضل مني . فقال له ابو بكر : انت اقوى مني ، ثم كرر ذلك . فقال عمر : فان قوتي لك مع فضلك . فبايعه .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٧٠

* * *

ابن سعد : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس فى دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر، فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين، إن رسول الله كان اذا استعمل رجلا منكم قرّن معه رجلا منا ، فنرى أن يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم . فتتابعت خطباء الانصار

على ذلك . فقام زيد بن ثابت فقال : اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، وخليفته من المهاجرين ، ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره . ثم اخذ بيد ابي بكر فقال : هذا صاحبكم. فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار .

نفس المصدر ص ٦٩

☆ ☆ ☆

ابن سعد : لما وُلِّيَ ابو بكر خطب الناس فحمِد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني ولِّيت امرَكم ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسنَّ النبي صلى الله عليه وسلم السُّنن وعُلِّمنا فعلِمنا ، فاعلموا ايها الناس أن أكيس الكيْس التقى، وأعجزَ العجز الفجورُ، وأنَّ اقواكُم عندي الضعيفُ حتى آخذ له بحقه، وأن اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق . ايها الناس إنما انا متّبع ولست بمبتدِع ، فاذا احسنت فأعينوني وإن انا زِغْت فقوّموني . اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

نفس المصدر ص ٧٢

---

٧٩ — ما جرى بين ابي بكر الصديق وابي سفيان

بلغ ابا بكر رضي الله عنه عن ابي سفيان صخر بن حرب امرٌ، فأحضره وأقبل يصيح عليه، وابو سفيان يتملقه ويتذلل له . وأقبل ابو قحافة فسمع صياح ابي بكر، فقال لقائده : على من يصيح ابني ؟ فقال له : على ابي سفيان. فدنا من ابي بكر وقال له : أعلى ابي سفيان ترفع صوتك ، يا عتيق ؟ لقد تعديت طورك

وجُزت مقدارك. فتبسم ابو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار، وقال له: يا أبتِ ، إن الله قد رفع بالاسلام قوماً وأذلّ آخرين .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ١٩٣

---

٨٠ ــ لماذا حارب ابو بكر اهلْ الرِّدَّة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ابو بكر رضي الله عنه ، وكفر مَن كفر من العرب ، فقال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلمَ: أُمرتُ أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله ، فمن قالها فقد عَصمَ مني ماله ونفسه الا بحقه ، وحسابه على الله. فقال : والله ، لاقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال . والله ، لو منعوني عَناقاً كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه فعرفت انه الحقّ.

الصحيح : للبخاري ج ١ ص ١٨٢

---

٨١ ــ وصية ابي بكر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد به ابو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة فى الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي الفاجر : إني استعملتُ عليكم عمر بن الخطاب فان برّ وعدلَ

فذلك علمي به ورأيي فيه ، وإن جار وبدّل فلا علم لي بالغيب ، والخيرَ اردت. ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أي مُنقلبٍ ينقلبون .

الكامل : للمبرّد ج ١ ص ٨

---

٨٢ ــ نبذة من سيرة ابي بكر رضي الله عنه

قالت عائشة : كان منزل ابي بالسُّنْح عند زوجته حبيبة ابنة خارجة . وكان قد حجَّر عليه حجرة من سعف . فما زاد على ذلك حتى تحوَّل الى منزله بالمدينة. فأقام هنالك بالسنح بعدما بويع له ستة اشهر يغدو على رِجليه الى المدينة، وربما ركِب على فرس له وعليه إزار ورداء ممشَّق . فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى اهله بالسنح . فكان اذا حضر صلى بالناس واذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب. فكان يقيم يوم الجمعة صدر النهار بالسنح يُسبِغُ رأسه ولحيته ثم يروح لقدَر الجمعة فيجمّع بالناس . وكان رجلا تاجراً ، فكان يغدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع . وكانت له قطعة غنم تروح عليه ، وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كُفيَها فرُعيت له . وكان يحلب للحي اغنامهم . فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي : الان لا تُحلب لنا منائح دارنا . فسمعها ابو بكر فقال : بلى ، لعمري لأحلبنّها لكم ، وإني لأرجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم . فربما قال للجارية من الحي : يا جارية، اتحبين أن ارعى لك او أسرّح ، فربما قالت: إرعَ وربما قالت سرّحْ ، فأي ذلك قالته فعل . فمكث كذلك بالسنح ستة اشهر ثم نزل الى المدينة فأقام بها ونظر فى امره ، فقال : لا والله، ما تصلح امور

الناس التجارة وما يصلحهم الا التفرغ لهم والنظر فى شأنهم ولا بد لعيالي مما يصلحهم . فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً بيوم ويحج ويعتمر . وكان الذي فرضوا له فى كل سنة ستة آلاف درهم . فلما حضرته الوفاة قال : ردّوا ما عندنا من مال المسلمين ، فاني لا اصيب من هذا المال شيئاً ، وإن ارضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما اصبت من اموالهم . فدفع ذلك الى عمر ولقوحاً وعبداً صيقلا وقطيعة ما تساوي خمسة دراهم . فقال عمر : لقد أتعبَ مَن بعده .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٢ ص ٦٢١

---

٨٣ — مُتمِّم بن نويرة يرثي أخاه مالكا

قال مُتمّم بن نويرة :

لقد لامَني عِندَ ٱلقُبورِ على ٱلبُكا
رَفيقي ، لِتَذْرافِ ٱلدموعِ ٱلسَّوافِكِ
فقالَ : أتَبكي كُلَّ قَبْرٍ رأيْتَهُ ؟
لِقَبرٍ ثوى بينَ ٱللِّوى فالدَّكادِكِ
فقلتُ لهُ : إنَّ ٱلشَّجا يَبعَث ٱلشَّجا
فدَعْني فهٰذا كلهُ قبرُ مالِكِ

الحماسة : لابي تمام ج ١ ص ٣٣٦

---

٨٤ — فصل في اوّليات عمر رضي الله عنه

هو أول من سُمي امير المؤمنين ، واول من كتب التاريخ من الهجرة ، واول من اتخذ بيت المال ، واول من سنّ قيام شهر رمضان ، واول من عسّ بالليل ، واول من عاقب على الهجاء ، واول من ضرب فى الخمر ثمانين ، واول من حرّم المُتعة، واول من نهى عن بيع امهات الاولاد ، واول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على اربع تكبيرات ، واول من اتخذ الديوان ، واول من فتح الفتوح ومسح السواد ، واول من حمل الطعام من مصر فى بحر أيلة الى المدينة ، واول من احتبس صدقة فى الاسلام ، واول من أعال الفرائض ، واول من اخذ زكاة الخيل ، واول من قال : أطال الله بقاءك (قاله لعلي) ، واول من قال : أيّدك الله (قاله لعلي) .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ١٣٧

---

٨٥ — عمر بن الخطاب يستدعي عماله

قال الربيع بن زياد الحارثي : كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين ، فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعماله، وأن يستخلفوا جميعاً . قال : فلما قدمنا اتيتُ برفأ فقلت : يا برفأ ، مسترشدٌ وابن سبيل ، أي الهيئات احب الى امير المؤمنين أن يرى فيها عماله؟ فأومأ إلي بالخشونة . فاتخذت خُفّين مُطارَقين ولبست جبة صوف ولُثتُ

عمامتي على رأسي . فدخلنا على عمر فصفّنا بين يديه فصعّد فينا وصوّب فلم تأخذ عينه احداً غيرى . فدعاني فقال : من انت ؟ قلت : الربيع بن زياد الحارثي . قال : وما تتولى من اعمالنا ؟ قلت : البحرين . قال : كم ترتزق ؟ قلت : الفاً . قال : كثير ، فما تصنع به ؟ قلت : أتقوّت منه شيئاً وأعود به على اقاربَ لي ، فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين . قال : فلا بأس ، ارجِع الى موضعك . فرجعت الى موضعي من الصف فصعّد فينا وصوّب فلم تقع عينه إلا عليّ . فدعاني فقال : كم سِنك ؟ قلت : خمس واربعون سنة . قال : الان حين استحكمْتَ . ثم دعا بالطعام واصحابي حديثٌ عهدهم بلين العيش . وقد تجوّعتُ له . فأُتي بخبز وأكسار بعير فجعل اصحابي يَعافون ذلك وجعلت آكل فاجيد . فجعلت انظر اليه يَلحَظُني من بينهم . ثم سبقتْ مني كلمة ، تمنيت أني سُخت فى الارض فقلت : يا امير المؤمنين ، إن الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدتَ الى طعام ألين من هذا . فزجرني ، ثم قال : كيف قلتَ ؟ فقلتُ : اقول يا امير المؤمنين ، أن تنظر الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل إرادتك إياه بيوم، ويطبخ لك اللحم كذلك فتُؤتى بالخبز ليناً واللحم غريضاً. فسكن من غَرْبه وقال : أهـهنا غُرتَ ؟ قلت : نعم . فقال : يا ربيع ، إنّا لو نشاء ملأْنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصِناب ، ولكني رأيت الله عزّ وجل نعى على قوم شهواتهم فقال: أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا . ثم امر ابا موسى باقراري وأن يستبدل بأصحابي .

الكامل : للمبرّد ج ١ ص ٨٩

٨٦ — عمر بن الخطاب يأمر بتدوين الدواوين

عن جبير بن الحويرث بن نقيد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار المسلمين فى تدوين الدواوين ، فقال له علي بن ابي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال فلا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان : أرى مالا كثيراً يسع الناس ، وإن لم يُحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيتُ أن ينتشر الامر . فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا امير المؤمنين ، قد جئتُ الشام فرأيت ملوكها قد دوّنوا ديواناً وجنّدوا جنداً فدوّنْ ديوناً وجنّد جنداً . فأخذ بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نُسّاب قريش ، فقال : اكتبوا الناس على منازلهم . فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم اتبعوهم أبا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة. فلما نظر فيه عمر قال : لوددت ، والله ، انه هكذا ولكن ابدؤوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٣ ص ٢٧٨

---

٨٧ — عمال عمر في الزهد مثله

لما قدم عمر الشام طاف بكورها حتى نزل حمص ، فقال : اكتبوا لي فقراءهم. فرفعوا اليه الرقعة واذا فيها سعيد بن عامر ، فقال: من سعيد بن عامر؟ قالوا : اميرنا ، فعجب عمر وقال : كيف يكون اميركم فقيراً ؟ فقالوا : انه لا يمسِك شيئاً . فبكى عمر وبعث اليه بالف دينار يستعين بها فى حاجته ، فجعل

يسترجع، فقالت له امرأته: مالك، أصابك امير المؤمنين بشيء ؟ قال: اعظم من ذلك ، أتتني الدنيا ، دخلت عليّ الدنيا ، وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إن الفقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائها بأربعين عاماً » فوالله ما يسرّني أني حُبست عن الرغيل الاول وأن لي به ما طلعت عليه الشمس . قالت: فاصنع فيه ما شئت . قال: هل عندك معونة ؟ قالت: نعم، فأتته بخمارها . فصرّ الدنانير فيها صُرراً ثم جعلها فى مخلاة وبات يصلي ويبكي حتى أصبح فأمضاها كلها .

واستعمل عمر على حمص رجلا يقال له عُمَير بن سعد. فلما مضت السنة ، كتب اليه ان يقدم عليه . فلم يشعر به عمر الا ان قدم ماشياً حافياً معه عكازته وأداوته ومزوده وقصعته على ظهره ، فلما نظر اليه عمر قال : يا عمير اخنتنا ام البلاد بلاد سوء ؟ فقال : يا امير المؤمنين ، اما نهاك الله ان تجهر بالسوء وعن سوء الظن ؟ وما ترى من سوء الحال وقد جئتك بالدنيا اجرها بقرابها ؟ فقال : وما معك من الدنيا ؟ قال : عكازة اتوكأ عليها وادفع بها عدواً ان لقيته ، ومزودى احمل فيه طعامي ، وأداوتي هذه احمل فيها ماء لشرابي وصلاتي ، وقصعتي هذه اتوضأ فيها وأغسل فيها رأسى ، وآكل فيها طعامي ، فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا بعد الا تبعاً لما معي .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ٢٤٥

٨٨ — من المفروض في الحاكم الرحمة على الاطفال

رُوي عن عمر رضي الله عنه أنه استعمل رجلا على بعض الاعمال ، فدخل الرجل على عمر فرآه أخذ ولداً له وهو يُقَبّله. فقال الرجل: إن لي أولاداً ما قبّلتُ واحداً منهم . فقال عمر رضي الله عنه : لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار أقلّ . ردّ علينا عهدنا . فعزله .

بستان العارفين : للسمرقندي ص ١٠٩

---

٨٩ — الشاعر المولع بالخمر

قال أبو مِحجَن الثقفي :

إذَا متُّ فادْفِنّي إلى أصلِ كرْمَةٍ
تُرَوّي عِظَامي في التُّرابِ عُروقُها
ولا تدفِنَنّي بالفَلاةِ فانّني
أخافُ إذا ما متُّ أنْ لا أذوقُها
ويَرْوَى بِخَمْرِ الحُصّ لَحْدي ، فانّني
أسيرٌ لَها مِن بَعدِ ما قَدْ أسوقُها

ديوانه ص ١٤

---

٩٠ — ... وتوبته

وقال ابو محجن فى توبته :

أتوبُ إلى اللهِ ٱلرحيمِ، فإنَّهُ
غفورٌ لِذَنْبِ ٱلمَرْءِ ما لَمْ يُعاوِدِ
ولستُ إلى ٱلصَّهْباءِ يَوْماً بعائدٍ
ولا تابعٍ قَوْلَ ٱلسَّفيهِ ٱلمُعانِدِ
وكَيْفَ، وقَدْ أعْطَيْتَ رَبِّي مَواثقاً،
أعودُ لَها، وٱللهُ ذُو ٱلعَرْشِ شاهِدي
سَأترُكُها مَذْمومَةً لا أذوقُها
وإنْ رَغِمَتْ فيها أنوفُ حَواسِدي

ديوانه ص ١٢

---

٩١ — امتزاج الفرس بالمجتمع العربي

عن مِسعَر بن كدام قال : كان مع رستم يوم القادسية اربعة آلاف يسمَّون جند شاهنشاه . فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبّوا ويحالفوا من أحبوا ويُفرض لهم فى العطاء . فأُعطوا الذي سألوه ، وحالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم ، وأنزلهم سعد بحيث اختاروا ، وفرض لهم فى الف الف .

وكان لهم نقيب منهم يقال له «ديلم» فقيل «حمراء ديلم» . ثم إن زياداً سيّر بعضهم الى بلاد الشام بأمر معاوية ، فهم بها يُدعون «الفرس» ، وسيّر منهم قوماً الى البصرة فدخلوا فى الاساورة الذين بها .

قال ابو مسعود : والعرب تسمي العجم «الحمراء» ويقولون «جئت من حمراء ديلم» كقولهم «جئت من جهينة» واشباه ذلك .

قال ابو مسعود : وسمعت من يذكر أن هؤلاء الاساورة كانوا مقيمين بإزاء الديلم ، فلما غشيهم المسلمون بقزوين أسلموا على مثل ما اسلم عليه اساورة البصرة وأتوا الكوفة فأقاموا بها .

فتوح البلدان : للبلاذري ص ٢٨٨

---

٩٢ — توزيع الغنائم على المحاربين
وشكوى عمرو بن معديكرب من قريش

عن أبي عبيدة : لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون اسلحة وتيجاناً ومناطق ورقاباً ، فبلغت مالا عظيما . فعزل سعد الخُمس ، ثم فضّ البقية ، فأصاب الفارسَ ستة آلاف والراجل الفان . فبقي مال دثر ، فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل ، فكتب اليه أن : ردّ على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ، ممّن لم يشهد الوقعة . ففعل ، فأجراهم مجرى من شهد . وكتب الى عمر بذلك ، فكتب اليه أن: فضّ ما بقي على حملة القرآن . فأتاه عمرو بن معديكرب فقال : ما معك من كتاب الله تعالى ؟ فقال : إني أسلمت باليمن ، ثم غزوت ،

فشُغلتُ عن حفظ القرآن . قال : ما لك فى هـذا المال نصيب . قال : وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي وصاحب جبانة بشر ، فقال : ما معك من كتاب الله تعالى ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم . فضحك القوم منه . ولم يعطه شيئاً ، فقال عمرو فى ذلك :

إذا قُتِلْنا ولا يَبْكِي لَنا أَحَدٌ
قالَتْ قُرَيْشٌ : ألا تِلْكَ ٱلمَقادِيرُ
نُعْطى ٱلسَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَفَذٌ
ولا سَوِيَّةَ إذْ تُعْطَى ٱلدَّنانِيرُ

وقال بشر بن ربيعة :

أَنَخْتُ بِبابِ ٱلقادِسِيَّةِ ناقَتي وسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلَيَّ أَميرُ
وسَعْدٌ أَميرٌ شَرُّهُ دونَ خَيرِهِ وخَيرُ أَميرٍ بالعِراقِ جَريرُ
وعِنْدَ أَميرِ ٱلمُؤمِنينَ نَوافِلُ وعِنْدَ ٱلمُثَنَّى فِضَّةٌ وحَريرُ

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما ردّا عليه وبالقصيدتين فكتب أنْ : أعطهما على بلائهما . فاعطيَ كل واحد منهما الفي درهم .

الاغاني : لابي الفرج الاصفهاني ج ١٤ ص ٣٩

---

٩٣ — كيفية تقسيم فيء السواد

عن يزيد بن ابي حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن

ابي وقاص حين فتح السواد : اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم فاذا اتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه اهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال أو كراع فاقسمه بينهم بعد الخمس ، واترك الارض والانهار لعمالها ليكون ذلك فى أعطيات المسلمين ، فانك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء .

فتوح البلدان : للبلاذري ص ٢٧٤

* * *

عن جرير قال : كان عمر اعطى بجيلة ربع السواد فأخذوه ثلاث سنين . قال قيس : ووفد جرير بن عبد الله على عمر مع عمار بن ياسر ، فقال عمر : لولا أني قاسم مسؤول لتركتكم على ما كنتم عليه ، ولكني أرى أن تردّوه . ففعلوا . فأجازه بثمانين ديناراً . ـ الحسن بن عثمان الزيادي قال : حدثنا عيسى بن يونس عن اسماعيل عن قيس قال : اعطى عمر جرير بن عبد الله اربع مئة دينارا ـ .

نفس المصدر ص ٢٧٦

* * *

عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصاري يمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب ، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً .

عن المسور بن رفاعة قال : قال عمر بن عبد العزيز : كان خراج السواد على عهد عمر بن الخطاب مئة الف الف درهم ، فلما كان الحجاج صار الى اربعين الف الف درهم .

نفس المصدر ص ٢٧٨

٩٤ ــ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر المجوس

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : كان للمهاجرين مجلس فى المسجد . فكان عمر يجلس معهم فيه ويحدثهم عن ما ينتهي اليه من امر الآفاق . فقال يوماً : ما ادري كيف اصنع بالمجوس . فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : سنّوا بهم سنة اهل الكتاب .

نفس المصدر ص ٢٧٦

---

٩٥ ــ شهادة أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من المجوس

حدثنا ابو داود قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بجالة قال : لم يأخذ عمر الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر .

المسند : لابي داود الطيالسي ص ٣١

---

٩٦ ــ مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان عمر لا يترك احداً من العجم يدخل المدينة ، فكتب اليه المغيرة بن شعبة : إن عندي غلاماً نقاشاً ، نجاراً ، حداداً فيه منافع لاهل المدينة ، فان رأيت أن تأذن لي فى الارسال به فعلت . فأذن له . وقد كان المغيرة جعل عليه كل يوم درهمين ، وكان يدعى ابا لؤلؤة ، وكان مجوسياً من اهل نهاوند .

فلبث ما شاء الله ، ثم اتى عمرَ يشكو اليه ثقل خراجه . فقال له عمر : وما تحسن من الاعمال ؟ قال : نقاش ، نجار ، حداد . فقال له عمر : ما خراجك بكثير فى كنه ما تحسن من الاعمال . فمضى عنه وهو مدبر . ثم مرَّ بعمر يوماً آخر وهو قاعد ، فقال له عمر : ألم أُحدَّث عنك أنك تقول : لو شئتُ أن اصنع رحى تطحن بالريح لفعلتُ . فقال ابو لؤلؤة : لأصنعنَّ لك رحى يتحدث الناس بها، ومضى ابو لؤلؤة. فقال عمر : اما العلج فقد توعدني آنفاً . فلما أزمع بالذى أوعد به اخذ خنجراً فاشتمل عليه ثم قعد لعمر فى زاوية من زوايا المسجد فى الغَلَس ، وكان عمر يخرج فى السحر فيوقظ الناس ، فمرَّ به ، فثار اليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت سُرَّته وهي التي قتلته ، وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة وبقي ستة ، ونحر نفسه بخنجره فمات .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ٢١٢

---

٩٧ ـ ما انكر الناس على عثمان رحمه الله

ذكروا أنه اجتمع ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُنة صاحبيه ، وما كان من هبته خُمس افريقية لمروان وفيه حق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومنهم ذوو القربى واليتامى والمساكين ، وما كان من تطاوله فى البنيان حتى عدّوا سبع دور بناها بالمدينة : داراً لنائلة وداراً لعائشة وغيرهما من اهله وبناته ، وبُنيان مروان القصور بذي خُشب، وعمارة الاموال بها من

الخمس الواجب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من افشائه العمل والولايات فى اهله وبني عمه من بني امية ـ احداث وغلمة لا صحبة لهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تجربة لهم بالامور وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة، اذ صلى بهم الصبح وهو امير عليها سكران اربع ركعات ، ثم قال لهم : إن شئتم أن ازيدكم ركعة زدتكم ، وتعطيله إقامة الحدّ عليه وتأخيره ذلك عنه . وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شيء ، ولا يستشيرهم ، واستغنى برأيه عن رأيهم . وما كان من الحمى الذى حمى حول المدينة . وما كان من إدراره القطائع والارزاق والأعطيات على اقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يغزون ولا يذبّون ، وما كان من مجاوزته الخيزران الى السوط ، وأنه اول من ضرب بالسياط ظهور الناس ـ وإنما كان ضرب الخليفتين قبله بالدِّرَّة والخيزران ـ ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب فى يد عثمان . وكان ممّن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود ، وكانوا عشرة. فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان ـ والكتاب فى يد عمار ـ جعلوا يتسللون عن عمار حتى بقي وحده . فمضى حتى جاء دار عثمان فاستأذن عليه ، فأذن له فى يوم شاتٍ ، فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم واهله من بني امية ، فدفع اليه الكتاب فقرأه . فقال له : انت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم . قال : ومن كان معك ؟ قال : معي نفر تفرقوا فرَقاً منك . قال : ومن هم ؟ قال : أُخبرك بهم . قال : فلمَ اجترأت عليّ من بينهم ؟ فقال مروان ابن الحكم : يا امير المؤمنين ، إن هذا العبد الاسود (يعني عماراً) قد جرّأ عليك الناس وإنك إن قتلته نكلت به من وراءه . قال عثمان : اضربوه .

فضربوه ، وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه فجرُّوه حتى طرحوه على باب الدار . فأمرت به أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأُدخل منزلها . وغضب فيه بنو المغيرة ـ وكان حليفهم ـ فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال : أما ، والله، لئن مات عمار من ضربه هذا لأقتلنَّ به رجلا عظيما من بني امية . فقال عثمان : لست هناك . ثم خرج عثمان الى المسجد فاذا هو بعليّ وهو شاكٍ ، معصوب الرأس . فقال عثمان : والله، يا ابا الحسن ، ما أدري اشتهي موتك أم اشتهي حياتك ؛ فوالله ، لئن متَّ ما احب أن ابقى بعدك لغيرك ، لأني لا اجد منك خلفاً ؛ ولئن بقيتَ لا اعدم طاغياً يتخذك سلَّما وعضداً ويعدّك كهفاً وملجأ ، لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك منه ؛ فأنا منك كالابن العاق من ابيه ؛ إن مات فجعه وإن عاش عقَّه ؛ فاما سلم فنسالم وإما حرب فنحارب ؛ فلا تجعلني بين السماء والارض ، فانك ، والله، إن قتلتني لا تجد مني خلفاً ولئن قتلتك لا اجد منك خلفاً ، ولن يلي امر هذه الامة بادئ فتنة . فقال علي: إن فيما تكلمت به لجواباً، ولكني عن جوابك مشغول بوجعي ، فأنا اقول كما قال العبد الصالح : فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون . قال مروان : إنّا ، والله ، لنكسرنَّ رماحنا ولنقطعنَّ سيوفنا ولا يكون في هذا الامر خير لمن بعدنا. فقال له عثمان: أُسكتْ ما انت وهذا. فقام اليه رجل من المهاجرين ، فقال له : يا عثمان ، أرأيت ما حميتَ من الحمى ، الله أذِن لكم أم على الله تفترون؟ فقال عثمان : إنه قد حمى الحمى قبلي عمر لإبل الصدقة وإنما زادت فزدتُ. فقام عمرو بن العاص فقال: يا عثمان ، إنك ركبت بالناس نهابير من الامر فتُب الى الله يتوبوا . فرفع عثمان يديه وقال :

توبوا الى الله من كل ذنب . أللهم إني اول من تاب اليك . ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا عثمان ، ما بال هؤلاء النفر من اهل المدينة يأخذون العطايا ولا يغزون فى سبيل الله ، وإنما هذا المال لمن غزا فيه وقاتل عليه ، إلا من كان من هذه الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . فقال عثمان : فأستغفر الله وأتوب اليه . ثم قال : يا اهل المدينة من كان له منكم ضرع فليلحق بضرعه ومن كان له زرع فليلحق بزرعه ، فإنا ، والله ، لا نعطي مال الله إلا لمن غزا فى سبيل الله إلا من كان من هذه الشيوخ من الصحابة . قال : ما بال هذا القاعد الشارب لا تقيم عليه الحدّ (يعني الوليد بن عقبة) . فقال عثمان لعلي : دونك ابن عمك ، فأقم عليه الحد . فقال علي للحسن : قم فاجلده . فقال الحسن : ما انت وذاك ، هذا لغيرك . قال علي : لا ، ولكنك عجزت وفشلت . يا عبد الله ابن جعفر قم فاجلده . فقام فضربه ، وعلي يعد . فلما بلغ اربعين امسك وقال : جلد رسول الله اربعين وابو بكر اربعين وكملها عمر ثمانين وكلٌّ سُنة .

الامامه والسياسة : لابن قتيبه ج ١ ص ٢٩-٣١

---

٩٨ ـ إثراء بعض اصحاب عثمان في خلافته

وفى ايام عثمان اقتنى جماعة من اصحابه الضياع والدور ، منهم الزبير بن العوام ، بنى داره بالبصرة وهى المعروفة فى هذا الوقت (وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة) تنزلها التجار وارباب الاموال واصحاب الجهات من البحرين وغيرهم ، وابتنى ايضاً دوراً بمصر والكوفة والاسكندرية ، وما ذكر

من دوره وضياعه فمعلوم ، غير مجهول الى هـــذه الغاية . وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار . وخلف الزبير الف فرس والف أمة وخططاً بحيث ذكرنا من الامصار .

وكذلك طلحة بن عبيد الله التّيمي : ابتنى داره بالكوفة المشهورة به هذا الوقت ، المعروفة بالكناس بدار الطلحتين . وكان غلته من العراق كل يوم الف دينار (وقيل اكثر من ذلك) وبناحية سراة اكثر مما ذكرنا . وشيد داره بالمدينة وبناها بالآجرّ والجصّ والساج .

وكذلك عبد الرحمن بن عوف الزهري : ابتنى داره ووسّعها ، وكان على مربطه مئة فرس ، وله الف بعير وعشرة آلاف من الغنم . وبلغ بعد وفاته ربع ثمن ماله اربعة وثمانين الفاً .

وابتنى سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق ، فرفع سمكها ووسّع فضاءها وجعل اعلاها شرفات .

وقد ذكر سعيد بن المسيّب ، أن زيد بن ثابت، حين مات ، خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، غير ما خلف من الاموال والضياع بقيمة مئة الف دينار .

وابتنى المقداد داره بالمدينة، في الموضع المعروف بالجرف، على اميال من المدينة، وجعل اعلاها شرفات وجعلها مجصصة الظاهر والباطن.

ومات يعلى بن امية ، وخلف خمسمائة الف دينار ، وديوناً على الناس، وعقارات وغير ذلك من التركة ما قيمته مئة الف دينار .

وذكر عبد الله بن عتبة: أن عثمان يوم قُتل كان عند خازنه من المال خمسون ومئة الف دينار والف الف درهم . وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مئة الف دينار، وخلف خيلا كثيراً وإبلا .

مروج الذهب : المسعودي ج ٢ ص ٢٢٢

---

٩٩ ـ لماذا نفى عثمان ابا ذرّ الى الرّبذة

عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فاذا انا بأبي ذر ، رضي الله عنه ، فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام ، فاختلفت انا ومعاوية فى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله» . قال معاوية : نزلت فى أهل الكتاب . فقلت : نزلت فينا وفيهم . فكان بيني وبينه فى ذلك . وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني . فكتب إلي عثمان أن : أقدِم المدينة . فقدمتها . فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك . فذكرت ذلك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنت قريباً. فذاك الذي انزلني هذا المنزل ، ولو أمّروا عليّ حبشياً لسمعتُ وأطعتُ .

الصحيح : للبخاري ج ١ ص ١٨٣

---

١٠٠ — حصار الدار ومقتل عثمان رضي الله عنه

لما كانت سنة خمس وثلاثين سار مالك بن الحارث النخعي من الكوفة فى مئتي رجل ، وحكيم بن جبلة العبدي فى مئة رجل من اهل البصرة ، ومن

اهل مصر ستمائة رجل، عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي (وقد ذكر الواقدي وغيره من أصحاب السير أنه ممن بايع تحت الشجرة) الى آخرين ممن كان بمصر مثل عمرو بن الجموح الخزاعي ، وسودان بن أحمد التُّجيبي . ومنهم محمد ابن أبي بكر الصديق ، وقد كان تكلم بمصر وحرّض الناس على عثمان لأمر يطول ذكره ، كان السبب فيه مروان بن الحكم . فنزلوا فى الموضع المعروف بِخُشب . فلما علم عثمان بنزولهم، بعث إلى عليّ بن أبي طالب فأحضره وسأله أن يخرج اليهم، ويضمن لهم عنه كل ما يريدون من العدل وحسن السيرة . فسار علي اليهم، فكان بينهم خطب طويل. فأجابوه إلى ما أراد وانصرفوا. فلما صاروا الى الموضع المعروف بحمس إذا هم بغلام على بعير، وهو مقبل من المدينة، فتأملوه فاذا هو ورش غلام عثمان ، فقرّروه ، فأقرّ وأظهر كتاباً الى ابن أبي سرح ، صاحب مصر: «إذا قدم عليك الجيش فاقطع يد فلان واقتل فلاناً وافعل بفلان كذا» . واحصى اكثر من فى الجيش وأمرَ فيهم بما أمر. وعلم القوم أنّ الكتاب بخط مروان ، فرَجَعوا الى المدينة . واتّفق رأيهم ورأي من قدم من العراق ونزلوا المسجد، وتكلموا وذكروا ما نزل بهم من عُمّالهم، ورجعوا الى عثمان فحصروه فى داره، ومنعوه الماء. فأشرف على الناس وقال : ألا أحد يسقينا . وقال : بمَ تستحلون قتلي ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لا يحلّ دَمُ امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، أو زِنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس» . ووالله ما فعلت ذلك فى جاهلية أو إسلام. فبلغ علياً طلبه للماء، فبعث اليه بثلاث قرب ماء. فما وصل اليه ذلك حتى خرج جماعة من موالي بني هاشم ، وبني أمية ، وارتفع الصوت وكثر الضجيج ،

وأحدقوا بداره بالسلاح ، وطالبوه بمروان . فأبى أن يخلي عنه . وفى الناس بنو زهرة لأجل عبد الله بن مسعود، لأنه كان من أحلافها. وهذيل لأنه كان منها، وبنو مخزوم وأحلافها لعمار ، وغفار وأحلافها لأجل أبي ذرّ، وتيم بن مرّة مع محمد بن أبي بكر، وغير هؤلاء ممن لا يحمل ذكره كتابنا . فلما بلغ علياً أنهم يريدون قتله، بعث بابنيه الحسن والحسين ومواليه بالسلاح الى بابه لنصرته، وأمرهم ان يمنعوه منهم . وبعث الزبير ابنه عبد الله، وبعث طلحة ابنه محمداً ؛ وأكثر ابناء الصحابة أرسلهم آباؤهم اقتداءً بمن ذكرنا ، فصدّوهم عن الدار . فرمى من وصفنا بالسهام واشتبك القوم ، وجُرح الحسن، وشجّ قَنْبر، وجُرح محمد بن طلحة . فخشي القوم ان يتعصب بنو هاشم وبنو أمية ، فتركوا القوم فى القتال على الباب . ومضى نفر منهم الى دار قوم من الانصار فتسوّروا عليها . وكان ممن وصل اليه محمد بن أبي بكر ورجلان آخران ؛ وعند عثمان زوجته وأهله ومواليه مشاغيل بالقتال . فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيته، فقال : يا محمد ، والله لو رآك أبوك لساءه مكانك . فتراخت يده وخرج عنه الى الدار . ودخل رجلان فوجداه فقتلاه . وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه . فصعدت امرأته فصرخت وقالت : قد قتل امير المؤمنين . فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما من بني أمية، فوجدوه قد فاضت نفسه رضي الله عنه ؛ فبكوا . فبلغ ذلك علياً وطلحة والزبير وسعداً وغيرهم من المهاجرين والانصار ، فاسترجع القوم، ودخل علي الدار ، وهو كالواله الحزين ، فقال لابنيه : كيف قُتل امير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ولطم الحسن وضرب الحسين، وشتم محمد بن طلحة ، ولعن عبد الله بن الزبير . فقال له طلحة : لا تضرب ، يا أبا الحسن ، ولا تشتم ولا

تلعن ، لو دفع مروان ما قتل . وهرب مروان وغيره من بني أمية ، وطُلبوا ليُقتلوا فلم يوجدوا . وقال علي لزوجته نائلة بنت الفرافصة : من قتله وانت كنتِ معه ؟ فقالت : دخل اليه رجلان ، وقصّت خبر محمد بن أبي بكر . فلم ينكر ما قالت . وقال : والله ، لقد دخلت عليه وأنا اريد قتله ، فلما خاطبني بما قال خرجت ولا أعلم بتخلف الرجلين عني ، والله ، ما كان لي فى قتله سبب . ولقد قُتل وأنا لا أعلم بقتله . ـ وكان مدة ما حوصر عثمان فى داره تسعاً وأربعين يوماً ، وقيل اكثر من ذلك ـ.

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ٢٣١ – ٢٣٣

---

١٠١ ـ مدح قريش

قال مساور بن هند بن قَيس بن زهير يهجو بني أَسد :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لهمْ إلفٌ وليسَ لكُمْ إلافُ
أولئكَ أومِنوا جُوعاً وَخَوْفاً وقد جاعَتْ بنو أَسَدٍ وخافوا

الحماسة : لابي تمام ج ٢ ص ١٧٨

---

١٠٢ ـ . . . وذمُّها

قال رجل من طيء :

إنَّ امْرَأً يُعْطي الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَراءَ قُرَيشٍ لا أَعُدُّ لهُ عَقْلا

يذُمُّونَ لي ٱلدُّنيا، وقد ذَهَبوا بها فما تَرَكوا فيها لِمُلْتَمِسٍ ثَمْلا

الحماسة : لابي تمام ج ٢ ص ١٩١

وقال آخر :

تَوَلَّتْ قُرَيشٌ لَذَّةَ ٱلعَيْشِ ، وٱتَّقَتْ
بِنا كلَّ فَجٍّ مِن خُراسانَ أَغْبَرا
فَلَيْتَ قُرَيشاً أَصْبَحَتْ ذاتَ لَيلةٍ
تَؤُمُّ بها بَحْراً مِنَ ٱلمَوْجِ أَكْدَرا

الحماسة : لابي تمام ج ٢ ص ٢١٨

---

١٠٣ ـ لا يكون بعد قريش لحيٍّ بقاء

وقال ابن قيس الرقيات :

أيها ٱلمُشْتَهي فَناءَ قُرَيشٍ بِيَدِ ٱللهِ عُمْرُها وٱلفَناءُ
إنْ تُوَدَّعْ من ٱلبلادِ قُرَيشٌ لا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحَيٍّ بَقاءُ
لَوْ تُقَفّي وتَتْرُكُ النَّاسَ كانوا غَنَمَ الذئبِ، غابَ عَنْها الرِّعاءُ

الكامل : للمبرّد (طبع ليبيا) ص ٥٥٥

---

١٠٤ ـ اختلاف الزبير وطلحة على علي كرم الله وجهه

ذكروا أن الزبير وطلحة أتيا علياً بعد فراغ البيعة ، فقالا : هل تدري على ما بايعناك ، يا أمير المؤمنين ؟ قال علي : نعم ، السمع والطاعة وعلى ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا : لا ، ولكنّا بايعناك على أنّا شريكاك فى الامر . قال علي : لا ، ولكنكما شريكان فى القول والاستقامة والعون على العجز والأولاد . وكان الزبير لا يشك فى ولاية العراق ، وطلحة فى اليمن . فلما استبان لهما أن علياً غير موّليهما شيئاً أظهرا الشكاة . فتكلم الزبير فى ملأ من قريش فقال : هذا جزاؤنا من علي ، قُمنا له فى أمر عثمان حتى أثبتنا عليه الذنب ، وسببنا له القتل ، وهو جالس فى بيته ، وكفي الامر . فلما نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا . فقال طلحة : ما اللوم إلا أنّا كنّا ثلاثة من اهل الشورى ، كرهه أحدنا وبايعناه وأعطيناه ما فى ايدينا ومنعنا ما فى يده ، فأصبحنا قد اخطأنا ما رجونا . فانتهى قولهما الى علي . فدعا عبدالله بن عباس ، وكان استوزره فقال له : بلغك قول هذين الرجلين ؟ قال : نعم ، بلغني قولهما . قال : فما ترى؟ قال : أرى أنهما أحبّا الولاية ، فولّ البصرة الزبير وولّ طلحة الكوفة ، فانهما ليسا بأقرب اليك من الوليد ، وابن عامر من عثمان . فضحك علي ثم قال : إن العراقين بهما الرجال والاموال ، ومتى تملكا رقاب الناس يستميلا السفيه بالطمع ، ويضربا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على القوي بالسلطان ، ولو كنت مستعملا احداً لضرّه او نفعه لاستعملتُ معاوية على الشام ، ولولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية لكان لي فيهما رأي . ثم اتى طلحة والزبير الى علي فقالا : يا امير المؤمنين ، ائذن لنا الى العُمرة ، فان تقم الى انقضائها رجعنا اليك ،

وإن تيسر نتبعك . فنظر اليهما وقال : نعم ، والله ما العمرة تريدان . امضيا الى شأنكما . فمضيا.

الامامة والسياسة : لابن قتيبة ج ١ ص ٤٦

---

١٠٥ — عائشة رضي الله عنها تحُضُّ على الطلب بدم عثمان

خرجت عائشة رضي الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان ، فلقيها رجل من أخوالها ، فقالت : ما وراءك ؟ قال : قُتل عثمان واجتمع الناس على علي ، والامر امر الغوغاء . فقالت : ما اظن ذلك تاماً ، ردوني . فانصرفت راجعة الى مكة . حتى اذا دخلتها اتاها عبد الله بن عامر الحضرمي ، و كان امير عثمان عليها ، فقال : ما ردّكِ ، يا ام المؤمنين . قالت : ردّني أن عثمان قُتل مظلوماً ، وأن الامر لا يستقيم ولهذه الغوغاء امر ، فاطلبوا بدم عثمان تعزّوا الاسلام . فكان اول من اجابها عبد الله بن عامر الحضرمي ، وذلك اول ما تكلمت بنو امية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم . وقام معهم سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة ، وسائر بني امية . وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة ، ويعلي بن امية من اليمن ، وطلحة والزبير من المدينة ، واجتمع ملؤهم بعد نظر طويل فى امرهم على البصرة .

تاريخ الرسل والملوك · للطبري ج ٣ ص ٤٦٩

---

١٠٦ — علي رضي الله عنه يقسم الاموال على من شهد معه وقعة الجمل

لما فرغ علي من بيعة اهل البصرة نظر فى بيت المال ، فاذا فيه ستمائة الف

وزيادة . فقسمها على من شهد معه ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة ، وقال : لكم إن أظفركم الله عز وجل بالشام مثلها الى أعطياتكم . وخاض فى ذلك السبائية وطعنوا على علي من وراء .

نفس المصدر ج ٣ ص ٥٤٤

---

١٠٧ — ذكر وقعة صفين ورفع المصاحف

وكانت وقعة الجمل فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما، وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفاً . وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ، ثم انصرف الى الكوفة . ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام ، فبلغ علياً ، فسار اليه ، فالتقوا بصفين فى صفر سنة سبع وثلاثين، ودام القتال بها اياماً ، فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها ، مكيدة من عمرو بن العاص ، فكره الناس الحرب، وتداعوا الى الصلح ،وحكّموا الحكمين . فحكّم علي ابا موسى الاشعري ، وحكّم معاوية عمرو بن العاص ، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافوا رأس الحول بأذرُح فينظروا فى امر الامة . فافترق الناس .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ١٧٤

---

١٠٨ — قصة اول خارجي في عسكر علي كرم الله وجهه

ابو مخنف عن ابي جناب قال : خرج الاشعث بذلك الكتاب يقرأه على

الناس ، ويعرضه عليهم فيقرأونه ، حتى مر به على طائفة من بني تميم ، فيهم عروة بن أُدَيّة ، وهو اخو أبي بلال ، فقرأه عليهم ، فقال عروة بن ادية : تحكمون فى امر الله عز وجل الرجال ؟ لا حكم الا لله . ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابته ضربه خفيفة ، واندفعت الدابة ، وصاح به اصحابه أن : املك يدك ، فرجع . فغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن . فمشى الاحنف بن قيس السعدي ، ومعقل بن قيس الرياحي ، ومسعر بن فدكي ، وناس كثير من بني تميم فتنصلوا اليه واعتذروا ، فقبل وصفح .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٣٩

---

١٠٩ — نبذة من كتاب علي بن ابي طالب
الى الاشتر النخعي لما ولّاه على مصر

. . . وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم . ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً ، تغتنم اكلهم . فانهم صنفان : إمّا اخ لك فى الدين ، او نظير لك فى الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على ايديهم فى العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه . فانك فوقهم ، ووالي الامر عليك فوقك ، والله فوق من ولّاك ...

نهج البلاغة : للشريف المرتضى ج ٢ ص ٨٦

* * *

ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فان فى ذلك تزهيداً

لاهل الإحسان فى الاحسان ، وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة . وألزم كلا منهم ما ألزمَ نفسه .

نفس المصدر : ج ٢ ص ٩١

* * *

ولا تنقض سُنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة ، واجتمعت بها الألفة، وصلحت عليها الرعية . ولا تُحدثنّ سُنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن ، فيكون الأجر لمن سنّها ،والوزر عليك بما نقضتَ منها .

* * *

واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض ؛ فمنها جنود الله ، ومنها كتّاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الإنصاف والرفق ، ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومَسلمة الناس ، ومنها التجار واهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة . وكلاً قد سمّى الله سهمه ، ووضع على حده فريضة فى كتابه او سُنة نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً عندنا منه محفوظاً .

نفس المصدر ج ٢ ص ٩٢

* * *

. . . وتفقد امر الخراج بما يُصلح اهله ، فان فى صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم ؛ لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله . وليكن نظرك فى عمارة الارض ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج ، لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة . ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا . . . فان العمران محتمل

ما حمّلته ، وإنما يؤتى خراب الارض من إعواز اهلها ! وإنما يعوز اهلها لإشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر .

نفس المصدر ج ٢ ص ٩٩

* * *

. . . ثم الله ، الله ، فى الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين واهل البوسى والزمنى ، فان فى هذه الطبقة قانعاً ومعترّاً . واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم . واجعل لهم قسما من بيت مالك ، وقسما من غلات صوافي الاسلام فى كل بلد، فان للاقصى منهم مثل الذى للادنى . وكل قد استرعيت حقه .

نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٤

* * *

... واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرّغ لهم فيه شخصك ، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذى خلقك ، وتُقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك ، حتى يكلمك متكلمهم غير مُتَتَعتع .

نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٥

* * *

وأما بعد فلا تطوّلن احتجابك عن رعيتك ، فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور . والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ويحسن القبيح ، ويُشاب الحق بالباطل .

نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٧

١١٠ ـــ موقف علي من الخوارج في اول امرهم

قام علي فى الناس يخطبهم ذات يوم ، فقال رجل من جانب المسجد : لا حكم الا لله . فقام آخر فقال مثل ذلك . ثم توالى عدة رجال يحكّمون . فقال علي : الله اكبر ، كلمة حق يلتمس بها باطل . أما ، إن لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا : لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ، ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا . ثم رجع الى مكانه الذى كان فيه من خطبته .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥٤

---

١١١ ـ اصحاب علي يخذلونه بعد وقعة النهروان

وجمع علي ما كان فى عسكر الخوارج فقسم السلاح والدوابّ بين المسلمين ، وردّ المتاع والعبيد والاماء الى اهليهم . ثم خطب الناس ، فقال : إن الله قد احسن اليكم وأعز نصركم ، فتوجهوا من فوركم هـذا الى عدوكم . فقالوا : يا امير المؤمنين ، قد كلّت سيوفنا ونفذت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا ، فدعنا نستعد بأحسن عدتنا . وكان الذى كلمه بهذا الاشعث بن قيس . فعسكر علي بالنخيلة ، فجعل اصحابه يتسللون ويلحقون بأوطانهم . فلم يبق معه الا نفر يسير . ومضى الخريت بن راشد الناجي فى ثلاثمائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية .

فسرح عليهم علي معقل بن قيس الرياحي ، فقتل الخريت ومن معه من المرتدين بسيف البحر ، وسبى عيالهم وذراريهم ، وذلك بساحل البحرين . فنزل معقل بن قيس بعض كوَر الاهواز بسبي القوم . وكان هنالك مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملا لعلي ، فصاح به النسوة : امنن علينا . فاشتراهم بثلاث مئة الف وأعتقهم ، وأدى من المال مئتي الف ، وهرب الى معاوية ، فقال علي : قبح الله مصقلة ، فعل فعل السيد وفرّ فرار العبد ، لو اقام اخذنا ما قدرنا على اخذه ، فان أعسر انظرناه ، وإن عجز لم نؤاخذه بشيء . وأنفذ العتق .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٢٨٦

---

١١٢ ـ وفاة علي كرم الله وجهه

اجتمع بمكة نفر من الخوارج ، فتذاكروا امر المسلمين ، فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم ، وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم . وقال بعضهم لبعض : فلو أننا شرينا انفسنا لله ، فأتينا أئمة الضلال وطلبنا غرّتهم ، فأرحنا منهم العباد والبلاد ، وثأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان . فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج . فقال عبد الرحمن بن ملجم ، لعنه الله : انا اكفيكم علياً . وقال احد الآخرين : انا اكفيكم معاوية . وقال الثالث : انا اكفيكم عمرو بن العاص . فتعاقدوا وتواثقوا على الوفاء ألّا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذى يتوجه اليه ، ولا عن قتله ،

واتعدوا لشهر رمضان فى الليلة التي قتل فيها ابن ملجم علياً عليه السلام .

مقاتل الطالبيين : لابي الفرج الاصبهاني ص ٢٩

* * *

لما ضُرب علي جُمع له اطباء الكوفة ، فلم يكن منهم احد أعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هانىء السكوني . وكان متطبباً ـ صاحب كرسي ، يعالج الجراحات . وكان من الاربعين غلاماً الذين كان خالد بن الوليد اصابهم فى عين التمر فسباهم . وإن اثيراً لما نظر الى جرح امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ دعا برثة شاة حارة ، واستخرج عرقاً منها ، فأدخله فى الجرح ثم استخرجه ، فاذا عليه بياض الدماغ ، فقال له : يا امير المؤمنين ، اعهد عهدك ، فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام رأسك . فدعا علي عند ذلك بصحيفة ودواة ، وكتب وصيته .

نفس المصدر ص ٣٨

عصر بني امية

١١٣ ـ زياد بن ابيه عامل معاوية على البصرة والكوفة

كان زياد اول من شد امر السلطان ، وأكد الملك لمعاوية ، وألزم الناس الطاعة ، وتقدم فى العقوبة ، وجرد السيف واخذ بالظنة ، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناس فى سلطانه خوفاً شديداً ، حتى أمن الناس بعضهم بعضاً ، حتى كان الشيء يسقط من الرجل او المرأة ، فلا يعرض له احد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ، وتبيت المرأة فلا تغلق عليها بابها . وساس الناس سياسة لم يُرَ مثلها ، وهابه الناس هيبة لم يهابوها احداً قبله ، وأدرّ العطاء .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ١٦٨

---

١١٤ ـ وفاء مرداس بن أدية الخارجي

وأما مرداس بن أدية فانه خرج بالاهواز ، وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبسه فيما حدثني عمر ، قال : حدثني خلاد بن يزيد الباهلي ، قال : حبس ابن زياد فيمن حبس مرداس بن ادية ، فكان السجان

يرى عبادته واجتهاده ، وكان يأذن له فى الليل فينصرف ، فاذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن . وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد ، فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم اذا اصبح . فانطلق صديق مرداس الى منزل مرداس فأخبرهم وقال : أرسلوا الى ابي بلال فى السجن فليعهد فانه مقتول . فسمع ذلك مرداس ، وبلغ الخبر صاحب السجن ، فبات بليلة سوء إشفاقاً من أن يعلم الخبر مرداس فلا يرجع . فلما كان الوقت الذى كان يرجع فيه إذا به قد طلع ، فقال له السجان : هل بلغك ما عزم عليه الامير ؟ قال : نعم . قال : ثم غدوت ؟ قال : نعم ؛ ولم يكن جزاؤك على إحسانك أن تعاقب بسببي . وأصبح عبيد الله ، فجعل يقتل الخوارج . ثم دعا بمرداس . فلما حضر وثب السجان ـ وكان ظئراً لعبيد الله ـ فأخذ بقدمه ثم قال : هب لي هذا . وقص عليه قصته ، فوهبه له ، وأطلقه .

نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣٢

---

١١٥ ـ رهناء الروم عند معاوية

إن الروم صالحت معاوية على أن يؤدي اليهم مالا ، وارتهن معاوية منهم رهناء فوضعهم ببعلبك . ثم إن الروم غدرت ، فلم يستحل معاوية والمسلمون قتل من فى ايديهم من رهنهم ، وخلوا سبيلهم ، وقالوا : وفاء بغدر خير من غدر بغدر .

فتوح البلدان : للبلاذري ص ١٦٥

---

١١٦ ـ ميسون بنت بحدل تتشوق الى البادية

روى الكلبي عن عوانة قال: لما زُفّت ميسون بنت بحدل، من بادية كلب، الى معاوية، وهو بريف الشام، ثقل عليها الغربة والبعد عن قومها، فسمعها ذات يوم تقول:

لَبيْتٌ تَخفُقُ ٱلأَرْواحُ فيهِ ... أَحَبُّ إليَّ من قصْرٍ مُنيفِ
وأَصواتُ ٱلرِّياحِ بكلِّ فَجٍّ ... أَسَرُّ إليَّ من نقْرِ ٱلدُّفوفِ
وبَكْرٌ يَتْبَعُ ٱلأَظْعانَ صَعْبٌ، ... أَحَبُّ إليَّ من بغْلٍ زَفوفِ
وكلبٌ يَنْبَحُ ٱلطُّرّاقَ عَنّي ... أَحَبُّ إليَّ من قِطٍّ أَلوفِ
ولُبْسُ عَباءةٍ وتَقِرَّ عَيْني ... أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ
وخِرْقٌ من بني عَمّي نحيفٌ ... أَحَبُّ إليَّ من عِلْجٍ عَنيفِ

فلما سمع معاوية ذلك قال: انا، والله، «العلج العنيف». وازداد بها عجباً وعليها شحاً واليها ميلا.

الحماسة: لابن الشجري ص ١٦٦

---

١١٧ ـ معاوية يصفح عن عدوه

روى ابن دأب أن معاوية أسر رجلاً من اصحاب علي رضي الله عنه يوم صِفين،[1] وقد كان ابلى بلاء حسناً، فلما أقيم بين يديه قال: الحمد لله الذى أظفرني منك. قال: لا تقل ذلك، ولكن قل

« إنّا لله » فانها مصيبة . قال : وأي نعمة هي اكبر عند الله من ان يكون أظفرني برجل قتل فى ساعة واحدة جماعة من اصحابي ؟ اضرب عنقه ! . فقال : أللهم ، اشهد أن معاوية لم يقتلني فيك ، ولا انك ترضى قتلي ، ولكن قتلني فى الغلبة على حُطام هذه الدنيا ؛ فان فعل فافعل به ما هو اهله ، وإن لم يفعل فافعل به ما انك اهله . فقال : قاتلك الله ، لقد سببت فأبلغت فى السب ، ودعوت فأبلغت فى الدعاء . خلّيا عنه .

كتاب الفاضل : للوشّاء ص ١٠٢ ب
(مخطوط)

---

١١٨ ـ اوليات معاوية

فى الاوائل للعسكري : معاوية اول من وضع البريد فى الاسلام ... واول من عبثت به رعيته ، واول من قيل له « السلام عليك ، يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمك الله » ، واول من اتخذ ديوان الخاتم . وولّاه عبيد الله بن أوس الغساني ، وسلم اليه الخاتم ، وعلى فصه مكتوب : لكل عمل ثواب . واستمر ذلك فى الخلفاء العباسيين الى آخر وقت . وسبب اتخاذه أنه امر لرجل بمئة الف ، ففكّ الكتاب وجعله مئتي الف . فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك ، واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ . وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع ، واول من أذِن فى تجريد الكعبة ، وكانت كسوتها قبل ذلك

تطرح عليها شيئاً فوق شيء.

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٠١

---

١١٩ ـ سيرة معاوية

كان من اخلاق معاوية أنه كان يأذن فى اليوم والليلة خمس مرات. كان اذا صلى الفجر جلس للقاصّ حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل، فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزأه، ثم يدخل الى منزله فيأمر وينهى. ثم يصلي اربع ركعات. ثم يخرج الى مجلسه فيأذن لخاصته الخاصة فيحدثهم ويحدثونه، ويدخل عليه وزراؤه فيكلمونه فيما يريدون من يومهم الى العشي. ثم يؤتى بالغداء الاصغر، وهو فضلة عشائه، من جدي بارد او فرخ او ما يشبهه، ثم يتحدث طويلا، ثم يدخل منزله لما اراد، ثم يخرج فيقول: يا غلام، أخرج الكرسي، فيخرج الى المسجد فيوضع، فيسند ظهره الى المقصورة ويجلس على الكرسي ويقوم الاحداث، فيتقدم اليه الضعيف والاعرابي والصبي والمرأة ومن لا احد له، فيقول: ظُلمتُ. فيقول: أعزّوه. ويقول: عُدي عليّ. فيقول: ابعثوا معه. ويقول: صُنع بي. فيقول: انظروا فى امره. حتى اذا لم يبقَ احد، دخل فجلس على السرير، ثم يقول: ائذنوا للناس على قدر منازلهم، ولا يشغلني احد عن رد السلام. فيقال: كيف اصبحَ امير المؤمنين، أطال الله بقاءه؟ فيقول: بنعمة من الله. فاذا استوَوا جلوساً قال: يا هؤلاء، إنما سُميتم أشرافاً لأنكم شرفتم مَن دونكم بهذا المجلس،

ارفعوا الينا حوائج من لا يصل الينا . فيقوم الرجل فيقول : استشهد فلان . فيقول : افرضوا لولده . ويقول آخر : غاب فلان عن اهله . فيقول : تعاهدوهم ، أعطوهم ، اقضوا حوائجهم ، اخدموهم . ثم يؤتى بالغداء ويحضر الكاتب فيقوم عند رأسه ، ويقوم الرجل ، فيقول له : اجلس على المائدة . فيجلس ، فيمد يده فيأكل لقمتين او ثلاثاً ، والكاتب يقرأ كتابه ، فيأمر فيه بأمر . فيقال : يا عبد الله ، اعقب ، فيقوم ، ويتقدم آخر حتى يأتي على اصحاب الحوائج كلهم . وربما قدم عليه من اصحاب الحوائج اربعون او نحوهم على قدر الغداء . ثم يرفع الغداء ، ويقال للناس : أجيزوا ، فينصرفون . فيدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادى بالظهر ، فيخرج فيصلي ، ثم يدخل فيصلي اربع ركعات . ثم يجلس فيأذن لخاصة الخاصة ، فان كان الوقت وقت شتاء أتاهم بزاد الحاج من الاخبصة اليابسة والخشكنانج والاقراص المعجونة باللبن والسكر من دقيق السميذ والكعك المنضد والفواكه اليابسة ، وإن كان وقت صيف أتاهم بالفواكه الرطبة . ويدخل اليه وزراؤه ، فيؤامرونه فيما احتاجوا اليه بقية يومهم ، ويجلس الى العصر . ثم يخرج فيصلي العصر ، ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع ، حتى اذا كان فى آخر اوقات العصر ، خرج فجلس على سريره ، ويؤذن للناس على منازلهم فيؤتى بالعشاء ، فيفرغ منه مقدار ما ينادى بالمغرب ، ولا ينادى له بأصحاب الحوائج . ثم يرفع العشاء وينادى بالمغرب فيخرج فيصليها ، ثم يصلي بعدها اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة خمسين آية يجهر تارة ويخافت اخرى . ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع ، حتى ينادى

بالعشاء الآخرة فيخرج فيصلي . ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية ، فيؤامره الوزراء فيما اراد واصدروا من ليلتهم . ويستمر الى ثلث الليل فى اخبار العرب وايامها ، والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها ، وسائر ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياستها لرعيتها ، وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . . . . ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايد ، فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الاخبار والسير والآثار وانواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا فى كل يوم .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ٣٣٢

---

١٢٠ ـ المبايعه ليزيد بن معاوية

يروى أن معاوية بن ابي سفيان ، لما نصّب يزيد لولاية العهد ، أقعده فى قبة حمراء ، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد ، حتى جاء رجل ففعل ذلك ، ثم رجع الى معاوية فقال : يا امير المؤمنين ، اعلم أنك لو لم تولّ هذا امور المسلمين لأضعتها ، والاحنف جالس . فقال له معاوية : ما بالك لا تقول ، يا أبا بحر ؟ فقال : اخاف الله إن كذبتُ واخافكم إن صدقت . فقال : جزاك الله عن الطاعة خيراً ، وامر له بألوف . فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب ، فقال :

يا ابا بحر ، إني لأعلم أن شر من خلق الله هـذا وابنه ، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال ، فلسنا نطمع فى استخراجها إلا بما سمعتَ . فقال له الاحنف : يا هذا ، أمسك ، فان ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيهاً .

الكامل : للمبرد ج ١ ص ٣٠

---

١٢١ ـ علي بن ابي طالب اول من وضع النحو

كان علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ، اول من وضع النحو ، وسنّ العربية . وذلك أنه مرّ برجـل يقرأ : « إن اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِهِ » ، فوضع النحو وألقاه الى ابي الأسود الدؤلي . وقد استوفينا خبر ذلك فى باب ابي الأسود .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ٤٢

---

١٢٢ ـ اسباب وضع النحو وأُسُسُهُ

قرأت فى كتاب الامالي لأبي القاسم الزجاج ، قال : حـدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رُستم الطبري صاحب ابي عثمان المازني ، قال : حدثنا ابو حاتم السجستاني عن يعقوب بن إسـحاق الحَضْرمي ، قال : حدثنا سعيد بن سلم الباهلي ، قال : حدثني ابي عن جدّي عن ابي الاسود الدؤلي (او قال : عن جدي عن ابن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه)

قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فرأيته مطرقاً ، مفكراً . فقلت : فيمَ تفكر ، يا امير المؤمنين ؟ قال : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً ، فأردت أن اضع كتاباً في اصول اللغة العربية . فقلت : إن فعلت هذا ، يا امير المؤمنين ، أحييتنا وبقيتْ فينا هذه اللغة . ثم اتيته بعد ايام فألقى إليَّ صحيفة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كلُّه اسم وفعل وحرف . والاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمي ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال لي : تتبَّعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم ، يا ابا الاسود ، أن الاشياء ثلاثة : ظاهر ومُضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر . (قال) فجمعتُ منه اشياء وعرضتُها عليه ، وكان من ذلك حروف النصب ، فكان منها إنَّ وأنَّ وليت ولعلَّ وكأنَّ ، ولم اذكر لكنَّ . فقال : لمَ تركتها ؟ فقلت : لم احسبها منها . فقال : بل هي منها ، فزدها فيها .

قال ابو القاسم : قوله عليه السلام « الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر - فالظاهر رجل وفرس وزيد وعمرو وما اشبه ذلك ، والمضمر نحو انا وانت ، والتاء في فعلتُ والياء في غلامي والكاف في ثوبك وما اشبه ذلك ، واما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر فالمبهم ، نحو هذا وهذه وهاتا وتا ومَنْ وما والذي وأيٌّ وكم ومتى واين وما اشبه ذلك . »

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ٤٩

١٢٣ ـ اول من ألّف كتاباً في النحو

ابو الاسود الدؤلي ، هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كنانة . وهو يُعدُّ فى الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والعرج والنحويين ، لأنه اول من عمل كتاباً فى النحو بعد علي بن ابي طالب . وولي البصرة لابن عباس ، ومات بها ـ وقد أسنّ ـ سنة ٦٩ فى طاعون الجارف .

وكان يقول لولده : لا تجاودوا الله . فان الله اجود وامجد . ولو شاء الله أن يجعل الناس كلهم اغنياء لفعل .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٢٨٠

---

١٢٤ ـ لماذا ألّف ابو الاسود كتابه

عن عاصم بن ابي النجود ، قال : أول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي . جاء الى زياد بالبصرة ، فقال له : أصلح الله الامير ، إني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن اضع لهم علماً يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا . ثم جاء زياداً رجل ، فقال : مات ابانا وخلّف بنون . فقال زياد : مات أبانا وخلف بنون ؟ رُدّوا إليّ ابا الاسود الدؤلي . فردّ اليه . فقال : ضع للناس ما نهيتك عنه . فوضع لهم النحو .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ١١ ص ١٠٢

---

١٢٥ ـ العجم يقبلون على درس اللغة العربية

ومن مكاتبي البصرة ابو القاسم البراد، مولى بني الهجيم. كاتب مولاه على مئة الف درهم وجفنة كل يوم. فقالت امرأته: يا ابا القاسم، والله ما عُتقنا بعد. قال: وكيف؟. قالت: لأن بناني فى كل يوم يدققن الأبزار لهؤلاء الاعاريب. فقال لهم: يا بني الهجيم، بيعوني هذه الجفنة. قالوا: نكره أن ننقطع من منزلك. قال: ذاك، والله، اريد. قالوا: فأعطنا بها. قال: اعطيكم بها ثلاثين الفاً. فعتق بثلاثين ومئة الف.

وكان اعجمي اللسان. فقال بعض بنيه لبعض: لو ألزمتم هذا الشيخ مُؤدّباً يقوّم لسانه؟ ـ فطلبوا الى ابي العرباض السلمي ـ وكان مودب بني زياد بن ابيه ـ وقالوا له: هذا امر ليس عليك فيه مؤونة؛ نرزقك مئة درهم فى كل شهر ونكفيك مؤونة عيالك، وتجلس مع هذا الشيخ، فان مرت كلمة عوراء اخبرته بها ونهيته عنها. تجلس على مُصلّى والشيخ على مُصلّى. فأجابهم الى ذلك.

فكان اذا مرَّ بعض ذلك الكلام، قال له: يا ابا القاسم، لو قلت كذا وكذا. الى أن مر غلام يحمل تيناً على طبق، فقال: يا غلام، كيف يباع الطين؟ فسكت ابو العرباض. وأقبلت احمرة من النهر تحمل طيناً، فقال: يا غلام، من اين جئتم بهذا التين؟. ـ فقال ابو العرباض: قد، والله، اعربتهما، فلو جعلت الطين تيناً والتين طيناً. فقال ابو القاسم: ويحكَ، يا ابا العرباظ، ما اضرفك! قال: ما

اضرفك ! أم فلان طالق ثلاثاً إن جالستك بعد يومي هذا ابداً .

المحبر : محمد بن حبيب ص ٣٤٦

---

١٢٦ ـ مقتل حُجر بن عديّ الكِنديّ واصحابه

وفى سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدي الكندي ، وهو اول من قُتل صبراً فى الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة نفر من اصحابه من اهل الكوفة ، واربعة من غيرها . فلما صار على اميال من الكوفة يراد به دمشق أنشأت ابنته تقول (ولا عُقب له من غيرها) :

ترَفَّع أيها ٱلقَمَرُ ٱلمنيرُ لَعلَّكَ أنْ ترى حُجْراً يَسيرُ
يسيرُ إلى مُعاوِيةَ بنِ حَرْبٍ لِيَقْتُلَهُ ، كَذا زَعَمَ ٱلامِيرُ
ويَصْلِبَهُ على بابَيْ دِمَشْقٍ وتأكلَ منْ مَحاسِنِهِ ٱلنُّسورُ

* * *

ألا ، ياليْتَ حُجْراً ماتَ مَوْتاً ولمْ يُنْحَرْ كما نُحِرَ ٱلبَعيرُ
فإنْ تَهْلِكْ فكلُّ عَميدِ قوْمٍ إلى هُلْكٍ مِنَ ٱلدُّنيا يصيرُ

ولما صار الى مرج عذراء ، على اثني عشر ميلا من دمشق ، تقدم البريد بأخبارهم الى معاوية . فبعث برجل اعور . فلما اشرف على حجر واصحابه ، قال رجل منهم : إن صدق الزجر ، فانه سيُقتل منا النصف

وينجو الباقون . فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : اما ترون الرجل المقبل مصاباً باحدى عينيه ؟ فلما وصل اليهم ، قال لحجر : إن امير المؤمنين امرني بقتالك ، يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي لأبي تراب ، وقتل اصحابك ، إلا أن ترجعوا عن كفركم وتلعنوا صاحبكم وتتبرؤوا منه . فقال حجر وجماعة ممن كان معه : إن الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعونا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب الينا من دخول النار . وأجاب نصفُ من كان معه الى البراءة من علي . فلما قُدم حجر ليُقتل ، قال : دعوني أصلي ركعتين . فجعل يطوّل في صلاته . فقيل له : أجَزَعاً من الموت ؟ فقال : لا ، ولكني ما تطهرتُ قط إلا صليتُ ، وما صليت قط أخفّ من هذه ، وكيف لا اجزع وإني لأرى قبراً محفوراً وسيفاً مشهوراً . ثم قُدم فنُحر . وأُلحق به من وافقه على قوله من اصحابه .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ٣٠٧

---

١٢٧ ـ ذكر بعض صفات مروان بن الحَكَم

قال المدائني عن اشياخه : كان مروان من رجال قريش ، وكان من أقرإ الناس للقرآن ، وكان يقول : ما أخلَلْتُ بالقرآن قط . أي : لم آتِ الفواحش والكبائر قط .

انساب الاشراف : للبلاذري ص ١٢٥

☆ ☆ ☆

قالوا : وكان مروان يلقّب « خيط باطل » لدقته وطوله ، شبهُ الخيط الابيض الذى يُرى فى الشمس.

نفس المصدر : ص ١٢٦

☆ ☆ ☆

وكانت أمّ آمنة ، أم مروان واخوته ، صفيةُ (ويقال الصعبة) بنتُ ابي طلحة العبدري ، وامها مارية بنت موهب ، كندية ، وهى الزرقاء التي يعيرون بها ، فيقال : « بنو الزرقاء » . وكان موهب قيناً .

نفس المصدر : ص ١٢٦

☆ ☆ ☆

المدائني عن مسلمة ، قال : كان لمروان بأرضه بذي خُشُب غلام يقال له جُرَيح . فقال له يوماً : يا جريح ، أدركَ شيءٌ من غَلّاتنا ؟ قال : يوشك أن يدرك ، وكأنك بها . فركب مروان الى ارضه ، فتلقته أحمال . فقال : من ابن هذه ؟ قالوا : من ضيعتك ، بذي خُشُب . فأتى الارض ، فقال : يا جريح ، إني اظنك خائناً . قال : وأنا ، والله ، أظنك ، ايها الامير عاجزاً ، اشتريتني وانا فى مِدرعة صوف ، ثم انا اليوم موسر ، قد اتخذتُ وابتنيت المنازل . والله ، إني لأخونك ، وإنك لتخون امير المؤمنين ، وإن امير المؤمنين ليخون الله . فلعن الله شر الثلاثة .

نفس المصدر : ص ١٣٠

☆ ☆ ☆

أظهر حسان بن مالك بن بَحدَل الدعاء لخالد بن يزيد بن معاوية وعزم عليه ، فسار فى كلب حتى نزل الجابية . . . . فقال له ابن عضاة الأشعري : أراك تريد هـذا الامر لخالد بن يزيد وهو حدث السن . فقال : إنه معدن الملك ، ومقرُّ السياسة والرئاسة . فأتى ابن عضاة خالداً فى جماعة من نظرائه من الوجوه ، فوجده نائماً متصبحاً . فقال : يا قوم ، أتجعلُ محورنا أغراضاً للاسنّة والسهوم بهذا الغلام ، وهو نائم فى هذه الساعة ؟ وإنما صاحب هـذا الامر المجدّ ، المشمّر ، الحازم ، المتيقظ . ثم أتى مروانَ بن الحكم ، فألفاه فى فسطاط له ، واذا درعه الى جانبه ، والرمح مركوز بفنائه ، وفرسه مربوط الى جانب فسطاطه ، والمصحف بين يديه وهو يقرأ القرآن . فقال ابن عضاة : يا قوم ، هذا صاحبنا الذى يصلح له الامر ، وهو ابن عم عثمان ، امير المؤمنين وشيخ قريش وسنّها .

نفس المصدر : ص ١٢٨

---

١٢٨ ــ تشاؤم مروان بن الحكم

مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس ، يقول :

وهلْ نحنُ إلّا مِثلُ مَنْ كانَ قبلَنا
نَموتُ كما ماتوا ، ونحيا كما حَيُوا

وَيَنقُصُ مِنَّا كلُّ يومٍ وليلةٍ
ولا بدَّ أنْ نلْقى مِنَ ٱلامرِ ما لقُوا
نؤَمِّلُ أنْ نبقَى ، وأينَ بَقاؤُنا ؟
فهَلَّا ٱلاولى كانوا مَضَوْا قبلَنا ، بَقُوا
فنُوا وهُمْ يرجونَ مثْلَ رجائِنا
ونحْنُ سَنفنَى مِثلما أنَّهمْ فنُوا
ونَنزِلُ داراً أصْبحوا يَنزِلونها
ونَبْلى عَلى رَيبِ ٱلزمانِ كما بَلُوا

معجم الشعراء : للمرزباني ص ٣٩٦

---

١٢٩ — آراء بعض من اعتزل الحرب بين مروان وابن الزبير

المدائني : قال ابن عباس : إن هذا الامر بدأ بنبوة ورحمة وخلافة ، وإنه اليوم ملك عقيم ؛ فمن سمع مقالتي فليهرب من بني امية وآل الزبير ، فانهم يدعون الى النار .

انساب الاشراف : للبلاذري ج ٥ ص ١٩٥

* * *

قال ابو برزة الأسلمي : إنكم معشر العرب ، كنتم على الحال التي علمتم من القلة والذلة والضلالة ، وإن الله رفعكم بالاسلام وبمحمد

صلى الله عليه وسلم، حتى بلغتم ما ترون. وإن هذه الدنيا قد افسدت ما بينكم: أما الذى بالشام - يعني مروان - فانما يقاتل عن الدنيا، وكذلك الذى بمكة - يعني ابن الزبير -. وما يقاتل الذين تدعونهم قُرّاءكم إلا على الدنيا. وما نرى خير الناس إلا عصابة لابدة، خِماصَ البطون من اموال الناس، خفاف الظهور من دمائهم.

* * *

المدائني قال: جاء رجل الى ابن عمر، فقال: هذه خيلنا. قال: أية خيل؟ قال: خيل ابن الزبير. قال: ما هى لنا بخيل. - وجاءه آخر فقال: بايعت ابن الزبير على كتاب الله وسُنة نبيه، فأبى ذلك. فقال: صدق، ولو اعطاك ذلك لم يفِ لك به. - وجاءه آخر فقال: بماذا تأمر، يا ابا عبد الرحمن؟ قال: بطاعة الله والجماعة، وأنهاك عن الفرقة. قال: ثم بماذا؟ قال: إن كانت لك ضيعة فالحق بضيعتك.

نفس المصدر: ص ١٩٦

---

١٣٠ — إيذاء ابن الزبير لبني هاشم

وحبس عبد الله بن الزبير الحسن بن محمد بن الحنفية فى الحبس المعروف بحبس عارم، - وهو حبس موحش، مظلم - وأراد قتله. فعمل الحيلة حتى تخلص من السجن وتعسّف الطريق على الجبال، حتى اتى منىً، وبها ابوه محمد بن الحنفية. وقد كان ابن الزبير عمد الى

من بمكة من بني هاشم ، فحصرهم فى الشعب وجمع لهم حطباً عظيما ، لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت احد ، وفى القوم محمد ابن الحنفية .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٢٣.

---

١٣١ ـ قول بعض موالي ابن الزبير في سيده

واظهر ابن الزبير الزهد فى الدنيا ، والعبادة مع الحرص على الخلافة ، وقال : إنما بطني شِبر ، فما عسى أن تسع ذلك من الدنيا . وأنا العائذ بالبيت والمستجير بالرب . وكثرت أذيته لبني هاشم مع شحّه بالدنيا على سائر الناس . ففي ذلك يقول ابو حُرّة مولى الزبير :

إنَّ ٱلمَوالِيَ أَمْسَتْ ، وَهْيَ عاتِبَةٌ
عَلى ٱلخَليفَةِ ، تَشكو ٱلجوعَ وٱلحَرَبا
ماذا عَلَيْنا وماذا كانَ يَرْزَؤُنا
أيُّ ٱلمُلوكِ عَلى ما حَوْلَنا غَلَبا

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٢٢

---

١٣٢ ـ المختار يتغلب على الكوفة ويحابي الاشراف

وأصاب المختار تسعة آلاف الف فى بيت مال الكوفة ، فأعطى

اصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر - وهم ثلاثة آلاف وثماني مئة رجل - كل رجل خمس مئة درهم ، خمس مئة درهم ، واعطى ستة آلاف من اصحابه ، أتوه بعدما أحاط بالقصر ، فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة ايام حتى دخل القصر ، مثنين ، مثنين . واستقبل الناس بخير ، ومناهم العدل وحسن السيرة . وأدنى الاشراف ، فكانوا جلساءه وحُدّاثه .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥٠٨

---

١٣٣ — لماذا اجمع اشراف الكوفة على محاربة المختار

ابو مخنف : لما مات يزيد بن أنس التقى اشراف الناس بالكوفة ، فأرجفوا بالمختار ، وقالوا : قتل يزيد بن أنس ، ولم يصدقوا أنه مات . واخذوا يقولون : والله ، لقد تأمّر علينا هذا الرجل بغير رضى منا ، ولقد أدنى موالينا ، فحملهم على الدواب واعطاهم واطعمهم فيأنا ، ولقد عصتنا عبيدنا فحرَبَ بذلك ايتامنا وارامانا . فاتعدوا منزل شبث بن ربعي ، وقالوا : نجتمع فى منزل شيخنا . وكان شبث جاهلياً إسلامياً . فاجتمعوا ، فأتوا منزله ، فصلى بأصحابه ، ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث . قال : ولم يكن فيما أحدث المختار عليهم شيء هو اعظم من أن جعل للموالي من الفيء نصيباً . فقال لهم شبث : دعوني حتى ألقاه . فذهب فلقيه ، فلم يدع شيئاً مما أنكره اصحابه إلا وقد ذاكره إياه . فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار : أرضيهم فى هذه الخصلة وآتي كل شيء

أحبوا . قال : فذكر المماليك . قال : فأنا أرد عليهم عبيدهم . فذكر له الموالي فقال : عمدتَ الى موالينا وهم فيء أفاءه الله علينا وهذه البلاد جميعاً ، فأعتقنا رقابهم نأمل الاجر فى ذلك والثواب والشكر ، فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا فى فيئنا . فقال لهم المختار : إن انا تركت لكم مواليكم ، وجعلت فيأكم فيكم ، أتقاتلون معي بني امية وابن الزبير ، وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه ، وما اطمئن اليه من الأيمان ؟ فقال شبث : ما ادري حتى اخرج الى اصحابي فاذاكرهم ذلك . فخرج فلم يرجع الى المختار . قال : واجمع رأي اشراف اهل الكوفة على قتال المختار .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥١٧

---

١٣٤ ـ المحصورون في القصر ينزلون على حكم مصعب

لما قُتل المختار بعث من فى القصر يطلب الامان ، فأبى مُصعب حتى ينزلوا على حكمه . فلما نزلوا على حكمه قتل من العرب سبع مئة او نحو ذلك ، وسائرهم من العجم . فلما خرجوا اراد مصعب أن يقتل العجم ويترك العرب ، فكلمه من معه فقالوا : اي دين هذا ؟ وكيف ترجو النصر وانت تقتل العجم وتترك العرب ، ودينهم واحد ؟ فقدمهم فضرب اعناقهم .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٤ ص ٥٧٧

---

١٣٥ — وفاء عمرة بنت النعمان للمختار

وبعث المصعب الى ام ثابت بنت سَمُرة بن جُندب الفزاري وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ، امرأتي المختار ، فاحضرتا . فقال لهما : ما تقولان فى المختار ؟ فأما ام ثابت فقالت : ما عسينا أن نقول فيه الا مثل ما تقولون من الكذب وادعاء الباطل . فخلى سبيلها . وقالت عمرة : ما علمته ، رحمه الله ، الا مسلماً من عباد الله الصالحين . فحبسها المصعب فى السجن ، وكتب الى عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي . فكتب اليه أن أخرجها فاقتلها . فأخرجها الى ما بين الحيرة والكوفة بعد العشاء الآخرة ، فأمر بها رجلا من الشُّرَط يقال له مطر فضربها بالسيف ثلاث ضربات ، وهى تقول : يا أبتاه ، يا أهلاه ، يا عشيرتاه . فرفع رجل يده فلطم مطراً وقال : عذبتها فقطعت نفسها . ثم تشحّطت وماتت . وتعلق مطر بالرجل ، فأتى به مصعباً . فقال : خلّوه فقد رأى امراً عظيما فظيعاً .

انساب الاشراف : للبلاذري ج ٥ ص ٢٦٣

---

١٣٦ — مقتل عبد الله بن الزبير

وقالت اسماء بنت ابي بكر ، ام عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم : والله ما انتظر الا أن تُقتل فأحتسبك ، او تظفر فاسر بظَفَرك ، فان كنت على حق وبصيرة فى امرك فما أولاك بالجد

ومنازلة هؤلاء القوم ، والا فالسلم منهم أولى بك . فقال : يا أمّه ، إني اخاف إن قتلني اهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني . فقالت : يا بني ، إن الشاة اذا ذبحت لم تألم السلخ ، فامض على بصيرتك فاستعن بالله ربك .

* * *

فلما كان يوم الثلاثاء ، وهو اليوم الذى قتل فيه ، جاء الى امه وعليه درعه ومغفره ، فودعها وقبل يدها ، فقالت : لا تبعد الا من النار . وقال : يا أمه ، خذلني الناس الا ولدي واهل بيتي . وكان الحجاج قد بسط الأمان للناس ، فاستأمن اليه خلق ، واعتزلوا ابن الزبير .

انساب الاشراف : للبلاذري ج ٥ ص ٣٦٤

* * *

واتى حمزة بن عبد الله وخُبيب بن عبد الله الحجاج ، فقال عبد الله لابنه الزبير : إن اردت أن تذهب فاذهب ، فلأن تحيوا أحب إليّ من أن تُقتلوا . فقال : لبئس الولد انا لك إن لم أواسك بنفسي حتى يصيبني ما أصابك . فقتل مع ابيه .

نفس المصدر ص ٣٧٧

---

١٣٧ — نبذة من اخبار مرداس بن حُدَير ، ابي بلال الخارجي

كان مرداس بن حدير ابو بلال ـ وهو احد بني ربيعة بن

حنظلة ـ تعظمه الخوارج . وكان مجتهداً كثير الصواب فى لفظه . فلقيه غيلان بن خرشة الضبي ، فقال : يا ابا بلال ، اني سمعت الامير البارحة ، عبيد الله بن زياد ، يذكر البلجاء واحسبها ستؤخذ . فمضى اليها ابو بلال ، فقال لها : إن الله قد وسّع على المؤمنين فى التقية ، فاستتري ، فان هذا المسرف على نفسه ، الجبار ، العنيد قد ذكرك . قالت : إن يأخذني فهو اشقى بي ، فأما انا فما احب أن يعنّت انسان بسببي . فوجّه اليها عبيد الله بن زياد ، فاتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها فى السوق . فمر ابو بلال والناس مجتمعون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : البلجاء . فعرج اليها فنظر ، ثم عض على لحيته ، وقال لنفسه : لهذه اطيب نفساً عن بقية الدنيا منك ، يا مرداس .

☆ ☆ ☆

وكان مرداس قد شهد صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، وأنكر التحكيم ، وشهد النهر ، ونجا فيمن نجا . فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى جد ابن زياد فى طلب الشراة عزم على الخروج . فقال لاصحابه : إنه ، والله ، لا يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين ، تجري علينا احكامهم ، مجانبين للعدل ، مفارقين للفصل . والله ، إن الصبر على هذا لعظيم ، وإن تجريد السيف وإخافة السبيل لعظيم ، ولكنا ننقبذ عنهم ولا نجرّد سيفاً ولا نقاتل إلا من قاتلنا . فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا ، منهم حُريث بن حجل وكهمس بن طلق الضبي فأرادوا أن يولوا امرهم حريثاً فأبى ، فولوا امرهم مرداساً . فلما مضى

بأصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصاري ـ وكان له صديقاً ـ فقال له : اين تريد ؟ قال : اريد أن اهرب بديني وأديان اصحابي من احكام هؤلاء الجوَرَة . فقال له : أعَلم بكم احد ؟ قال : لا . قال : فارجع . قال : اوتخاف عليَّ مكروهاً ؟ قال : نعم . وأن يؤتى بك . قال : فلا تخف ، فاني لا اجرد سيفاً ولا اخيف احداً ولا اقاتل الا من قاتلني . ثم مضى حتى نزل آسك ، وهو ما بين رامَهُرْمُز وأرَّجان ، فمر به مال يُحمل لابن زياد ، وقد قارب اصحابه الاربعين ، فحط ذلك المال فأخذ منه عطاءه وأعطيات اصحابه ، وردَّ الباقي على الرسل ، وقال : قولوا لصاحبكم : إنما قبضنا اعطياتنا . فقال بعض اصحابه : فعلام ندعُ الباقي ؟ فقال : إنهم يقسمون هذا الفيء كما يقيمون الصلاة فلا نقاتلهم .

☆ ☆ ☆

وجهز عبيدُ الله أسلمَ بن زرعة فى اسرع وقت ، ووجهه اليهم فى الفين . وقد تتامَّ اصحاب مرداس اربعين رجلا . فلما صار اليهم أسلم ، صاح به ابو بلال : إتق الله ، يا اسلم ، فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فيأ فما الذى تريد ؟ قال : اريد أن أردَّكم الى ابن زياد . قال مرداس : إذاً يقتلنا . قال : وإن قتلكم ؟ قال : تشركه فى دمائنا . قال : إني أدين بأنه مُحق وأنكم مُبطلون . فصاح به حُرَيث بن حَجْل : أهو محق ، وهو يطيع الفجرة وهو احدهم ، ويقتل بالظنّة ، ويخص بالفيء ، ويجور فى الحكم ؟ اما علمت أنه قتل بابن سعاد اربعة برآء ، وأنا احد قتلته ؟... ثم حملوا عليه حملة رجل واحد ، فانهزم هو واصحابه من غير قتال . وكان معبد ، احد الخوارج ، قد كاد يأخذه . فلما ورد على ابن زياد

غضب عليه غضباً شديداً ، وقال : ويلك ، أتمضي فى الفين ، فتنهزم لحملة اربعين ؟ وكان أسلم يقول : لأن يذمني ابن زياد حياً أحبُّ إلي من أن يمدحني ميتاً . وكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان ، صاحوا به : ابو بلال وراءك ، وربما صاحوا به : يا معبد ، خذه . حتى شكا ذلك الى ابن زياد ، فأمر ابن زياد الشرط أن يكفوا الناس عنه .

الكامل : للمبرد ج ٢ ص ١٥٥ — ١٥٧

---

١٣٨ ــ نبذة من الاخبار عن مُلك عبد الملك

قال مصعب بن عبد الله : أول من سمي فى الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان . وقال يحيى بن بكير : سمعت مالكا يقول : اول من ضرب الدنانير عبد الملك . وكتب عليها القرآن . وقال مصعب : كتب عبد الملك على الدنانير « قل هو الله احد » . وفى الوجه الآخر « لا إله الا الله » . وطوقه بطوق فضة وكتب فيه : « ضرب بمدينة كذا » . وكتب خارج الطوق « محمد رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق » .

وفى اوائل العسكري بسنده ، كان عبد الملك اول من كتب فى صدور الطوامير « قل هو الله احد » وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع التاريخ ، فكتب ملك الروم : إنكم احدثتم فى طواميركم شيئاً من ذكر نبيكم ، فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون .

فعظم ذلك على عبد الملك ، فأرسل الى خالد بن يزيد بن معاوية فشاوره . فقال : حرّم دنانيرهم واضرب للناس سكا فيها ذكر الله وذكر رسوله ، ولا تعفهم مما يكرهون فى الطوامير . فضرب الدنانير للناس سنة خمس وسبعين . قال العسكري : وأول خليفة بخل عبد الملك وكان يسمى « رشح الحجارة » لبخله ، ويكنى « ابا الذبان » لبخره . قال : وهو اول من غدر فى الاسلام ، واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء ، واول من نهى عن الامر بالمعروف . ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي ، قال : كان مروان بن الحكم ولى عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه ، فقتله عبد الملك . وكان قتله اول غدر فى الاسلام .

ثم قال العسكري : وعبد الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية ، واول من رفع يديه على المنبر .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢١٨

---

١٣٩ — عبد الملك ينهى عن الرشوة

بلغ عبد الملك بن مروان أن عاملا من عماله يقبل الهدايا ، فأمر بإشخاصه . فلما دخل عليه قال : أقبلتَ هدية منذ وليتك ؟ قال : يا امير المؤمنين ، بلادك بلاد عامرة ، وخراجك موفر ، ورعيتك على افضل حال . قال : أجب عما سألتك ، أقبلت هدية ؟ قال : نعم . قال : لئن كنت فعلت ، ولم تعوض عنها إنك لَدَنِيٌّ ، ولئن كنت استكفيت

مهديها ما لم تكن تستكفيه إنك لخائن ، ولئن كان مذهبك أن تعوض المهدي من مالك فقبلت ما اتهمك عند استكفائك وانبسط لسان عائبك وأطمع فيه اهل عملك إنك لجاهل . وما فيمن اتى امراً لا يخلو فيه من دناءة او خيانة او جهل مصطنع . وامر بصرفه عن عمله .

كتاب الفاضل : للوشّاء ص ١١١ب (مخطوط)

---

١٤٠ — في قدرة الله ومصير الانسان

قال نابغة بني شيبان (من قصيدته) :

وتُعْجِبُني اللَّذّاتُ ثمّ يَعوقُني
ويَسْتُرُني عنها من اللهِ ساتِرُ
ويَزْجُرُني الإسلامُ والشَّيْبُ والتُّقَى
وفي الشَّيْبِ والإسلامِ لِلمَرْءِ زاجِرُ
وقلْتُ ، وقد مَرَّتْ حُتوفٌ بأهلِها ،
ألا ، ليسَ شَيْءٌ ، غيرَ رَبِّيَ غابِرُ
هوَ الباطِنُ ، الرَّبُّ اللَّطيفُ مكانُهُ
وأوّلُ شَيْءٍ رَبُّنا ، ثمّ آخِرُ

كريمٌ ، حليمٌ ، لا يُعَقَّبُ حُكْمُهُ
كثيرُ أيادي الخيرِ ، لِلذَّنبِ غافِرُ
يُنيمُ حَصادَ الزَّرْعِ بعدَ ارْتفاعِهِ
فتَفنَى قُرونٌ وهوَ لِلزَّرْعِ آبِرُ

***

ألا ، أيها الإنسانُ ، هَلْ أنتَ عامِلٌ ؟
فَإنَّكَ بعدَ الموْتِ ، لا بدَّ ، ناشِرُ

***

وَجَدْتُ الثَّراءَ والمُصيباتِ كلَّها
يَجيءُ بِها بَعدَ الإلٰهِ المَقادِرُ
فإنْ عُسْرَةٌ يَوْماً أضَرَّتْ بأهْلِها
أتَتْ بَعدَها ، مِمّا وُعِدْنا ، المَياسِرُ

***

يُعذَرُ ذُو الدَّيْنِ المَطلوبُ بِدَيْنِهِ
وما لامْرِئٍ لا يُنْصِفُ النَّاسَ عاذِرُ

ديوانه ص ١٧ — ١٨

١٤١ — صروف الدهر

وقال نابغة بني شيبان ايضاً :

وما ٱلناسُ إلّا في رماقٍ وصالحٍ
وما ٱلدَّهرُ إلّا خِلْفَةٌ وُدهورُ

مَراتِبُ ، أما ٱلبُؤْسُ مِنها فَزائِلٌ
وكلُّ نعيمٍ في ٱلحياةِ غُرورُ

تَرَى ٱلشَّرَّ لا يَبقى ، ولا ٱلخيرُ دائمٌ
وكلُّ زَمانٍ بِٱلرِّجالِ عَثورُ

مَتى يَختَلِفْ يومٌ عَليكَ ولَيلَةٌ
يَلُحْ مِنْهُما في عارِضَيْكَ قَتيرُ

جَديدانِ يَبْلى فيهِما كلُّ صالحٍ ،
حَثيثانِ ، هٰذا رائحٌ وبَكورُ

وأعْلَمُ أنْ لا شَيْءَ يَبقى مُؤَمَّلاً
خَلا أنَّ وَجْهَ ٱللهِ ليسَ يَبورُ

وما ٱلناسُ في ٱلأَعْمالِ إلّا كبالغٍ
يُبَنّي ، ومُنْبَتُّ ٱلنِّياطِ حَسيرُ

فَمُسْتَلَبٌ مِنهُ رِياشٌ ومُكْتَسٍ
وعارٍ ؛ ومِنهمْ مُتْرِبٌ وفقيرُ
وباكٍ شَجاً أوضاحِكٌ عِندَ بَهْجَةٍ
وآخَرُ مُعْطًى صِحَّةً وضَريرُ
وكلُّ امْرِئٍ إنْ صَحَّ أوْ طالَ عُمرُهُ
إلى مِيتَةٍ ، لا بدَّ ، سَوْفَ يَصيرُ
يُؤَمِّلُ في الأَيَّامِ ما ليسَ مُدْرِكاً
وليسَ لَهُ مِنْ أنْ يُنالَ خَفيرُ
وإنَّ نَماءَ النابِ شَتّى ، وزَرْعُهُمْ
كَنَبْتٍ ؛ فَمِنهُ طائِلٌ وشَكيرُ

ديوانه ص ٢٩ — ٣٠

---

١٤٢ — الحجاج يأمر بوضع النقط على الحروف

حكى ابو احمد العسكري فى كتاب التصحيف ، أن الناس غبروا يقرأون فى مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفاً واربعين سنة ، الى ايام عبد الملك بن مروان ، ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ، ففزع الحجاج بن يوسف الى كُتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف

المشتبهة علامات . فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك ، فوضع النقط أفراداً وازواجاً وخالف بين اماكنها . فعبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون الا منقوطاً . فكان مع استعمال النقط ايضاً يقع التصحيف . فأحدثوا الاعجام . فكانوا يتبعون النقطَ الاعجامَ . فاذا أُغفِل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقها اعترى التصحيف ، فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين .

وفيات الاعيان : لابن خلكان ج ١ ص ١٥٥

---

١٤٣ — سياسة الحجاج في ولايته

كتب الوليد الى الحجاج أن يكتب اليه بسيرته ، فكتب اليه : إني ايقظت رأيي وانمت هواي ، وادنيت السيد المطاع فى قومه ، ووليت الحرب الحازم فى امره ، وقلدت الخراج الموفي لأمانته ، وقسمت لكل خصم من نفسي قسما يعطيه حظاً من نظري ، ولطيف عنايتي ، وصرفت السيف الى البطر والمسيء ، فخاف المذنب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ١١١

---

١٤٤ — المكاتَب العائذ بقبر غالب

ابو يحيى الضَّبعي قال : ضرب مُكاتَب لبني منقر قبة على قبر

غالب ، فقدم الناسُ على الفرزدق ، فأخبروه أنهم رأوا على قبر غالب بناء . ثم قدم عليه وهو بالمربد ، فقال :

بِقَبرِ ٱبْنِ لَيْلى غالِبٍ عُذْتُ بَعْدَما
خَشِيتُ ٱلرَّدى أَوْ أَنْ أُرَدَّ عَلى قَسْرِ

فأَخْبَرَني قَبْرُ ٱبْنِ لَيْلى ، فقالَ لي
نِكالُكَ أَنْ تَلْقَى ٱلفَرَزْدَقَ بِٱلمِصْرِ

فقال الفرزدق : صدق . أَنِخْ ، أَنِخْ . ثم طاف له فى الناس ، فجمع له مكاتبته وفضلا .

طبقات فحول الشعراء : للجمحي ص ٢٦٢

---

١٤٥ ـ اول شعر قاله الفرزدق

اول شعر قاله الفرزدق ، أن بني فُقَيم خرجوا يطلبون دماً لهم فى قوم ، فصالحوا منه على دية . فقال حين رجعوا :

لَقَدْ آبَتْ وُفودُ بَني فُقَيْمٍ
بِآلَمِ ما تَؤوبُ بِهِ ٱلوُفودُ

فشكوه الى ابيه واستعدَوه منه . فقال : هو أوغد من ذاك ، ليته يقول شعراً . فقال الفرزدق :

تَعَذَّرْتُ من شَتْمِ ٱلعَشيرَةِ مُؤْلِياً
ولا بُدَّ لِلْمَظْنونِ أَنْ يَتَعَذَّرا

فلما سمعه ابوه قال : انت صاحب الاول .

طبقات فحول الشعراء : للجمحي ص ٢٧٢

---

١٤٦ — قراء اهل البصرة يواسون الموالي المظلومين وينضمون الى ابن الاشعث في ثورته على الحجاج

ذكر ضمرة بن ربيعة عن ابي شوذب أن عمال الحجاج كتبوا اليه : إن الخراج قد انكسر ، وإن اهل الذمة قد أسلموا ولحقوا بالامصار . فكتب الى البصرة وغيرها أن : من كان له اصل فى قرية فليخرج اليها . فخرج الناس ، فعسكروا ، فجعلوا يبكون وينادون : « يا محمداه ، يا محمداه » وجعلوا لا يدرون اين يذهبون . فجعل قُراء اهل البصرة يخرجون اليهم مقنعين ، فيبكون لما يسمعون منهم ويرون .

فقدم ابن الاشعث على تفيئة ذلك ، واستبصر قراء اهل البصرة فى قتال الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ١٨٢

---

١٤٧ ــ بعد الثورة : انتقام الحجاج من الموالي

ذكر عمرو بن بحر الجاحظ فى كتاب « الموالي والعرب » : إن الحجاج لما خرج عليه ابن الاشعث وعبد الله بن الجارود ولقي ما لقي من قراء اهل العراق (وكان اكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه الفقهاء والمقاتلة والموالي من اهل البصرة) ولما علم أنهم الجمهور الاكبر والسواد الاعظم، أحب أن يسقط ديوانهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتألفوا ولا يتعاقدوا. فأقبل على الموالي، وقال: انتم علوج وعجم وقراؤكم أولى بكم. ففرّقهم وفضّ جمعهم كيف أحب، وصيّرهم كيف شاء، ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجّهه اليها. وكان الذي تولى ذلك منهم رجل من بني سعد بن عجل بن لُجَيم، يقال له حراش بن جابر. وقال شاعرهم:

وأنتَ مَنْ نَقَّشَ ٱلعِجْلِيُّ راحَتَهُ
وفرَّ شَيْخُكَ حَتّى عادَ بٱلحَكَمِ

(يريد الحكم بن ايوب التميمي، عامل الحجاج على البصرة). وقد كان قاضيهم رجل من الموالي يقال له نوح بن درّاج. وقال شاعرهم:

إنَّ ٱلقِيامَةَ فيما أَحْسَبُ ٱقْتَرَبَتْ
إذْ كانَ قاضيكُمُ نُوحَ ٱبْنَ دَرّاج

لَوْ كانَ حَيًّا لهُ ٱلحجّاجُ ما بَقِيَتْ
صَحيحةً كَفُّهُ من نَقْشِ حَجّاجِ

وقال آخر :

جارِيةٌ لمْ تَدْرِ ما سَوْقُ ٱلإِبِلْ
أَخْرَجَها ٱلحجّاجُ من كِنٍّ وظِلْ
لَوْ كانَ عَمْرٌو شاهِداً وٱبْنُ جَبَلْ
ما نُقِشَتْ كَفّاكِ من غَيرِ جَدَلْ

العقد الفريد : لابن عبد ربه ج ٢ ص ٢٧٢

---

١٤٨ ـ زعيم الخوارج يخاطب نفسه

قال قَطَري بن الفجاءة :

أقولُ لَها ، وقدْ طارَتْ شَعاعاً
مِنَ ٱلأَبْطالِ : « وَيْحَكِ ، لَنْ تُراعي »
فإِنَّكِ لَوْ سَأَلتِ بَقاءَ يَوْمٍ
عَلى ٱلأَجَلِ ٱلذي لَكِ ، لَنْ تُطاعي
فَصَبراً في مَجالِ ٱلمَوْتِ صَبراً
فَما نَيْلُ ٱلخُلُودِ بِمُسْتَطاعِ

ولا ثَوْبُ ٱلبَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ
فَيُطوَى عَنْ أخي ٱلخَنَعِ ، ٱليَراعِ
سَبيلُ ٱلموتِ غايَةُ كلِّ حَيٍّ
فداعيهِ لِأَهْلِ ٱلارْضِ داعي
ومَنْ لا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ ويَهْرَمْ
وتُسْلِمُهُ ٱلمَنُونُ إلى ٱنْقِطاعِ
وما لِلْمَرْءِ خَيْرٌ في حَياةٍ
إذا ما عُدَّ من سَقَطِ ٱلمَتاعِ

الحماسة : لابي تمام ج ١ ص ٣٣

---

١٤٩ ـ ما نال الموالي من الاهانة والاجحاف في العصر الاموى

كانوا لا يكنونهم بالكنى ، ولا يدعونهم إلا بالاسماء والالقاب ، ولا يمشون فى الصف معهم ، ولا يتقدمونهم فى الموكب ، وإن حضروا طعاماً قاموا على رؤوسهم ، وإن اطعموا المولى لسنه وفضله وعلمه ، أجلسوه فى طريق الخباز ، لئلا يخفى على الناظر أنه ليس من العرب . ولا يدعونهم يصلون على الجنائز اذا حضر احد من العرب (وإن كان الذى يحضر غريراً) . وكان الخاطب لا يخطب المرأة منهم الى ابيها ولا الى اخيها وإنما يخطبها الى مولاها ؛ فان رضي زوّج ، وإلا ردّ .

فان زوّجَ الاب او الاخ بغير رأي مواليه ، فسخ النكاح - وإن كان قد دخل بها - وكان سفاحاً ، غير نكاح .

العقد الفريد : لابن عبد ربه ج ٢ ص ٢٧٠

---

١٥٠ - الموالي في نظر بعض المتعصبين للعرب

قدّم نافع بن جبير بن مطعم رجلا من اهل الموالي يصلي به . فقالوا له فى ذلك ، فقال : إنما اردت أن اتواضع بالصلاة خلفه .

وكان نافع بن جبير هذا اذا مرت به جنازة ، قال : من هذا ؟ فاذا قالوا قرشي ، قال : واقوماه ، واذا قالوا عربي ، قال : وابلدتاه ، واذا قالوا مولى ، قال : هو مال الله ، يأخذ ما شاء ويدع ما شاء .

نفس المصدر والجزء والصفحة

---

١٥١ — نبذة من اخبار الحجاج

وفى هذا العام (٧٣) هدم الحجاج الكعبة وأعادها على ما هى عليه الآن . ودس على ابن عمر مَن طعنه بحربة مسمومة ، فمرض منها ومات .

وفى سنة (٧٤) سار الحجاج الى المدينة ، واخذ يتمنّت على اهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وختم فى اعناقهم وايديهم ، يذلهم بذلك ، كأنس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي . فإنا لله وإنا اليه راجعون .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢١٥

* * *

وفى سنة ٩٤ قتل الحجاج سعيد بن جبير . فذكر عون بن ابي راشد العبدي ، قال : لما ظفر الحجاج بسعيد بن جبير وأوصل اليه ، قال له : ما اسمك ؟ قال : اسمي سعيد بن جبير . قال : بل ، شقي بن كسير . قال : ابي كان اعلم باسمي منك . قال : لقد شقيت وشقي ابوك . قال له : الغيب إنما يعلمه غيرك . قال : لابدلنَّك بالدنيا ناراً تلظَّى . قال : لو علمت أن ذلك بيدك ما اتخذت إلهاً غيرك . قال : فما قولك فى الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل . قال : فاختر أي قِتلة تريد أن اقتلك ؟ قال : بل ، اختر ، يا شقي ، لنفسك ، فوالله ، ما تقتلني اليوم بقتلة إلا قتلتُك فى الآخرة بمثلها . فأمر به الحجاج ، فأُخرج ليقتل . فلما ولى ضحك ، فأمر الحجاج برده ، وسأله عن ضحكه : فقال : عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك . فأمر به فذبح . فلما كبَّ لوجهه ، قال : اشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الحجاج غير مؤمن بالله . ثم قال : أللهم ، لا تسلط الحجاج على احد يقتله من بعدي . فذبح واحتز رأسه . ولم يعش الحجاج بعده الا خمس عشرة ليلة ، حتى وقعت فى جوفه الاكلة ، فمات من ذلك .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٠٣

* * *

ومات الحجاج فى سنة ٩٥ وهو ابن اربع وخمسين سنة بواسط العراق . وكان تأمره على الناس عشرين سنة . وأحصي من قتله صبراً سوى من قتل فى عساكره وحروبه ، فوجد مئة وعشرين الفاً . ومات فى حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة ، منهن ستة عشر الفاً مجردة . وكان يحبس النساء والرجال فى موضع واحد . ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس فى الصيف ، ولا من المطر والبرد فى الشتاء . وكان له غير ذلك من العذاب ، ما اتينا على وصفه فى الكتاب الاوسط .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٠٥

---

١٥٢ ـ نبذة من نخبة الخبر عن سيرة الوليد

كان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل خلائفهم . بنى المساجد ، مسجد دمشق ومسجد المدينة ، ووضع المنار ، واعطي الناس ، واعطى المجذّمين ، وقال : لا تسألوا الناس . واعطى كل مقعد خادماً ، وكل ضرير قائداً . وفُتح فى ولايته فتوح عظام : فتح موسى بن نصير الاندلس ، وفتح قتيبة كاشغر ، وفتح محمد بن القاسم الهند .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٢٦٥

---

١٥٣ ـ الحث على مكارم الاخلاق

قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدراً :

يا بَدْرُ، والأَمْثالُ يَضْـــــرِبُها لِذِي ٱللُّبِّ ٱلحَكيمُ
دُمْ لِلْخَليـلِ بِوُدِّهِ ما خَيْرُ وُدٍّ لا يَدومُ
وٱعْرِفْ لِجارِكَ حَـقَّهُ وٱلحَقُّ يَعْرِفُهُ ٱلكَريمُ
وٱعْلَمْ بأَنَّ ٱلضَّيْفَ يَوْ ماً سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
وٱلناسُ مُبْتَنيانِ، مَحْمـــــودُ ٱلبِنايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
وٱعْـلَمْ بُنَيَّ، فَإِنَّهُ بِٱلعِلْمِ يَنْتَفِعُ ٱلعَليمُ
إِنَّ ٱلأُمـورَ، دَقيقُها مِمّا يَهيجُ لَهُ ٱلعَظيمُ

☆ ☆ ☆

وٱلبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وٱلظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وخيم

الحماسة : لابي تمام ج ٢ ص ٤٠ — ٤٢

---

١٥٤ ـ سوء تدبير الحجاج

وكانت وفاة الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل ، عامل عبد الملك وعامل ابنه الوليد على العراق ، بواسط العراق فى شهر رمضان سنة ٩٥ ، قبل وفاة الوليد بتسعة اشهر . وكانت ولايته العراق عشرين سنة .

وترك فى بيت المال مئة الف الف وبضعة عشر الف الف درهم.
وتولى العراق وخراجها مئة الف الف درهم ، فلم يزل بعنته وسوء سياسته ، حتى صار خراجها خمسة وعشرين الف الف درهم.

التنبيه والاشراف : للمسعودي ص ٢٧٤

١٥٥ـ إشارة الى الحجاج في الحديث النبوي الشريف

باب ما جاء « فى ثقيف كذاب ومُبير ». — حدثنا علي بن حُجر ، حدثنا الفضل بن موسى عن شريك بن عبد الله عن عبد الله بن عُصْم عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى ثقيف كذاب ومبير.

قال ابو عيسى : يقال الكذاب المختار بن ابي عُبيد ، والمبير الحجاج بن يوسف.

حدثنا ابو داود سليمان بن سَلم البلخي ، اخبرنا النصر بن شُميل عن هشام بن حسان ، قال : أحصوا ما قتل الحجاج صبراً ، فبلغ مئة الف وعشرين الف قتيل.

الصحيح : للترمذي ج ٩ ص ٦٤

---

١٥٦ ـ نصائح العلماء

(الزهري) : ما سمعت بأحسن من كلام تكلم به رجل عند

سليمان بن عبد الملك ، فقال :

يا امير المؤمنين ، اسمع مني اربع كلمات ، فيهن صلاح دينك وملكك وآخرتك ودنياك : لا تعد احداً عدة وانت لا تريد إنجازها ، ولا يغرنك مرتقى سهل اذا كان المنحدر وعراً ، واعلم أن للاعمال جزاء ، فاحذر العواقب ، والدهر ثارات فكن على حذر .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ٥٢

---

١٥٧ ـ عدل عمر بن عبد العزيز

قال الاوزاعي : كان عمر بن عبد العزيز ، اذا اراد أن يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ، ثم عاقبه ، كراهة أن يعجل فى اول غضبه .

قال ابو عمر : كتب عمر بن عبد العزيز بردّ احكام من احكام الحجاج ، مخالفةٍ لاحكام الناس .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٣٦ — ٢٣٧

☆ ☆ ☆

كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز : إن اهل خراسان قوم ساءت رعيتهم ، وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط . فان رأى امير المؤمنين أن يأذن لي فى ذلك . فكتب اليه عمر : أما بعد فقد بلغني كتابك ، تذكر أن اهل خراسان قد ساءت رعيتهم ،

وأنه لا يصلحهم الا السيف والسوط . فقد كذبت ! بل يصلحهم العدل والحق ، فابسط ذلك فيهم والسلام .

نفس المصدر ص ٢٤٢

---

١٥٨ ـ عطف عمر بن عبد العزيز على رعيته

قال عطاء بن ابي رباح : حدثتني فاطمة امرأة عمر ، أنها دخلت عليه وهو فى مصلاه ، تسيل دموعه على لحيته ، فقالت : يا امير المؤمنين ، أَلِشيءٍ حدث ؟ قال : يا فاطمة ، إني تقلدت من امر امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودَها واحمَرها ، فتفكرت فى الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاري المجهود ، والمظلوم المقهور ، والغريب الاسير ، والشيخ الكبير ، وذي العيال الكثير والمال القليل ، واشباههم فى اقطار الارض واطراف البلاد ، فعلمت أن ربي سائلي عنهم يوم القيامة ، فخشيت أن لا تثبت لي حجة ، فبكيت .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٣٦

---

١٥٩ ـ عمر بن عبد العزيز يكتب بعزل العمال الجائرين

وكتب عمر بن عبد العزيز بعزل أُسامة بن زيد التنوخي . وكان على خراج مصر . وامر به أن يُحبس فى كل جند سنة ، ويُقيَّد ويحل عن القيد عند كل صلاة ، ثم يُرد فى القيد . وكان غاشماً ، ظلوماً

معتـدياً فى العقوبات ، بغير ما انزل الله عز وجـل ، يقطع الايدي فى خلاف ما يؤمر به ، ويشق اجـواف الدوابّ ، فيدخـل فيها القطاع ، ويطرحهم للتماسيح . فحبس بمصـر سنة ، ثم نقل الى ارض فلسـطين ، فحبس بها سنة . ثم مات عمر رحمه الله وولي يزيد بن عبد الملك ، فرد أُسامة على مصر .

وكـتب بعزل يزيد بن ابي مسلم عن إفريقية ؛ وكان يظهر التأله والنفاذ لكل ما امر به السلطان ، مما جل او صغر من السيرة ، بالجور والمخالفة للحق . وكان فى هذا يكـثر الذكر والتسـبيح ، ويأمر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون ، وهو يقول : سبحان الله والحمد لله ، شد يا غلام موضع كـذا وكـذا ـ لبعض مواضع العذاب ـ وهـو يقول : لا إله الا الله ، والله اكبر ، شـد يا غلام موضع كـذا وكـذا . فكانت حالته تلك شر الحالات ، فكـتب بعزله .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٣٤

---

١٦٠ ـ عمر بن عبد العزيز يهتم للزمنى والعمي

وكان عمر بن عبد العزيز اذا كـثر عنده أرقّاء الخمس ، فرّقه : بين كل مقعدين وبين كل زمنين غلاماً يخدمهما ، ولكل اعمى غلاماً يقوده .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٥٥

---

١٦١ ـ اوامر عمر بن عبد العزيز السديدة في قسم الاموال

وكتب عمر بن عبد العزيز الى زيد بن عبد الرحمن بن عمر ابن الخطاب ـ وكان على الكوفة ـ : كتبتَ تذكر أنه قد اجتمعت عندك اموال بعد اعطية الجند ، فأعط منهم من كان عليه دَين من غير فساد ، او تزوج فلم يقدر على نقد والسلام . ثم كتب اليه زيد . إنه قد بقي عندنا بعد ذلك . فكتب اليه عمر أن : قوِّ اهل الذمة ، فانا لا نريدهم لسنة ولا لسنتين .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٦٧

---

١٦٢ ـ كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله على اليمن بشأن جباية الخراج

وكتب عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد : اما بعد فانك كتبتَ إلي تذكر أنك قدمت اليمن ، فوجدت على اهلها ضريبة من الخراج مضروبة ، ثابتة فى اعناقهم كالجزية ، يؤدونها على كل حال ، إن اخصبوا او اجدبوا ، او حيوا او ماتوا ، فسبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين ! اذا أتاك كتابي هذا ، فدع ما تنكره من الباطل الى ما تعرفه من الحق . ثم ائتنف الحق فاعمل به بالغاً بي وبك ، وإن احاط بهج انفسنا . وإن لم ترفع إلي من جميع اليمن الا حفنة من كتم ، فقد علم الله

أني بها مسرور ، اذا كانت موافقة للحق والسلام .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ١٢٦

---

١٦٣ ـ عمر بن عبد العزيز ينهى عن لعن علي كرم الله وجهه

وكان عمر فى نهاية النسك والتواضع ، فصرف عمال من كان قبله من بني امية واستعمل اصلح من قدر عليه . فسلك عماله طريقته . وترك لعن علي عليه السلام على المنابر ، وجعل مكانه : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان . ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا . ربنا إنك رؤوف رحيم . » وقيل : بل ، جعل مكان ذلك : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان ، وإيتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » (الآية) . وقيل : بل ، جعلهما جميعاً ، فاستعمل الناس ذلك فى الخطبة الى هذه الغاية .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٢٠

---

١٦٤ ـ عمر بن عبد العزيز يأمر ببناء الخانات للمسافرين

كتب عمر الى سليمان بن ابي السري أن : اعمل خانات فى بلادك ، فمن مر بك من المسلمين ، فاقروهم يوماً وليلة وتعهدوا دوابهم ،

فمن كانت به علة فاقروه يومين وليلتين ، فان كان منقطعاً به فقوّوه بما يصل به الى بلده .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣٢٠

---

١٦٥ - عمر بن عبد العزيز ينصف الموالي

وفى هذه السنة (١٠٠) عزل عمر بن عبد العزيز الجرّاح بن عبد الله عن خراسان ، وولاها عبد الرحمن بن نعيم القشيري ...

فكتب الجراح الى عمر وأوفد وفداً : رجلين من العرب ورجلا من الموالي من بني ضبّة ، ويكنى ابا الصيداء واسمه صالح بن طريق ، كان فاضلا فى دينه ... فتكلم العربيان والآخر جالس . فقال له عمر : أما انت من الوفد ؟ قال : بلى . قال : فما يمنعك من الكلام ؟ قال : يا امير المؤمنين ، عشرون الفاً من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق ، ومثلهم قد أسلموا من اهل الذمة ، يؤخذون بالخراج ، واميرنا عصبي ، جافٍ ، يقوم على منبرنا ، فيقول : أتيتكم حفياً وانا اليوم عصبي ، والله لرجل من قومي أحب إلي من مئة من غيرهم . وبلغ من جفائه أن كم درعه يبلغ نصف درعه ، وهو بعد سيف من سيوف الحجاج ، قد عمل بالظلم والعدوان . فقال عمر : إذن ، مثلك فليوفَد .

وكتب عمر الى الجراح : انظر من صلى قِبلك الى القبلة فضعْ عنه الجزية . فسارع الناس الى الاسلام . فقيل للجراح : إن الناس قد

سارعوا الى الاسلام ، وانما ذلك نفوراً من الجزية ، فامتحنهم بالختان . فكتب الجراح بذلك الى عمر . فكتب اليه عمر : إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم داعياً ، ولم يبعثه خاتناً .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣١٤

---

١٦٦ ـ معاقبة العمال على اختلاس الاموال

وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة ـ وكان عاملاً على البصرة ـ اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أن قبلك عمالاً قد ظهرت خيانتهم ، وتسألني أن آذن لك فى عذابهم ، كأنك ترى أني لك جُنّة من دون الله . فاذا جاءك كتابي هذا ، فان قامت عليهم بينة فخذهم بذلك ، والا فأحلفهم دُبُر صلاة العصر بالله الذي لا إله الا هو ، ما اختانوا من مال المسلمين شيئاً ، فان حلفوا فخلّ سبيلهم . فانما هو مال المسلمين ، وليس للشحيح منهم الا جهد أيمانهم . ولعمري لأن يلقوا الله بخياناتهم ، أحب إلي من أن القى الله بدمائهم . والسلام .

سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن عبد الحكم ص ٦٤

---

١٦٧ ـ كتابا عمر بن عبد العزيز في شأن فرتونة

وكان بريد عمر بن عبد العزيز لا يعطيه احد من الناس ـ اذا

خرج ـ كتاباً الا حمله. فخرج بريد من مصر، فدفعت اليه فرتونة السوداء، مولاة ذي اصبح، كتاباً تذكر فيه أن حائطاً لها قصيراً، وأنه يُقتحم عليها منه، فيُسرق دجاجها، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر امير المؤمنين الى فرتونة السوداء، مولاة ذي اصبح. بلغني كتابك، وما ذكرت من قصر حائطك، وأنه يُدخل عليك فيه فيسرق دجاجك. فقد كتبت لك كتاباً الى ايوب بن شرحبيل ـ وكان ايوب عامله على صلاة مصر وحربها ـ آمره أن يبني لك ذلك حتى يحصنه لك مما تخافين، إن شاء الله. والسلام.

وكتب الى ايوب بن شرحبيل: من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابن شرحبيل. اما بعد فان فرتونة، مولاة ذي اصبح، كتبتْ إلي تذكر قصر حائطها، وأنه يُسرق منه دجاجها، وتسأل تحصينه لها. فاذا جاءك كتابي هذا، فاركب انت بنفسك اليه حتى تحصنه لها. فلما جاء الكتاب الى ايوب، ركب بيدنه حتى اتى الجيزة يسأل عن فرتونة، حتى وقع عليها سوداء مسكينة. فأعلمها بما كتب به امير المؤمنين فيها، وحصنه لها.

سيرة عمر بن عبد العزيز: لابن عبد الحكم ص ٦٥

١٦٨ ـ من وصية الصلتان العبدي

من قصيدته التي يوصي فيها ابنه، وهي طويلة، حسنة، كثيرة الامثال. منها:

أَلَمْ تَرَ لُقْمانَ وَصَّى ٱبْنَهُ ... ووَصَّيْتُ عَمراً فِنِعْمَ ٱلْوَصِي
أَشابَ الصَّغيرَ وأَفْنَى ٱلكبيـــرَ كَرُّ ٱلغَداةِ ومَرُّ ٱلعَشِي
إذا لَيْـلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَها ... أتى بعْدَ ذٰلِكَ يَوْمٌ فَـتِي
نَروحُ ونَغدو لِحـاجَتِنا ... وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقَضِي
تَموتُ مَعَ ٱلمَرْءِ حاجاتُهُ ... وتبقَى لهُ حاجَةٌ ما بَقِي

معجم الشعراء: للمرزباني ص ٢٢٩
والشعر والشعراء: لابن قتيبة ص ١٩٧
والحماسة: لابي تمام ج ٢ ص ٥١

---

١٦٩ — العداوة بين الأزد وتميم في خراسان

الهيثم عن ابن عياش، قال: اخبرني رجل من الازد، قال: كنا مع أسد بن عبد الله بخراسان. فبينا نحن نسير معه، وقد مدّ نهر، فجاء بأمر عظيم لا يوصف، واذا رجل يضربه الموج وهو ينادي: الغريق، الغريق. فوقف اسد، وقال: هل من سابح؟ فقلت: نعم. فقال: ويحك، الحق الرجل! فوثبت عن فرسي، وألقيت عني ثيابي، ثم رميت

بنفسي فى الماء. فما زلت اسبح ، حتى اذا كنت قريباً منه قلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني تميم . قلت : امض راشداً . فوالله ، ما تأخرت عنه ذراعاً حتى غرق .

فقال ابن عياش : فقلت له : ويحك ، أما اتقيت الله ؟ خرّقت رجلا مسلماً ! فقال : والله ، لو كانت معي لبنة لضربت بها رأسه .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ج ٣ ص ١١٢

---

١٧٠ ـ كيف اصبح زياد بن عبيد الله بن عبد المدان عاملا على الرّي

ذكر عبد الرزاق أن حماد بن سعيد الصنعاني قال : اخبرني زياد ابن عبيد الله قال : أتيت الشام ، فاقترضت . فبينا انا يوماً على الباب ، باب هشام ، إذ خرج عليّ رجل من عند هشام ، فقال لي : ممّن انت يا فتى ؟ قلت : يمانٍ . قال : فمن انت ؟ قلت : زياد بن عبيد الله بن عبد المدان . فتبسم ، وقال : قم الى ناحية العسكر ، فقل لاصحابي : ترتحلوا ، فان امير المؤمنين قد رضي عني ، وامرني بالمسير ، ووكل بي مَن يخرجني . قلت : من انت ؟ يرحمك الله . قال : خالد بن عبد الله القسري. قال : ومُرهم ، يا فتى ، أن يُعطوك منديل ثيابي وبرذوني الاصفر . فلما جُزت قليلاً ناداني ، فقال : يا فتى ، إن سمعت بي قد وليت الى العراق يوماً فالحق بي . فذهبت اليهم ، فقلت : إن الامير قد ارسلني اليكم ، بأن امير المؤمنين قد رضي عنه ، وامره بالمسير . فجعل

هذا يحتضنني ، وهذا يقبل رأسي . فلما رأيت ذلك منهم ، قلت : وقد امرني أن تعطوني منديل ثيابه وبرذونه الاصفر . قالوا : اي والله ، وكرامة . فاعوني منديل ثيابه وبرذونه الاصفر . فما امسى بالعسكر احد اجوَد ثياباً مني ، ولا اجود مركباً مني . فلم البث الا يسيراً حتى قيل : قد ولي خالد العراق . فركبني من ذلك همٌّ . فقال لي عريف لنا : مالي اراك مهموماً ؟ قلت : اجل ، قد ولي خالد كذا وكذا ، وقد اصبتُ ههنا رزيقاً عشت به ، واخشى أن اذهب اليه ، فيتغير عليَّ ، فيفوتني ههنا وههنا ، فلست ادري كيف اصنع . فقال لي : هل لك فى خصلة ؟ قلت : وما هى ؟ قال : توكلني بأرزاقك وتخرج ، فان اصبت ما تحب فلي ارزاقك ، وإلا رجعت فدفعتها اليك . فقلت : نعم . وخرجت .

فلما قدمت الكوفة لبست من صالح ثيابي ، وأذن للناس ، فتركتهم حتى اخذوا مجالسهم ، ثم دخلت ، فقمت بالباب ، فسلمت ودعوت وأثنيت . فرفع رأسه ، فقال : أحسنت ، بالرحب والسعة . فما رجعت الى منزلي ، حتى اصبت ست مئة دينار بين نقد وعرض .

ثم كنت اختلف اليه . فقال لي يوماً : هل تكتب ، يا زياد ؟ فقلت : أقرأ ولا اكتب ، اصلح الله الامير . فضرب بيده على جبينه ، وقال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، سقط منك تسعة اعشار ما كنت اريده منك ، وبقي لك واحدة ، فيها غنى الدهر . قلت : ايها الامير ، هل فى تلك الواحدة ثمن غلام ؟ قال : وماذا حينئذ ؟ قلت : تشتري غلاماً كاتباً تبعث به إليَّ ، فيعلمني . قال : هيهات كبرت عن

ذلك . قلت : كلا . فاشترى غلاماً كاتباً حاسباً بستين ديناراً . فبعث به إليّ . فأكببت على الكتاب ، وجعلت لا آتيه الا ليلاً . فما مضت الا خمس عشرة ليلة ، حتى كتبت ما شئت وقرأت ما شئت . (قال) فاني عنده ليلة ، اذ قال : ما ادري هل أنجحت من ذلك الامر شيئاً ؟ قلت : نعم ، اكتب ما شئت وأقرأ ما شئت . قال : إني اراك ظفرت منه بشيء يسير ، فأعجبك . قلت : كلا . فرفع شاد كونه فاذا طومار ، فقال : اقرأ هذا الطومار . فقرأت ما بين طرفيه ، فاذا هو من عامله على الرّي . فقال : اخرج ، فقد وليتك عمله .

فخرجت حتى قدمت الري ، فأخذت عامل الخراج . فأرسل إليّ : إنّ هذا اعرابي مجنون ، فان الامير لم يولّ على الخراج عربياً قط ، وإنما هو عامل المعونة ، فقل له : فليقرّني على عملي وله ثلاث مئة الف. (قال) فنظرت فى عهدي ، فاذا انا على المعونة . فقلت : والله ، لا انكسرتُ . ثم كتبت الى خالد : إنك بعثتني على الري ، فظننت أنك جمعتها لي ، فأرسل الى صاحب الخراج أنْ أقره على عمله ويعطيني ثلاث مئة الف درهم . فكتب إليّ أن : اقبل ما اعطاك ، واعلم أنك مغبون . فأقمت بها ما أقمت ، ثم كتبت : إني قد اشتقت اليك . فارفعني اليك . ففعل . فلما قدمت عليه ولاني الشرطة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣٧٨

١٧١ ـ نصيحة عمر بن هبيرة في كيفية اختيار العمال

وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد، حين ولّاه خراسان: ليكن حاجبك من صالح مواليك؛ فانه لسانك والمعبر عنك. وحُث صاحب شرطتك على الامانة. وعليك بعمال العذر. قال: وما عمال العذر؟ قال: مُر اهل كل بلد أن يختاروا لانفسهم؛ فاذا اختاروا رجلا، فولّه. فان كان خيراً كان لك، وإن كان شراً كان لهم دونك، وكنت معذوراً.

تاريخ الرسل والملوك: للطبري ج ٥ ص ٣٨٤

---

١٧٢ ـ وضع الجزية على اهل الذمة الذين اسلموا

وفى هذه السنة (١١٠) دعا الاشرس اهل الذمة، من اهل سمرقند ومن وراء النهر الى الاسلام على أن توضع عنهم الجزية، فأجابوا الى ذلك. فلما اسلموا وضع عليهم الجزية، وطالبهم بها، فنصبوا له الحرب.

---

١٧٣ ـ ذكر الخبر عما كان من امر اشرس وامر اهل سمرقند ومن وليهم في ذلك

ذُكر أن اشرس قال فى عمله بخراسان: ابغوني رجلا له ورع وفضل، أُوجهه الى من وراء النهر فيدعوهم الى الاسلام.

فأشاروا عليه بأبي الصيداء، صالح بن طريق، مولى بني ضبة. فقال: لست بالماهر بالفارسية. فضموا معه الربيع بن عمران التميمي. فقال ابو الصيداء: أخرج على شريطة أنْ: من اسلم لم يؤخذ منه الجزية. فانما خراج خراسان على رؤوس الرجال. قال اشرس: نعم. قال ابو الصيداء لاصحابه: فاني اخرج، فان لم يفِ العمال اعتنموني عليهم. قالوا: نعم. فشخص الى سمرقند، وعليها الحسن بن ابي العمرطة الكندي على حربها وخراجها. فدعا ابو الصيداء اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على أن توضع عنهم الجزية. فسارع الناس. فكتب غوزك الى اشرس: إن الخراج قد انكسر. فكتب اشرس الى ابن ابي العمرطة: إن فى الخراج قوة للمسلمين، وقد بلغني أن اهل السغد واشباههم لم يسلموا رغبة، وإنما دخلوا فى الاسلام تعوذاً من الجزية، فانظر من اختتن وأقام الفرائض، وحسن إسلامه وقرأ سورة من القرآن، فارفع عنه خراجه.

ثم عزل اشرس ابن ابي العمرطة عن الخراج، وصيّره الى هانئ ابن هانئ، وضم اليه الاشحيذ، فقال ابن ابي العمرطة لأبي الصيداء: لستُ من الخراج الان فى شيء، فدونك هانئاً والاشحيذ. فقام ابو الصيداء يمنعهم من اخذ الجزية ممن اسلم. فكتب هانئ: إن الناس قد اسلموا وبنوا المساجد. فجاء دهاقين بخارى الى اشرس، فقالوا: ممن تأخذ الخراج وقد صار الناس كلهم عرباً؟ فكتب اشرس الى هانئ والى العمال: خذوا الخراج ممن كنتم تأخذونه منه. فأعادوا الجزية على

من اسلم . فامتنعوا . واعتزل من اهل السغد سبعة آلاف ، فنزلوا على سبعة فراسخ من سمرقند . وخرج اليهم ابو الصيداء ، وربيع بن عمران التميمي ، والقاسم الشيباني ، وابو فاطمة الازدي ، وبشر بن جرموز الضبّي ، وخالد بن عبد الله النحوي ، وبشر بن زنبور الازدي ، وعامر بن قشير الخجندي ، وبيان العنبري ، واسماعيل بن عقبة لينصروهم . فعزل اشرس ابن ابي العمرطة عن الحرب ، واستعمل مكانه المجشر بن مزاحم السلمي وضم اليه عميرة بن سعد الشيباني .

فلما قدم المجشر كتب الى ابي الصيداء يسأله أن يقدم عليه هو واصحابه ، فقدم ابو الصيداء ، وثابت قطنة ، فحبسهما . فقال ابو الصيداء : غدرتم ورجعتم عما قلتم . فقال له هانئ : ليس بغدر ما كان فيه حقن الدماء . وحمل ابا الصيداء الى اشرس ، وحبس ثابت قطنة عنده . فلما حُمل ابو الصيداء ، اجتمع اصحابه ، وولّوا امرهم ابا فاطمة ليقاتلوا هانئاً . فقال لهم : كفّوا حتى اكتب الى اشرس ، فيأتينا رأيه ، فنعمل بأمره . فكتبوا الى اشرس . فكتب اشرس : ضعوا عليهم الخراج . فرجع اصحاب ابي الصيداء ، فضعف امرهم . فتُتُبع الرؤساء منهم ، فاخذوا وحُملوا الى مرو . وبقي ثابت محبوساً .

وأشرك اشرس مع هانئ بن هانئ سليمان بن ابي السري ، مولى بني عوانة فى الخراج ، فألحّ هانئ والعمال فى جباية الخراج ، واستخفوا بعظماء العجم . وسلط المجشر عميرة بن سعد على الدهاقين ، فاقيموا وخُرّقت ثيابهم ، وأُلقيت مناطقهم فى اعناقهم . واخذوا الجزية ممن اسلم

من الضعفاء . فكفرت السغد وبخارى واستجاشوا الترك . فلم يزل ثابت قطنة فى حبس الجشر حتى قدم نصر بن سيار واليًا على الجشر .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٣٩٨

---

١٧٤ ـ تدابير الوليد بن يزيد عندما تولى امر الخلافة

فلما ولي الوليد اجرى على زمنى اهل الشام وعميانهم ، وكساهم ، وامر لكل انسان منهم بخادم ، وأخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة ، وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام ، وزاد الناس جميعاً فى العطاء عشرة ، عشرة . ثم زاد اهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة ، لاهل الشام خاصة ، وزاد من وفد اليه من اهل بيته فى جوائزهم الضعف .

وكان ، وهو ولي عهد ، يطعم من وفد اليه من اهل الصائفة قافلاً ، ويطعم من صدر عن الحج بمنزل يقال له زيزاء ثلاثة ايام ، ويعلف دوابّهم . ولم يقل فى شيء يُسأله : لا .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٥ ص ٥٢٧

---

١٧٥ ـ لهو الوليد بن يزيد وحبه للغناء والطرب

وكان الوليد بن يزيد صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء . وهو اول من حمل المغنين من البلدان اليه ، وجالس الملهين ، واظهر

الشرب والملاهي والعزف . . .

وكان الوليد مُغرى بالخيل وحبها وجمعها وإقامة الحلبه . وكان السندي فرسه جواد زمانه ، وكان يسابق به فى ايام هشام .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٤٦ ، ١٥٠

---

١٧٦ ـ الوليد يمزق المصحف ويبوح بالالحاد

وقرأ الوليد ذات يوم : « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ، من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد » . فدعا بالمصحف ، فنصبه غرضاً للنشاب ، واقبل يرميه ، وهو يقول :

أَتُوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عَنيدٍ فَها أنا ذاكَ جَبَّارٌ عَنيدُ
إذا ما جِئْتَ رَبَّكَ يومَ حَشْرٍ فقُلْ : يا رَبِّ ، خَرَّقَني الوَليدُ

وذكر محمد بن يزيد المبرد ، أن الوليد ألحد فى شعر له ، ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن الوحي لم يأته عن ربه . كذب ، أخزاه الله .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٤٩

---

١٧٧ ـ مبدأ الدعوة العباسية

وكان مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من

الامصار فى سنة ١٠٠ للهجرة . وذلك أن ابا هاشم ، عبد الله بن محمد بن الحنفية ، كان قدم على سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ ، فاعجب به ، وقضى حوائجه ، وصرفه ، وضم اليه من معه فى الطريق . فلما أحس بذلك ، غدا الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ـ وهو يومئذ بالحميمة (وقيل بكرار من جبال الشراة) والبلقاء من اعمال دمشق ـ فأفضى اليه بسرائر الدعوة ، وعرّف بينه وبين الدعاة ، وأعلمه أن الخلافة صائرة الى ولده ، وأن الامر الى ابن الحارثية منهم ، وأمر بث الدعوة عند تمام المئة سنة للهجرة .

فلما حضرت محمداً الوفاة ، اوصى الى ابنه ابراهيم ، فكانت الدعوة اليه ، وسُمي الامام ، واليه دعا ابو مسلم بخراسان .

التنبيه والاشراف : للمسعودي ص ٢٩٣

---

١٧٨ ـ بمَ وعد الوليد بن يزيد في خطبته ؟

... ايها الناس ، إن لكم عليّ ألا اضع حجراً على حجر ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أكري نهراً ، ولا اكنز مالاً ، ولا اعطيه زوجاً ولا ولداً ، ولا انقله من بلد الى بلد حتى أسدّ فقر ذلك البلد ، وخصاصة اهله ، فان فضلَ فضل نقلته الى البلد الذى يليه . ولا أجمركم فى بعوثكم فأفتنكم وأفتن اهليكم ، ولا أغلق بابي دونكم فيأكل قويكم ضعيفكم ، ولا احمل على اهل جزيتكم ما اجليهم به

عن بلادهم واقطع به نسلهم . ولكم عليّ إدرار العطاء فى كل سنة والرزق فى كل شهر ، حتى يستوي بكم الحال ، فيكون افضلكم كأدناكم . فان انا وفيت لكم ، فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة والمكافئة ؛ وإن لم أفِ لكم ، فلكم أن تخلعوني ؛ إلا أن تستتيبوني : فان انا تبت قبلتم مني . وإن عرفتم احداً يقوم مقامي ممن يُعرف بالصلاح ، يعطيكم من نفسه مثل الذى اعطيتكم ، فأردتم أن تبايعوه ، فأنا اول من بايعه ودخل فى طاعته .

ايها الناس ، إنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . واقول قولي هذا ، واستغفر الله العظيم لي ولكم .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٤٨

---

١٧٩ ـ رأي المنصور في سبب زوال ملك بني امية

اجتمع عند المنصور عيسى بن علي ، وعيسى بن موسى ، ومحمد بن علي ، وصالح بن علي ، وقثم بن العباس ، ومحمد بن جعفر ، ومحمد بن ابراهيم ، فذكروا خلفاء بني امية وسِيَرهم وتدبيرهم ، والسبب الذى به سُلبوا عزهم . فقال المنصور : اما عبد الملك فكان جباراً لا يبالي ما صنع ، واما سليمان فكان همته بطنه وفرجه ، واما عمر بن عبد العزيز فكان اعور بين عميان ، وكان رجل القوم هشام . ولم يزل بنو امية ضابطين لما مُهد لهم من السلطان ، يحوطونه ويحفظونه ويصرفون ما وهب الله

لهم منه ، مع كسبهم معالي الامور ، ورفضهم ادانيها ، حتى افضى الامر الى ابنائهم المترفين ، فكانت همتهم قصد الشهوات ، وركوب اللذات من معاصي الله عز وجلّ ، جهلا منهم باستدراجه وأمناً منهم لمكره ، مع إطراحهم صيانة الخلافة ، واستخفافهم بحق الرئاسة ، وضعفهم عن السياسة . فسلبهم الله العز ، وألبسهم الذل ، ونفى عنهم النعمة .

مروج الذهب للمسعودي : ج ٣ ص ٢١١

---

١٨٠ ـ اسباب زوال الملك عن بني امية في نظر بعض شيوخهم

سئل بعض شيوخ بني امية ومحصليها ، عقيب زوال الملك عنهم الى بني العباس : ما كان سبب زوال ملككم ؟ قال :

إنا شُغلنا بلذاتنا عن تفقُّد ما كان تفقُّده يلزمنا . فظلمنا رعيتنا ، فيئسوا من إنصافنا ، وتمنوا الراحة منا . وتُحومِلَ على اهل خراجنا فتخلوا عنا . فتخربت ضياعنا ، فخلت بيوت اموالنا . ووثقنا بوزرائنا ، فآثروا مرافقهم على منافعنا ، وأمضوا اموراً دوننا ، اخفوا علمها عنا . وتأخر عطاء جندنا ، فزالت طاعتهم لنا . واستدعاهم اعادينا ، فتظافروا معهم على حزبنا . وطلبَنا اعداؤنا ، فعجزنا عنهم لقلة انصارنا . وكان استتار الاخبار عنا من أوكد اسباب زوال ملكنا .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٥٩

عصر بني العباس

١٨١ — الفرق بين دولة بني امية ودولة بني العباس

عن يحيى بن آدم ، قال : لما قدم هارون الرشيد الكوفة نزل الحيرة ، ثم بعث الى ابي بكر بن عياش ، فحملناه اليه ، وكنت انا اقتاده بعد ذهاب بصره . فلما انتهينا الى باب الخليفة ، ذهب الحجّاب يأخذون ابا بكر مني ، فأمسك ابو بكر بيدي ، وقال : هذا قائدي ، لا يفارقني . فقالوا : ادخل انت وقائدك ، يا ابا بكر .

قال يحيى : فدخلت به ، واذا هارون جالس وحده . فلما دنا منه انذرته ، فسلّم عليه بالخلافة ، فأحسن هارون الردّ . فأجلسته حيث أمرت ، ثم خرجت ، فقعدت فى مكان اراهما واسمع كلامهما .

فجعلت انظر الى هارون يتلمح ابا بكر . وكان ابو بكر رجلاً قد كبر وضعفت رقبته ، فانكأ ذقنه على صدره . فسكت هارون عنه ساعة . ثم قال له : يا ابا بكر ! فقال : لبّيك ، يا امير المؤمنين . قال : إني سائلك عن امر ، فأسألك بالله ، لمّا صدقتني عنه . قال : إن كان علمه عندي . قال : إنك قد ادركت امر بني امية وامرنا ، فأسألك

بالله ، ايهما كان اقرب الى الحق ؟

قال يحيى : فقلت فى نفسي : أللهمّ وفقه وثبّته .

فاطال ابو بكر فى الجواب ، ثم قال له : يا امير المؤمنين ، اما بنو امية فكانوا انفع للناس منكم ، وانتم أقوم بالصلاة منهم .

فجعل هارون يشير بيده ويقول : « إن فى الصلاة ، إن فى الصلاة » . . .

معجم الادباء : لياقوت ج ٧ ص ١٠١

---

١٨٢ — في كنه الخلافة العباسة

إياك والاعتراض على ما تقدم ، بأخذ بني العباس بن عبد المطلب ابن هاشم الخلافة ، وأنهم أقاموا خلفاء نيّفاً على خمس مئة سنة وعشرين سنة . فان الخلافة إنما صارت اليهم ، بعدما ضعف امر الدين ، وتخلخلت اركانه ، وتداول الناس امر الامة بالغلبة . فأخذها حينئذ بنو العباس بأيدي عجم اهل خراسان ، ونالوها بالقوة ، ومناهضة الدول ، ومساورة الملوك ، حتى أزال عجم خراسان دولة بني امية ، وتناولوا العز كيف كان . فما وصل امر الامة الى اهل العدالة والطهارة ، ولا وليهم ذوو الزهادة والعبادة ، ولا ساسهم ارباب الورع والامانة ، بل استحالت الخلافة كسروية وقيصرية ، بحيث أن ابراهيم الامام بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ، لما وجّه ابا مسلم الخراساني الى دعاته

بخراسان، ووصّاهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قال له : إنك رجل منا، اهل البيت، احفظ وصيتي، انظر هذا الحي من اليمن، فأكرمهم واسكن بين أظهرهم، فان الله لا يُتم هذا الامر إلا بهم. وانهم ربيعة فى امرهم، واما مُضر فانهم العدو القريب الدار. واقتل من شككت فيه. وإنِ استطعت أن لا تدع بخراسان من يتكلم العربية، فافعل. وأيما غلام بلغ خمسة اشبار تتهمه فاقتله.

فأين، أعزك الله، هذه الوصية من وصايا الخلفاء الراشدين لعمالهم؟ وتالله، لو توجه ابو مسلم الى ارض الحرب ليغزو اهل الشرك بالله، لما جاز أن يوصى بهذا. فكيف وإنما توجه الى دار الاسلام، وقتال ابناء المهاجرين والانصار وغيرهم من العرب، لينتزع من ايديهم ما فتحه آباؤهم من ارض الشرك، ليتخذ مال الله دولاً وعبيده خولاً.

النزاع والتخاصم : للمقريزي ص ٦٧

---

١٨٣ — مدح بني العباس وذمّهم

ولما ولي ابو العباس، مدح ابو عطاء السندي بني العباس، فقال :

إنَّ ٱلخِيارَ مِنَ ٱلبَرِيَّةِ هاشِمٌ
وبَنو أُمَيَّةَ أَرْذَلُ ٱلأَشْرارِ

وَبنو أُمَيَّةَ عـودُهُمْ مِن خَرْوَعٍ
ولِهاشِـمٍ في ٱلمَجْـدِ عودُ نُضارِ
أَمَّا ٱلدُّعاةُ إلى ٱلجِنانِ فَهاشِمٌ
وبَنـو أُمَيَّةَ مِن دُعـاةِ ٱلنَّارِ

فلم يصله بشيء ، فقال :

يا لَيْتَ جَوْرَ بَني مَرْوانَ عادَ لَنا
وأَنَّ عَدْلَ بَني ٱلعَبَّاسِ في ٱلنَّارِ

وقال يهجو بني هاشم :

بَني هاشِمٍ ، عُودوا إلى نَخَلاتِكُمْ
فَقَدْ قامَ سِعْرُ ٱلتَّمْرِ صاعاً بِدِرْهَمِ
فَإِنْ قُلْتُمُ رَهْطُ ٱلنَّبِيِّ وقَوْمُهُ
فَإِنَّ ٱلنَّصارى رَهْطُ عيسى بنِ مَرْيَمِ

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٢٩٧

---

١٨٤ — ابن المقفع يحث المنصور على توحيد القوانين

ومما ينظر امير المؤمنين فيه من امر هذين المصرين وغيرهما من الامصار والنواحي ، اختلاف هذه الأحكام المتناقضة التي قد بلغ

اختلافها امراً عظيما ، فى الدماء والفروج والاموال ؛ فيُستحلُّ الدم والفرج بالحيرة ، وهما يحرُمان بالكوفة . ويكون مثل ذلك الاختلاف فى جوف الكوفة ؛ فيُستحل فى ناحية منها ما يحرُم فى ناحية اخرى . غير أنه على كثرة الوانه نافذ على المسلمين فى دمائهم وحرمهم ، يقضي به قضاة جائزاً امرهم وحكمهم ـ مع أنه ليس ممن ينظر فى ذلك من اهل العراق واهل الحجاز فريق إلا قد لجَّ بهم العُجب بما فى ايديهم ، والاستخفاف بمن سواهم ، فأقحمهم ذلك فى الامور التي يتبيَّغ بها من سمعها من ذوي الالباب .

أما من يدعي لزوم السنَّة منهم ، فيجعل ما ليس سنَّة سنَّة ، حتى يبلغ ذلك به الى أن يسفك الدم ، بغير بيّنة او حجة على الامر الذي يزعم أنه سُنة . واذا سئل عن ذلك لم يستطع أن يقول : هُريق فيه دم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او أئمة الهدى من بعده . واذا قيل له : ايُّ دم سُفك على هذه السنة التي تزعمون ؟ قال : فعل ذلك عبد الملك بن مروان ، او امير من بعض اولئك الامراء . وإنما يأخذ بالرأي ، فيبلغ به الاعتزام على رأيه ، أن يقول فى الامر الجسيم من امر المسلمين قولا لا يوافقه عليه احد من المسلمين . ثم لا يستوحش لانفراده بذلك ، وامضائه الحكم عليه ، وهو مُقرٌّ أنه رأي منه ، لا يحتج بكتاب ولا سُنة .

فلو رأى امير المؤمنين أن يأمر بهذه الاقضية والسِّيَر المختلفة ، فتُرفع اليه فى كتاب ، ويُرفع معها ما يحتج به كل قوم من سُنة او

قياس، ثم نظر فى ذلك امير المؤمنين، وأمضى فى كل قضية رأيه الذى يلهمه الله، ويعزم عليه عزماً، وينهى عن القضاء بخلافه، وكتب بذلك كتاباً جامعاً ـ لرجونا أن يجعل الله هذه الاحكام المختلطة الصواب بالخطأ حكماً واحداً صواباً، لرجونا أن يكون اجتماع السير قرينة لاجماع الامر برأي امير المؤمنين، وعلى لسانه. ثم يكون ذلك من إمام آخر آخر الدهر إن شاء الله.

رسالة فى الصحابة : لابن المقفع
(رسائل البلغاء ص ١٣٧)

---

١٨٥ ـ بين السُّنة النبوية وآداب الملوك

واما ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور، فانه تزيا بزي الاكاسرة، وجعل ابناء فارس رجالات دولتهم، كبني برمك وبني نوبخت، وأحدث تقبيل الارض، وتحجب عن الرعية، وترفع عليهم، بحيث أن عقال ابن شبّة قال له: أحمدُ الله فقد جزت مدى الخلفاء. فغضب المنصور، فقال: كبرتَ، يا عقال وكبر كلامك. ففطن، وقال: اجل، لقد احزن سهلي، واضطرب عقلي، وانكرني أهلي. ولا اقوم هذا المقام بعد يومي. فلم يعش المنصور بعد ذلك إلا شهرين واياماً.

(و) حتى أن الربيع، حاجبه، ضرب رجلا شمّت المنصور عند العطسة، فلما شكا ذلك الى المنصور، قال: اصاب الرجل السنّة، وأخطأ الادب.

فأين قول ابي جعفر هذا من حديث النبوّة الناطقة، والامامة

الصادقة . ووالله ، ما الادب كله إلا فى السنة النبوية ، فانها هى الجامعة للادب النبوي ، والامر الالهي ؛ لكنه غلب على القوم الجبروت ، ودخلت النعرة فى آنافهم ، وظهرت الخزوانية بينهم ؛ فسمّوا عوائد العجم ادباً ، وقدموها على السنّة التى هى النبوة ، فزادهم ذلك جفاء وقسوة .

النزاع والتخاصم : للمقريزي ص ٧٢

---

١٨٦ - رأي بعض المؤرخين في دولة بني العباس

قال المؤرخون : فى دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام ، وسقط اسم العرب من الديوان ، وأدخل الاتراك فى الديوان ، واستولى الديلم ثم الاتراك ، وصارت لهم دولة عظيمة ، وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام ، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعَسف ويملكهم بالقهر .

تاريخ الخلفاء : للسيوطى ص ٢٥٩

---

١٨٧ — اول من استوزر في دولة بني العباس

وكان اول من وقع عليه اسم الوزارة فى دولة بني العباس ابو سلمة ، حفص بن سليمان الخلّال الهمداني ، مولى لسبيع . وكان فى نفس ابي العباس منه شيء ، لانه كان حاول فى ردّ الامر عنهم الى غيرهم . فكتب ابو مسلم الى السفاح يشير عليه بقتله ، ويقول له : قد أحلّ الله

لك دمه ، لأنه قد نكث وغير وبدل . فقال السفّاح : ما كنت لافتتح دولتي بقتل رجل من شيعتي ، لا سيما مثل ابي سلمة ، وهو صاحب هذه الدعوة ، وقد عرض نفسه وبذل مهجته ، وأنفق ماله ، وناصح إمامه ، وجاهد عدوّه . وكلمه ابو جعدة اخوه ، وداود بن علي عمه ، فى ذلك ـ وقد كان ابو مسلم كتب اليهما ، يسألهما أن يشيرا على السفاح بقتله ـ فقال ابو العباس : ما كنت لافسد كثير إحسانه ، وعظيم بلائه ، وصالح ايامه بزلة كانت منه ، وهى خطرة من خطرات الشيطان ، وغفلة من غفلات الانسان . فقالا له : فينبغي ، يا امير المؤمنين ، ان تحترس منه ، فانا لا نأمنه عليك . فقال : كلا ، إني لآمنه فى ليلي ونهاري ، وسري وجهري ، ووحدتي وجماعتي .

فلما اتصل هذا القول من ابي العباس بأبي مسلم اكبره واعظمه ، وخاف من ناحية ابي سلمة أن يقصده بالمكروه . فوجه جماعة من ثقات اصحابه فى إعمال الحيلة فى قتل ابي سلمة . وقد كان ابو العباس يأنس بأبي سلمة ويسمر عنده . وكان ابو سلمة فكهاً ، ممتعاً ، اديباً ، عالماً بالسياسة والتدبير . فيقال إن أبا سلمة انصرف ليلة من عند السفاح ، من مدينته بالأنبار ، وليس معه احد ، فوثب عليه اصحاب ابي مسلم ، فقتلوه

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ١٩٩

١٨٨ — مقتل ابي مسلم الخراساني

كان فى نفس المنصور قديماً حزازات من ابي مسلم ، وكان بينهما تباغض ، وقد كان المنصور اشار على اخيه السفاح بقتله ، فامتنع السفاح ، وقال : كيف يكون ذلك مع حسن بلائه فى دولتنا ؟ فلما ولي المنصور الخلافة ارسل ابا مسلم الى الشأم لحرب عمه عبد الله بن علي بن العباس ـ كما تقدم شرحه ـ. فلما ظفر ابو مسلم وغنم وجمع ما كان فى عسكر عبد الله بن علي ، وانهزم عبد الله الى البصرة ، ارسل المنصور بعض خدمه ليحتاط على باقي العسكر من الاموال ، فغضب ابو مسلم ، وقال : امين على الدماء خائن فى الاموال ! وشتم المنصور . وكتب بعض اصحاب الاخبار بذلك الى المنصور ، وعزم ابو مسلم على الخلاف ، وأن يتوجه الى خراسان ، ولا يحضر عند المنصور ، فخاف المنصور أن يتوجه ابو مسلم الى خراسان بهذه الصفة فتفسد عليه الامور هناك .

وكان ابو مسلم رجلا مهيباً ، داهية ، شجاعاً ، لبيباً ، جريئاً على الامور ، فطناً ، عالماً ، قد سمع الحديث ، وعلم من كل شي . فكتب اليه المنصور يطيّب نفسه ويسكّنه ، ويعده الجميل ، ويستدعي منه الحضور ، فأجاب بأني على الطاعة ، وإني متوجه الى خراسان ، فان اصلحت نفسك كنت سامعاً مطيعاً ، وإن أبيت إلا أن تعطي نفسك سُؤلها كنت قد نظرت انفسي بالحال التي تقارنها السلامة . فاشتد خوف المنصور منه وحنَقه عليه ، وكتب اليه كتاباً معناه : أنك لست فى نظرنا بهذه الصفة التي قد وسمت بها نفسك ، وإن حُسن بلائك فى

دولتنا يغنيك عن هذا القول ، واستدعى منه الحضور . وقال لوجوه بني هاشم : اكتبو انتم ايضاً اليه . فكتبوا اليه يقبّحون عليه خلاف المنصور ومشاققته ، ويحسّنون له الحضور عنده والاعتذار اليه . وارسل المنصور الكتب على يد رجل عاقل من اصحابه ، وقال له : امضِ اليه ، وحدثه ألينَ حديث تحدثه احداً ، فان رجع فارجع به حتى تقدم به عليّ ، وإن أصر على المشاققة ، وصمم على التوجه ، وأيست منه ، ولم يبق لك حيلة فقل له : يقول لك فلان : لست من العباس ، وبرئت من محمد إن مضيت على هذه الحال ، ولم تعدُ أن يتولى حربك غيري ، وعليّ كذا وكذا إن لم أتولّ انا ذلك بنفسي . فمضى الرسول اليه وناوله الكتب ، فقرأها والتفت الى صديق له ، يقال له مالك بن الهيثم ، وقال له : ما الرأي ؟ قال : الرأي ألا ترجع اليه ، فانك إن رجعت اليه قتلك ، وإن مضيت على طريقك حتى تصل الى الري ، وهم جندك ، فتقيم وتنظر فى امرك ، فان حدث لك حادث كانت خراسان من ورائك . فعزم ابو مسلم على ذلك ، وقال للرسول : قل لصاحبك : إنه ليس من رأيي الحضور عندك ، وانا متوجه الى خراسان . فقال له الرسول : يا ابا مسلم ، انت ما زلت امين آل محمد ، فأنشدك بالله أن تسم نفسك بسمة العصيان والشقاق ، والرأي أن تحضر عند امير المؤمنين ، وتعتذر اليه ، فلن ترى عنده إلا ما تحب . فقال له ابو مسلم : متى كنت تخاطبني بمثل هذا الخطاب ؟ فقال الرجل : سبحان الله ، انت دعوتنا الى ولاية هؤلاء القوم ونصرهم ، وقلت لنا : من خالفهم فاقتلوه ، فلما دخلنا معك فيما ندبتنا اليه رجعت عنه ، وانكرته علينا . فقال ابو مسلم :

هـو ما قلت اك ، ولست ارجع . فقال له : فليس عندك غير هـذا ؟ قال : نعم . فخلا به وابلغه ما قال المنصـور ، فوجَم وأطرق ساعة ، ثم قال : أرجع واعتذر اليه ، ورجـع . ثم سلم عسكره الى بعض اصحابه ، وقال له : إن جاءك كـتابي وهو مختوم بنصف خاتمي فهو كتابي ، وإن كان مختوماً بكل خاتمي فاعلم أنه ليس ختمي . وأوصاه بما اراد .

ثم سار الى المنصور ، فلقيه بالمدائن . فلما علم المنصور بوصوله امر الناس جميعاً بتلقّـيه . فلما دخل عليه قبّـل يده فأدناه وأكـرمه ، ثم امره بأن يعود الى خيمته ويستريح ويدخل الحمام ويعود من الغد ، فمضى . فلما اصبـح أتاه رسول المنصـــور يستدعيه ، وقد أعد المنصور جماعة من اصحابه ، خلف الستور ، بأيديهم السلاح ، فأوصـاهم أنه اذا ضرب باحدى يديه على الاخرى يخرجون فيقتلون ابا مسلم . فلما دخل ابو مسلم عليه ، قال له : أخبرني عن سيفين وجدتهما فى عسكر عبد الله ابن علي ، فقال ابو مسلم : هـذا احدهما ، وكان فى يده . فأخذه المنصور ووضعه تحت مصـلاه . ثم شرع فى توبيخه وتقريعه على ذنبٍ ذنبٍ ، وابو مسلم يعتذر عن كل واحد بعذر . فعدّد عليه عدة ذنوب . فقـال ابو مسـلم : يا امير المؤمنـين ، مثلي لا يقال له هـذا ، ولا تُعدد عليه مثل هذه الذنوب بعدما فعلتُ . فاغتاظ المنصور ، وقال : انت فعلت ! والله ، لو كانت مكانك أمة سوداء لفعلتْ ما فعلت . وهل نلت ما نلت إلا بنا وبدولتنا ؟ فقال ابو مســـلم : دع هذا ، فقد اصبحت لا اخشى غير الله . فضرب المنصور بيده على الاخرى ، فخرج اولئك النفر

وخبطوه بالسيوف . فصاح استبقني ، يا امير المؤمنين لعدوك . فقال المنصور : وأي عدو لي اعدى منك ؟ ثم امر به فلف في بساط ، ودخل عيسى بن موسى ، فقال : اين ابو مسلم ، يا امير المؤمنين ؟ فقال المنصور : هو ذاك في البساط . فقال : قتلته ؟ قال : نعم . قال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، بعد بلائه وفعله وامانه ! ـ وكان المنصور قد آمنه ، وكفل عيسى بن موسى ذلك ـ فقال له المنصور : خلع الله قلبك ، والله ، ليس لك على وجه الارض عدو اعدى منه ، وهل كان لكم ملك في حياته ؟ ثم امر المنصور بمال لجنده ، فتفرقوا . وتصرف المنصور في خراسان ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومئة .

الفخري : لابن الطقطقي ص ١٤٥ – ١٤٨

---

١٨٩ ـ . . . وما قيل فيه بعد مقتله

قال ابو دلامة ، وهو زيد بن الجون ، مولى بني أسد ، في ابي مسلم ، صاحب الدولة ، بعد مقتله :

أَبا مُجرِمٍ ، ما غَيَّرَ ٱللهُ نِعْمَةً
عَلى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَها ٱلعَبْدُ
أَبا مُجرِمٍ ، خَوَّفْتَني ٱلقَتْلَ ، فَٱنْتَحى
عَلَيْكَ بِما خَوَّفْتَني ، ٱلأَسَدُ ٱلوَرْدُ

أَفِي دَوْلَةِ ٱلْمَهْدِيِّ حاوَلْتَ غَـدْرَةً
أَلا ، إِنَّ أَهْلَ ٱلْغَدْرِ آباؤُكَ ٱلكُرْدُ

الشعر والشعراء : لابن قتيبة ص ٣٠٢

---

١٩٠ ـ بعض ما تغير من الاحوال في خلافة المنصور

قال محمد بن علي الخراساني : المنصور اول خليفة قرّب المنجمين ، وعمل بأحكام النجوم ، واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ، ككتاب كليلة ودمنة ، وأقليدس . وهو اول من استعمل مواليه على الاعمال ، وقدّمهم على العرب . وكثر ذلك بعده حتى زالت رئاسة العرب وقيادتها . وهو اول من اوقع الفرقة بين وُلد العباس ووُلد علي ، وكان قبل ذلك امرهم واحداً .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٣٦٩

---

١٩١ ـــ تدوين الحديث في ايام المنصور

قال الذهبي : وفي سنة مئة وثلاث واربعين شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير . فصنف ابن جُريج بمكة ، ومالك الموطأ بالمدينة ، والاوزاعي بالشام ، وابن ابي عَروبة ، وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ، ومَعمر باليمن ، وسفيان الثّوري

بالكوفة . وصنّف ابن اسحاق المغازي ، وصنف ابو حنيفة رحمه الله الفقه والرأي . ثم بعد يسير صنف هُشَيم والليث وابن لَهيعة ثم إبن المبارك وابو يوسف وابن وهب . وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس . وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة ، غير مرتبة .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٦١

---

١٩٢ ــ المنصور يعاقب العلماء الذين نصروا العلويين

وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين ؛ وكانوا قبلُ شيئاً واحداً . وآذى المنصور خلقاً من العلماء الذين خرجوا معهما (اي مع الاخوين محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب) او امر بالخروج قتلاً وضرباً وغير ذلك ؛ منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان . وممن أفتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن أنس رحمه الله . وقيل له : إن فى اعناقنا بيعة للمنصور . فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على مُكرهٍ يمين .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٦١

---

١٩٣ — المنصور يمثل امام القاضي في المدينة

عن نُمير المدني ، قال : قدم المنصور المدينة ، ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه . فاستعدى الجمالون على المنصور فى شيء ، فأمرني أن اكتب اليه بالحضور وإنصافهم ؛ فاستعفيت فلم يعفني . فكتبت الكتاب ثم ختمته . وقال : والله ، لا يمضي به غيرُك . فمضيت الى الربيع ، فدخل عليه ، ثم خرج . فقال للناس : إن امير المؤمنين يقول لكم : إني قد دُعيتُ الى مجلس الحكم ، فلا يقومن معي احد . ثم جاء هو والربيع فلم يقم له القاضي ، بل حل رداءه واحتبى به . ثم دعا بالخصوم ، فادّعوا ، فقضى لهم على الخليفة .

فلما فرغ قال له المنصور : جزاك الله عن دينك احسن الجزاء . قد امرت لك بعشرة آلاف دينار .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٦٦

---

١٩٤ — عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة ، يعظ المنصور

ذكر اسحاق بن الفضل ، قال : بينا انا على باب المنصور إذ اتى عمرو بن عبيد ، فنزل عن حماره وجلس . فخرج اليه الربيع ، فقال : قم ، يا ابا عثمان ، بأبي انت وامي . فلما دخل على ابي جعفر أمر أن تفرش له لبود بقربه ، واجلسه اليه ، بعدما سلم . ثم قال : يا ابا عثمان ،

عظني بموعظة ، فوعظه بمواعظ . فلما اراد النهوض قال : امرنا لك بعشرة آلاف . قال : لا حاجة لي فيها . قال ابو جعفر : والله ، لتأخذنها . قال : لا ، والله ، لا آخذها . وكان المهدي حاضراً فقال : يحلف امير المؤمنين وتحلف . فالتفت عمرو الى ابي جعفر فقال : من هذا الفتى ؟ قال : هذا محمد ، ابني وهو المهدي ، وهو ولي عهدي . قال : اما ، والله ، لقد البسته لباساً ما هو من لباس الابرار ، ولقد سميته باسم ما استحقه عملاً ، ولقد مهدت له امنع ما يكون عنه . ثم اقبل عمرو على المهدي فقال : نعم ، يا ابن اخي ، اذا حلف ابوك أحنثه عمك ، لان اباك اقوى على الكفارات من عمك . فقال له المنصور : هل لك من حاجة ، يا ابا عثمان ؟ قال : نعم . قال : ما هي ؟ قال : أنْ لا تبعث إلي حتى آتيك . قال : اذاً لا نلتقي . قال : هي حاجتي .

مروج الذهب : المسعودي ج ٣ ص ٢٢٨

---

١٩٥ — نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المنصور

ذكر احمد بن خالد الفقيمي ، أن عدة من بني هاشم حدثوه أن المنصور كان شغله فى صدر نهاره بالأمر والنهي ، والولايات والعزل ، وشحن الثغور والاطراف ، وأمن السبل ، والنظر فى الخراج والنفقات ، ومصلحة معاش الرعية لطرح عالتهم ، والتلطف لسكونهم وهدئهم . فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته ، إلا من أحب أن يسامره . فاذا صلى

العشاء الآخرة نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والأطراف والآفاق، وشاور سمّاره من ذلك فيما أرب. فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه، وانصرف سماره، فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه فأسبغ وضوءه، وصف فى محرابه، حتى يطلع الفجر؛ ثم يخرج فيصلي بالناس. ثم يدخل فيجلس فى إيوانه.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣١٦

---

١٩٦ — جواب المنصور لابن هبيرة حين دعاه الى المبارزة

ارسل ابن هبيرة الى المنصور، وهو محصور بواسط والمنصور بازائه: إني خارج يوم كذا وكذا وداعيك الى المبارزة. فقد بلغني تجبينك إياي. فكتب اليه: يا ابن هبيرة، إنك امرؤ مُتعدٍّ طَوْرَك، جارٍ فى عنان غيك، يعِدك الله ما هو مصدقه، ويُمنّيك الشيطان ما هو مكذبه، ويقرب ما الله مباعده. فرويداً يتم الكتاب اجله. وقد ضربتُ مثلي ومثلك: بلغني أن اسداً لقي خنزيراً، فقال له الخنزير: قاتلني. فقال الاسد: إنما انت خنزير ولستَ لي بكفء ولا نظير؛ ومتى فعلت الذي دعوتني اليه فقتلتك قيل لي «قتلت خنزيراً»؛ فلم اعتقد بذلك فخراً ولا ذكراً. وإن نالني منك شيء كان سُبّة عليّ. فقال: إن انت لم تفعل، رجعت الى السباع، فأعلمها أنك نكلت عني، وجبنت

عن قتالي . فقال الاسد : احتمال عار كذبك أيسر عليَّ من لطخ شاربي بدمك .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٢٢

---

١٩٧ ــ تدقيق المنصور في امور العمال والرعية

كانت أرزاق الكتاب والعمال ايام ابي جعفر ثلاث مئة درهم . فلما كانت كذلك لم تزل على حالها الى ايام المأمون . فكان اول من سنَّ زيادة الارزاق الفضل بن سهل . فأما فى ايام بني امية وبني العباس فلم تزل الارزاق من الثلاث مئة الى ما دونها : كان الحجاج يُجري على يزيد بن ابي مسلم ثلاث مئة درهم فى الشهر .

وذكر ابراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى أن ولاة البريد فى الآفاق كلها كانوا يكتبون الى المنصور ، ايام خلافته فى كل يوم بسعر القمح والحبوب والأدم ، وبسعر كل مأكول ، وبكل ما يقضي به القاضي فى نواحيهم ، وبما يعمل به الوالي ، وبما يرد بيت المال من المال ، وكل حدث . وكانوا يكتبون اليه بما كان فى كل ليلة ، اذا صلوا الغداة . فاذا وردت كتبهم نظر فيها ، فاذا رأى الاسعار على حالها أمسك ، وإن تغير شيء منها عن حاله كتب الى الوالي والعامل هناك ، وسأل عن العلة التي نقلت ذاك عن سعره . فاذا ورد الجواب بالعلة

تلطف لذلك برفقه حتى يعود سعر ذلك الى حاله . وإن شك فى شيء مما قضى به القاضي كتب اليه بذلك ، وسأل من بحضرته عن عمله ؛ فان انكر شيئاً عمل به ، كتب اليه يوبخه ويلومه .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٣٧

---

١٩٨ — المهدي يُفرج عن المسجونين

وفى سنة تسع وخمسين ومئة امر المهدي باطلاق من كان فى سجن المنصور ، إلا من كان قبله تباعة من دم ، او قتل ، ومن كان معروفاً بالسعي فى الارض بالفساد ، او من كان لاحد قبله مظلمة او حق . فأُطلقوا .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٥٣

---

١٩٩ — خبر من انتقد الدولة العباسية (أ)

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي ، مولى ابي صالح عبد الله بن حازم السلمى ، والي خراسان : كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . وكان ابوه ، داود ، وإخوته كتاباً لنصر بن سيار ، عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على ابراهيم المذكور حبس يعقوب فى المُطبق .

وكان يعقوب سمحاً ، جواداً ، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف . وكان مقصوداً ، ممدَّحاً .

فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده ، جعل يتقرب اليه حتى أدناه واعتمد عليه ، وعلت منزلته عنده ، وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه الى الديوان أن امير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود .

* * *

وحجَّ المهدي ويعقوب معه ، ولم يكن ينفذ شيء من كتب المهدي حتى يرد كتاب الوزير يعقوب معه . وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال الف الف درهم وستين الف الف درهم . وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد فى الانفاق وحفظ الاموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود زيَّن له هواه ، فأنفق الاموال على اللذات والشرب وسماع الغناء ، واشتغل يعقوب بالتدبير . وفى ذلك قال بشّار ابن بُرْد :

بَني أُمَيَّةَ هُبُّوا طالَ نَوْمُكُمُ
إنَّ الخليفَةَ يَعْقوبُ بْنُ داودِ
ضاعَتْ خِلافَتُكُمْ يا قَوْمُ ، فَالْتَمِسوا
خَليفَةَ اللهِ بَيْنَ النَّايِ والعودِ

نكت الهميان : للصفدي ص ٣١٠

... ومصيره (ب)

(محمد بن هارون) : لما نزل المهدي البصرة كان معه حَمْدُوَيه ، صاحب الزنادقة ، فدفع اليه بشاراً وقال : اضربه ضرب التلف . فضربه ثلاثة عشر سوطاً . فكان كلما ضربه سوطاً قال له : اوجعتني ، ويلك . فقال : يا زنديق ، أُتضرَب ولا تقول : بسم الله ؟ قال : ويلك ، أتريد هو فأُسمي عليه .

ومات من ذلك الضرب .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٣ ص ٧٠

... وبمَ اتُّهم ؟ (ج)

والكاملية منهم (اي من الإمامية) وهم اتباع رجل يُعرف بأبي كامل . وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ، وكفر علي بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال اصحاب الجمل واصحاب صفّين .

وكان بشار بن برد الشاعر الاعمى على هذا المذهب . وكان الخبيث يضم الى هذه الضلالة ضلالتين أُخرَيين : وهما قوله برجعة الاموات الى الدنيا ، قبل يوم القيامة ، كما ذهب اليه بعض الرافضة من اصحاب الرجعة ، والثانية : قوله بتصويب ابليس فى تفضيل النار على الارض . وقال فى قصيدة له :

أَلأَرْضُ مُظْلِمَةٌ وَٱلنَّارُ مُشْرِقَة
وَٱلنَّارُ مَعْبُودَةٌ مُذْ كانَتِ ٱلنَّارُ

* * *

فهؤلاء الكاملية كفروا بتكفير الصحابة . ويروى أن بشاراً هجا المهدي فأمر به فغُرّق فى دجلة . ذلك له خزي فى الدنيا ، وله فى الآخرة عذاب اليم .

الفرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي ص ٥١ — ٥٣

---

٢٠٠ — الافراط في المدح والافراط في الجوائز (أ)

دخل مروان بن ابي حفصة على المهدي فى اول سنة قدم عليه . قال : فدخلت عليه فى قصره بالرصافة ، فأنشدته قولي فيه :

أَمَرُّ وأَحْلى ما بَلا ٱلنَّاسُ طَعْمَهُ
عَذابُ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنينَ ونائِلُهْ
فَإِنَّ طَليقَ ٱللهِ مَنْ أَنْتَ مُطْلِقٌ
وإِنَّ قَتيلَ ٱللهِ مَنْ أَنْتَ قاتِلُهْ
كَأَنَّ أَميرَ ٱلمُؤْمنينَ مُحَمَّداً
أَبو جَعْفَرٍ في كُلِّ أَمْرٍ يُحاوِلُهْ

قال : فاعجب بها ، وامر لي بمال عظيم . فكانت تلك الصلة اول صلة سنية وصلت إليّ فى ايام بني هاشم .

من أحيا سنن النبي (ب)

مروان بن ابي حفصة : دخلت على المهدي فى قصر السلام ، فلما سلّمت عليه ـ وذلك بعقب سُخطه على يعقوب بن داود ـ قلت : يا امير المؤمنين ، إن يعقوب رجل رافضي وإنه سمعني اقول فى الوراثة :

أَنّى يكونُ ، وليسَ ذاكَ بكائِنٍ ،
لِبَني ٱلبَناتِ وِراثَةُ ٱلأَعْمامِ

فذلك الذى حمله على عداوتي . ثم انشدته :

كَأَنَّ أميرَ ٱلمُؤْمِنينَ مُحَمَّداً
لِرَأْفَتِهِ بِٱلنّاسِ لِلنّاسِ والِدُ
عَلى أَنَّهُ مَنْ خالَفَ ٱلحَقَّ مِنْهُمُ
سَقَتْهُ يَدَ ٱلمَوْتِ ٱلحُتوفُ ٱلرَّواصِدُ

ثم انشدته :

أَحْيَا أَميرُ ٱلمُؤْمِنينَ مُحَمَّدٌ
سُنَنَ ٱلنَّبِيِّ حَرامَها وحَلالَها

فقال لي المهدي : والله ، ما أُعطيك إلا من صلب مالي فاعذرني ، وامر لي بثلاثين الف درهم وكساني جبة ومطرفاً ، وفرض لي على اهل بيته ومواليه ثلاثين الفاً اخرى .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٩ ص ٤٢ – ٤٣

بم شهدت الآية في سورة الانفال (ج)

ومن قصيدة انشدها مروان بن ابي حفصة بين يدي المهدي :

هَلْ تَطْمِسونَ مِنَ ٱلسَّماءِ نُجومَها
بِأَكُفِّكُمْ ، أَوْ تَسْتُرونَ هِلالَها
أَوْ تَجْحَدونَ مَقالَةً عَنْ رَبِّكُمْ
جِبْريلُ بَلَّغَها ٱلنَّبِيَّ فَقالَها
شَهِدَتْ مِنَ ٱلأَنْفالِ آخِرُ آيَةٍ
بِتُراثِهِمْ فَأَرَدْتُمُ إِبْطالَها

قال (لفضل بن الربيع) : فرأيت المهد قد زحف من صدر مصلاه حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ، ثم قال : كم هي ؟ قال : مئة بيت . فأمر له بمئة الف درهم . فكانت اول مئة الف درهم أُعطيها شاعر في ايام بني العباس .

الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ج ٩ ص ٤٢

٢٠٢ — المهدي يأمر بطلي الكعبة وبتجديد كسوتها

وفى سنة ستين ومئة نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها ، وكساها كسوة جديدة . وذلك أن حجبة الكعبة ـ فيما ذكر ـ رفعوا اليه أنهم يخافون على الكعبة أن تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة ، فأمر أن يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة . ثم طلى البيت كله بالخلوق .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٦٦

---

٢٠٣ — جود المهدي

وقسم المهدي فى هذه السنة (١٦٠) بمكة فى اهلها ـ فيما ذُكر ـ مالا عظيما ، وفى اهل المدينة كذلك . فذُكر أنه نظر فيما قسم فى تلك السفرة فوجد ثلاثين الف الف درهم ، حملت معه . ووصلت اليه من مصر ثلاث مئة الف دينار ، ومن اليمن مئتا الف دينار ـ قسم ذلك كله . وفرّق من الثياب مئة الف ثوب وخمسين الف ثوب .

ووسّع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وامر بنزع المقصورة التي فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزعت . واراد أن ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيعيده الى ما كان عليه ، ويلقي منه ما كان معاوية زاد فيه . فذكر عن مالك بن انس : أنه شاور فى ذلك ، فقيل له : إن المسامير قد سلكت فى الخشب الذى احدثه معاوية ،

وفى الخشب الاول ، وهو عتيـق ، فلا نأمن إن خرجت المسـامير التي فيه ، وزعزعت أن يتكسر ، فتركه المهدي .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٣٦٧

* * *

وفى سنة احدى وستين ومئة امر المهدي ببناء القصور ، فى طريق مكة ، اوسع من القصـور التي كان ابو العباس بناها من القادسية الى زُبالة ، وامر بالزيادة فى قصور ابي العباس ، وترك منازل ابي جعفر التي كان بناها على حالها . وامر باتخاذ المصانع فى كل منهل ، وبتجـديد الاميال والبرك . وحفر الركايا مع المصانع .

نفس المصدر ص ٣٦٨

* * *

وفى هذه السنة (١٦٠) حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتى وافى به مكة . فكان المهدي اول من حُمل له الثلج الى مكة من الخلفاء .

نفس المصدر : ص ٣٦٧

* * *

وفى سنة سبع وستين ومئة امر المهدي بالزيادة فى المسـجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة .

نفس المصدر : ص ٣٩٠

* * *

وفى سنه ست وستين ومئة امر المهدي باقامة البريدين ، بين مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وبين مكة واليمن ، بغالاً وإبلاً ، ولم يُقَم هنالك بريد قبل ذلك .

نفس المصدر : ص ٣٨٨

٢٠٤ — المهدي يأمر المفضل بجمع الامثال

قال المفضل : قال لي المهدي : اجمع لي الامثال مما سمعتها من البدو وما صح عندك . فكتبت له الامثال وحروب العرب مما كان فيها ، فوصلني واحسن إليّ .

نفس المصدر : ص ٤٠٠

---

٢٠٥ — الهادي ينهى امه عن التدخل في امور الدولة

وكان الهادي كثير الطاعة لامه ، الخيزران ، مجيباً لها فيما تسأل من الحوائج للناس . فكانت المواكب لا تخلو من بابها . . .

فكلمته ذات يوم فى امر فلم يجد الى إجابتها فيه سبيلا . فاعتلّ عليها بعلة ، فقالت : لا بد من إجابتي . قال : لا افعل . قالت : فاني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك . فغضب الهادي ، وقال : ويل لابن الفاعلة ، قد علمت أنه صاحبها ، لا قضيتها لك . قالت : إذاً ، والله ، لا اسألك حاجة ابداً . قال : إذاً ، والله ، لا أبالي . وقامت مغضبة . فقال : مكانك ، فاستوعبي كلامي ، والله ، وإلا نفيتُ من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لئن بلغني أنه وقف ببابك احد من قوّادي او من خاصتي او من خدمي لأضربنّ عنقه ، ولأقبضنّ ماله ، فمن شاء فليلزم ذلك ! ما هذه المواكب التي تغدو الى بابك كل

يوم ؟ أما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك ؟ إياك ، ثم إياك أن تفتحي فاك فى حاجه لمسلم او ذمّي !

فانصرفت وما تعقل ما تطأ ، فلم تنطق بحلو ولا مر بعدها .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٢٤٩

---

٢٠٦ — الهادي يتشدد في امر الزنادقة

ذكر محمد بن عطاء بن مقدم الواسطي ، أن اباه حدثه أن المهدي قال لموسى (الهادي) يوماً ، وقد قدم اليه زنديق ، فاستتابه ، فأبى أن يتوب ، فضرب عنقه وامر بصلبه : يا بني ، إن صار الك هذا الأمر فتجرد لهذه العصابة ـ يعني اصحاب ماني ـ فانها فرقة تدعو الى ظاهر حسن ، كاجتناب الفواحش ، والزهد فى الدنيا ، والعمل للاخرة ، ثم تخرجها الى تحريم اللحم ، ومس الماء الطهور ، وترك قتل الهوام تحرُّجاً وتحوباً ، ثم تخرجها من هذه الى عبادة اثنين ، احدهما النور والآخر الظلمة ، ثم تبيح بعد هذا... الحرام ، وسرقة الاطفال من الطرق ، لتنقذهم من ضلال الظلمة الى هداية النور . فارفعْ فيها الخشب ، وجرد فيها السيف ، وتقرب بأمرها الى الله الذي لا شريك له ، فاني رأيت جدك العباس فى المنام ، قلدني بسيفين وامرني بقتل اصحاب الاثنين . فقال موسى ، بعد أن مضت من ايامه عشرة اشهر : اما ، والله ، لئن عشت

لأقتلن هذه الفرقة كلها ، حتى لا أترك منها عيناً تطرف .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٣٤

---

٢٠٧ — بدوي يسأل في المربد

وقف الاصمعي بالمربد ، فى يوم شديد البرد ، فاذا اعرابي يسأل ، ومعه صبية له صغار ، وهو يقول :

أنا أبوهُنَّ ثلاثُهُنَّهْ وطِفْلَةٌ في المَهْدِ صُغْراهُنَّهْ
وخامِسٌ في البَيْتِ أُمُّهُنَّهْ والشَّيْخُ بَعْدَ الخَمْسِ ساديهُنَّهْ
يَمْدُدْنَ لِلكِسْرَةِ أَيْديهِنَّهْ قَدْ شَفَّني الجوعُ وشَفَّهُنَّهْ
قَدْ كَلِبَ القُرُّ فآذاهُنَّهْ لَوْلا شَبَا الجوعِ لَصُنْتُهُنَّهْ
فَهَلْ فَتىً فيكُمْ يُعَيِّشُهُنَّهْ

فبكى رحمةً له مَن سمعه . فأقبلت احدى بناته وهى تقول :

لَئِنْ بَكَيْتُمْ رَحْمَةً لَهُنَّهْ فَمِثْلُكُمْ بِالفَضْلِ واساهُنَّهْ
فَقَدْ بَدَتْ ، واللهِ ، فاقَتُهُنَّهْ

فوثب الناس اليه بالعطية فأنعشوه . فأنشأ يقول :

سَأَلْتُكُمُ ما غايَتي غَيْرَ شَبْعَةٍ
فَجاوَزْتُمُ ظَنّي وما كُنْتُ آمُلُ

فَمِثْلُكُمُ واسى وجاد بِفَضْلِهِ
وفِعْلُ ٱلنَّدى وٱلعُرْفِ فيكُمْ شمائِلُ
فَكافاكُمُ ٱلرَّحمٰنُ عَنّي بِجَنَّةٍ
إذا ٱنْصَرَفَتْ هٰذي ٱللَّيالي ٱلقَلائِلُ

كتاب الفاضل : للوشّاء ص ١٢٥ (مخطوط)
(من باب البلاغة من الأعراب في حسن السؤال وطلب المعروف في النوال)

---

٢٠٨ ـ الاعرابي الذي استجدى القوم بالأشعار

ابو فرعون الساسي التيمي العدوي ، من عدي الرباب . اسمه شُوَيس . اعرابي ، بدوي . قدم البصرة يسأل الناس بها ، وكانت له اشعار طريفة .

ومن قوله ، انشده ابو حنيفة :

وصِبْيَةٍ مِثْلِ صِغارِ ٱلذَّرِّ سودِ ٱلوُجوهِ كَسَوادِ ٱلقِدْرِ
جاءَهُمُ ٱلبَرْدُ وهُمْ بَشَرٌ بِغَيرِ قُطْفٍ وبِغَيرِ دُثْرِ
تَراهُمُ بَعْدَ صَلاةِ ٱلعَصْرِ بَعْضُهُمُ مُلْتَصِقٌ بِصَدْري
وآخَرٌ مُلْتَصِقٌ بِظَهْري إذا بَكَوْا عَلَّلْتُهُمْ بِٱلفَجْرِ
حَتّى إذا لاحَ عَمودُ ٱلفَجْرِ
ولاحَتِ ٱلشَّمْسُ خَرَجْتُ أَسْري

عَنْهُمْ وحَلُّوا بأُصولِ ٱلجِدْرِ
كَأَنَّهُمْ خَنافِسٌ في جُحْرِ
هٰذا جَميعُ قِصَّتي وأَمْري
فَأَسْمَعْ مَقالي وتَوَلَّ أَجْري
فأَنْتَ ، أَنْتَ ثِقَتي وذُخْري

ومن قول ابي فرعون :

بُنَيَّتيَّ ، هَدَّني ٱلزَّمانُ ومَلَّني ٱلأَهْلونَ وٱلإِخْوانُ
رَدَّ فُلانٌ ، وجَفا فُلانُ ، وٱللهُ ، رَبُّ ٱلنَّاسِ ، مُسْتَعانُ

كتاب الورقة : للجراح ص ٥٣ — ٥٥

---

٢٠٩ ـ بدوي يسأل رفقة من المسافرين

قال ابو الخطّاب : كنا بالربذة ، وقد شددنا متاعنا للرحيل ، إذ وقف علينا اعرابي يسأل ، ومعه ابنتان له ، كأنهما ظبيتان أدماوان . فأقبلت احداهما وهي تقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تُواسونا بِهِ
لِلّٰهِ وٱلرَّغْبَةِ في ثَوابِهْ

وقَدْ بَلانا ٱلدَّهْرُ بِأَنْقِلابِهْ
بِمُرْهَفاتٍ مِنْ شَبا أَنْيابِهْ
نَجَّاكُمُ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْ عَذابِهْ

ثم اقبلت الاخرى وهى تقول :

يا أَيُّها ٱلرَّكْبُ ذَوُو ٱلتَّعْرِيسِ ،
هَلْ فيكُمُ مِنْ طارِدٍ لِلْبوسِ
عَنْ ذي هُداجٍ بَيِّنِ ٱلتَّقْويسِ
بِفاضِلٍ مِنْ زادِهِ خَسيسِ
أَثابَهُ ٱلرَّحْمٰنُ بِٱلتَّنْفيسِ

ثم اقبل الشيخ وهو يقول :

وٱللهِ ، لوْلا قِلَّةُ ٱلنَّباتِ
وعَدْمُهُ مِنْ دَهْرِهِ لَمْ ناتِ
نَمُدُّ أَيْدينا بِهاتِ هاتِ

فلم يعطهم احد شيئاً . فقبض يديه على يدي ابنتيه وردهما وهو يقول :

أيا ٱبْنَتَيَّ ، صابراً أباكما إِنَّكُما بِعَيْنِ مَنْ يَراكما
لَوْ شاءَ رَبِّي عَنْهُمُ أَغْناكما وٱللهُ مَوْلايَ وهو مَوْلاكما

فأخلِصا لِلّهِ في نَجْواكما تَضَرُّعاً ، وأكثِرا بُكاكما
لَعَلَّهُ يُرْحَمُ مُشْتَكاكما

فوثبتُ اليهما بالعطية وأتبعني اصحابي فأوقرناه زاداً .

كتاب الفاضل : للوشّاء ص ١٢٣ (مخطوط)
(من باب البلاغة من الاعراب في شكوى الفقر وصفة الجدب)

---

٢١٠ — مبايعة هارون الرشيد

لما كانت الليلة التي توفي فيها موسى الهادي أخرج هُرثمة بن أَعْيَن هارون الرشيدَ ليلا فأقعده للخلافة ، فدعا هارون يحيى بن خالدِ ابنِ برمكٍ ـ وكان محبوساً ، وقد كان عزم موسى على قتله وقتل هارون الرشيد فى تلك الليلة ـ فحضر يحيى وتقلد الوزارة . ووجّه الى يوسف بن القاسم بن صُبيح الكاتب فأحضره وامره بانشاء الكتب . فلما كان غداةُ تلك الليلة ، وحضر القواد قام يوسف بن القاسم ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم تكلم بكلام أبلغ فيه ، وذكر موت موسى ، وقيام هارون بالامر من بعده وما امر به للناس من الاعطيات .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٤٢

---

٢١١ — هارون الرشيد يولي عمر بن مهران مصر

بلغ الرشيد أن موسى بن عيسى عازم على الخلع - وكان على مصر - ، فقال : والله ، لا اعزله إلا بأخسّ مَن على بابي ؛ انظروا لي رجلا ! - فذُكر عمر بن مهران . وكان إذ ذاك يكتب للخبزُران ولم يكتب لغيرها . وكان رجلا أحول ، مشوّه الوجه . وكان لباسه لباساً خسيساً ؛ ارفع ثيابه طيلسانه - وكانت قيمته ثلاثين درهماً - وكان يشمّر ثيابه ، ويقصّر اكمامه ، ويركب بغلا ، وعليه رسن ولجام حديد ، ويردف غلامه خلفه . فدعا به فولاه مصر : خراجها وضياعها وحربها . فقال : يا امير المؤمنين ! أتولاها على شريطة . قال : وما هي ؟ قال : يكون إذني إليّ ؛ اذا اصلحت البلاد انصرفت . فجعل ذلك له ، فمضى الى مصر .

واتصلت ولاية عمر بن مهران بموسى بن عيسى ، فكان يتوقع قدومه . فدخل عمر بن مهران مصر على بغل ، وغلامه ابو درّة على بغل تَفالٍ ، فقصد دار موسى بن عيسى ، والناس عنده . فدخل فجلس في أُخريات الناس . فلما تفرق اهل المجلس قال موسى بن عيسى لعمر : ألك حاجة ، يا شيخ ؟ قال : نعم ، اصلح الله الامير . ثم قام بالكتب فدفعها اليه . فقال : يقدم ابو حفص ، ابقاه الله . قال : فأنا ابو حفص . قال : انت عمر بن مهران ؟ قال : نعم . قال : لعن الله فرعون ، حين يقول « اليس لي ملك مصر » . ثم سلم له العمل ورحل . فتقدم عمر ابن مهران الى ابي درّة غلامه ، فقال له : لا تقبل من الهدايا إلا ما

يدخل فى الجراب ، لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاماً .

فجعل الناس يبعثون بهداياهم ، فجعل يرد ما كان من الالطاف ، ويقبل المال والثياب ويأتي بها عمر ، فيوقّع عليها اسماء من بعث بها . ثم وضع الجباية . وكان بمصر قوم قد اعتادوا المطل وكسر الخراج . فيبدأ برجل منهم : فلواه . فقال : والله ، لا تؤدي ما عليك من الخراج الا فى بيت المال بمدينة السلام ، إن سلمت . قال : فأنا اؤدي . فتحمل عليه . فقال : قد حلفت ولا احنث . فأشخصه مع رجلين من الجند . وكان العمال اذ ذاك يكاتبون الخليفة . فكتب معهم الى الرشيد : إني دعوت بفلان بن فلان وطالبته بما عليه من الخراج ، فلواني واستنظرني فأنظرته ، ثم دعوته فدافع ومال الى الإطاط ، فآليت ألا يؤديه الا فى بيت المال بمدينة السلام ، وحملة ما عليه كذا وكذا ، قد أنفذته مع فلان بن فلان وفلان بن فلان من جند امير المؤمنين ، من قيادة فلان بن فلان ، فان رأى امير المؤمنين أن يكتب إليّ بوصوله فعل إن شاء الله تعالى . فلم يلوه احد بشيء من الخراج . فاستأدى الخراج النجم الاول والنجم الثاني . فلما كان النجم الثالث وقعت المطالبة والمطل . فأحضر اهل الخراج والتجار فطالبهم ، فدافعوه وشكَوا الضيقة ، فأمر باحضار تلك الهدايا التي بُعث بها اليه ، ونظر فى الاكياس واحضر الجهبذ ، فوزن ما فيها وأجزاها عن اهلها ، ثم دعا بالاسفاط ، فنادى على ما فيها فباعها ، وأجزى اثمانها عن اهلها . ثم قال : يا قوم ، حفظت عليكم هداياكم الى وقت حاجتكم اليها ، فأدّوا

الينا ما لنا . فأدوا اليه حتى أغلق مال مصر . فانصرف . ولا يُعلم أنه أغلق مال مصر غيره . وانصرف فخرج على بغل وابو درة على بغل وكان إذنه اليه .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٥٩

---

٢١٢ ــ ما سبق قناة السويس من المشاريع

وقد كان بعض من ملك من الروم حفر بين القلزم وبحر الروم طريقاً ، فلم يتأت له ذلك ، لارتفاع القلزم وانخفاض بحر الروم . وإن الله عز وجل قد جعل ذلك حاجزاً على حسب ما اخبر فى كتابه . والموضع الذي حفره ببحر القلزم يعرف بذنب التمساح ، على ميل من مدينة القلزم ، عليه قنطرة عظيمة ، يجتاز عليها من يريد الحج من مصر . وأجرى خليجاً من هذا البحر الى موضع يعرف بالهامة ، صنعه محمد بن علي الحراني من ارض مصر فى هذا الوقت ـ وهو سنة ٣٣٢ ـ فلم يتأت له اتصال بين بحر الروم وبحر القلزم .

وحُفر خليج آخر مما يلي تِنّيس ودِمياط وبحيرتهما ، ويعرف هذا الخليج بالزنبر والحسة . واستمر الماء فى هذا الخليج ، من بحر القلزم الذي فى نحو من هذه القرى ، ومن بحر القلزم فى خليج ذنب التمساح ، فيتتابع ارباب المراكب وتقرب حمل ما فى كل بحر الى آخر .

ثم ارتدم ذلك على تطاول الدهور ، وملأته السوافي من الرمل وغيره .

وقد رام الرشيد أن يوصل بين هذين البحرين ، مما يلي النيل من اعلى مصبه ، من نحو بلاد الحبشة وأقاصي صعيد مصر ، فلم يتأت له قسمة ماء النيل ، فرام ذلك مما يلي بلاد الفَرَما نحو بلاد تِنيس ، على أن يكون مصب بحر القلزم الى البحر الرومي . فقال يحيى بن خالد : يخطف الروم الناس من المسجد الحرام والطواف ، وذلك أن مراكبهم تنتهي من بحر القلزم الى بحر الحجاز ، فتطرح سراياها مما يلي جدة ، فيخطف الناس من المسجد الحرام ومكة والمدينة ، على ما ذكرنا . فامتنع من ذلك .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٢ ص ١٥٧

---

٢١٣ — العلماء الذين يبتعدون عن السلطان

حدث ابو حنيفة باسناد له والمازني قالا : ولي اسماعيل بن عُلَيَّة الصدقات بالبصرة . فكتب الى عبد الله بن المبارك يصف له ما وقع فيه ، ويقول له : أحب أن تبعث إلي اخواننا من القراء لنشغلهم : فكتب اليه عبد الله بن المبارك : القراء ضربان : قوم طلبوا هذا الامر لله ، فاولئك لا حاجة لهم فى لقائك ، وقوم طلبوا الدنيا ، فاولئك أضرُّ على الناس من الشرط . وكتب اليه :

يا جاعِلَ ٱلدّينِ لَهُ بازِياً يَصيدُ أَمْوالَ ٱلمَساكينِ
إِحْتَلْتَ لِلدُّنْيا ولَذّاتِها بِحيلَةٍ تَذْهَبُ بِٱلدّينِ
وصِرْتَ مَجنوناً بِها، بَعْدَ ما كُنْتَ دَواءً لِلمَجانينِ
أَينَ رِواياتُكَ فيما مَضى عَنِ ٱبنِ عَوْنٍ وٱبنِ سيرينِ
أَينَ أَحاديثُكَ وٱلقَوْلُ في لزومِ أَبوابِ ٱلسَّلاطينِ
تَقولُ أُكْرِهْتُ، وماذا كذا زَلَّ حِمارُ ٱلعِلْمِ في ٱلطّينِ

***

وروى ابن المبارك عن خلف بن حوشب، قال: قال المسيح عليه السلام: كما ترك لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

وقال ابن المبارك:

أَرى أُناساً بِأَدْنى ٱلدّينِ قَدْ قَنِعوا
ولا أَراهُمْ رَضُوا بِٱلعَيْشِ بِٱلدّونِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱلدّينِ عَنْ دُنيا ٱلمُلوكِ، كما ٱسْـ
تَغْنى ٱلمُلوكُ بِدُنياهُمْ عَنِ ٱلدّينِ

كتاب الورقة: للجراح ص ١٤ — ١٥

٢١٤ — جود البرامكة وإسرافهم

ذكر الفضل بن اسحاق الهاشمي : أن ابراهيم بن جبريل خرج مع الفضل بن يحيى الى خراسان ، وهو كاره للخروج . فأحفظ الفضل عليه ذلك . قال ابراهيم : فدعاني يوماً بعدما اغفلني حيناً ، فدخلت عليه . فلما صرت بين يديه سلّمت فما رد عليّ . فقلت فى نفسي : شر ، والله . وكان مضطجعاً ، فاستوى جالساً ، ثم قال : ليفرج روعك ، يا ابراهيم ، فان قدرتي عليك تمنعني منك . ثم عقد لي على سجستان . فلما حملت خراجها وهبه لي ، وزادني خمس مئة الف درهم . قال : وكان ابراهيم على شرطه وحرسه ، فوجّهه الى كابُل ، فافتتحها وغنم غنائم كثيرة . قال : وحدثني الفضل بن العباس بن جبريل - وكان مع عمه ابراهيم - قال : وصل الى ابراهيم فى ذلك الوجه سبعة آلاف الف ، وكان عنده من الخراج اربعة آلاف الف درهم . فلما قدم بغداد وبنى داره استزار الفضل ليريه نعمته عليه . وأعدّ له الهدايا والطرف وآنية الذهب والفضة ، وأمر بوضع الاربعة آلاف الف فى ناحية من الدار . فلما قعد الفضل بن يحيى ، قدم اليه الهدايا والطرف ، فأبى أن يقبل منها شيئاً ، وقال له : لم آتك إلا لاسليك . فقال : إنها نعمتك ، ايها الامير . قال : ولك عندنا مزيد . فلم يأخذ من جميع ذلك إلا سوطاً سجزياً . وقال : هذا من آلة الفرسان . فقال له : هذا المال من مال الخراج . فقال : هو لك . فأعاد عليه . فقال : أما لك بيت يسعه ؛ فسوغه ذلك وانصرف . ولما قدم الفضل بن يحيى من خراسان خرج

الرشيد الى بستان ابي جعفر يستقبله . وتلقاه بنو هاشم والناس من القواد والكتاب والاشراف ، فجعل يصل الرجل بالالف الف وبالخمس مئة الف .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٦٣

---

٢١٥ ـ دعاء يحيي البرمكي في الطواف ، قبل ان نكب الرشيد البرامكة

ذُكر عن موسى بن يحيى ، قال : خرج ابي الى الطواف فى السنة التي أُصيب فيها ، وانا معه من بين وُلده . فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد الدعاء ويقول : أللهم ، ذنوبي جمة ، عظيمة ، لا يحصيها غيرك ، ولا يعرفها سواك . أللهم ، إن كنت تعاقبني فاجعل عقوبتي فى الدنيا ـ وإن أحاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي ـ حتى تبلغ رضاك ، ولا تجعل عقوبتي فى الآخره .

وحدثني احمد بن الحسن بن حرب ، قال : رأيت يحيى ، وقد قابل البيت ، وتعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : أللهم ، إن كان رضاك فى أن تسلبني نعمتك عندي فاسلبني . أللهم ، إن كان رضاك فى أن تسلبني اهلي وولدي فاسلبني ، أللهم ، إلا الفضل . ثم ولى ليمضي ، فلما قرب من باب المسجد كرّ مسرعاً ففعل مثل ذلك ، وجعل يقول : أللهم ، إنه سمج بمثلي أن يرغب اليك ثم يستثني عليك ، أللهم ، والفضل .

تاريخ لرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٨٨

---

٢١٦ ـ لماذا أوقع الرشيد بالبرامكة

لما أفضت الخلافة الى الرشيد استوزر البرامكة ، فاحتازوا الاموال دونه ، حتى كان يحتاج الى اليسير من المال فلا يقدر عليه . وكان ايقاعه بهم سنة سبع وثمانين ومئة . واختلف فى سبب ذلك . فقيل : احتياز الاموال ، وأنهم اطلقوا رجلا من آل ابي طالب كان فى ايديهم . وقيل غير ذلك ، والله اعلم .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٢٨٤

---

٢١٧ ـ يحيى البرمكي يوبخ ابنه على التشاغل باللذات

ورد على الرشيد يوماً كتاب صاحب البريد بخراسان ، ويحيى بن خالد بين يديه ، يذكر فيه أن الفضل بن يحيى تشاغل بالصيد واللذات عن النظر فى امور الرعية . فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى ، وقال له : يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه كتاباً يردعه عن مثل هذا . فمد يده الى دواة الرشيد ، وكتب الى الفضل على ظهر كتاب الرشيد : حفظك الله ، يا بني ، وامتع بك ، قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ، ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما أنكره ، فعاودْ ما هو أزين بك ، فانه من عاد الى ما يزينه لم يعرفه اهل دهره إلا به والسلام . . . والرشيد ينظر الى ما يكتب . فلما

فرغ، قال: أبلغت، يا أبت. فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهاراً الى أن انصرف عن عمله.

مروج الذهب: للمسعودي ج ٣ ص ٢٨٥

---

٢١٨ — نبذة من نخبة الخبر عن مقتل البرامكة

ذكر الفضل بن سليمان بن علي أن الرشيد حجَّ فى سنة ١٨٦، وأنه انصرف من مكة، فوافى الحيرة فى المحرم من سنة ١٨٧، عند انصرافه من الحج. فأقام فى قصر عون العبادي اياماً، ثم شخص فى السفن حتى نزل القصر الذى بناحية الأنبار. فلما كان ليلة السبت لانسلاخ المحرم، ارسل مسروراً الخادم، ومعه حماد بن سالم ابو عصمة فى جماعة من الجند، فأطافوا بجعفر بن يحيى ليلاً. ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع المتطبّب وأبو زكار الاعمى المغني الكلوذاني وهو فى لهوه، فأخرجه إخراجاً عنيفاً يقوده حتى أتى به المنزل الذى فيه الرشيد فحبسه وقيَّده بقيد حمار، وأخبر الرشيد بأخذه إياه ومجيئه به، فأمر بضرب عنقه، ففعل ذلك.

وذُكر عن علي بن ابي سعيد: أن مسروراً الخادم حدثه، قال: أرسلني الرشيد لآتيه بجعفر بن يحيى لما اراد قتله، فأتيته وعنده ابو زكار الاعمى المغني وهو يغنيه:

فَلا تَبْعُدْ ، فَكُلُّ فَتًى سَيَأْتي
عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ يَطْرُقُ أو يُغادي

فقلت له : يا ابا الفضل ، الذى جئت له من ذلك قد ، والله ، طرقك ، أجب امير المؤمنين . فرفع يديه ووقع على رجليَّ يقبلهما ، وقال : حتى أدخل فاوصي . قلت : اما الدخول فلا سبيل اليه ، ولكن أوصِ بما شئت . فتقدم فى وصيته بما اراد واعتق مماليكه . ثم أتتني رسل امير المؤمنين تستحثني به . فمضيت به اليه ، فأعلمته ، فقال لي وهو فى فراشه : ائتني برأسه . فأتيت جعفراً فأخبرته ، فقال : يا ابا هاشم ، اللهَ ، اللهَ ـ واللهِ ، ما امرك بما امرك به إلا وهو سكران ، فدافع بأمري حتى أُصبح أؤامره فيَّ ثانية . فعدت لأؤامره . فلما سمع حسّي ، قال : ائتني برأس جعفر . فعدت الى جعفر فأخبرته . فقال : عاوده فيَّ ثالثة . فأتيته ، فحذفني بعمود ثم قال : نفيت من المهدي إن انت جئتني ولم تأتني برأسه ، لأرسلنَّ اليك مَن يأتيني برأسك اولاً ثم برأسه آخراً . فخرجتُ فأتيته برأسه .

وامر الرشيد فى تلك الليلة بتوجيه من أحاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم بسبيل . فلم يفلت منهم احد كان حاضراً . وحُوّل الفضل بن يحيى ليلاً فحُبس فى ناحية من منازل الرشيد . وحُبس يحيى بن خالد فى منزله . وأخذ ما وُجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك . ومُنع اهل العسكر من أن يخرج منهم خارج الى مدينة السلام او الى غيرها . ووجّه من ليلته رجاء الخادم

الى الرقّة فى قبض اموالهم وما كان لهم ، وأخذ كل ما كان من رقيقهم ومواليهم وحشمهم، وولّاه امورهم . وفرّق الكتب من ليلته الى جميع العمال فى نواحي البلدان والاعمال بقبض اموالهم واخذ وكلائهم .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٤٩١

---

٢١٩ — الرشيد يأذن في رثاء البرامكة

ومن مكارمه (يحيى بن خالد) ، قيل إن الرشيد لما نكب البرامكة واستأصل شأفتهم حرّم على الشعراء أن يرثوهم ، وأمر بالمؤاخذة على ذلك ، فاجتاز بعض الحرس ببعض الخربات فرأى انساناً واقفاً ، وفى يده رقعة فيها شعر يتضمن رثاء البرامكة ، وهو ينشد ويبكي ، فأخذه الحرس فأتى به الى الرشيد وقص عليه الصورة ، فاستحضره الرشيد وسأله عن ذلك فاعترف به ، فقال له الرشيد : أما سمعت تحريمي لرثائهم ؟ لأفعلن بك ولأصنعن . فقال : يا امير المؤمنين ، إن اذنت لي فى حكاية حالي حكيتها ، ثم بعد ذلك انت ورأيك . قال : قل . قال : إني كنت من اصغر كتاب يحيى بن خالد وأرقهم حالا ، فقال لي يوماً : اريد أن تضيفني فى دارك يوماً . فقلت : يا مولانا ، انا دون ذلك وداري لا تصلح لهذا . قال : لا بد من ذلك . قلت : فان كان لا بد فأمهلني مدة حتى اصلح شأني ومنزلي ، ثم بعد ذلك انت ورأيك . قال : كم امهلك ؟ قلت : سنة . قال : كثير . قلت : فشهوراً . قال :

نعم . فمضيت وشرعت فى إصلاح المنزل وتهيئة اسباب الدعوة ، فلما تهيأت الاسباب اعلمت الوزير بذلك . فقال : نحن غداً عندك . فمضيت وتهيأت فى الطعام والشراب وما يُحتاج اليه . فحضر الوزير فى غد ومعه ابناه جعفر والفضل وعدة يسيرة من خواص أتباعه ، فنزل عن دابته ، ونزل ولداه جعفر والفضل ، وقال : يا فلان ، انا جائع ، فعجّل لي بشيء . فقال لي الفضل ابنه : الوزير يحب الفراريج المشوية ، فعجّل منها ما حضر . فدخلت وأحضرت منها شيئاً فأكل الوزير ومن معه . ثم قام يتمشى فى الدار ، وقال : يا فلان ، فرّجنا فى دارك . فقلت : يا مولانا ، هذه هى داري ليس لي غيرها . قال : بلى ، لك غيرها . قلت : والله ، ما املك سواها . فقال : هاتوا بنّاء . فلما حضر ، قال له : افتح فى هذا الحائط باباً ، فمضى ليفتح . فقلت : يا مولانا ، كيف يجوز أن يُفتح باب الى بيوت الجيران ، والله أوصى بحفظ الجار ؟ قال : لا بأس فى ذلك . ثم فُتح الباب ، فقام الوزير وابناؤه فدخلوا فيه وانا معهم ، فخرجوا منه الى بستان حسن كثير الاشجار ، والماء يتدفق فيه ، وبه من المقاصير والمساكن ما يروق كل ناظر ، وفيه من الآلات والفرش والخدم والجواري كل جميل بديع ، فقال : هذا المنزل وجميع ما فيه لك . فقبّلت يده ودعوت له . وتحققت القصة ، فاذا هو من يوم حادثني فى معنى الدعوة قد ارسل واشترى الاملاك المجاورة لي وعمّرها داراً حسنة ، ونقل اليها من كل شيء وانا لا اعلم . وكنت أرى العمارة فأحسبها لبعض الجيران . فقال لابنه جعفر : يا بنيّ ، هذا منزل وعيال ، فالمادة من اين تكون له ؟ قال جعفر : قد اعطيته الضيعة

الفلانية بما فيها ، وسأكتب له بذلك كتاباً . فالتفت الى ابنه الفضل ، وقال له : يا بُني ، فمن الان الى أن يدخل دخل هذه الضيعة ما الذى ينفق ؟ فقال الفضل : عليّ عشرة آلاف دينار احملها اليه . فقال : فعجّلا له ما قلتما . فكتب لي جعفر بالضيعة ، وحمل الفضل إلي المال ، فأثريت وارتفعت حالي ، وكسبت بعد ذلك معه مالا طائلا ، انا اتقلب فيه الى اليوم . فوالله ، يا امير المؤمنين ، ما اجد فرصة اتمكن فيها من الثناء عليهم والدعاء لهم إلا انتهزتها مكافأة لهم على إحسانهم ، ولن اقدر على مكافأته ، فان كنت قاتلي على ذلك فافعل ما بدا لك . فرقّ الرشيد لذلك واطلقه ، وأذن لجميع الناس فى رثائهم .

الفخري : لابن الطقطقى ص ١٧٤ — ١٧٦

---

٢٢٠ — عامل الرشيد يظلم الرعية ويرسل الى الرشيد الهدايا السنية

ذُكر أن الرشيد كان استشار يحيى بن خالد فى تولية خراسان علي بن عيسى بن ماهان ، فأشار عليه أن لا يفعل ، فخالفه الرشيد فى امره وولاه إياها . فلما شخص علي بن عيسى اليها ظلم الناس وعسر عليهم وجمع مالا جليلا . ووجه الى هارون منها هدايا لم يُر مثلها قط ، من الخيل والرقيق والثياب والمسك والاموال . فقعد هارون بالشماسية على دكان مرتفع حين وصل ما بعث به علي اليه . وأحضرت تلك

الهدايا فعرضت عليه فعظمت فى عينه وجلّ عنده قدرها . والى جانبه يحيى بن خالد . فقال له : يا ابا علي ، هذا الذى اشرت علينا ألا نوليه هذا الثغر ، فقد خالفناك فيه ، فكان فى خلافك البركة ـ وهو كالمازح معه إذ ذاك ـ فقد ترى ما أنتج رأينا فيه وما قلّ من رأيك . فقال : يا امير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، انا ، وإن كنت أحب أن أصيب فى رأيي وأوفّق فى مشورتي ، فأنا احب اكثر من ذلك أن يكون رأي امير المؤمنين أعلى ، وفراسته اثقب ، وعلمه اكثر من علمي ، ومعرفته فوق معرفتي . وما أحسن هذا وأكثره إن لم يكن وراءه ما يكره امير المؤمنين ، وما اسأل الله أن يعيذه ويعفيه من سوء عاقبته ونتائج مكروهه . قال : وما ذاك ؟ فاعلمه . قال : ذاك أني احسب أن هذه الهدايا ما اجتمعت له حتى ظلم فيها الاشراف واخذ اكثرها ظلماً وتعدياً . ولو امرني امير المؤمنين لأتيته بضعفها الساعة من بعض تجار الكرخ . قال : و كيف ذاك ؟ قال : قد ساومنا عوناً على السمط الذى جاءنا به من الجوهر وأعطيناه به سبعة آلاف الف فأبى أن يبيعه . فأبعث اليه الساعة بحاجبي يأمره أن يرده الينا لنعيد فيه نظرنا . فاذا جاء به جحدناه وربحنا سبعة آلاف الف ، ثم كنا نفعل بتاجرين من كبار التجار مثل ذلك ، وعلى أن هذا اسلم عاقبة وأستر امراً من فعل علي بن عيسى فى هذه الهدايا بأصحابها ، فأجمع لامير المؤمنين فى ثلاث ساعات اكثر من قيمة هذه الهدايا بأهون سعي ، وأيسر امر ، واجمل جباية مما جمع علي فى ثلاث سنين . فوقرت فى نفس الرشيد وحفظها ، وأمسك عن ذكر علي بن عيسى عنده .

فلما عاث علي بن عيسى بخراسان ووتر اشرافها واخذ اموالهم واستخف برجالهم، كتب رجال من كبرائها ووجوهها الى الرشيد، وكتبت جماعة من كورها الى قراباتها واصحابها، تشكو سوء سيرته وخبث طعمته ورداءة مذهبه، وتسأل امير المؤمنين أن يبدلها به من أحب من كفاته وأنصاره وابناء دولته وقواده.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٥٠٦

---

٢٢١ — الرشيد يبوح بسره قبل موته

وفى سنة اثنتين وتسعين ومئة توجه الرشيد الى خراسان. فذكر محمد بن الصباح الطبري أن اباه شيّع الرشيد الى النهروان. فجعل يحادثه فى الطريق الى أن قال: يا صباح، لا احسبك تراني بعدها. فقلت: بل، يردك الله سالماً. ثم قال: ولا احسبك تدري ما اجد. فقلت: لا، والله. فقال: تعال، حتى أريك. وانحرف عن الطريق وأومأ الى الخواص فتنحّوا ثم قال: امانة الله، يا صباح، أن تكتم عليّ. وكشف عن بطنه، فاذا عصابة حرير حوالي بطنه، فقال: هذه علة اكتمها الناس كلهم. ولكل واحد من ولدي عليّ رقيبٌ؛ فمسرور رقيب المأمون، وجبريل بن بختيشوع رقيب الأمين. (ونسيت الثالث)، ما منهم احد إلا ويحصي انفاسي ويعد اياي ويستطيل دهري.

فان اردت أن تعرف ذلك ، فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف ليزيد فى علتي . — ثم دعا ببرذون فجاؤوا به كما وصف . فنظر إليَّ ، ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان . ثم رحل منها فى صفر سنة ١٩٣ وهو عليل الى طوس . فلم يزل بها الى أن مات .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ص ٢٩٠

---

٢٢٢ ـ الرشيد يستدعي طبيباً من الهند

ذُكر أن الرشيد اعتلَّ علة ، فعالجه الاطباء فلم يجد من علته إفاقة . فقال له ابو عمر الأعجمي : بالهند طبيب يقال له منكه ، رأيتهم يقدمونه على كل من بالهند ، وهو احد عبادهم وفلاسفتهم . فلو بعث اليه امير المؤمنين ، لعل الله أن يبعث له الشفاء على يده . فوجَّه الرشيد من حمله ووجه اليه بصلة تعينه على سفره . فقدم فعالج الرشيد فبرئ من علته بعلاجه ، فأجرى له رزقاً واسعاً واموالا كافية .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٦ ص ٥٣٣

---

٢٢٣ ـ القاصُّ الذي فسَّر آيات القرآن بالعربية والفارسية

ومن القُصاص موسى الأسواري ، وكان من اعاجيب الدنيا :

كانت فصاحته بالفارسية فى وزن فصاحته بالعربية . وكان يجلس بمجلسه المشهور به ، فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحوّل وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، فلا يُدرى بأي لسان هو أبيَنُ . واللغتان اذا التقتا فى اللسان الواحد أدخلت كل واحدة الضيم على صاحبتها ، إلا ما ذكروا من لسان موسى بن سيار الأسواري .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ١ ص ٢٨٤

---

٢٢٤ ـ القاصُّ الذي كان يتغنى بالفارسية

عن علي بن هشام ، قال : كان عندنا بمرو قاصّ يقص فيبكينا ، ثم يخرج بعد ذلك طنبوراً صغيراً من كمه ، فيضرب به ويغني ويقول :

با إبن تيمار بايَد أندَكي شادي

معناه : ينبغي مع هذا الغم قليل فرح .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

---

٢٢٥ ـ مناظرة بين يدي يحيى بن خالد البرمكي بين عربي وفارسي

قال الصولي : حدثنا علي بن الصباح ، يقول : سمعت الحسن بن

رجاء يقول : ناظر فارسي عربياً بين يدي يحيى بن خالد البرمكي. فقال الفارسي : ما احتجنا اليكم قط فى عمل ولا تسمية ، ولقد ملكتم فما استغنيتم عنا فى اعمالكم ولا لغتكم حتى أن طبيخكم واشربتكم ودواوينكم وما فيها على ما سمّينا ، ما غيرتموه : كالاسفيداج والسكباج والدوغباج وامثاله كثيرة . وكالسكنجبين والخلنجبين والجلاب ، وامثالها كثيرة . وكالروزنامج والاسكدار والفراونك وإن كان رومياً ، ومثله كثير . فسكت عنه العربي . فقال له يحيى بن خالد : قل له « اصبر لنا نملك كما ملكتم الف سنة بعد الف سنة كانت قبلها ، لا نحتاج اليكم ولا الى شيء كان لكم » .

ادب الكتاب : للصولي ص ١٩٣

---

٢٢٦ ـ المحدث الذي كان يجيب بالفارسية

مكحول الأزديّ بصري سمع عن عبد الله بن عمر ، يروي عنه عمارة بن زاذان . حدثنا علي بن حجر حدثنا اسماعيل بن عيّاش عن تميم بن عطية ، قال : كثيراً ما كنت اسمع مكحولاً يُسأل فيقول : «ندانم» . معناه بالفارسية : لا اعرف .

الصحيح : للترمذي ج ٩ ص ٣١٢

---

٢٢٧ — نبذة من الجدال بين العرب والشعوبية

وجملة القول أنا لا نعرف الخطب إلا للعرب والفرس. وأما الهند فانما لهم معان مدونة وكتب مجلدة، لا تضاف الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف، وإنما هى كتب متوارثة وآداب على وجه الدهر سائرة مذكورة.

ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق. وكان صاحب المنطق نفسه بَكِيء اللسان، غير موصوف بالبيان، مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه وبخصائصه. وهم يزعمون أن جالينوس كان انطق الناس، ولم يذكروه بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة.

وفى الفرس خطباء، إلا أن كل كلام الفرس، وكل معنى العجم فانما هو عن طول فكرة، وعن اجتهاد وخلوة، وعن مشاورة ومعاونة، وعن طول التفكر، ودراسة الكتب، وحكاية الثاني علم الاول، وزيادة الثالث فى علم الثاني حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم.

وكل شيء للعرب فانما هو بديهة وارتجال، وكأنه إلهام. وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكرة ولا استعانة؛ وإنما هو أن يصرف وهمه الى الكلام، والى رجز يوم الخصام، او حين أن يمتح على رأس بئر، او يحدو ببعير، او عند المقارعة والمناقلة، او عند صراع او فى حرب، فما هو إلا أن يصرف وهمه الى جملة المذهب والى العمود الذى اليه يقصد، فتأتيه المعاني إرسالا، وتنثال عليه الالفاظ

انثيالا . ثم لا يقيده على نفسه ، ولا يدرسه احداً من ولده . وكانوا أميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون . وكان الكلام الجيد عندهم أظهر واكثر ، وهم عليه اقدر واقهر . . .

* * *

فتفهم عني ـ فهّمك الله ـ ما انا قائل فى هذا ، واعلم أنك لم ترَ قوماً قط اشقى من هؤلاء الشعوبية ، ولا اعدى على دينه ، ولا اشد استهلاكا لعرضه ، ولا اطول نصباً ، ولا اقل غُنماً من اهل هذه النحلة . وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على اكبادهم ، وتوقد نار الشنآن فى قلوبهم ، وغليان تلك المراجل الفائرة ، وتسعر تلك النيران المضطرمة . ولو عرفوا اخلاق كل ملة ، وزيّ كل لغة ، وعللهم فى اختلاف إشاراتهم وآلاتهم وشمائلهم وهيآتهم ، وما علة كل شيء من ذلك ولم اختلقوه ولمَ تكلفوه ـ لأزاحوا انفسهم وخفّت مؤنتهم على من خالطهم .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ٣ ص ٢٠ ـ ٢٢

---

٢٢٨ ـ نبذة من «كتاب العرب» او «الرد على الشعوبية»

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة

أ ـ في كنه الشعوبية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما .

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : جعلنا الله وإياك على النعم شاكرين ، وعن المحن والبلوى صابرين ، وبالقسم من عطائه راضين ، وأعاذنا من فتنة العصبية ، وحمية الجاهلية ، وتحامل الشعوبية . فانها بفرط الحسد ونغل الصدور تدفع العرب عن كل فضيلة ، وتلحق بهم كل رذيلة ، وتغلو فى القول وتسرف فى الذم ، وتبهت بالكذب ، وتكابر العيان ، وتكاد تكفر ، ثم يمنعها خوف السيف . وتغضُّ من النبي صلى الله عليه وسلم ـ اذا ذُكر ـ بالشجا ، وتطرف منه على القذى ، وتبعد من الله بقدر بُعدها ممن قرب واصطفى .

رسائل البلغاء ص ٣٤٤

ب) أسباب نشوء الشعوبية

ولم أر فى هذه الشعوبية ارسخَ عداوة ولا اشدَّ نصباً للعرب من السفلة والحشوة واوباش النبط وابناء أكرة القرى . فأما أشراف العجم وذوو الأخطار منهم واهل الديانة فيعرفون ما لهم وما عليهم ، ويرون الشرف نسباً ثابتاً .

وقال رجل منهم لرجل من العرب : إن الشرف نسب . والشريف من كل قوم نسيب الشريف من كل قوم . وإنما لهجتِ السفلة منهم بذم العرب لأن منهم قوماً تحلُّوا بحلية الادب فجالسوا الاشراف ،

وقوماً اتسموا بميسم الكتابة فقُرّبوا من السلطان ، فدخلتهم الأنفة لآدابهم ، والغضاضة لاقدارهم من لؤم مغارسهم وخبث عناصرهم . فمنهم من ألحق نفسه بأشراف العجم ، واعتزى الى ملوكهم وأساورتهم ودخل فى باب فسيح ، لا حجاب عليه ، ونسب واسع لا مُدافع له . ومنهم من اقام على خساسة ، ينافج عن لؤمه ويدعي الشرف للعجم كلها ، ليكون من ذوي الشرف ، ويظهر بغض العرب ويتنقّصها ، ويستفرغ مجهوده فى مشاتمها وإظهار مثالبها ، وتحريف الكلم فى مناقبها ؛ وبلسانها نطق وبهمّتها أنف وبآدابها تسلح عليها . فان هو عرف خيراً ستره ، وإن ظهر حقّره ، وإن احتمل التأويلات صرفه الى اقبحها ، وإن سمع سوءاً نشره ، وإن لم يسمعه نفرّ عنه ، وإن لم يجده تخرّصه .

نفس المصدر : ص ٣٤٦

* * *

واما فخره بما ليس فيه حظ ولا نصيب ـ فانما يفخر بملك فارس ابناء ملوكها وابناء عمالهم وكتّابهم وحُجابهم وأساورتهم . فأما رجل من عُرْض العجم وعوامهم لا يعرف له نسب ولا يشهر له أب ـ فما حظه فى سرير كسرى وتاجه وحريره وديباجه ، وليس هو من ذلك فى مراح ولا مغدى ولا مظل ولا مأوى . فان قال : لأني من العجم وكسرى من العجم ـ فمرحباً بالمثل المبتذل : « ابن الجار النجار » . ولو قال ايضاً : لأني من الناس وكسرى من الناس ـ كان هذا سواء ؛ وما هو بأولى بهذا السبب من العرب ؛ لان العرب ايضاً من الناس .

* * *

وقد كانت العجم، رحمك الله، فى ذلك الزمان طبق الارض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً إلا محالّ معدّ واليمن. أفكل هؤلاء اشراف؟ فأين الوضعاء، والادنياء، والكساحون، والحجامون، والدباغون، والخمارون، والرعاع، والمُتّهان؟ وهل كان ذوو الشرف فى جملة الناس إلا كالمعة فى جلد البعير؟ واين ذراريهم وأعقابهم؟ أدرجوا جميعاً فلمْ يبق منهم احد وبقي ابناء الملوك والاشراف؟

نفس المصدر: ص ٣٥١

ج ـ حقيقة النسب

وعدل القول فى الشرف، أن الناس لأبٍ وأمٍ، خلقوا من تراب وأعيدوا الى التراب. فهذا نسبهم الاعلى الذى يردع اهل العقول عن التعظيم والكبرياء، ثم الى الله مرجعهم فتنقطع الاسباب، وتبطل الأحساب، إلا من كان حسبه تقوى الله، وكانت مأتُته طاعة الله.

نفس المصدر: ص ٣٥٦

---

٢٢٩ ـ من حكم ابى نواس

قال ابو نواس:

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرامِ ... وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلامِ

مُتْ بداءِ ٱلصَّمْتِ خيرٌ لَكَ مِنْ داءِ ٱلكَلامِ
رُبَّما ٱسْتَفْتَحْتَ بِٱلمَزْ حِ مَغاليقَ ٱلحِمامِ
رُبَّ لَفْظٍ ساقَ آجا لَ نِيامٍ وقيامِ
إنَّما ٱلسَّالِمُ مَنْ أَلْ جَمَ فاهُ بِلِجامِ
فٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ عَلى ٱلصِّـ حَّةِ مِنْهُمْ وٱلسَّقامِ
وعَلَيْكَ ٱلقَصْدَ إنَّ ٱلْـ قَصْدَ أَبقى لِلحُمامِ
شِبْتَ يا هذا وما تَتْـ ـرُكُ أَخْلاقَ ٱلغُلامِ
وٱلمَنايا آكِلاتٌ شارِباتٌ لِلْأَنامِ

ديوانه ص ٢٨٧

---

٢٣٠ — دع الاطلال . . .

قال ابو نواس :

دَعِ ٱلأَطْلالَ تَسْفيها ٱلجَنوبُ
وتَبْكي عَهْدَ جِدَّتِها ٱلخُطوبُ
وخَلِّ لراكِبِ ٱلوَجْناءِ أَرْضاً
تَخُبُّ بِها ٱلنَّجيبَةُ وٱلنَّجيبُ

ولا تَأْخُذْ مِنَ ٱلأَعْرابِ لَهْواً
ولا عَيْشاً ، فَعَيْشُهُمُ جَديبُ
بِأَرْضٍ نَبْتُها عُشَرٌ وطَلْحٌ
وأَكْثَرُ صَيْدِها ضَبُعٌ وذِيبُ
ذَرِ ٱلأَلْبانَ يَشْرَبُها أُناسٌ
رَقيقُ ٱلعَيْشِ عِنْدَهُمُ غَريبُ

* * *

فَأَطْيَبُ مِنْهُ صافِيَةٌ شَمولٌ
يَطوفُ بِكاسِها ساقٍ أَريبُ
أَقامَتْ حِقْبَةً في قَعْرِ دَنٍّ
تَفورُ وما يُحَسُّ لَها لَهيب

* * *

فَهٰذا ٱلعَيْشُ، لا خِيَمُ ٱلبَوادي
وهٰذا ٱلعَيْشُ ، لا ٱللَّبَنُ ٱلحَليبُ

ديوانه ص ٨٧ ـ ٨٨

٢٣١ — ذكر خلافة الامين

قال حميد : لما ملك محمد وجه الى جميع البلدان فى طلب الملهين ، وضمهم اليه ، وأجرى لهم الأرزاق ، ونافس فى ابتياع فُرُه الدوابّ ، واخذ الوحوش والسباع والطير وغير ذلك ، واحتجب عن اخوته واهل بيته وقواده ، واستخف بهم ، وقسم ما فى بيوت الاموال ، وما بحضرته من الجوهر فى جلسائه ومحدثيه . وحمل اليه ما كان فى الرقة من الجوهر والخزائن والسلاح . وأمر ببناء مجالس لمتنزهاته ومواضع خلوته ولهوه ولعبه . . . وامر بعمل خمس حرّاقات فى دجلة على خلقة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس ، وانفق فى عملها مالا عظيما . . .

وذكر عن الحسين بن الضحاك ، قال : ابتنى الامير سفينة عظيمة ، انفق عليها ثلاثة آلاف الف درهم . واتخذ اخرى على خلقة شيء يكون فى البحر يقال له الدلفين .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ١٠٢

---

٢٣٢ — نبذة من نخبة الخبر عن الحرب بين الامين والمأمون

أ ـ نظام جيش العراة

وبعث هَرْثمة بن أعين بزهير بن المسيب الضبي من الجانب الشرقي ، فنزل الماطر مما يلي كلواذا وعشّر ما فى السفن من اموال

التجار الواردة من البصرة وواسط ، ونصب على بغداد المنجنيقات ، ونزل في رقة كلواذا والجزيرة ، فتأذى الناس به ، وصمد نحوه خلق من العيّارين واهل السجون ، فكانوا يقاتلون عراة ، في أوساطهم التبابين والميازر ، وقد اتخذوا لرؤوسهم دواخل من الخوص يسمونها الخوذ ، ودرقاً من الخوص والبواري قد قُيّرت وحشيت بالحصى والرمل . على كل عشرة عريف ، وعلى كل عشرة عرفاء نقيب ، وعلى كل عشرة نقباء قائد ، وعلى كل عشرة قواد امير . ولكل ذي مرتبة من المركوب على مقدار ما تحت يده ، فالعريف له أناس يركبهم غير من ذكرنا من المقاتلة . وكذلك النقيب والقائد والامير يركبون أناساً عراة ، قد جعل في رقابهم الجلاجل والصوف الاحمر والاصفر ، ومقاود قد اتخذت لهم ولجُم واذناب من مكانس ومذابّ . فيأتي العريف وقد ركب واحداً وقدامه عشرة من المقاتلة ، على رؤوسهم خوذ الخوص ودرق البواري ، ويأتي النقيب والقائد والامير كذلك ، فتقف النظارة ينظرون الى حربهم مع اصحاب الخيول الفره والجواشن والدروع والتجافيف والسواعد والرماح والدرق التبتية . فهؤلاء عراة ، وهؤلاء على ما ذكرنا من العدة . فكانت للعراة على زهير . فأتاه المدد من هرثمة ، فانهزمت العراة ورمت بهم خيولهم من الانس وتحاصروا جميعاً واخذهم السيف ، فقتل منهم خلق وقتل من النظارة خلق .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٣١٥

ب ـ قصة القائد الخراساني الذي هزمه العيّار

ذكر أن قائداً من قواد اهـل خراسان ممن كان مع طاهر من اهل النجـدة والبأس، خرج يومـاً الى القتال فنظر الى قوم عراة، لا سلاح معهم، فقال لاصحابه: ما يقاتلنا إلا من أرى ـ استهانة بأمرهم واحتقاراً لهم ـ فقيل له: نعم، هؤلاء الذين ترى هم الآفة. فقـال: أف لـكم، حين تنكصون عن هؤلاء وتحيمون عنهم، وانتم فى السلاح الظاهر والعدة والقوة، ولـكم ما لـكم من الشجاعة والنجدة. وما عسى أن يبلغ كيد من أرى من هؤلاء، ولا سلاح معهم ولا عدة لهم ولا جنة تقيهم. فأوتر قوسـه وتقدم، وابصر بعضهم فقصد نحوه وفى يده بارية مقيرة، وتحت إبطه مخلاة فيها حجارة. فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار فوقع فى باريته او قريباً منه، فيأخذه فيجعله فى موضع من باريتـه، قد هيأه لذلك وجعله شبيهاً بالجعبة. وجعل كلما وقع سهم اخذه وصاح: دانق، ـ اي من النشابة دانق ـ قد احرزه. ولم يزل تلك حالة الخراساني وحال العيار حتى انفد الخراساني سهامه. ثم حمل على العيار ليضربه بسيفه، فأخرج من مخلاته حجراً، فجعله فى مقلاع ورماه، فما اخطأ به عينه. ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه، لولا تحاميه. وكر راجعاً وهو يقول: ليس هؤلاء بإنس.

تاريخ الرسل والملوك: للطبري ج ٧ ص ٦٠

ج - تفاقم الحالة في معسكر الامين

لما نظر طاهر الى صبر اصحاب المخلوع على هذه الحال الصعبة ، قطع عنهم مواد الأقوات وغيرها من البصرة وواسط وغيرهما من الطرق . فكان الخبز فى حد المأمونية عشرين رطلا بدرهم ، وفى حد المحمدية رطل بدرهم . وضاقت النفوس ، وأيسوا من الفرج ، واشتد الجوع ، وسر من سار الى حيز طاهر ، وأسف من بقي مع المخلوع . وتقدم طاهر فى سائر اصحابه من مواضع كثيرة وقصد باب الكباش ، فاشتد القتال وتنادرت الرؤوس ، وعمل السيف والنار ، وصبر الفريقان . وكان القتل فى اصحاب طاهر ، وفني من العراة خلق .

* * *

وثارت العراة ذات يوم فى نحو مئة الف بالرماح والقصب والطرادات والقراطيس على رؤوسها ، ونفخوا فى القصب وقرون البقر - وغيرهم من المحمدية - وزحفوا من مواضع كثيرة نحو المأمونية . فبعث اليهم طاهر بعدة قواد وامراء من وجوه كثيرة ، واشتد الجلاد وكثر القتل . وكانت العراة على المأمونية الى الظهر (وكان يوم الاثنين) . ثم ثارت المأمونية على العراة من اصحاب محمد . ففرق منهم وقتل واحرق نحو عشرة آلاف .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٣٢٠

د ـ التجار يتبرأون من العراة

لما ضاق بمحمد الحال واشتد الحصار ، امر قائداً من قواده يقال له ذريح أن يتبع اصحاب الاموال والودائع والذخائر من اهل الملة وغيرهم ، وقرن معه آخر ـ يعرف بالهرش ـ فكانا يهجمان على الناس ويأخذان بالطَّنَّة . فاجتبى بذلك السبب اموالا كثيرة . فهرب الناس بعلة الحج ، وفرّ الاغنياء من ذريح والهرش .

***

ولما عم البلاء اهلَ الستر اجتمع التجار بالكرخ على مكاتبة طاهر أنهم ممنوعون منه ومن الخروج اليه ، ومغلوب على اموالهم ، وأن العراة والباعة هم الآفة . فقال بعضهم : إن كاتبتم طاهراً لم تأمنوا صولة المخلوع بذلك . فدعوهم فان الله مهلكهم .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٣١٩ — ٣٢٠

هـ ـ الامين يخرج الى هرثمة مستسلماً

ودعا الامين بفرس يقال له الزهيري : أغرّ ، محجل ، أدهم ، ودعا الامين بابنيه موسى وعبد الله ، وعانقهما وشمهما وبكى . وقال : الله خليفتي عليكما ، فلست ادري ألتقي معكما بعدها او لا . وعليه ثياب بيض

وطيلسان اسود وقدامه شمعة . حتى أتى باب خراسان الى المشـــرعة والحراقة قائمة . فنزل ودخل الحراقة .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٣ ص ٣٢٣

---

٢٣٣ — نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المأمون

واعلم أن المأمون كان من عظماء الخلفاء ومن عقلاء الرجال ، وله اختراعات كثيرة فى مملكته . منها : أنه هو اول من فحص منهم عن علوم الحكمة ، وحصّل كتبها ، وأمر بنقلها الى العربية ، وشهرها ، وحلّ اقليدس ، ونظر فى علوم الاوائل ، وتكلم فى الطب ، وقرب اهل الحكمة ؛ ومن اختراعاته مقاسمة اهل السواد بالخمسين ؛ وكانت المقاسمة المعهـــودة النصف . ومن اختراعاته : إلزام الناس أن يقولوا بخلق القرآن . وفى ايامه نشأت هذه المقالة ، ونوظر فيها احمد بن حنبل وغيره . ولما مات المأمون اوصى اخاه المعتصم بها . فلما ولي المعتصم تكلم فيها وضرب احمد بن حنبل . ومن اختراعاته : نقل الدولة من بني العباس الى بني علي ، وتغيير الناس السواد بلباس الخضرة ، وقالوا : هو لباس اهل الجنة .

الفخري : لابن الطقطقى ص ١٩٢

---

٢٣٤ — ذكر الخبر عن سبب خلع اهل قم السلطان ومآل امرهم في ذلك

وفى هذه السنة (٢١٠) خلع اهل قمّ السلطان ، ومنعوا الخراج . ذكر أن سبب خلعهم إياه كان ، أنهم كانوا استكثروا ما عليهم من الخراج . وكان خراجهم الفي الف درهم وكان المأمون قد حط عن اهل الري ، حين دخلها منصرفًا من خراسان الى العراق ما قد ذكرت قبل ، فطمع اهل قم من المأمون فى الفعل بهم فى الحط عنهم والتخفيف مثل الذى فعل من ذلك بأهل الري . فرفعوا اليه يسألونه الحط ، ويشكون اليه ثقله عليهم ، فلم يجبهم المأمون الى ما سألوه ، فامتنعوا من أدائه . فوجه المأمون اليهم علي بن هشام ، ثم أمده بعجيف بن عنبسة ، وقدم قائد لحميد يقال له محمد بن يوسف الكح بقوص من خراسان ، فكتب اليه بالمسير الى قم لحرب اهلها مع علي بن هشام ، فحاربهم علي ، فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور قم ، وجباها سبعة آلاف الف درهم بعد ما كانوا يتظلمون من الفي الف درهم .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ١٨٤

---

٢٣٥ — مصلحة الرعية ومصلحة الخليفة والتناقض بينهما

قال المأمون يومًا لمحمد بن داود : يا محمد ، إني أرى إقبال هذه

السنة يدل على كثرة الغلات وانحطاط الاسعار ، فاكتب الى العمال بالمبادرة ببيع الغلات . فجلس محمد يومه ، فعمل كتاباً فى ذلك وطواه وبالغ فيه . فلما كان من غد عرضه عليه . فقرأه حتى انتهى الى آخره . فأخذ المأمون قلماً فاستمد دواة من بين يديه ، وخط على اول سطر والثاني والثالث حتى استمر الى آخره ، وكتب فى حاشيته :

« اما بعد فان للامور اوائل يُستدل بها على اواخرها ، واشياء يعرف بها ما يؤول اليه الحال منها ، وربما اخطأت المخيلة وكذبت الدليلة ولا يعلم الغيب إلا الله . وإن امير المؤمنين لما دل عليه إقبال هذه السنة يرى أن سعر الطعام سينزع ؛ فتقدم فى بيع ما استباع لك من الغلات بالسعر الذى ترضاه صالحاً ، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا ما أتاك به كتاب امير المؤمنين والسلام » .

كتاب الفاضل : للوشاء ص ١١٣ (مخطوط)

---

٢٣٦ — نبذة عن المعتزلة

أ ـ بعض معتقداتهم

إعلم أن المعتزلة كلهم متفقون على نفي صفات الله تعالى من العلم والقدرة ، وعلى أن القرآن مُحدَث ومخلوق ، وأن الله تعالى ليس خالقاً لأفعال العبد .

ب ـ لِمَ سُمّوا معتزلة ؟

كان واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد من تلامذة الحسن البصري رحمه الله . ولما أحدثا مذهباً ـ وهو أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر ـ اعتزلا حلقة الحسن البصري ، وجلسا ناحية فى المسجد . فقال الناس : إنهما اعتزلا حلقة الحسن البصري ، فسمّوا معتزلة . لذلك قال القاضي عبد الجبار ، وهو رئيس المعتزلة : كلما ورد فى القرآن من لفظ الاعتزال فان المراد منه الاعتزال عن الباطل ، فعلم أن اسم الاعتزال مدح .

وهذا فاسد لقوله تعالى : « فان لم تؤمنوا فاعتزلوني » . فان المراد من هذا الاعتزال هو الكفر .

اعتقادات : لفخر الدين الرازي ص ٣٨ – ٣٩

---

٢٣٧ — من نصر المأمون

ذو الرياستين الفضل بن سهل بن يزدانفروخ ، وزير المأمون . وُلقب ذا الرياستين لأنه دبّر امر السيف والقلم . وكان اكبر اسباب قتله قوله :

إنَّ مَأمونَ هاشِمٍ أَصْلُهُ مَكْـ
ـكَةُ ، مِنها آباؤُهُ وجُدودُهْ

غَيرَ أنّا نَحْنُ ٱلذينَ غذَوْنا
هُ بِماءِ ٱلعُلى فَأَوْرَقَ عودُهْ
مِنْ خُراسانَ أَتْبَعَ ٱلأَمْرُ فيهِمْ
وتَوَشّتْ لِلنّاظِرينَ بُرودُه
قَدْ نَصَرْنا ٱلمأمونَ حَتّى حَوى ٱلمُلْ
كَ ، فَفينا طَريفُهُ وتَليدُهْ
مِثْلُنا لا يُراهُ ما بَرَقَ ٱلصُّبْ
حُ وشَقَّ ٱلظَّلامَ مِنْهُ عَمودُهْ

معجم الشعراء : للمرزباني ص ٣١٣

---

٢٣٨ — كيف اصبح سَنَد بن علي جليس المأمون

قلت لسند بن علي : من كان سببك الى المأمون حتى اتصلت به وكنت من جلسائه من العلماء ؟ فقال : أحدثك به . كان والدي يتكسب بصناعة احكام النجوم مع قوم من اسباب السلطان ، يودونه ويحبونه . وتعلق قلبي بعد فراغي من قراءة كتاب أقليدس بكتاب المجسطي . وكان فى ايام المأمون بسوق الوراقين رجل يعرف بمعروف ، يورّق هذا الكتاب ويبيعه بعد تكامل خطه واشكاله وتجليده بعشرين

ديناراً . فسألت والدي ابتياعه لي . فقال : أنظرني ، يا بنيّ ، الى أن يتهيأ لي شيء آخذه إما من رزق وإما من فضل ، وأبتاعه لك . (وكان لي اخ ، لا يشتهي مما تقدمت انا فيه من العلم شيئاً ، إلا أنه كان يخدم ابي فى حوائجه ويظهر الاشفاق عليه) .

فلما سوفني ابي بالكتاب وطالت المدة فيه ، ركبت معه لامسك دابته فى دخوله الى من يدخل اليه ، ولي إذ ذاك سبع عشرة سنة . فخرج إليّ غلمان من كان عنده ، فقالوا : إنصرف ، فقد أقام ابوك عند مولانا . فمضيت بالدابة ، فبعتها بسرجها ولجامها بأقل من ثلاثين ديناراً ، ومضيت الى معروف فاشتريت الكتاب بعشرين ديناراً . وكان لي بيت اخلو فيه . وجئت الى امي ، فقلت لها : قد جنيت عليكم جناية . واقتصصت عليها القصة ، وحلفت لها : إن شحذت ابي عليّ حتى يمنعني من النظر فى الكتاب ، لأخرجن عنهم الى ابعد غاية . ورددت عليها فضل ثمن الدابة ، وقلت لها : انا أغلق باب هـذا المنزل الذى لي وأرضى منكم برغيف يُلقى إليّ كما يُلقى الى المحبوس ـ الى أن أقرأه جميعه . فتضمنت لي بتسكين فورته ، ودخلت البيت واغلقته من عندي .

فمضى اخي الى والدي فى الموضع الذى كان فيه ، فأسرّ اليه الخبر . فتغير وجهه ، وتلجلج فى حديثه . فقال له من كان عنده : قد شغلت قلبي وقلب من حضر بما ظهر منك ، فبحقي عليك إلا اخبرتنا بماذا ؟ فحدّثه . فقال : هذا ، والله ، يسرنا فى ولدك ، فاتّعد فيه بكل جميل . ثم استحضر من اصطبله بغلا أفره من بغل ابي ، وسرجاً خيراً

من سرجه ، وقال لأبي : اركب هذا البغل ولا تكلم ابنك بحرف .

قال سنَد : وأقمت ثلاث سنين كيوم واحد ، لا يرى لي ابي صورة وجه ، وانا مجدّ حتى استكملت كتاب المجسطي . ثم خرجت وقد علمت اشكالا مستصعبات ووضعتها فى كمي ، وسألت : هل للمهندسين والحسّاب موضع يجتمعون فيه ؟ فقيل لي : لهم مجلس فى دار العباس بن سعيد الجوهري ، تِرب المأمون ، يجتمع فيه وجوه العلماء بالهيئة والهندسة . فحضرته ، فرأيت جميع من حضر مشايخ ، ولم يكن فيهم حدث غيري ، لاني كنت فى العشرين سنة .

فقال العباس : من تكون وفيم نظرتَ ؟ فقلت : غلام يحب صناعة الهندسة والهيئة . قال : ما قرأت ؟ قلت : أقليدس والمجسطي . قال : قراءة إحاطة ؟ قلت : نعم . فسألني عن شيء مستصعب فى كتاب المجسطي ، كان تفسيره فى الاوراق التي كانت فى كمي ، فأجبته . فعجب ، وقال : من أفادك هذا الجواب ؟ قلت : استخرجته قريحتي ، وما سمعته من غيري ، وهو وغيره فيما مرَّ بي فى ورق معي . قال : هاته . فلما رآه اغتاظ واضطرب . ثم قال لبعض مَن بين يديه من غلمانه : السفط . فجيء به ، فنظر الى خاتمه ، فوجده بحاله ، ثم فضّه واخرج منه كراسة ، فجعل يقابل بها الورق الذى كان معي . فكان الكلام فيما معه احسن وصفاً من الكلام الذى معي ، والمعنى واحد . فقال : هذا شيء توليتُ تبيينه من كتاب المجسطي ، فلما احضرتنيه توهمت أنه سُرق مني ، حتى تبينت اختلاف اللفظين مع اتفاق المعنى .

ثم امر أن يُقطع لي اقبية ، ويزاد لي منطقة مذهبة . ففُرغ من جميع ذلك فى تلك الليلة ، وأدخل بي الى المأمون . وامرني بملازمته ، وأجرى لي أنزالا ورزقاً .

المكافأة : لابن الداية ص ٣١١ — ٣١٥

---

٢٣٩ — شاعر الخبز المتسوّل ـ ابو المخفّف

ابو المخفّف ، عاذر بن شاكر ، كان فى ايام المأمون وبعد ذلك ببغداد . وله اشعار فى وصف الخبز . (وليس بهذا الاخر الذى كان بسر من رأى فى ايامنا .)

حدثني ابو عبد الله محمد بن الجهم ـ صاحب الفرّاء ـ قال : كان ظريفاً ، طيباً ، شاعراً . وكان يركب حماراً وتركب جارية له حماراً آخر ، وتحتها خرج ، ويدور بغداد . ولا يمر بذي سلطان ولا تاجر ولا صانع إلا اخذ منه شيئاً يسيراً مثل قطعة او رغيف او كسرة . قال : وكنت وغيري ممن يستطيبه ويحب محادثته نحتسبه ، فلا يقيم عندنا ، ويقول : لا اخالف ، رسمي واسمي .

وأنشدني له شعراً كثيراً . من ذلك قوله :

دَع عَنْكَ رَسْمَ ٱلدِّيارِ ... وَدَع صِفاتِ ٱلقِفارِ
وَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ قَوْمٍ ... قَد أكثروا في ٱلعقارِ

* * *

وَصِفْ رَغيفاً سَرِيًّا حَكَتْهُ شَمْسُ ٱلنَّهارِ
أَوْ صورَةُ ٱلبَدْرِ لَمّا ٱسْتَتَمَّ في ٱلِاسْتِدارِ
فَلَيْسَ يَحْسُنُ إلّا في وَصْفِهِ أَشْعاري

***

حدثني محمد بن القاسم ، قال : حدثني ابي ، قال : وقف علينا ابو المخفف ايام المأمون ، فأنشدنا :

إذا كُنْتُمُ ٱلكِبارْ وكُنّا لكُمْ صِغار
وَصِرْتُمْ تُماطِلون مَتى يَقْضِمُ ٱلحِمار

كتاب الورقة : للجراح ص ١١٥ — ١١٦

---

٢٤٠ — التفاوت بين الطبقات والامم

قال ابو عثمان : أما انا فلم أرَ قوماً قط أمثل طريقةً فى البلاغة من الكُتاب . فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ، ولا ساقطاً سوقيًا . وإذا سمعتموني اذكر العوامّ ، فاني لست اعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ، ولست اعني الاكراد فى الجبال وسكان الجزائر فى البحار ، ولست اعني من الامم مثل البربر والطيلسان ، ومثل موقان وجيلان ، ومثل الزنج وامثال الزنج . وإنما الامم المذكورون

من جميع الناس اربع : العرب والفرس والهند والروم . والباقون همج واشباه الهمج . واما العوام من اهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وادبنا واخلاقنا ، فالطبقة التي عقولها واخلاقها فوق تلك الامم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا ، على أن الخاصة تتفاضل فى الطبقات ايضاً .

البيان والتبيين : للجاحظ ج ١ ص ١٢٨

---

٢٤١ ــ المأمون وعمه ابراهيم بن المهدي

حكي أن ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون فى الفقه ، فقال : يا عم ، ما عندك فيما يقول هؤلاء ؟ فقال : يا امير المؤمنين ، شغلونا فى الصغر واشتغلنا فى الكبر ، فقال المأمون : لم لا تتعلم اليوم ؟ فقال : أوَ يحسن بمثلي طلب العلم ؟ فقال : نعم ، والله لأن تموت طالباً للعلم خير من أن تعيش قانعاً بالجهل . قال : متى يحسن العلم ؟ قال : ما حسنت بك الحياة .

سراج الملوك : للطرطوشي ص ١١٩

---

٢٤٢ ــ النهضة العلمية في ايام المأمون

فهذه كانت حالة العرب فى الدولة الاموية . فلما أقال الله تعالى

تلك الدولة للهاشمية وصرف الملك اليهم ، ثابت الهمم من غيلتها ، وهبت الفطن من سنتها . فكان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم . فكان رحمه الله تعالى مع براعته فى الفقه ، وتقدمه فى علم الفلسفة ، وخاصة فى علم صناعة النجوم ، كلفاً بها وبأهلها .

ثم لما افضت الخلافة الى الخليفة السابع منهم - عبد الله المأمون ابن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور - تمّ ما بدأ به جده المنصور . فأقبل على طلب العلم فى مواضعه ، واستخرجه من معادنه ، بفضل همته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة . فداخل ملوك الروم ، وأتحفهم بالهدايا الخطيرة ، وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة . فبعثوا اليه بما خضرهم من كتب افلاطون ، وارسطاطاليس ، وأبقراط ، وجالينوس ، واقليدس ، وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة . فاستخار لها مَهَرة التراجمة ، وكلفهم إحكام ترجمتها . فترجمت له على غاية ما امكن . ثم حضّ الناس على قراءتها ورغبهم فى تعليمها . فنفقت سوق العلم فى زمانه ، وقامت دولة الحكمة فى عصره . وتنافس أولو النباهة فى العلوم لما كانوا يرون من إحظائه لمنتحليها ، واختصاصه لمقلديها . فكان يخلو بهم ، ويأنس بمناظرتهم ، ويلتذ بمذاكرتهم ، فينالون عنده المنازل الرفيعة والمراتب السنية . وكذلك كانت سيرته مع سائر العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين واهل اللغة والاخبار والمعرفة بالشعر والنسب .

فأتقن جماعة من ذوي الفنون والتعلم فى ايامه كثيراً من اجزاء

الفلسفة ، وسنّوا لمن بعدهم منهاج الطب ، ومهدوا اصول الادب ، حتى كادت الدولة العباسية تضاهي الدولة الرومية ايام اكتمالها وزمان اجتماع شملها .

ثم بدأت تنقص . ولتمام ثلاث مئة سنة خلت لتاريخ الهجرة ، اختلّ المُلكُ وتغلب عليه النساء والاتراك . فلم يزل الناس يزهدون فى العلم ، ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن ، الى أن كاد العلم يرتفع جملة فى زماننا هذا ، والحمد لله على كل حال .

طبقات الامم : لصاعد بن احمد الاندلسي ص ٥٦

---

٢٤٣ ــ ما زالت الشام امويّة . . .

حدّث المدائني ، قال : أمر المأمون احمد بن يوسف بادخالي عليه . فلما دخلت ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام ، فحدثته فيه بأحاديث الى أن ذكر لعن بني امية له ، فقلت : حدثني ابو سلمة المثنى بن عبد الله اخو محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال :

قال لي رجل : كنت بالشام ، فجعلت لا اسمع احداً يسمي علياً ولا حسناً ولا حسيناً ، وإنما اسمع معاوية ويزيد والوليد . فمررت برجل جالس على باب داره ، وقد عطشت فاستسقيته ، فقال : يا حسن اسقه . فقلت له : أسميت حسناً ؟ فقال : أي والله ، إن لي اولاداً اسماؤهم حسن

وحسين وجعفر ، فان اهل الشام يسمون اولادهم بأسماء خلفاء الله ، ولا يزال احدنا يلعن ولده ويشتمه . وإنما سميت اولادي بأسماء اعداء الله ، فاذا لعنت إنما ألعن اعداء الله . فقلت له : ظننتك خير اهل الشام واذا جهنم ليس فيها شر منك .

فقال المأمون : لا جرَم ، فقد ابتعث الله عليهم من يلعن احياءهم وامواتهم ، ويلعن من فى اصلاب الرجال وأرحام النساء ، يعني الشيعة .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ١٢٨

---

٢٤٤ — وصية المأمون

وكانت وصيته : هذا ما أشهد عليه عبد الله بن هارون ، امير المؤمنين ، بحضرة من حضره ، أشهدهم جميعاً على نفسه أنه يشهد ومن حضره أن الله عز وجل وحده لا شريك له فى ملكه ولا مدبّر لأمره غيره ، وأنه خالق وما سواه مخلوق . ولا يخلو القرآن أن يكون شيئاً له مثل ، ولا شيء مثله تبارك وتعالى . وأن الموت حق ، والبعث حق ، والحساب حق . وثواب المحسن الجنة ، وعقاب المسيء النار . وأن محمداً صلى الله عليه وسلم قد بلغ عن ربه شرائع دينه ، وأدى نصيحته الى امته ، حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه افضل صلاة صلّاها على احد من ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين . وإني مُقرّ ، مذنب ،

أرجو واخاف ، إلا أني اذا ذكرت عفو الله رجوت . فاذا انا مت فوجّهوني وغمضوني واسبغوا وضوئي وطهوري ، وأجيدوا كفني . ثم أكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم فى محمد إذ جعلنا من أمته المرحومة . ثم أضجعوني على سريري ، ثم عجّلوا بي . فاذا انتم وضعتموني للصلاة ، فليتقدم بها من هو اقربكم بي نسباً واكبركم سناً ، فليكبّر خمساً ، يبدأ فى الاولى فى اولها بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على سيدي وسيد المرسلين جميعاً . ثم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ، الاحياء منهم والاموات ، ثم الدعاء للذين سبقونا فى الايمان . ثم ليكبر الرابعة ، فيحمد الله ويهلله ويكبره ويسلم فى الخامسة . ثم أقلوني فابلغوا بي حفرتي . ثم لينزل اقربكم إليّ قرابة ، وأودكم محبة ، واكثروا من حمد الله وذكره . ثم ضعوني على شقي الايمن واستقبلوا بي القبلة ، وحلوا كفني عن رأسي ورجلي . ثم سدوا اللحد باللبن ، واحثوا تراباً عليّ ، واخرجوا عني وخلوني وعملي . فكلكم لا يغني عني شيئاً ، ولا يدفع عني مكروهاً . ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيراً - إن علمتم - وأمسكوا عن ذكر شر - إن كنتم عرفتم - . فاني مأخوذ من بينكم بما تقولون وما تلفظون به ، ولا تدعوا باكية عندي ، فان المعول عليه يعذّب . رحم الله امرءاً اتعظ وفكر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء ، وقضى عليهم من الموت الذى لا بد منه . والحمد لله الذى توحد بالبقاء وقضى على جميع خلقه الفناء .

☆ ☆ ☆

يا ابا اسحق ، ادنُ مني واتعظ بما ترى ، وخذ سيرة اخيك فى القرآن . واعمل فى الخلافة ، اذا طوقكها الله ، عمل المريد لله ، الخائف من عقابه وعذابه . ولا تغتر بالله ومهلته ، فكأن قد نزل بك الموت . ولا تغفل امر الرعية . الرعيةَ ، الرعيةَ ، العوامَّ ، العوامَّ ؛ فان المُلك بهم ، وبتعهدك المسلمين والمنفعة لهم . اللهَ ، اللهَ فيهم وفى غيرهم من المسلمين . ولا يُنهَيَنَّ اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة إلا قدمته وآثرته على غيره من هواك . وخذ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم فى شيء . وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم ، وقرّبهم وتأنّهم .

☆ ☆ ☆

إتقوا الله ربكم حق تقاته ، ولا تموتنَّ إلا وانتم مسلمون . إتقوا الله واعملوا له . إتقوا الله فى اموركم كلها . استودعكم الله ونفسي ، واستغفر الله مما سلف . واستغفر الله مما كان مني ، إنه كان غفاراً ، فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي . فعليه توكلت من عظيمها ، واليه أُنيب . ولا قوة إلا بالله . حسبي الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ٢٠٨ - ٢١٠

---

٢٤٥ — لماذا بنى المعتصم سامرّا

كانت بغداد دار الملك وبها سرير الخلافه من بعد المنصور ، إلا

أن هارون الرشيد أحب الرّقة بالشام فأقام بها . ومع ذلك فكانت الرقة كالمنتزه ، وقصوره وخزائنه ونساؤه واولاده ببغداد ، بقصر الخلد . ومن ولي بعده من الخلفاء كان سرير ملكهم ببغداد .

فلما كانت ايام المعتصم خاف من بها من العسكر ، ولم يثق بهم فقال : اطلبوا لي موضعاً اخرج اليه وأبني فيه مدينة وأُعسكر به ، فان رابني من عساكر بغداد حادث كنت بنجوة ، وكنت قادراً على أن آتيهم فى البر وفى الماء ، فوقع اختياره على سامرا فبناها وخرج اليها .

وقيل إن المعتصم استكثر من المماليك ، فضاقت بهم بغداد وتأذى بهم الناس وزاحموهم فى دورهم ، وتعرضوا بالنساء ؛ فكان فى كل يوم ربما قُتل منهم جماعة . فركب المعتصم يوماً فلقيه رجل شيخ ، فقال للمعتصم : يا ابا اسحاق ، فأراد الجند ضربه فمنعهم المعتصم ، وقال : مالك يا شيخ ؟ فقال : لا جزاك الله خيراً عن الجوار ، جاورتنا مدة فرأيناك شر جار ، جئتنا بهؤلاء العلوج من غلمانك الاتراك ، فأسكنتهم بيننا ، فأيتمت بهم صبياننا ، وأرملت نساءنا ، والله لنقاتلنك بسهام السحَر ، يعني الدعاء ، والمعتصم يسمع ذلك . فدخل منزله ، ولم يُرَ راكباً إلا فى يوم مثل ذلك اليوم ، فركب وصلى بالناس العيد ، وسار الى موضع سامرا فبناها ، وكان ذلك فى سنة إحدى وعشرين ومئتين .

ولما مرض المعتصم مرضته التي مات فيها ، نزل فى سفينة ومعه زُنام الزامر ، وكان أوحد وقته ، فجعل يجتاز على قصوره وبساتينه بشاطىء دجلة ، ويقول لزنام : ازمر .

يا مَـنزِلاً لمْ تَبْلَ أَطْـلالُهُ
حاشا لِأَطْـلالِكَ أنْ تَبْـلى
لمْ أَبْكِ أَطْـلالَكَ لكِـنَّني
بَكَـيْتُ عَيْشي فيـكَ إذْ وَلّى
والعَيْشُ أحْلى ما بـكاهُ الفَتى
لا بُدَّ لِلمَحْزونِ أنْ يَسْـلى

ولما احتُضر جعل يقول : ذهبت الحيل ليست حيلة ، ثم مات . وذلك فى سنة سبع وعشرين ومئتين .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٠٥ — ٢٠٦

---

٢٤٦ — نبذة من الخبر عن نشأة الباطنية واعتقاداتها

حكى اصحاب المقالات ، أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة : منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقدّاح ، وكان مولى لجعفر الصادق ، وكان من الأهواز . ومنهم محمد بن الحسين الملقب بديدان . ومنهم نفر عُرفوا بآل حمدان مختار ، اجتمعوا مع الملقب بديدان وميمون بن ديصان فى سجن والي العراق ، وأسسوا فى ذلك السجن مذهب الباطنية . ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن . وابتدأ ديدان

بالدعوة من جهة الجبل ، فدخل فى دينه جماعة من اكراد الجبل . ثم رحل ميمون الى ناحية المغرب ، وانتسب فى تلك الناحية الى عقيل بن ابي طالب . فلما دخل فى دعوته قوم من غلاة الرافضة والحلولية ادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . فقبل الاغبياء ذلك منه ، مع علم اصحاب الانساب بأن محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يُعقب .

ثم ظهر فى دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط ، لقب بذلك لقرمطة فى خطه او فى خطوه . وكان فى ابتداء امره أكاراً من اكرة سواد الكوفه . واليه تنسب القرامطة .

ثم ظهر ابو سعيد الجنابي ، وكان من مستجيبة حمدان . وتغلب على ناحية البحرين .

ثم ظهر المعروف بسعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون بن ديصان القداح ، فقال لأتباعه : انا عبيد الله بن الحسين بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم ظهرت فتنته بالمغرب .

قال المصنف : واولاده اليوم مستولون على اعمال مصر .

وظهر منهم مأمون ، اخو حمدان قرمط ، بأرض فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية .

وظهر بأرض الديلم رجل من الباطنية يعرف بأبي حاتم ، فاستجاب له جماعة من الديلم ، الى أن قام بالدعوة لهم بما وراء النهر محمد بن احمد النسفي ، وصنّف لهم « كتاب اساس الدعوة » و « كتاب

تأويل الشرائع » و « كتاب كشف الاسرار » . ثم قُتل النسفي على ضلالته .

وذكر اصحاب التواريخ أن دعوة الباطنية ظهرت اولا فى زمن المأمون ، وانتشرت فى زمان المعتصم ، واشتدت شوكة الفرأمطة والبابكية على عسكر المسلمين حتى بنوا لانفسهم البلدة المعروفة ببرزند ، خوفاً من بيات البابكية . وكانت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة ، الى أن أظفر الله المسلمين بالبابكية ، فاسر بابك وصلب بسُرَّ من رأى سنة ٢٢٣ . ثم أخذ اخوه اسحاق وصلب ببغداد ، مع المازيار صاحب المحمَّرة بطبرستان وجرجان . ولما قتل بابك ظهر للخليفة غدر الأفشين وخيانته للمسلمين فى حروبه مع بابك . وامر بقتله وصلبه فصلب .

وذكر اصحاب التواريخ أن الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس ، وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على إظهاره . فوضعوا للاغمار منهم أسساً ، من قبلها صار فى الباطن الى تفضيل دين المجوس . وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على موافقة اساسهم . وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان . فالنور فاعل الخيرات والمنافع ، والظلام فاعل الشرور والمضارّ . وشاركتهم المجوس فى اعتقاد صانعَين ، غير أنهم زعموا أن احد الصانعين قديم ، وهو الإله الفاعل للخيرات ، والآخر شيطان مُحدَث فاعل للشر .

الفرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي ص ١٧٠ - ١٧٤

٢٤٧ — حسن ظن الجماهير بالاطباء من النصارى

كان أسد بن جاني طبيباً ، فأكسد مرة . فقال له قائل : السنة وبئة ، والامراض فاشية ، وانت عالم ، ولك صبر وخدمة ، ولك بيان ومعرفة . فمن اين يؤتى فى هذا الكساد .

قال : اما واحدة فاني عندهم مسلم : وقد اعتقد القوم قبل أن اتطبب ، لا بل قبل أن أخلَق ، أن المسلمين لا يفلحون فى الطب . واسمي أسد ، وكان ينبغي أن يكون اسمي صليبا ومرايل ويوحنا وبيرا . وكنيتي ابو الحارث ، وكان ينبغي أن تكون ابو عيسى وابو زكريا وابو ابراهيم . وعلي رداء قطن ابيض ، وكان ينبغي أن يكون رداء حرير اسود . ولفظي عربي ، وكان ينبغي أن تكون لغتي لغة اهل جنديسابور .

كتاب البخلاء : للجاحظ ج ٢ ص ٤

---

٢٤٨ — من معتقدات الشيعة

أ ـ الغيبة

وفى قول الله عز وجل « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الارض خليفة » حجة فى غيبة الامام عليه السلام من أوجه كثيرة . واحدها أن الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها . وذلك أن الملائكة

ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط ، واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين ، غير واحد ، قد نطق به القرآن وتواترت به الاخبار ، حتى صارت كالمشاهدة . والملائكة لم يعهدوا واحداً منهم ، فكانت تلك الغيبة ابلغ . واخرى : أنها كانت غيبة من الله عز وجل ، وهذه الغيبة التي للامام عليه السلام هى من اعداء الله . فاذا كان فى الغيبة التي هى من الله عز وجل عبادة الملائكة فما الظن بالغيبة التي هى من اعداء الله . وفى غيبة الامام عليه السلام عبادة مخلصة ، لم تكن فى تلك الغيبة . وذلك أن الامام الغائب عليه السلام ممنوع ، مقهور ، مزاحم فى حقه ، قد غلب قهراً وشيعته قسراً ، جرى عليه ما جرى من اعداء الله من سفك الدماء ، ونهب الاموال ، وإبطال الأحكام ، والجور على الأيتام ، وتبديل الصدقات وغير ذلك مما لا خفاء به . ومن اعتقد موالاته شاركه فى اجره وجهاده وتبرأ من اعدائه ، وكان فى براءة مواليه من اعدائه اجر يربي على اجر ملائكة الله عز وجل على الايمان بإمام الغيب فى العدم .

كتاب إكمال الدين : لابن بابويه القمي ص ١١

☆☆☆

فقال يوماً : أنزّل الله عز وجل فى كتابه هذا المعنى ؟ قلتُ : قوله عز وجل : « آلم ، ذاك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب » يعني بالقائم وغيبته .

نفس المصدر ص ١٨

ب ـ الوصيّ

ومما يفسد معارضة خصومنا فى نفي تشاكل الأئمة والانبياء أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان اوصياؤهم انبياء. وكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلام الى عصر نبينا عليه السلام كان نبياً. ومثل ذلك وصي آدم عليه السلام كان شيث ابنه (وهو هبة الله فى علم آل محمد) وكان نبياً، ومثل ذلك وصي نوح كان سام ابنه وكان نبياً، ومثل ابراهيم كان وصيه اسحق ابنه وكان نبياً، ومثل عيسى كان وصيه شمعون الصفا وكان نبياً، ومثل داود كان وصيه سليمان ابنه وكان نبياً. واوصياء نبينا عليه السلام لم يكونوا انبياء، لان الله عز وجل جعل محمداً خاتماً لهذه الامة، كرامة له وتفضيلا. فقد تشاكلت الأئمة والانبياء بالوصية، كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم: فالنبي وصي، والامام وصي، والوصي إمام، والنبي إمام، والنبي حجة، والوصي حجة. فليس فى الأشكال اشبه من تشاكل الأئمة والانبياء.

نفس المصدر ص ٢٦

ج ـ يجوز أن يكون صاحب الزمان موجوداً ـ يدخل مجالس الناس

ولو جاز أن يُجحد إمامة صاحب زماننا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمة عليهم السلام، لوجب أن يُدفع نبوة موسى بن عمران

لغيبته إذ لم يكن كل الانبياء كذلك . فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحّت نبوته مع الغيبة ، كما صحت نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة ، وكذلك صحت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبته ، كما صحت إمامة من تقدّمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبة . وكما جاز أن يكون موسى عليه السلام فى حجر فرعون ، يربيه وهو لا يعرفه ، ويقتل اولاد بني اسرائيل فى طلبه ، فكذلك جائز أن يكون صاحب زماننا موجوداً شخصه بين الناس ، يدخل مجالسهم ، ويطأ بساطهم ، ويمشي فى اسواقهم ، وهم لا يعرفونه الى أن يبلغ الكتاب اجله .

نفس المصدر ص ٢٨

---

٢٤٩ — شخصية الاصمعي

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عمر بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة ابن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان الباهلي ابو سعيد الاصمعي البصري اللغوي ، احد أئمة اللغة والغريب والاخبار والمُلَح والنوادر . روى عن ابي عمرو بن العلاء ، وقرة بن خالد ، ونافع بن ابي نعيم ، وشعبة ، وحماد بن سلمة وخلق . قال عمر بن شبة : سمعته يقول : حفظت ١٦٫٠٠٠ ارجوزة . وقال الشافعي : ما عبّر احد عن العرب بمثل عبارة الاصمعي .

قال ابن معن : ولم يكن ممن يكذب . وكان من اعلم الناس فى فنه . وقال ابو داود : صدوق . وكان يتقي أن يفسر الحديث كما يتقي أن يفسر القرآن . وكان بخيلا ويجمع احاديث البخلاء . وتناظر هو وسيبويه ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلبه بلسانه . وكان من اهل السنة ، ولا يُفتي إلا فيما اجمع عليه علماء اللغة ، ويقف عما ينفردون عنه ، ولا يجيز إلا الافصح . ـ وعنه أنه قال : حضرت انا وابو عبيدة عند الفضل بن الربيع ، فقال لي : كم كتابك فى الخيل ؟ فقلت : مجلد واحد . فسأل ابا عبيدة عن كتابه ، فقال : خمسون مجلداً . فقال له : قم الى هذا الفرس وأمسك عضواً عضواً منه وسمّه . فقال : لست بيطاراً ، وإنما هذا شيء اخذته عن العرب . فقال : قم ، يا اصمعي ، وافعل ذلك . فقمت وأمسكت ناصيته ، وجعلت اذكر عضواً عضواً واضع يدي عليه ، وأنشد ما قالته العرب ، الى أن بلغت حافره ، فقال : خذه . فأخذت الفرس . و كنت اذا اردت أن اغيظه ، ركبته وأتيته .

صنّف : غريب القرآن ، خلق الانسان ، الاجناس ، الأنواء ، الهمز ، المقصور والممدود ، الصفات ، خلق الفرس ، الابل ، الخيل ، الشاء ، الميسر والقداح ، الامثال ، فعل وأفعل ، الاشتقاق ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ، كتاب الفرق ، كتاب الاخبية ، كتاب الوحوش ، كتاب الاضداد ، كتاب الالفاظ ، كتاب السلاح ، كتاب اللغات ، كتاب مياه العرب ، كتاب النوادر ، كتاب اصول الكلام ، كتاب القلب والابدال ، كتاب جزيرة العرب ، كتاب معاني الشعر ، كتاب المصادر ، كتاب الاراجيز ، كتاب النخلة ، كتاب النبات ، كتاب نوادر

الأعراب وغير ذلك . ولم تبيضّ لحيته حتى بلغ ستين سنة .

روى له : ابو داود والترمذي . ومات سنة ست عشرة (وقيل خمس عشرة) ومئتين عن ثمان وثمانين سنة .

بغية الوعاة : للسيوطي ص ٣١٣

---

٢٥٠ — طرق النحاة في البحث

قال ابن جني : حضرني قديماً بالموصل أعرابي عقيليّ ، جونيّ ، تميمي ، يقال له محمد بن العساف الشجري . وقلما رأيت بدوياً افصح منه . فقلت له يوماً ، شغفاً بفصاحته والتذاذاً بمطاولته ، وجرياً على العادة معه فى ايقاظ طبعه واقتداح زند فطنته : كيف تقول «اكرم اخوك اباك» . فقال : كذاك . فقلت له : افتقول «اكرم اخوك ابوك» ؟ فقال : لا اقول «ابوك» ابداً . فقلت : فكيف تقول «اكرمني ابوك» ؟ فقال : كذاك . قلت : الست تزعم أنك لا تقول «ابوك» ابداً ؟ فقال : إيش ، هذا اختلفت جهتا الكلام .

فهل قوله « اختلفت جهتا الكلام » إلا كقولنا نحن « هو الان فاعل ، وكان فى الاول مفعولا » . فانظر الى قيام معاني هذا الامر فى انفسهم ، وإن لم تقطع به عبارتهم .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٢ ص ١٠٥

---

٢٥١ — الواثق يأمر بمصادرة اموال الكتاب

وامر الواثق بالله بحبس الكتاب وألزمهم اموالا . فدفع احمد بن اسرائيل الى اسحاق بن يحيى بن معاذ صاحب الحرس ، وأمر بضربه كل يوم عشرة اسواط ، فضربه فيما قيل نحواً من الف سوط ، فأدى ٨٠ الف دينار . واخذ من سليمان بن وهب كاتب ايتاخ ٤٠٠ الف دينار . ومن الحسن بن وهب ١٤ الف دينار . واخذ من احمد ابن الخصيب وكتّابه الف الف دينار . ومن ابراهيم بن رباح وكتّابه ١٠٠ الف دينار . ومن نجاح ٦٠ الف دينار . ومن ابي الوزير صلحاً ١٠٠ الف واربعين الف دينار . وذلك سوى ما اخذ من العمال بسبب عمالاتهم . ونصب محمد بن عبد الملك لابن ابي دؤاد وسائر اصحاب المظالم العداوة ، فكشفوا وحُبسوا . وأجلس اسحق بن ابراهيم ، فنظر فى امرهم ، وأقيموا للناس ولقوا كل جهد .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ٣١٩

---

٢٥٢ — بيعة المتوكل

حدثني غير واحد أن الواثق لما توفي ، حضر الدار احمد بن ابي دؤاد وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات واحمد بن خالد ابو الوزير ، فعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق ، وهو غلام امرد .

فألبسوه درّاعة سوداء وقلنسوة رصافية ، فاذا هو قصير . فقال لهم وصيف : أما تتقون الله ؟ تولون مثل هذا الخلافة ، وهو لا يجوز معه الصلاة .

فتناظروا فيمن يولونها . فذكروا عدة . فذكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء أنه قال : خرجت من الموضع الذي كنت فيه ، فمررت بجعفر المتوكل ، فاذا هو فى قميص وسروال ، قاعد مع ابناء الاتراك ، فقال لي : ما الخبر ؟ فقلت : لم ينقطع امرهم . ثم دعوا به . فأخبره بغا الشرابي الخبر ، وجاء به . فقال : اخاف أن يكون الواثق لم يمت . فمرّ به ، فنظر اليه مسجى ، فجاء ، فجلس ، فألبسه احمد بن ابي دؤاد الطويلة ، وعمّمه ، وقبّله بين عينيه ، وقال : السلام عليك ، يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . ثم غُسل الواثق وصُلّيَ عليه ودُفن . ثم ساروا من فورهم الى دار العامة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٧ ص ٣٤١

---

٢٥٣ ـ نفقات المتوكل

قال المسعودي : وقد قيل إنه لم تكن النفقات فى عصر من الأعصار ، ولا وقت من الاوقات مثلها فى ايام المتوكل .

ويقال إنه أنفق على الهاروني والجوسق الجعفري اكثر من مئة الف الف درهم ، هذا مع كثرة الموالي والجند والشاكرية ، ودرور

العطاء لهم ، وجليل ما كانوا يقبضونه فى كل شهر من الجوائز والهبات .

... ومات وفى بيوت الاموال ٤٠٠٠ الف دينار و ٧٠٠ الف درهم . ولا يُعلم احد فى صناعته ، فى جدّ ولا هزل ، إلا وقد حظي فى دولته ، وسعد بأيامه ، ووصل اليه نصيب وافر من ماله .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٤ ص ٧١

---

٢٥٤ — الطاعة في جند المتوكل

ذكر سعيد بن نكيس ، قال : كنت واقفاً بين يدي المتوكل فى مضربه بدمشق ، إذ سمعتِ الجند واجتمعوا وضجوا يطلبون الأعطية ، ثم خرجوا الى تجريد السلاح ، والرمي بالنشاب . وأقبلت أرى السهام ترتفع فى الرواق . فقال لي : يا ابا سعد ، ادعُ لي رجاء الحضاري . فدعوته . فقال له : يا رجاء ، أما ترى ما خرج اليه هؤلاء ؟ فما الرأي عندك ؟ فقال : يا امير المؤمنين ، قد كنت مشفقاً فى هذا السفر من مثل هذا ، فأشرت بما أشرت من تأخيره ، فمال امير المؤمنين اليه ، وقال : دع ما مضى وقل الآن ما حضر برأيك . فقال : يا امير المؤمنين ، توضع الأعطية . فقال له : فهذا ما أرادوا ، وفيه ما خرجوا اليه ما يعلم . قال : يا امير المؤمنين ، مر بهذا ، فان الرأي بعده .

فأمر عبد الله بن يحيى بوضع الأعطية فيهم . فلما خرج المال وبدئ بانفاقه ، دخل رجاء ، فقال : مر الآن ، يا امير المؤمنين ، بضرب

الطبل للرحيل الى العراق ، فانهم لا يأخذون مما أحرج اليهم شيئاً . ففعل ذلك . فترك الناس الأعطية ، حتى إن المعطي ليتعلق بالرُجل ليعطيه رزقه فلا يأخذه .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٤ ص ٦٤

---

٢٥٥ — مروءة سند بن علي وصفحه عن الاعداء

حدثني ابو كامل شجاع بن اسلم الحاسب ، قال : كان محمد واحمد ، ابنا شاكر ، فى ايام المتوكل يكيدان كلّ من ذُكر بالتقدم فى معرفة . فأشخصا سَند بن علي الى مدينة السلام ، وباعداه عن المتوكل . ودبّرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ، ووجّها الى داره ، فأخذا كتبه بأسرها ، فأفرداها فى خزانة سُميت الكندية ، ومكّن هذا لهما استهتار المتوكل بالآلات المتحركة .

وتقدم اليهما فى حفر النهر المعروف بالجعفري . فأسندا امره الى احمد بن كثير الفرغاني ، الذى عمل المقياس الجديد بمصر (وكانت معرفته اوفى من توفيقه ، لانه ما تم له عمل قط) فغلط فى فوهة النهر ، وجعلها اخفض من سائره . فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائره . فدافع محمد واحمد ، ابنا شاكر ، فى امره . واقتضاهما المتوكل ، فسُعيَ بهما اليه فيه . فأنفذ مستحثاً فى إحضار سند بن علي من مدينة السلام . فوافى . فلما تحقق محمد واحمد ، ابنا شاكر ، أن سنداً قد شخصَ ، أيقنا بالهلكة ،

ويئسا من روح الحياة .

فدعا المتوكل سنداً ، وقال له : ما ترك هذان الرديئان شيئاً من سوء القول إلا وقد ذكراك عندي به . وقد أتلفا جملة من مالي فى هذا النهر ، فاخرج اليه حتى تتأمله ، وأخبرني بالغلط فيه . فاني قد آليت على نفسي ، إن كان الامر على ما وصف ، أن اصلبهما على شاطئه . وكل هذا بعين محمد واحمد وسمعهما . فخرج وهما معه .

فقال محمد بن موسى لسند : يا ابا احمد ، إن قدرة الحر تذهب حفيظته ، وقد فزعنا اليك فى انفسنا ، التي هى انفس اعلاقنا ، وما ننكر أنّا قد أسأنا ـ والاعتراف يهدم الاقتراف ـ فتخلصنا كيف شئت . قال : انما تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ، ولكن الحق أولى ما اتُّبع . أكان من الجميل ما أتيتما فى اخذ كتبه ؟ والله ، لا ذكرتكما بصالحة حتى تردّاها عليه . فتقدم محمد بن شاكر فى حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها . فوردت رقعة الكندي أنه تسلمها عن آخرها . فقال لهما : قد وجب لكما عليّ ذمام ، بردّ كتب هذا الرجل ، ولكما عليّ ذمام بالمعرفة التي لم ترعياها فيّ . والخطأ فى هذا النهر يستتر مدة اربعة اشهر بزيادة دجلة . وقد أجمع الحُسّاب على أن امير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى . وانا أُخبره الساعة أنه لم يقع خطأ فى النهر ، إبقاءً على ارواحكما . فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة ، وإن كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وينضب النهر ، أوقع بنا ثلاثتنا .

فشكر محمد واحمد هذا القول منه . واستتر الامر ، واسترقهما به .

ودخل الى المتوكل ، فقال له : ما غلطا . وزادت دجلة وأجري الماء فيه واستتر حال النهر . وقتل المتوكل بعد شهرين من إجرائه ، وسلم محمد واحمد بعد شدة الخوف مما توقعا .

المكافأة : لابن الداية ص ١٩٥

---

٢٥٦ ـ تحكم المرتزقة الاتراك بأمر الخلافة

لما جلس المعتز على سرير الخلافة ، قعد خواصه واحضروا المنجمين ، وقالوا : انظروا كم يعيش ، وكم يبقى فى الخلافة . وكان بالمجلس بعض الظرفاء ، فقال : انا اعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته . فقالوا له : فكم تقول إنه يعيش ، وكم يملك ؟ قال : مهما أراد الاتراك . فلم يبق فى المجلس إلا من ضحك .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢١٥

---

٢٥٧ — خلع المعتز ومبايعة المهتدي

ولما رأى الاتراك إقدام المعتز على قتل رؤسائهم ، وإعماله الحيلة فى إفنائهم ، وأنه قد اصطنع المغاربة والفراغنة دونهم ، صاروا اليه بأجمعهم ، وذلك لأربع بقين من رجب سنة ٢٥٥ ، وجعلوا يقرعونه بذنوبه ، ويوبخونه على افعاله ، وطالبوه بالاموال . وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف ، مع قواد الاتراك . فلجّ وأنكر أن يكون قِبَله شيء من المال .

فلما حصل المعتز فى ايديهم ، بُعث الى مدينة السلام فى محمد بن الواثق الملقب بالمهتدي (وقد كان المعتز نفاه اليها ، واعتقله فيها) . فاتيَ به فى يوم وليلة الى سامرّا . فتلقاه الاولياء فى الطريق ، ودخل الى الجوسق . وأجاب المعتز الى الخلع ، على أن يعطوه الامان أن لا يُقتل ، وأن يؤمنوه على نفسه ، وماله ، وولده . وأبى محمد بن الواثق أن يقعد على سرير الملك ، او يقبل البيعة ، حتى يرى المعتز ، ويسمع كلامه . فاتيَ بالمعتز ، وعليه قميص مدنّس ، وعلى رأسه منديل . فلما رآه محمد بن الواثق ، وثب اليه فعانقه . وجلسا جميعاً على السرير ، فقال له محمد بن الواثق : يا اخي ، ما هذا الامر ؟ قال المعتز : امر لا أُطيقه ، ولا اقوم به ، ولا أصلح له . فأراد المهتدي أن يتوسط امره ، ويصلح الحال بينه وبين الاتراك ، فقال المعتز : لا حاجة لي فيها ، ولا يرضونني لها . قال المتهدي : فانا فى حل من بيعتك ؟ قال : انت فى حل وسعة .

فلما جعله فى حل من بيعته ، حول وجهه عنه ، فأقيم عن حضرته ، ورُدّ الى محبسه . فقتل فى محبسه ، بعد أن خُلع بستة ايام .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٤ ص ١٢٠

---

٢٥٨ — ايام المهتدي

وقد كان المهتدي بالله ذهب فى امره الى القصد والدين . فقرّب العلماء ، ورفع من منازل الفقهاء ، وعمّهم ببرّه . وكان يقول : يا بني هاشم ، دعوني حتى اسلك مسلك عمر بن عبد العزيز ، فأكون فيكم مثل

عمر بن عبد العزيز فى بني أُمية . وقلل من اللباس والفرش والمطعم والمشرب . وأمر باخراج آنية الذهب والفضة من الخزائن ، فكُسرت وضربت دنانير ودراهم . وعمد الى الصور التي كانت فى المجالس فمحيت . وذبح الكباش التي كان يناطح بها بين يدي الخلفاء والديوك ، وقتل السباع المحبوسة ، ورفع بساط الديباج ، وكل فرش لم ترد الشريعة باباحته . وكانت الخلفاء قبله تنفق على موائدها فى كل يوم عشرة آلاف درهم ، فأزال ذلك ، وجعل لمائدته وسائر مؤنه في كل يوم نحو مئة درهم . وكان يواصل الصيام . وقيل : إنه لما قتل ، أُخرج رحل من الموضع الذى كان يأوي اليه . فاصيب له سفط مقفل . فتوهموا أن فيه مالاً وجوهراً . فلما فُتح وُجد فيه جبة صوف وغلّ . (وقيل جبة شعر) . فسألوا من كان يخدمه ، فقال : كان اذا جن الليل لبسها وغلّ نفسه . وكان يركع ويسجد الى أن يدركه الصباح . وإنه كان ينام من الليل ساعة من بعد العشاء الآخرة ثم يقوم . وإنه سمعه بعض من كان يأنس اليه ، قبل أن يُقتل ، وقد صلى المغرب ، وقد دنا من إفطاره ، وهو يقول : أللهم ، إنه قد صحّ عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : ثلاثة لا تُحجب لهم دعوة عن الله : دعوة الامام العادل ـ وقد أجهدت نفسي في العدل على رعيتي ـ ودعوة المظلوم ـ وانا مظلوم ـ ودعوة الصائم حتى يفطر ـ وانا صائم ـ وجعل يدعو عليهم ، وأن يُكفى شرهم .

مروج الذهب : للمسعودي ج ٤ ص ١٣٠

٢٥٩ ـ فضل العقل

قال ابو بكر بن دريد الأزدي :

وأَفْضَلُ قَسْمِ ٱللهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَلَيْسَ مِنَ ٱلْخَيْراتِ شَيْءٌ يُقارِبُهْ
فَزَيْنُ ٱلفَتى في ٱلنَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
وإِنْ كانَ مَحظوراً عَلَيْهِ مَكاسِبُهْ
يَعيشُ ٱلفَتى بِٱلعَقْلِ في كلِّ بَلْدَةٍ
عَلى ٱلعَقْلِ يَجري عِلْمُهُ وتَجارِبُهْ
ويُزْري بِهِ في ٱلنَّاسِ قِلَّةُ عَقلِهِ
وإِنْ كَرُمَتْ أعراقُهُ ومَناسِبُهْ
إذا أَكمَلَ ٱلرَّحْمٰنُ لِلمَرْءِ عَقْلَهُ
فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ ومَآرِبُهْ

ديوانه ص ٤١

---

٢٦٠ ـ المجتمع المغتاب

قال ابو بكر بن دريد فى اخلاق الناس :

أرى ٱلنَّاسَ قَدْ أَغْرُوا بِبَغْيٍ وريبَةٍ
وغَيٍّ ، إذا ما مَيَّزَ ٱلنَّاسَ عاقِلُ

وقَدْ لَزِموا مَعْنى ٱلخِلافِ فَكُلُّهُمْ
إلى نَحْوِ ما عابَ ٱلخليقَةَ ماثِلُ
إذا ما رأَوْا خَيراً رَمَوْهُ بِظِنَّةٍ
وإنْ عايَنوا شَرّاً فَكُلٌّ مُناضِلُ
ولَيْسَ ٱمرُؤٌ مِنْهُمْ بِناجٍ مِنَ ٱلأذى
ولا فيهِمُ عَنْ زَلَّةٍ مُتَغافِلُ
وإنْ عايَنوا حَبراً أَديباً مُهَذَّباً
حَسيباً يَقولوا إنَّهُ لَمُخاتِلُ
وإنْ كانَ ذا ذِهْنٍ رَمَوْهُ ببِدْعَةٍ
وسَمّوهُ زِنْديقاً وفيهِ يُجادَلُ
وإنْ كانَ ذا دينٍ يُسَمُّوهُ نَعْجَةً
ولَيْسَ لَهُ عَقْلٌ ولا فيهِ طائِلُ
وإنْ كانَ ذا صَمْتٍ يَقولونَ صورَةٌ
مُمَثَّلَةٌ بِٱلعِيِّ ، بَلْ هُوَ جاهِلُ
وإنْ كانَ ذا شَرٍّ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ
لِما عَنْهُ يَحْكي مَنْ تَضُمُّ ٱلمَحافِلُ
وإنْ كانَ ذا أَصْلٍ يَقولونَ إنَّما
يُفاخِرُ بِٱلمَوْتى وما هُوَ زائِلُ

وإنْ كانَ مجهولاً فذلكَ عِنْدَهُمْ
كبيضِ رِمالٍ لَيْسَ يُعْرَفُ عامِلُ
وإنْ كانَ ذا مالٍ يَقولونَ مالُهُ
مِنَ السُّحْتِ قَدْ رابى ، وبِئْسَ المآكِلُ
وإنْ كانَ ذا فَقْرٍ فَقَد ذلَّ بَيْنَهُمْ
حَقيراً مَهيلاً تَزْدَريهِ الأراذِلُ
وإنْ قَنِعَ المِسْكينُ قالوا لِقِلَّةٍ
وشِحَّةِ نَفْسٍ قَدْ حَوَتْها الأنامِلُ
وإنْ هُوَ لَمْ يَقنَعْ يَقولونَ إنَّما
يُطالِبُ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ ويُقاتِلُ
وإنْ يَكْتَسِبْ مالاً يَقولوا بَهيمَةٌ
أتاها مِنَ المَقْدورِ حَظٌّ ونائِلُ
وإنْ جادَ قالوا مُسْرِفٌ ومُبَذِّرٌ
وإنْ لَمْ يَجُد قالوا شَحيحٌ وباخِل

***

وإنْ تابَ قالوا لَمْ يَتُبْ ، مِنْهُ عادَةٌ
ولكِنْ لِإفْلاسٍ وما ثَمَّ حاصِل

وإنْ حَجَّ قالوا لَيْسَ لِلّهِ حَجُّهُ
وذاكَ رِياءٌ أَنْتَجَتْهُ ٱلمَحافِلُ
وإنْ كانَ بِٱلشَّطْرَنْجِ وٱلنَّرْدِ لاعِباً
ولاعَبَ ذا ٱلآدابِ قالوا مُداخِلُ
وإنْ كانَ في كلِّ ٱلمَذاهِبِ نابِزاً
وكانَ خَفيفَ ٱلروحِ قالوا مُثاقِلُ
وإنْ كانَ مِغْراماً يَقولونَ أَهْوَجٌ
وإنْ كانَ ذا ثَبْتٍ يَقولونَ باطِلُ
وإنْ يَعْتَلِلْ يَوْماً يَقولوا عُقوبَةٌ
لِشَرِّ ٱلذي يَأْتي وما هُوَ فاعِلُ
وإنْ ماتَ قالوا لَمْ يَمُتْ حَتْفَ أَنْفِهِ
لِما هُوَ مِنْ شَرِّ ٱلمَآكِلِ آكِلُ
وما ٱلنَّاسُ إلّا جاحِدٌ ومُعانِدٌ
وذو حَسَدٍ قَدْ بانَ فيهِ ٱلتَّخاتُلُ
فَلا تَتْرُكَنْ حَقّاً لِخيفَةِ قائِلٍ
فَإِنَّ ٱلذي تَخْشى وتَحْذَرُ حاصِلُ

ديوانه ص ٩٩

٢٦١ — كيف وردت الينا مؤلفات الرازي

محمد بن زكريا الرازي الطبيب الفيلسوف . كان فى صباه مغنياً بالعود . فلما التحى ، قال : كل غناء يخرج بين شارب ولحية ما يطرب . فأعرض عن ذلك ، وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقّب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية ، واعتقد صحيحها ، وعلّل سقيمها . وصنّف فى الطب كتباً كثيرة . فمن ذلك الحاوي ـ يدخل فى مقدار ثلاثين مجلدة ـ ، والجامع ، وكتاب الاعصاب ـ وهو ايضاً كبير ـ ، والمنصوري المختصر ؛ جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج اليه كل احد ؛ صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح احد ملوك السامانية وغير ذلك .

ومن كلامه : اذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً ، فما اقلّ لبثَ العلة . ومنه : عالِج فى اول العله بما لا تسقط به القوة .

ولم يزل رئيس هذا الفن ، واشتغل به على كبر . قيل إنه اشتغل فيه بعد الاربعين . وطال عمره . وعمي فى آخر عمره . واخذ الطب عن الحكيم ابي الحسن علي بن زيد الطبري ، صاحب التصانيف التي منها « فردوس الحكمة » . وكان مسيحياً ، ثم اسلم . وقيل إن سبب عماه ، أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً فى الكيمياء ، فأعجبه ، ووصله بألف دينار ، وقال : اريد أن تخرج ما ذكرت من القوة الى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاج الى مؤن ، وآلات ، وعقاقير صحيحة ،

وإحكام صنعة . فقال الملك : كلما تريده احضره اليك ، وأمدك به . فلما كفّ عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتقدت أن حكيما يرضي بتخليد الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة ، يُشغل بها قلوب الناس ، ويتعبهم فيما لا فائدة فيه ، والألف دينار لك صلة ، ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب فى الكتب . ثم امر أن يضرب بالكتاب الذى وضعه على رأسه الى أن يتقطع . فكان ذلك سبب نزول الماء فى عينيه . وتوفي سنة ٣١١ .

قال ابن ابي أصيبعة فى تاريخ الاطباء : قال عبد الله بن جبريل إن الرازي عُمّر الى أن عاصر الوزير ابن العميد . وهو الذى كان سبب إظهار كتاب الحاوي بعد وفاته ، بأن بذل لاختنه مالاً حتى اظهرت المسوّدات له . فجمع تلاميذه الاطباء بالريّ حتى رتبوا الكتاب ، فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب .

وكنت انا قد وقفت على بيتين من شعره وهما :

لَعَمْرِيَ ما أَدْري وقدْ آذَنَ ٱلبلى
بعاجِلِ تَرْحالي ، إلى أينَ تَرْحالي
وأينَ مَحلُّ ٱلرُّوحِ بَعْدَ خُروجِهِ
مِنَ ٱلـهَيْكَلِ ٱلمُنْحَلِّ وٱلجَسَدِ ٱلبالي

نكت الهميان في نكت العميان : للصفدي ص ٢٤٩

٢٦٢ - فضل العلم في المجتمع

روى ابو الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : العلماء ورثة الانبياء ، لأن الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم .

***

فينبغي لمن استدل بفطنته على استحسان الفضائل ، واستقباح الرذائل ، أن ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم ، وغفلة الاهمال باستيقاظ المعاناة . ويرغب فى العلم رغبة متحقق لفضائله ، واثق بمنافعه ، ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدّه ولا نفوذ امر وعلو منزلة ، فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ، ومن علت منزلته فهو بالعلم احق . وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك . وقد قال بعض الادباء : كل عز لا يوطده علم مذلة ، وكل علم لا يؤيده عقل مَضلّة . وقال بعض علماء السلف : اذا اراد الله بالناس خيراً ، جعل العلم فى ملوكهم ، والملك فى علمائهم . وقال بعض البلغاء : العلم عصمة الملوك ، لانه يمنعهم من الظلم ، ويردهم الى الحِلم ، ويصدهم عن الاذيه ، ويعطفهم على الرعية ، فمن حقهم أن يعرفوا حقه ويستبطنوا اهله .

فأما المال فظِل زائل ، وعارية مسترجعة ، وليس فى كثرته فضيلة . ولو كانت فيه فضيلة ، لخص الله به من اصطفاه لرسالته ، واجتباه

لنبوته . وقد كان اكثر انبياء الله تعالى ـ مع ما خصهم الله به من كرامته وفضّلهم على سائر خلقه ـ فقراء لا يجدون بُلْغة ، ولا يقدرون على شيء ، حتى صاروا فى الفقر مثلا .

ادب الدنيا والدين : للماوردي ص ٢٣

* * *

وقيل لبزرجمهر : العلم افضل ام المال ؟ فقال : بل العلم . قيل : فما بالنا نرى العلماء على ابواب الاغنياء ، ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب العلماء . فقال : ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال ، وجهل الاغنياء بفضل العلم .

نفس المصدر ص ٢٠

* * *

وليس يجهل فضل العلم إلا اهل الجهل ؛ لان فضل العلم إنما يُعرف بالعلم ، وهذا ابلغ فى فضله ؛ لان فضله لا يُعلم إلا به ؛ فلما عدم الجهال العلم الذى به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا فضله ، واسترذلوا اهله ، وتوهموا أن ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتناة ، والطرَف المشتهاة ، أولى أن يكون إقبالهم عليها ، وأحرى أن يكون اشتغالهم بها . وقد قال ابن المعتز فى منثور الحكم : العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا ، والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالماً . وهذا صحيح . ولاجله انصرفوا عن العلم واهله انصراف الزاهدين ، وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين ؛ لأن من جهل شيئاً عاداه .

نفس المصدر ص ٢٠

٢٦٣ ـ الدين والعلم

واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل، وجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها، والعناية بأولاها وافضلها . وأولى العلوم وافضلها علم الدين، لان الناس بمعرفته يرشدون، وبجهله يضلون ؛ إذ لا يصح أداء عبادة جهل فاعلها صفات أدائها، ولم يعلم شروط اجزائها . ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل العلم خير من فضل العبادة . وإنما كان كذلك لان العلم يبعث على فعل العبادة، والعبادة مع خلو فاعلها من العلم بها قد لا تكون عبادة . فلزم علم الدين كل مكلف . ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم .

نفس المصدر ص ٢١

---

٢٦٤ ـ آداب التعلم

قال الفقيه (ابو الليث السمرقندي) رحمه الله : اول ما يحتاج اليه المتعلم أن يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع به من يأخذ منه . فاذا اراد أن يصحح نيته يحتاج الى أن ينوي اربعة اشياء : اولها أن ينوي بتعلمه الخروج من الجهل، لان الله تعالى قال : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؛ والثاني أن ينوي به منفعة الخلق، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير الناس من ينفع الناس ؛ والثالث أن

ينوي به إحياء العلم، لان الناس لو تركوا التعلم (فسدوا). كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعلموا العلم قبل أن يُرفع العلم؛ ورفعه ذهاب العلماء. والرابع أن ينوي به أن يعمل به، لا بخلافه، لان العلم آلة للعمل. وطلب الآلة لا للعمل لغو. كما اذا عمل لا بالعلم (١) فهو لغو. وقيل: العلم بلا عمل وبال، والعمل بلا علم ضلال.

وينبغي للمتعلم أن يطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولا ينوي به طلب الدنيا؛ لانه اذا طلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة فانه ينال الامرين جميعاً، كما قال الله تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب». وروى زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: من كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه امره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا ما كتب الله له؛ ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه فى قلبه، وأتته الدنيا وهى راغمة ذليلة.

واذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه؛ لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى أن يصحح العلم نيته، لانه روي فى الخبر أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب العلم لغير وجه الله تعالى لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم، فيكون لله تعالى والدار الآخرة. وقال مجاهد: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير من النية، ثم رزقنا الله فيه النية.

* * *

ولا ينبغي للمتعلم أن يترك شيئاً من الفرائض او يؤخرها عن وقتها ، ولا ينبغي أن يؤذي احداً لاجل التعلم فتذهب بركة العلم . ولا ينبغي للمتعلم أن يكون بخيلا بعلمه اذا استعار منه الانسان كتاباً او استعان به لتفهم مسألة او نحو ذلك ، فلا ينبغي له أن يبخل به لانه يقصد بتعلمه اولا منفعة الخلق فى المآل ، فلا ينبغي له أن يمنع منفعته فى الحال . وقال عبد الله بن المبارك : من بخل بعلمه ابتلي باحدى ثلاث : إما أن يموت فيذهب علمه ، او يبتلى بسلطان جائر ، او ينسى العلم الذى حفظه .

* * *

وينبغي للمتعلم أن يرضى بالدون من العيش من غير أن يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم . وينبغي المتعلم أن يقلل معاشرة الناس ومخالطتهم ، ولا يشتغل بما لا يعنيه . ويقال فى المثل : من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه . وقيل للقمان الحكيم : بمَ نلت ما نلت ؟ فقال : بصدق الحديث ، وأداء الامانة ، وترك ما لا يعنيني .

وينبغي للمتعلم أن يتدارس على الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه او وحده . فقد روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا بالحديث ، ثم يدخل بيته فنتذاكر بيننا ، فكأنما زرع فى قلوبنا . وذكر فى قوله تعالى : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة » يعني بالدرس بجد ومواظبة . ويقال فى المثل : عليك بالدرس ، فان الدرس هو الغرس . وقيل لعبد الله بن

العباس : بم ادركت هذا العلم ؟ قال : بلسان سؤول ، وقلب عقول ، وفؤاد غير ملول ، وكف بذول .

* * *

وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة ، او خصومة أن يستعمل الرفق والانصاف ليكون فرقاً بينه وبين الجاهل ، لان النبي عليه الصلاة والسلام ، قال : ما دخل الرفق فى شيء إلا زانه ، وما دخل الخرق فى شيء إلا شانه .

وينبغي للمتعلم أن يعظم استاذه ، فان تعظيمه يظهر فيه بركة العلم ، واذا استخف به ذهبت عنه بركة العلم .

وينبغي للمتعلم أن يداري الناس ، لانه يقال : خير الناس من يداري الناس ، وشر الناس من يماري الناس .

ويقال : إنما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان فى المتعلم ثلاث خصال : التواضع فى نفسه ، والحرص على التعلم ، والتعظيم للعالم . فبتواضعه ينجع فيه العلم ، وبحرصه يستخرج العلم ، وبتعظيمه يستعطف العلماء .

بستان العارفين : للسمرقندي ص ٢٠ - ٢٣

---

٢٦٥ ــ فضل المعلمين

قال الفقيه رحمه الله : روى زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أحب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون ، وما فى الارض من بقعة بعد المساجد احب الى الله تعالى من البقعة التي يتلى فيها الكتاب . وعن ابراهيم النخعي ، قال : معلم الصبيان تستغفر له الملائكة فى السماوات ، والدواب فى الارض ، والطيور فى الهواء ، والحيتان فى البحار .

ويقال : إن الصبي اذا دخل الكتّاب وتعلم « بسم الله الرحمن الرحيم » غفر الله بذلك لثلاث انفس : الاب والام والمعلم .

* * *

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى حجة الوداع : اللهم اغفر للمعلمين ، وأطل اعمارهم ، وبارك لهم فى كسبهم ومعاشهم .

وعن أنس بن مالك فى خبر آخر ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : أللهم أغن العلماء وأفقر المعلمين .

قال الفقيه : والذى قال « بارك لهم فى كسبهم » يعني قوت يوم بيوم . والذى قال : « أفقرهم » يعني لا تكثر اموالهم ، لانه لو كثرت اموالهم لتركوا التعليم .

* * *

قال الفقيه : اذا اراد المعلم أن ينال الثواب فيكون عمله عمل الانبياء ، فعليه أن يحفظ خمسة اشياء : احدها أن لا يشارط على الاجرة ولا يستقصي بها ، فكل من اعطاه شيئاً اخذه ، ومن لم يعطه شيئاً تركه ، وإن

شارط على تعليم الهجاء والكتابة وحفظ الصبيان جاز . والثاني أن يكون ابداً على الوضوء ، لانه يمس المصحف فى كل وقت وفى كل ساعة . والثالث أن يكون ناصحاً فى تعليمه ، مقبلا على امره . والرابع أن يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ، ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون اولاد الفقراء . والخامس أن لا يضرب الصبيان ضرباً مبرحاً اي موجعاً ، ولا يجاوز الحد ، فانه يحاسب به يوم القيامة .

* * *

وروي عن بعض المتقدمين أن ابنه أتاه يبكي ، فقال : ما بالك ؟ قال : ضربني المعلم . قال : حدثني عكرمة عن ابن عباس أنه قال : معلمو صبيانكم شراركم عند الله ، أقلكم رحمة لليتيم ، واغلظكم على المساكين . وروى بعض الصحابة أنه قال : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : معلم كتّاب يكلف اليتيم ما لا يطيق من الاجور ، ورجل يجلس عند السلطان ويتكلم بهواه ، ورجل يسأل الناس وهو مستغن عن السؤال .

نفس المصدر ص ١٩٤

---

٢٦٦ ـ طبقات الناس في العلم

قسم الخليل بن احمد احوال الناس فيما علموه او جهلوه اربعة

اقسام متقابلة ، لا يخلو حال الانسان منها ، فقال : الرجال اربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم فاسألوه . ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك ناسٍ فذكروه . ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك مسترشد فعلّموه . ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فارفضوه .

وانشد ابو القاسم الآمدي :

إذا كُنْتَ لا تَدْري ولَمْ تَكُ بِالذي
يُسائِلُ مَنْ يَدْري فَكَيْفَ إذاً تَدْري ؟
جَهِلْتَ ولَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جاهِلٌ
فَمَنْ لي بِأَنْ تَدْري بِأَنَّكَ لا تَدْري ؟
إذا جِئْتَ في كُلِّ الأُمورِ بِغُمَّةٍ
فَكُنْ هٰكَذا أَرْضاً يَطأُكَ الذي يَدْري
ومِنْ أَعْجَبِ الأَشْياءِ أَنَّكَ لا تَدْري
وأَنَّكَ لا تَدْري بِأَنَّكَ لا تَدْري

ادب الدنيا والدين : للماوردي ص ٥٢

٢٦٧ — نبذه عن نهاية ثورة الزنج

وفى سنة ٢٧٠ استأمن درمويه الزنجي الى ابي احمد . وكان درمويه هذا فيما ذُكر من انجاد الزنج وابطالهم . وكان الفاجر وجّهه قبل هلاكه بمدة طويلة الى اواخر نهر الفِهْرِج ، وهى من البصرة فى غربي دجلة . فأقام هنالك بموضع وعر كثير النخل والدغل والآجام ، متصل بالبطيحة . وكان درمويه ومن معه هنالك يقطعون على السابلة فى زواريق خفاف وسميريات اتخذوها لانفسهم . فاذا طلبهم اصحاب الشذا ولجوا الانهار الضيقة واعتصموا بمواضع الادغال منها . واذا تعذر عليهم مسلك نهر منها لضيقها خرجوا من سفنهم ، وحملوها على ظهورهم ، وجاؤوا الى هذه المواضع الممتنعة . وفى خلال ذلك يغيرون على قرى البطيحة وما يليها ، فيقتلون ويسلبون من ظفروا به .

فمكث درمويه ومن معه يفعلون هذه الافعال الى أن قُتل الفاجر ، وهم بموضعهم الذى وصفنا امره ، لا يعلمون بشيء مما حدث على صاحبهم . فلما فُتح بقتل الخبيث موضعه ، وامن الناس ، وانتشروا فى طلب المكاسب وحمل التجارات ، وسلكت السابلة دجلة ـ اوقع درمويه بهم فقتل وسلب ، فأوحش الناس ذلك ، واشرأبّ لمثل ما فيه درموية جماعة من شرار الناس وفسّاقهم ، وحدّثوا انفسهم بالمصير اليه وبالمقام معه على مثل ما هو عليه . فعزم الموفّق على تسريح جيش من غلمانه السودان ومن جرى مجراهم من اهل البصر بالحرب فى الادغال ومضايق الانهار ، وأعد لذلك صغار السفن وصنوف السلاح . فبينا هو فى ذلك

وافى رسول لدرمويه يسأل الامان له على نفسه واصحابه . فرأى الموفق ان يؤمنه ليقطع مادة الشر الذى كان فيه الناس من الفاجر واشياعه .

* * *

فذُكر أن درمويه لما أُومن وأُحسن اليه والى اصحابه ، اظهر كل ما كان فى يده وايديهم من اموال الناس وامتعتهم ، وردَّ كل شيء منه الى اهله رداً ظاهراً مكشوفاً . فوقف بذلك على إنابته ، فخلع عليه وعلى وجوه اصحابه وقواده ووُصلوا. فضمهم الموفق الى قائد من قواد غلمانه ، وامر الموفق أن يكتب الى امصار الاسلام بالنداء فى اهل البصرة والابلّة وكور دجلة ، واهل الاهواز وكورها ، واهل واسط وما حولها ـ مما دخله الزنج ـ بقتل الفاسق ، وأن يؤمروا بالرجوع الى اوطانهم . ففعل ذلك . فسارع الناس الى ما أُمروا به ، وقدموا المدينة الموفقية من جميع النواحي . وأقام الموفق بعد ذلك بالموفقية ليزداد الناس بمقامه أمناً وإيناساً ، وولى البصرة والابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه ، قد كان حمد مذهبه ووقف على حسن سيرته ، يقال له العباس بن تركس ، فأمره بالانتقال الى البصرة والمقام بها ، وولى قضاء البصرة والابلة وكور دجلة وواسط محمد بن حماد . وقدَّم ابنه ابا العباس الى مدينة السلام ومعه رأس الخبيث ، صاحب الزنج ليراه الناس . فاستبشروا . فنفذ ابو العباس فى جيشه حتى وافى مدينة السلام يوم السبت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة . فدخلها فى احسن زي ، وامر برأس الخبيث ، فسير به بين يديه على قناة واجتمع الناس لذلك .

وكان خروج صاحب الزنج فى يوم الاربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ ، وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ . فكانت ايامه من لدُن خرج الى اليوم الذى قتل فيه ، اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام . وكان دخوله الاهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ . وكان دخوله البصرة وقتله اهلها وإحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ .

فقال فيما كان من امر الموفق وامر المخذول الشعراء اشعاراً كثيرة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٤٣

---

٢٦٨ — رثاء اهل البصرة

وذكر ما نالهم من صاحب الزنج

ذادَ عَنْ مُقْلَتِي لَذيذَ ٱلمَنامِ
شُغْلُها عَنْهُ بِٱلدُّموعِ ٱلسِّجامِ
بَيْنَما أَهْلُها بِأَحْسَنِ حالٍ
إِذْ رَماهُمْ عَبيدُهُمْ بِٱصْطِلامِ
دَخَلوها كَأَنَّهُمْ قِطَعُ ٱللَّيْلِ
إِذا راحَ مُدْلَهِمَّ ٱلظَّلامِ

كم أغصُّوا مِنْ شاربٍ بِشَرابٍ
كم أغصُوا مِن طاعِمٍ بِطَعامِ

كم ضَنينٍ بِنَفْسِهِ رامَ مَنْحاً
فَتَلَقَّوا جَبينَهُ بِالحُسامِ

كم أخٍ قَدْ رَأى أخاهُ صَريعاً
تَرَّبَ الخَدَّ بَينَ صَرْعى كِرامِ

كم أبٍ قَدْ رَأى عَزيزَ بَنيهِ
وهوَ يُعْلى بِصارِمٍ صَمْصامِ

كم مُفَدًّى في أهْلِهِ أسْلَموهُ
حينَ لَمْ يَحْمِهِ هُنالِكَ حامي

كم رَضيعٍ - هُناكَ - قَدْ فَطَموهُ
بِشَبا السَّيْفِ قَبْلَ حينَ الفِطامِ

صَبَّحوهُمْ ، فَكابَدَ القَوْمُ مِنْهُمْ
طولَ يَوْمٍ كَأنَّهُ ألْفُ عامِ

عَرَّجا صاحِبَيَّ بِالبَصْرَةِ الزَّهْراءِ
تَعْريجَ مُدْنِفٍ ذي سِقامِ

فَاسْأَلاها - ولا جَوابَ لَدَيْها
لِسُؤالٍ - ومَنْ لَها بِالْكَلامِ
أَيْنَ ضَوْضاءُ ذلِكَ الْخَلْقِ فيها
أَيْنَ أَسْواقُها ذَواتُ الزِّحامِ
أَيْنَ فُلْكٌ فيها وفُلْكٌ إِلَيْها
مُنْشَئاتٌ في الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ
أَيْنَ تِلْكَ الْقُصور والدُّورُ فيها
أَيْنَ ذاكَ الْبُنْيانُ ذو الإِحْكامِ
بُدِّلَتْ تِلْكُمُ الْقُصورُ تِلالاً
مِنْ رَمادٍ ومِنْ تُرابٍ رُكامِ

ديوان ابن الرومي ص ٤١٩

---

٢٦٩ - من أشعار صاحب الزنج

علي بن محمد الورزنيني البصري صاحب الزنج . تروى له اشعار

كثيرة فى البسالة والفتك. سمعتُ ابن دريد يذكر أنها ـ او اكثرها ـ له، لأنه كان يقولها وينحلها لغيره. وقرئت عليه بحضرتي فاعترف بها. ومما يروى لعلي، لما هرب من الدار التي كان فيها فى اليوم الذى قتل فيه:

عَلَيْكَ سَلامُ ٱللهِ يا خَيرَ مَنزِلِ
خَرَجْنا وخَلَّفْناهُ غيرَ ذَميمْ
فَإِنْ تَكُنِ ٱلأَيّامُ أَحْدَثْنَ فُرْقَةً
فَمَنْ ذا ٱلذي مِنْ رَيْبِهِنَّ سَليمْ

وله:

لَهَفَ نَفْسي عَلى قُصورٍ بِبَغْدا
دَ وما قَدْ حَوَتْهُ مِنْ كُلِّ عاصِ
وخُمورٍ هُناكَ تُشْرَبُ جَهْراً
ورِجالٍ عَلى ٱلمَعاصي حِراصِ
لَسْتُ بِٱبْنِ ٱلفَواطِمِ ٱلغُرِّ إِنْ لَمْ
أُجلِ ٱلخَيْلَ حَوْلَ تِلْكَ ٱلعِراصِ

معجم الشعراء: للمرزباني ص ٢٩١

٢٧٠ — نبذة من اخبار القرامطة

أ ـ هل كانت هناك صلة بين قرمط وصاحب الزنج ؟

وكان مصير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج. وذلك أن بعض اصحابنا ذكر عن سلف زكرويه ، أنه قال : قال لي قرمط : صرت الى صاحب الزنج ، ووصلت اليه ، وقلت له : إني على مذهب ووراءي مئة الف سيف ، فناظرني . فان اتفقنا على المذهب ملت بمن معي اليك ، وإن تكن الاخرى انصرفت عنك . وقلت له : تعطيني الامان . ففعل . قال : فناظرته الى الظهر . فتبين لي فى آخر مناظرتي إياه أنه على خلاف امري . وقام الى الصلاة ، فانسللت ، فمضيت خارجاً من مدينته ، وصرت الى سواد الكوفة .

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٦٢

ب ـ ظهور القرامطة بالبحرين

وفى هذه السنة (٢٨٦) ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين ، فاجتمع اليه جماعة من الأعراب والقرامطة . وكان خروجه فيما ذكر فى اول هذه السنة .

وقوي امره ، فقتل من حوله من اهل القرى . ثم صار الى موضع يقال له القطيف ، بينه وبين البصرة مراحل ، فقتل من بها . وذكر أنه يريد البصرة . فكتب احمد بن محمد بن يحيى الواثقي ـ وكان يتقلد

معاون البصرة وكور دجلة فى ذلك الوقت ـ الى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة . فكتب اليه والى محمد بن هشام المتولي اعمال الصدقات والخراج والضياع بها فى عمل سور على البصرة . فقُدّرت النفقة على ذلك اربعة عشر الف دينار . فأمر بالانفاق عليه ، فبُني .

نفس المصدر ص ١٩٦

ج ـ من كان عماد القرامطة في السواد

(سنة ٢٨٧) وفى يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة أوقع بدر غلام الطائي بالقرامطة على غِرّة منهم بنواحي رودميسان وغيرها ، فقتل منهم ـ فيما ذكر ـ مقتلة عظيمة . ثم تركهم خوفاً على السواد أن يخرب ، إذ كانوا فلاحيه وعماله . وطلب رؤساءهم فى اماكنهم ، فقتل من ظفر به منهم . وكان السلطان قد قوّى بدراً بجماعة من جنده وغلمانه بسببهم للحدث الذي كان منهم .

نفس المصدر ص ٢٠٤

د ـ مداراة علي بن عيسى للقرامطة

وفى سنة ٣٠٣ نظر علي بن عيسى بعين رأيه الى امر القرامطة ، فخافهم على الحاج وغيرهم ، فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول فى الطاعة ، وهاداهم واطلق لهم التسوق بسيراف . فردّهم بذلك وكفهم . فخطّأه الناس . فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة حين اخرجوا

علموا أن الذي فعله علي صواب كله . وشنع على علي بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطي ، ووجد حسّاده السبيل الى مطالبته بذلك . وكان الرجل ارجح عقلا واحسن مذهباً من الدخول فيما نسب اليه .

صلة تاريخ الطبري : للقرطبي ص ٤١

هـ ـ القرامطة يقتلعون الحجر وينهبون ما في الكعبة

وفى هذه السنة (٣١٦) سار الجنابي القرمطي ، لعنه الله ، الى مكة ، فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج ، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام ، وهم متعلقون بأستار الكعبة ، واقتلع الحجر وذهب به ، واقتلع ابواب الكعبة ، وجردها من كسوتها ، واخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينوا بها الكعبة وذهبوا بدرة اليتيم ، وكانت تزن ـ فيما ذكر اهل مكة ـ ١٤ مثقالا ، وبقرطي مارية ، وقرن كبش ابراهيم ، وعصا موسى ، ملبسين بالذهب ، مرصعين بالجوهر ، وطبق ومكبة من ذهب ، وسبعة عشر قنديلا ـ كانت بها ـ من فضة ، وثلاث محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة فى صدر البيت .

ثم رُدَّ الحجر بعد اعوام ، ولم يُردّ من سائر ذلك شي .

نفس المصدر ص ٩٥

---

٢٧١ ـ إبعاد القُصّاص والمنجمين عن المساجد والطرق

وفى سنة ٢٧٩ امر السلطان بالنداء بمدينة السلام، أن لا يقعد على الطريق ولا فى مسجد الجامع قاص، ولا صاحب نجوم، ولا زاجر، وحلف الورّاقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٦٣

---

٢٧٢ ـ محاولة القضاء على العادات الفارسية

وفى المحرم سنة ٢٨٢ امر المعتضد بانشاء الكتب الى جميع العمال فى النواحي والامصار، بترك افتتاح الخراج فى النيروز الذى هو نيروز العجم، وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران. ويُسمي ذلك النيروز المعتضدي. فانشئت الكتب بذلك من الموصل ـ والمعتضد بها. وورد كتابه بذلك على يوسف بن يعقوب يعلمه أنه اراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم. وأمر أن يُقرأ كتابه على الناس ففعل.

* * *

وفيها (اي فى سنة ٢٨٢) منع الناس من عمل ما كانوا يعملون فى نيروز العجم من صب الماء ورفع النيران وغير ذلك.

تاريخ الرسل والملوك : للطبري ج ٨ ص ١٧٠

(سنة ٢٨٤) وفى يوم الاربعاء لثلاث خلون من جمادى الاولى ، ولاحدى عشرة ليلة خلت من حزيران ، نودي فى الأرباع والأسواق ببغداد بالنهي عن وقود النيران ليلة النيروز ، وعن صب الماء فى يومه . ونودي بمثل ذلك فى يوم الخميس . فلما كان عشية يوم الجمعة نودي على باب سعيد بن سكين ، صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة السلام ، بأن امير المؤمنين قد اطلق للناس فى وقود النيران وصب الماء . ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد ، حتى صبوا الماء على اصحاب الشرطة فى مجلس الجسر ـ فيما ذكر .

نفس المصدر ص ١٨١

---

٢٧٣ ـــ المستورون الذين آثروا المحسن بحياتهم

حدثنا احمد بن يوسف ، قال : حبس احمد بن طولون يوسف بن ابراهيم ، والدي ، فى بعض داره . (وكان اعتقال الرجل فى داره يؤيس من خلاصه) فكاد ستره ينهتك لخوف شمله .

وكان له جماعة من ابناء الستر ، يتحمل مؤنها ، مقيمة عليه ، لا تنقطع الى غيره . فاجتمعوا ، وكانوا زهاء ثلاثين رجلا ، فركبوا الى دار احمد بن طولون ، فوقفوا بباب له ، يعرف بباب الجبل ، واستأذنوا عليه . فأذن لهم . فدخلوا اليه ، وعنده محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وجماعة من اعلام مستوري مصر . فابتدروا كلامه بأن قالوا :

قد اتفق لنا ـ أيّد الله الامير ـ من حضور هذه الجماعة مجلسه ما رجونا أن يكون ذريعة الى ما نأمله. ونحن نرغب الى الامير فى أن يسألها عنا ليقف على منازلنا. فسألهم عنهم، فقالوا: قد عرضت العدالة على اكثرهم فامتنع منها. فأمرهم احمد بن طولون بالجلوس، وسألهم تعريفه ما قصدوا له. فقالوا: ليس لنا أن نسأل الامير مخالفة ما امر به فى يوسف بن ابراهيم، لأنه اهدى الى الصواب فيه؛ ونحن نسأله أن يقدّمنا الى ما اعتزم عليه فيه: إن آثر قتله أن يقتلنا، وإن آثر غير ذلك أن يُسلف بنا، وهو فى حل وسعة منه. قال: ولم ذلك؟ فقالوا: لنا ٣٠ سنة ما فكرنا فى ابتياع شيء مما احتجنا اليه، ولا وقفنا بباب غيره. ونحن، والله ايها الامير، نرتمض البقاء بعده مع السلامة من شيء من المكروه وقع فيه. وعجّوا بالبكاء بين يديه.

قال احمد بن طولون: بارك الله عليكم. فقد كافأتم إحسانه، وجازيتم إنعامه. ثم قال: يوسف بن ابراهيم! فأُحضر. فقال: خذوا بيد صاحبكم وانصرفوا. فخرجوا معه. وانصرف بهم الى منزله.

المكافأة: لابن الداية ص ٤٨

---

٢٧٤ — قصة ام آسيه العجيبة

حدثتني ام آسية قابلة اولاد خمارويه بن طولون (وكان لها دين ومذهب جميل ومحل لطيف من خمارويه) وقد تذاكرنا لطف الله عز

وجل فى ارزاق عباده وحسن الدفاع عنهم : أنه تزوجها واختها أخوان . فأقبلت حال زوج اختها وأدبرت حال زوجها . قالت : وتوفي زوجها بأسوإ حالة وخلّف لها بنات ، وتعذّر عليها تجهيزه من اختلاله . وتوفي زوج اختها وقد خلف من العين والمساكن والاواني لولد اختها .

قالت : فكنت اجاهد فى مؤونة ولدي . واذا وقف امري صرت الى اختي فقلت : أقرضيني كذا وكذا ، استحياء من أن اقول لها : هبي لي . ودخل شهر رمضان ، فلما مضى نصفه اشتهى عليّ صبياني حلواء فى العيد . فصرت الى اختي ، فقلت لها : أقرضيني ديناراً اعمل به للصبيان حلواء فى العيد . فقالت : يا اختي ، تغيظينني بقولك « اقرضيني » ، واذا اقرضتك من اين تعطينني ؟ أمن غلة دورك او بستانك ؟ لو قلت « هبي لي » كان احسن . فقلت لها : اقضيك من لطف الله تعالى الذى لا يُحتسب ، وجوده الذى يأتي من حيث لا يرتقب . فتضاحكت وقالت : يا اختي ، هذا ـ والله ـ من المنى ، والمنى بضائع النوكى . فانصرفت عنها اجر رجليّ الى منزلي .

وكان فى جوارنا خادم اسود لبنت اليتيم ، امرأة خمارويه . فلما بلغتُ حارتنا ، قال لي : فى جوارنا امرأة تُطلّق ، قد أوجعت قلبي ؛ ادخلي اليها فليس لها قابلة . قالت ام آسية : ووالله ، ما عانيت ممخوضة قط . فدخلت اليها فمسحت جوفها وأجلستها كما كان القوابل يجلسنني فى طلقي . فولدت من ساعتها . فلما أمسك صياحها جاء الخادم يسأل عنها . فقلت : قد ولدت . فعجب من سرعة امرها ، وظن أن هذا شيء قد

اعتمدته بحذق صناعة ولطف فى مهنة . فمضى الى « ستّه » ، بنت اليتيم ، وكانت مُقْرِباً بأول ولد حمل لأبي الجيش ، وقد عرض عليها قوابل استثقلنهن . فقال : فى جوارنا قابلة احضرناها لامرأة فى حارتنا تُطلَق ، فوضعت يدها على جوفها فسقط ولدها . ووصفني بما لا يوجد فى قدرة احد إلا بالله عز وجل . فقالت للخادم : اذا كان غد فجئني بها . فأتى الغلام ودعاني الى مولاته ، فأجبت بانشراح صدر وثقة بالله تعالى . فاستخفّت روحي ، وقالت : الى التمام تقدير الله تبارك وتعالى . ثم شكت مَغساً تجده المُقرب . فأدخلت يدي فى ثيابها ، ومسحت جوفها ، وعججت الى الله تعالى فى سري بتوفيقي . وكنت ادعو ، ومن حضر من اهلها يتوهم أني أرْقي . فسكن ما وجدَته وتبركت بي . ودخل اليها خمارويه ، وقال : ما وجدت ؟ فقالت : مغساً فى جوفي ، فوضعت قابلة اردتُها يدها عليه ، فزال ما اجده . واخرجتني اليه (وكان قريباً من حرمه) ، فقال لي : ارجو أن يخلصها الله عز وجل ببركتك .

قالت ام آسية : ودخلنا فى العشر الاواخر من شهر رمضان . وقد تمسكتُ من الاخلاص لله بما لا يصل اليه من ساح فى الجبال ، خوفاً من شماتة اختي بي . فلم تمض إلا ثلاثة ايام حتى مخضت . فأجلستها على كرسي الولادة (وكان مقدار طلقها ساعتين) فولدت ابناً اسهل ولادة ، وابو الجيش يقوم ويقعد ويذهب ويجيء . فولدت ، وكانت تتوقع من الولادة امراً عظيما . فلما ألقته ، قالت لي : هذا الطلق ؟ قلت : نعم . فقبّلت ـ يعلم الله ـ عيني من الفرح . وصاح خمارويه :

أخبريني ، يا مباركة ، بخبرها . فقلت : وحياة الامير ، إنها فى عافية ، وقد ولدت غلاماً سويّ الخلق بحمد الله . فوجّه إليّ بألف دينار . وألحّ ابو الجيش فى النظر اليها لفرط إشفاقه عليها . فاستوقفته الى أن نقلت حوائج الولادة ، وقلت لها : يا سيدتي ، اضحكي فى وجهه كما ترينه . فلما دخل اليها ضحكت فى وجهه . فتقدم بصدقة بمال كثير عنها وعن ولده .

وقالت لي ام آسية : لما كان يوم الاسبوع (ووقع قبل العيد بيوم واحد) أمرت لي بخمس مئة دينار . وحصل من اتباعها الف دينار . فحصل لي الفان وخمس مئة دينار . وخلعت عليّ وسائر حشمها اكثر من ثلاثين خلعة . وحُمل إليّ مما أُعد للعيد ثلاث موائد خاصة .

وانصرفت الى منزلي ، فأرسلت الى اختي مائدة . ووافتني مهنئة ، وقد تقاصر طوْلها ، فأريتها ما حصل لي من المال والخلع والطيب ، وقلت لها : يا اختي ، انكرت عليّ قولي « اقرضيني » ، ومن هذا كنت اقضيك . فلا تستصغري من كان الله مادته ، وعليه مدار ثقته وتعويضه .

واكتسبت هذه المرأة بمحلها من ابي الجيش مالا كثيراً ، وقضت لجماعة من وجوه البلد حوائج خطيرة .

نفس المصدر ص ٢٠٥ — ٢١٠

٢٧٥ — نبذة من الاقوال في الزهد في الدنيا

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : الزهد كله بين كلمتين من القرآن : « لكيلا تأسَوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » . ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه .

نهج البلاغة : للمرتضى ج ٢ ص ٢٤٨

☆ ☆ ☆

وقال كرم الله وجهه : لا تخلّفنّ وراءك شيئاً من الدنيا ، فانك تخلفه لاحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته . وليس احد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك .

نفس المصدر ص ٢٤٢

☆ ☆ ☆

وقال كرم الله وجهه فى صفة الدنيا : تغرّ وتضرّ وتمرّ . إن الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ، ولا عقاباً لاعدائه . وإن اهل الدنيا كركب بينا هم قد حلّوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا .

نفس المصدر ص ٢٤٢

☆ ☆ ☆

ومن كتاب له ، عليه السلام ، الى سلمان الفارسي رحمه الله ، قبل ايام خلافته : أما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ، ليّن مسّها ، قاتل سمها . فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ، وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها . وكن آنسَ ما تكون بها ، احذرَ ما تكون منها .

فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور أشخصته عنه الى محذور .

نفس المصدر ص ١٣٣

☆ ☆ ☆

وقال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام : الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حُرّاث .

ادب الدنيا والدين : للماوردي ص ٧٨

☆ ☆ ☆

وقال عيسى بن مريم عليه السلام : الدنيا قنطرة ، فاعبروها ولا تعمروها .

وروى سفيان أن الخضر قال لموسى عليهما السلام : يا موسى ، أعرض عن الدنيا وانبذها وراءك ، فانها ليست لك بدار ، ولا فيها محل قرار ، وإنما جعلت الدنيا للعباد ليتزودوا منها للمعاد .

وقال علي كرم الله وجهه يصف الدنيا : أولها عناء وآخرها فناء ، حلالها حساب وحرامها عقاب ، من صحّ فيها أمِن ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها أتته ، ومن نظر اليها أعمته ومن نظر بها بصّرته .

وقال وهب بن منبه : مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين : إن أرضيت احداهما أسخطت الاخرى .

وقال عبد الحميد : الدنيا منازل : فراحل ونازل .

نفس المصدر ص ٧٩

☆ ☆ ☆

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ؛ ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه .

نفس المصدر ص ٩٥

---

٢٧٦ — بدء التصوف في نظر اهل التصوف

إعلموا ، رحمكم الله تعالى ، أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يتسم افاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذ لا فضيلة فوقها . فقيل لهم الصحابة . ولما ادركهم اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ، ورأوا ذلك اشرف سمة . ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين . ثم اختلف الناس وتباينت المراتب ؛ فقيل لخواصّ الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد . ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق . فكل فريق ادعوا أن فيهم زهاداً . فانفرد خواص اهل السنة ، المراعون انفاسهم مع الله تعالى ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف. واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المئتين من الهجرة .

الرسالة : للقشيري ص ٨

٢٧/٢ ـــ التصوف والشريعة

قال الجُنَيد : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ، لا يُقتدى به فى هذا الامر ، لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة .

نفس المصدر ص ٢٠

☆ ☆ ☆

وقال النوري : من رأيته يدّعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربنّ منه .

نفس المصدر ص ٢١

☆ ☆ ☆

لما تغير على ابي عثمان الحيري الحال مزق ابنه ، ابو بكر ، قميصاً على نفسه . ففتح ابو عثمان عينيه ، وقال : خلاف السنة ، يا بني ، فى الظاهر علامة رياء فى الباطن .

نفس المصدر ص ٢١

☆ ☆ ☆

قال ابن عطاء الأدمي : من ألزم نفسه آداب الشريعة نوّر الله قلبه بنور المعرفة . ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم فى اوامره وافعاله واخلاقه .

نفس المصدر ص ٢٥

☆ ☆ ☆

قال ابو حمزة البغدادي البزاز : من علم طريق الحق تعالى سهّل عليه سلوكه ، ولا دليل على الطريق الى الله تعالى إلا متابعة الرسول

صلى الله عليه وسلم فى افعاله واحواله واقواله .

نفس المصدر ص ٢٦

---

٢٧٨ — فيما كلف الله البالغين

أجمعوا أن جميع ما فرض الله تعالى على العباد فى كتابه ، وأوجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض واجب وحتم لازم على العقلاء البالغين ، لا يجوز التخلف عنها ولا يسع التفريط فيها بوجه من الوجوه لاحد من الناس : من صديق وولي وعارف ، وإن بلغ أسمى المراتب ، وأعلى الدرجات ، وأشرف المقامات ، وارفع المنازل ، وأنه لا مقام للعبد تسقط معه آداب الشريعة : من إباحة ما حظر الله ، او تحليل ما حرّم الله ، او تحريم ما أحلّ الله ، او سقوط فرض من غير عذر ولا علة . (والعذر والعلة ما اجمع عليه المسلمون ، وجاءت به احكام الشريعة) . ومن كان اصفى سراً واعلى رتبة واشرف مقاماً ، فانه اشد اجتهاداً واخلص عملا واكثر توقياً .

كتاب التعرف : للكلاباذي ص ٣٤

☆ ☆ ☆

قال عبد الله بن منازل : لم يضيع احد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله تعالى بتضييع السنن ، ولم يُبل احد بتضييع السنن إلا أوشك أن يبتلى بالبدع .

الرسالة : للقشيري ص ٢٨

☆ ☆ ☆

قال ابو بكر الطمستاني : الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين اظهرنا ، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم ، فمن صحب منا الكتاب والسنة ، وتغرّب عن نفسه والخلق ، وهاجر بقلبه الى الله تعالى فهو الصادق المصيب .

نفس المصدر ص ٣١

---

٢٧٩ ــ صراع الغزالي النفسي في البحث عن حقيقة اليقين

. . . فقلت فى نفسي ، أولاً : إنما مطلوبي العلم بحقائق الامور . فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هى . فظهر لي أن العلم اليقيني هو الذى ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه إمكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك . بل الامان من الخطأ ينبغي أن يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدى باظهار بطلانه مثلا من يقلب الحجر ذهباً والعصا ثعباناً لم يورث ذلك شكاً وإنكاراً .

المنقذ من الضلال : للغزالي ص ٧٠

☆ ☆ ☆

وكان قد ظهر عندي أنه لا مطمع لي فى سعادة الآخرة الا بالتقوى وكف النفس عن الهوى ، وأن رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا ، بالتجافي عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، وأن ذلك لا يتم إلا بالاعراض عن الجاه والمال

والهرب من الشواغـل والعلائق .

ثم لاحظت احوالي ، فاذا انا منغمس فى العلائق ، وقد احدقت بي من الجوانب . ولاحظت اعمالي ـ واحسنها التدريس والتعليم ـ فاذا انا فيها مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة فى طريق الآخرة .

ثم تفكرت فى نيتي فى التدريس فاذا هى غير خالصة لوجـه الله تعالى ، بل باعثها ومحركها طلب الجـاه وانتشار الصيت . فتيقنت أني على شفا جرف هار ، وأني قد أشفيت على النار إن لم اشتغل بتلافي الاحوال .

فلم ازل اتفكر فيه مدة وانا ، بعد ، على مقام الاختيار ، اصمم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال يوماً ، وأحل العزم يوماً ، واقدم فيه رجلا واؤخر عنه اخرى ، لا تصدق لي رغبة فى طلب الآخرة بكرة إلا وتحمل عليها جند الشهوة حملة فتفترها عشية . فصارت شـهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام ، ومنادي الايمان ينادي : الرحيـل ، الرحيل . فلم يبق من العمر إلا قليل ، وبين يديك السفر الطويل ، وجميع ما انت فيه من العلم والعمل رياء وتخييل . فان لم تستعد الان للاخرة فمتى تستعد ؟ وإن لم تقطع الان هذه العلائق فمتى تقطع ؟ فعند ذلك تنبعث الداعية وينجزم العزم عـلى الهرب والفرار .

ثم يعود الشيطان ، ويقول : هذه حال عارضة ، إياك أن تطاوعهـا ، فانها سريعة الزوال . فان اذعنت لها ، وتركت هذا الجاه العريض والشان المنظوم الخالي من التكـدير والتنغيص ، والامن المسلم الصافي عن منازعة

الخصوم ربما التفتت اليه نفسك ، ولا يتيسر لك المعاودة .

فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الاخرة قريباً من ستة اشهر ، اولها رجب سنة ٤٨٨ . وفى هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار ، إذ اقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس . فكنت اجاهد نفسي أن أدرّس يوماً واحداً تطييباً لقلوب المختلفة إليّ ، فكان لا ينطق لساني بكلمة واحدة ، ولا استطيعها البتة حتى اورثت هذه العقلة فى اللسان حزناً فى القلب ، بطلت معه قوة الهضم ومراءة الطعام والشراب . فكان لا ينساغ لي ثريد ولا تنهضم لي لقمة . وتعدى الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمعهم من العلاج ، وقالوا : هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج ، فلا سبيل اليه بالعلاج ، إلا بأن يتروّح السر عن الهم المالم .

نفس المصدر ص ١٢٦

* * *

ودمت على ذلك مقدار عشر سنين . وانكشف لي فى اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها . والقدر الذى اذكره لينتفع به : أني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم احسن السير ، وطريقهم اصوب الطرق ، واخلاقهم ازكى الاخلاق . بل لو جُمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئاً من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا . فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم

وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة . وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به .

نفس المصدر ص ١٣٢

---

٢٨٠ — وفد ملك الروم في حضرة المقتدر

وفى هذه السنة (٣٠٥) دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم شيخ وحدث ومعهما عشرون علجاً . فأُنزلوا الدار التي كانت لصاعد ، ووسّع عليهم فى الأنزال والوظائف ، ثم أُدخلوا بعد ايام الى دار الخليفة من باب العامة ، وجيء بهم فى الشارع الاعظم ، وقد عُبّي لهم المصافّ من باب المحرم الى الدار . فانزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأُدخلا الدار ، وقد زينت المقاصير بأنواع الفرش ثم أُقيما من الخليفة على نحو مئة ذراع ، والوزير علي بن محمد بين يديه قائم ، والترجمان واقف يخاطب الوزير ، والوزير يخاطب الخليفة . وقد أُعدّ من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش ما لم يُر مثله ، وطيف بهما عليه . ثم صير بهما الى دجلة ، وقد أُعدّت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع والفهود ، وخلع عليهما . وكان فى الخلع طيالسة ديباج مثقلة . وامر لكل واحد من الاثنين بعشرين الف درهم ، وحمل فى الشذا مع الذين جاءوا معهما ، وعبر بهما الى الجانب الغربي ، وقد مُد المصاف على سائر شراع دجلة الى أن مر بهما تحت الجسر الى دار صاعد .

صلة تاريخ الطبري : للقرطبي ص ٤٥

---

٢٨١ — علي بن عيسى وزير المقتدر

كان علي بن عيسى شيخاً من شيوخ الكتّاب ، فاضلا ، ديّناً ، ورعاً ، متزهداً ، متورعاً . قال الصولي : وما اعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبه علي بن عيسى فى زهده ، وعفته ، وحفظه للقرآن ، وعلمه بمعانيه ، وكتابته ، وحسابه ، وصدقاته ، ومبراته . قالوا : كان دخل علي بن عيسى من ضياعه فى كل سنة نيفاً وثمانين الف دينار . ينفق نصفها على الفقراء والضعفاء ، ونصفها على نفسه وعلى عياله واصحابه . ونهض بامور الوزارة ، وضبط الدواوين والاعمال ، وقرر القواعد . وكانت ايامه احسن ايام وزير .

قالوا : ما كان يعاب علي بن عيسى بشيء اكثر من قولهم ، إنه كان ينظر كثيراً فى جزئيات الامور فربما شغلته عن الكليات . ولما ولي الوزارة فشت صدقاته ومبرّاته . ووقف وقوفاً كثيرة من ضياع السلطان ، وأفرد لها ديواناً سماه ديوان البر ، جعل حاصله لاصلاح الثغور وللحرمين الشريفين . وكان يجلس لرد المظالم من الفجر الى العصر . واقتصر على أقل الطعام واخشن الملبوس . وولي الوزارة للمقتدر مراراً ؛ كان هو وابو حسن علي بن الفرات يتناوبان الوزارة : مرة هذا ومرة ذاك .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٣٦

٢٨٢ ـ خلافة المقتدر بالله . . .

هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد : بويع له بالخلافة فى سنة ٢٩٥ وعمره ثلاث عشرة سنة .

وكان المقتدر سمحاً ، كريماً ، كثير الانفاق . رد رسوم الخلافة من التجمل وسعة الإدرارات والمعاش وكثرة الخلع والصلات . كان فى داره ١١٫٠٠٠ خادم من الروم والسودان . وكانت خزانة الجوهر فى ايامه مترعة بالجواهر النفيسة ، فمن جملتها الفصّ الياقوت الذى اشتراه الرشيد بثلاث مئة الف دينار ، والدرة اليتيمة التي كان وزنها ثلاثة مثاقيل ، الى غير ذلك من الجواهر النفيسة ، ففرقه جميعه وأتلفه فى ايسر مدة .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٢٨

. . . وصفاتها

واعلم أن دولة المقتدر كانت دولة ذات تخليط كثير لصغر سنه ، ولاستيلاء امه ونسائه وخدمه عليه . فكانت دولته تدور امورها على تدبير النساء والخدم ، وهو مشغول بلذته . فخربت الدنيا فى ايامه ، وخلت بيوت الاموال ، واختلفت الكلمة . فخُلع ، ثم أُعيد ، ثم قتل .

نفس المصدر ص ٢٣٠

٢٨٣ — نبذة من سيرة الفارابي الفيلسوف المشهور

ابو نصر محمد بن طَرْخان بن أوْزَلَع الفارابي التركي الحكيم المشهور، صاحب التصانيف فى المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم. وهو اكبر فلاسفة المسلمين. ولم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه. والرئيس ابو علي بن سينا، المقدّم ذكره، بكتبه تخرّج، وبكلامه انتفع فى تصانيفه. وكان رجلا تركيًا، ولد فى بلده فاراب ونشأ بها. وسيأتي الكلام عليها فى آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

ثم خرج من بلده، وانتقلت به الاسفار الى أن وصل بغداد، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي. فتعلمه وأتقنه غاية الاتقان، ثم اشتغل بعلوم الحكمة. ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور، وهو شيخ كبير. وكان يقرأ الناس عليه فن المنطق، وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية. ويجتمع فى حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق، وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس فى المنطق، ويملي على تلامذته شرحه. فكتب عنه فى شرحه سبعين سفراً. ولم يكن فى ذلك الوقت احد مثله فى فنه. وكان حسن العبارة فى تآليفه، لطيف الاشارة. وكان يستعمل فى تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن: ما أرى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة إلا من ابي بشر، يعني المذكور. وكان ابو نصر يحضر حلقته فى غمار تلامذته.

فأقام ابو نصر كذلك برهة، ثم ارتحل الى مدينة حران، وفيها

يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني ، فأخذ عنه طرفاً من المنطق ايضاً . ثم إنه قفل راجعاً الى بغداد ، وقرأ بها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهّر فى استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها . ويقال إنه وُجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي : إني قرأت هذا الكتاب مئة مرة . ونُقل عنه أنه كان يقول : قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس اربعين مرة وأرى أني محتاج الى معاودة قراءته . ويُروى عنه أنه سئل : من اعلم الناس بهذا الشأن ، انت أم ارسطاطاليس ؟ فقال : لو ادركته لكنت اكبر تلامذته .

وذكر ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي فى كتاب « طبقات الحكماء » ، فقال : الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة . اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي بيمارستان بغداد المتوفى بمدينة السلام فى ايام المقتدر ، فبذّ جميع اهل الاسلام وأربى عليهم فى التحقيق لها ، وشرح غامضها فى كشف سرها ، وقرّب تناولها وجميع ما يحتاج اليها منها فى كتب صحيحة العبارة ، لطيفة الاشارة ، منبّهاً على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم ، وأوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس ، وأفاد وجوه الانتفاع بها ، وعرف طرق استعمالها ، وكيف تتصرف صورة القياس فى كل مادة منها . فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية ، والنهاية الفاضلة . ثم له بذلك كتاب شريف فى إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ، ولا ذهب احد مذهبه

فيه ، ولا تستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به .

* * *

ويحكى أن الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، وهو اول من ركّبها هذا التركيب . وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس . وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً إلا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ، ويؤلف هناك كتبه ، ويتناوبه المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه فى الرقاع ، ولم يصنف فى الكراريس إلا القليل . فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق . ويوجد بعضها ناقصاً ، منشوراً .

وكان ازهد الناس فى الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن . وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم . وهو الذى اقتصر عليه لقناعته . ولم يزل على ذلك الى ان توفي فى سنة ٣٣٩ بدمشق . وصلى عليه سيف الدولة فى اربعة من خواصه . وقد ناهز ثمانين سنة ، ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

وفيات الاعيان : لابن خلكان ج ٢ ص ١٠٠

---

٢٨٤ ـ الترقي في رتب المجتمع

حدّث ابو علي المحسّن بن علي بن محمد التنوخي : جرى فى مجلس ابي ـ رحمه الله ـ يوماً ذكر رجل كان صغيراً فارتفع . فقال

بعض الحاضرين : من ذاك الوضيع ؟ أمس كنا نراه بمرقّعة يشحذ . فقال ابي : وما يضعه من أن الزمان عضه ثم ساعده ؟ كل كبير إنما كان صغيراً اولا ، والفقر ليس بعار إذا كان الانسان فاضلا فى نفسه . واهل العلم خاصة لا يعيبهم ذلك . وانا اعتقد أن من كان صغيراً فارتفع ، او فقيراً فاستغنى ، افضل ممن وُلد فى الغنى او فى الجلالة لان من ولد فى ذلك إنما يُحمد على فعل غيره ، فلا حمد له هو خاصة فيه ؛ ومن لم يكن له فكان ، فكأنما بكده وصل الى ذلك ، فهو افضل ممن وصل اليه ميراثاً ، او بجد غيره وكد سواه .

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ١٧٤

---

٢٨٥ ـ مصير القاهر — أفول الخلافة . . .

وفى سنة ٣٢٢ خُلع القاهر . وكان سبب ذلك أن وزيره ، ابن مقلة ، قد استتر خوفاً منه ، فكان يفسد عليه قلوب الجند ويحذرهم منه . وحسّن لهم أن هجموا عليه ، وخلعوه ، وسملوه حتى سالت عيناه على خديه . ثم حُبس فى دار السلطنة ، ومكث فى الحبس مدة ، ثم أُخرج منه عند تقلب الاحوال . وكان مرة يحبس ومرة يفرج عنه . فخرج يوماً ووقف بجامع المنصور يطلب الصدقة من الناس . وقصد بذلك التشنيع على المستكفي . فرآه بعض الهاشميين فمنعه من ذلك وأعطاه ٥٠٠ درهم .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٤٣

---

٢٨٦ - نقل امثال الفرس الى العربية

قال ابو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها امثالاً للفرس :

مَنْ رامَ طَمْسَ ٱلشَّمْسِ جَهْلاً أَخْطا
الشَّمْسُ بِٱلتَّطْيينِ لا تُغَطَّى
أَحْسَنُ ما في صِفَةِ ٱللَّيْلِ وُجِدْ
أَللَّيْلُ حُبْلى لَيْسَ يُدرى ما تَلِدْ
مِنْ مَثَلِ ٱلفُرْسِ ذَوي ٱلأَبْصارِ
أَلثَّوْبُ رَهْنٌ في يَدِ ٱلقَصّارِ

***

نالَ ٱلحِمارُ بِالسُّقوطِ في ٱلوَحَلْ
ما كانَ يَهْوى ونَجا مِنَ ٱلعَمَلْ
وٱلعَنْزُ لا يَسْمَنُ إِلّا بِٱلعَلَفْ
لا يَسْمَنُ ٱلعَنْزُ بِقَوْلٍ ذي لَطَفْ

***

لا تَكُ مِنْ نَصْحِيَ في ٱرْتِيابِ
ما بِعْتُكَ ٱلهِرَّةَ في ٱلجِرابِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ في بَيْتِهِ طَعامٌ
فَما لَهُ في مَحفِلٍ مَقامُ

* * *

كانَ يُقالُ : مَنْ أتى خُواناً
مِنْ غَيْرِ أنْ يُدْعى إلَيْهِ هانا

وكان مولعاً بنقل الامثال الفارسية الى العربية . ومما قاله من هذه الامثال :

في كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ عَيْبٌ بلا رَيبٍ
لا يَسْلَمُ ٱلذَّهَبُ ٱلإبْريزُ مِنْ عَيْبِ

وقوله :

إدَّعى ٱلثَّعْلَبُ شَيْئاً وطَلَبْ
قيلَ : هَلْ مِنْ شاهِدٍ ؟ قالَ : ٱلذَّنَبْ

يتيمة الدهر : للثعالبي ج ٤ ص ٢٣

* * *

ومن قصيدة ابي عبد الله الضرير الانبوردي التي ترجم فيها امثال الفرس :

صِيامي ، إذا أفْطَرْتُ بِٱلسُّحْتِ ، ضِلَّةٌ
وعِلْمي ، إذا لَمْ يُجْدِ ، ضَرْبٌ مِنَ ٱلجَهْلِ

وتَزْكِيَتي مالاً جَمَعْتُ مِنَ ٱلرِّبا
رِياءٍ ، وبَعْضُ ٱلجودِ أَخْزى مِنَ ٱلبُخْلِ
كَسارِقَةِ ٱلرُّمّانِ مِنْ كَرْمِ جارِها
تَعودُ بِهِ ٱلمَرْضى وتَطْمَع في ٱلفَضْلِ

نفس المصدر ص ٢٥

---

٢٨٧ — قصة دولة آل بويه

اما نسبهم فيرتفع من بويه الى واحد واحد من ملوك الفرس ، حتى يتصل بيهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام . وكذلك الى آدم ابي البشر . وليسوا من الديلم ؛ وإنما سُمّوا بالديلم لانهم سكنوا بلاد الديلم .

اما ابتداؤها فانها دولة نبعت بما لم يكن فى حساب الناس ، ولم يخطر بعضه ببال احد . فدوّخت الامم ، وأذلت العالم ، واستولت على الخلافة . فعزلت الخلفاء وولّتهم ، واستوزرت الوزراء وصرفتهم . وانقادت لأحكامها امور بلاد العجم وامور العراق ، وأطاعتهم رجال الدولة بالانفاق . هذا بعد الضيق والفقر والذل والمسكنة ومعاناة الحاجة والاضطهاد ؛ فان جدهم ابا شجاع بويه وأباه وجده كانوا كآحاد الرعية الفقراء ببلاد الديلم . وكان بويه صياد السمك ، وقد كان معز الدولة

بعد تملكه البلاد ، يعترف بنعمة الله تعالى ويقول : كنت احتطب الحطب على رأسي .

فكان من مبدإ دولتهم ما حدث به شهريار بن رستم الديلمي ، قال : كان ابو شجاع بويه فى مبدإ امره صديقاً لي ، فدخلت عليه يوماً وقد ماتت زوجته ام اولاده الثلاثة الذين تملكوا البلاد ، وهم : عماد الدولة ابو الحسن علي ، وركن الدولة ابو علي الحسن ، ومعز الدولة ابو الحسين احمد . وقد اشتد حزن ابي شجاع بويه على زوجته ، فعزّيته وسكّنت قلقه ، ونقلته الى منزلي ، واحضرت له طعاماً وجمعت اليه اولاده الثلاثة ، فبينا هم عندي إذ مر بالباب شخص يقول : المنجّم المعزّم ، مفسر المنامات ، كاتب الرقى والطلّسمات . فاستدعاه ابو شجاع بويه ، وقال له : قد رأيت البارحة رؤيا ، ففسرها لي . ثم قص عليه الرؤيا . فقال المنجم : هذا منام عظيم ولا افسره إلا بخلعة وفرس . فقال له بويه : والله ، ما املك إلا الثياب التي على جسدي ، وإن اعطيتك إياها بقيت عرياناً . قال المنجم : فعشرة دنانير . فقال له بويه : والله ، ما املك دينارين فكيف عشرة ؟ ثم إنه اعطاه شيئاً يسيراً . فقال المنجم : إعلم أنه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكرهم فى الآفاق ، ويولد لهم جماعة ملوك . فقال له بويه : اما تستحي ؟ تسخر بنا ؟ انا رجل فقير مضطر ، واولادي هؤلاء فقراء مساكين ، فمن اين هم والملك ؟ فقال له المنجم : فأخبرني عن وقت ولادة واحد واحد من اولادك ، فأخبره بويه بذلك . فجعل ينظر فى اصطرلابه وتقاويمه ، ثم

نهض المنجم وقبّل يد عماد الدولة ابي الحسن علي ، وقال : هذا والله ، الذى يملك البلاد . ثم يملك هذا من بعده ، وقبض على يد اخيه ابي علي الحسن . فاغتاظ منه ابو شجاع بويه ، وقال لاولاده : إصفعوه فقد افرط فى السخرية بنا ، فصفعوه ونحن نضحك منه . فقال المنجم : لا بأس بهذا اذا ذكرتم لي هذا الحال عند ولايتكم ، فأعطاه ابو شجاع عشرة دراهم وانصرف .

واما ترقي اولاد ابي شجاع بويه ، فانهم دخلوا فى زي الاجناد وانضافوا الى العساكر . وما زالوا ينتقلون فى خدمة ملوك العجم من واحد الى واحد ، ومن حال الى حال ، حتى ارتفع حال عماد الدولة وتولى الكَرْج . ولّاه إياها مَرْداويج . ثم تنقل منها الى غيرها حتى تملك قطعة من اعمال فارس . ثم عرُضت مملكته حتى كتب الى الراضي الخليفة يسأله أن يقاطعه على اعمال فارس فى كل سنة بعد النفقات والاطلاقات بما يحمله الى دار الخلافة ، وهو ثماني مئة الف الف درهم ، على أن يبعث الخليفة اليه بخلعة السلطنة والمنشور . فبعث الراضي اليه بذلك على يد رسول ارسله اليه ، واوصاه ألا يسلم الخلعة والمنشور اليه حتى يقبض منه المال . فلما وصل الرسول اليه غالطه ، واخذ الخلعة منه فلبسها ، والمنشور فقرأه على رؤوس الأشهاد . وقويت نفسه بذلك ، ووعد الرسول بالمال ودافعه مدة . فمات الرسول عنده ، وتقلبت الاحوال بالخلافة ، فكسر المال واستبد بالامر . وكان عماد الدولة اول ملوكهم ، ثم ملك منهم واحد بعد واحد حتى انقضت دولتهم .

واما انتهاؤها : ففي آخر امرها ضعف حالها ، وما زال يتزايد ضعفها حتى انتهت نوبة الملك الى عز الدولة بن جلال الدولة ابي طاهر ، فجرى بينه وبين كاليجار حروب افضت الى أنه هرب منه وأقام بشيراز . ومات فى سنة احدى واربعين واربع مئة وعليه انقرض ملكهم .

الفخري : لابن الطقطقى ص ٢٤٤ – ٢٤٦

---

٢٨٨ — في السجن

ما عَلى ظَنِّيَ باسُ يَجْرَحُ ٱلدَّهْرُ وياسو
رُبَّما أَشْرَفَ بِٱلْمَرْءِ عَلى ٱلآمالِ ياسُ
ولَقَدْ يُنْجيكَ إِغْفالٌ ويُرْديكَ ٱحْتِراسُ
وٱلمَحاذيرُ سِهامٌ وٱلمَقاديرُ قِياسُ
ولَكَمْ أَجْدى قعودٌ ولَكَمْ أَكْدى ٱلتِماسُ
وكَذا ٱلدَّهْرُ – إذا ما عَزَّ ناسٌ – ذَلَّ ناسُ
وبَنو ٱلأَيّامِ أَخْيافٌ سَراةٌ وخِساسُ
نَلْبَسُ ٱلدُّنْيا ولٰكِنْ مُتْعَةٌ ذاكَ ٱللِّباسُ
يا أَبا حَفْصٍ وما ساواكَ في فَهْمٍ إِياسُ

مِنْ سَنا رَأْيِكَ لي في غَسَقِ ٱلخطْبِ ٱقْتِباسُ
ووَدادي لَكَ نَصٌّ لَمْ يُخالِفْهُ ٱلقِياسُ
أنا حَيْرانٌ ولِلأمْرِ وُضوحٌ وٱلتِباسُ
ما تَرى في مَعْشَرٍ حالوا عَنِ ٱلعَهْدِ وقاسوا
ورَأَوْني سامِرِيًّا يُتَّقى مِنْهُ ٱلمَساسُ
أَذْؤُبٌ هامَتْ بِلَحْمي فَٱنْتِهاشٌ وٱنْتِهاسُ
كلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حالي ولِلذِّئْبِ ٱعْتِساسُ
إنْ قَسا ٱلدَّهْرُ فَلِلْماءِ مِنَ ٱلصَّخْرِ ٱنْبِجاسُ
ولَئِنْ أَمْسَيْتُ مَحبوساً فَلِلْغَيْثِ ٱحْتِباسُ
ويُفَتُّ ٱلمِسْكُ في ٱلتُّرْبِ فَيوطا ويُداسُ
لا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْداً إنَّ عَهْدي لَكَ آسُ
وأَدِرْ ذِكْرِيَ كاساً ما ٱمْتَطَتْ كَفَّكَ كاسُ
وٱغْتَنِمْ صَفْوَ ٱللَّيالي إنَّما ٱلعَيْشُ ٱخْتِلاسُ
وعَسى أنْ يَسْمَحَ ٱلدَّهْرُ فَقَدْ طالَ ٱلشِمَسُ

ديوان ابن زيدون ص ١

٢٨٩ - وصف ليل وجبل

وأَرْعَنَ طَمّاحِ ٱلذُّؤابَةِ باذِخٍ
يُطاوِلُ أَعْنانَ ٱلسَّماءِ بِغارِبِ

يَسُدُّ مَهَبَّ ٱلرِّيحِ عَنْ كُلِّ وُجْهَةٍ
ويَزْحَمُ لَيْلاً شُهْبَهُ بِٱلمَناكِبِ

وَقورٍ عَلى ظَهرِ ٱلفلاةِ كَأَنَّهُ
طَوالَ ٱللَّيالي مُفَكِّرٌ في ٱلعَواقِبِ

يَلوثُ عَلَيْهِ ٱلغَيْمُ سودَ عَمائِمٍ
لَها مِنْ وَميضِ ٱلبَرْقِ حُمرُ ذَوائِبِ

أَصَخْتُ إِلَيْهِ وهوَ أَخْرَسُ صامِتٌ
فَحَدَّثَني لَيْلَ ٱلسُّرى بِٱلعَجائِبِ

وقالَ إِلى كَمْ كُنْتُ مَأْجَأَ قاتِلٍ
ومَوْطِنَ أَوّاهٍ تَبَتَّلَ تائِبِ

وكَمْ مَرَّ بي مِنْ مُدْلِجٍ ومُؤَوِّبٍ
وقالَ بِظِلّي مِنْ مَطِيٍّ وراكِبِ

ولاطَمَ مِنْ نُكْبِ ٱلرِّياحِ مَعاطِفي
وزاحَمَ مِنْ خُضْرِ ٱلبِحارِ غَوارِبي

فَما كانَ إلّا أنْ طَوَتْهُمْ يَدُ ٱلرَّدى
وطارَتْ بِهِمْ ريحُ ٱلنَّوى وٱلنَّوائبِ

فَما خَفْقُ أيْكي غيرَ رَجْفَةِ أضْلُعٍ
ولا نَوْحُ وُرْقي غيرَ صَرْخَةِ نادِبِ

وما غَيَّضَ ٱلسُّلْوانُ دَمْعي وإنَّما
نَزَفْتُ دُموعي في فِراقِ ٱلصَّواحِبِ

فَحَتّى مَتى أبقى ويَظْعَنُ صاحِبٌ
أُوَدِّعُ مِنْهُ راحِلاً غَيْرَ آئِبِ

وحَتّى مَتى أرْعى ٱلكَواكِبَ ساهِراً
فَمِنْ طالِعٍ أُخْرى ٱللَّيالي وغارِبِ

فَرُحْماكَ يا مَوْلايَ دَعْوَةَ ضارِعٍ
يَمُدُّ إلى نُعْماكَ راحَةَ راغِبِ

فَأَسْمَعَني مِنْ وَعْظِهِ كُلَّ عِبْرَةٍ
يُتَرْجِمُها عَنْهُ لِسانُ ٱلتَّجارِبِ

فَسَلَّى بِما أَبْكى وسَرَّى بِما شَجا
وكانَ عَلى عَهْدِ ٱلسُّرى خَيْرَ صاحِبِ

وقُلْتُ وقَدْ نَكيتُ عَنْهُ لِطِيَّةٍ
سَلامٌ فَإِنّا مِنْ مُقيمٍ وذاهِبِ

ديوان ابن خفاجة ص ٢٧

---

٢٩٠ - ابن الرومي يرثي ابنه الاوسط

بُكاؤُكما يَشْفي، وإنْ كانَ لا يُجْدي،
فَجودا فَقَدْ أَوْدى بَديلَكُما عِنْدي

تَوَفّى حِمامُ ٱلمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتي
فَلِلّهِ كَيْفَ ٱخْتارَ واسِطَةَ ٱلعِقْدِ

عَلى حينَ شِمْتُ ٱلخَيرَ مِنْ لَمَحاتِهِ
وآنَسْتُ مِنْ أَفْعالِهِ آيَةَ ٱلرُّشْدِ

طَواهُ ٱلرَّدى عَنّي فَأَضْحى مَزارُهُ
بَعيداً عَلى قُرْبٍ قَريباً عَلى بُعْدِ

* * *

أَلَحَّ عَلَيْهِ ٱلنَّزْفُ حَتّى أَحالَهُ
إلى صُفْرَةِ ٱلجادِيِّ عَنْ حُمْرَةِ ٱلوَرْدِ
وظَلَّ عَلى ٱلأَيْدي تَساقَطُ نَفْسُهُ
ويَذْوي كما يَذْوي ٱلقَضيبُ مِنَ ٱلرِّنْدِ
عَجِبْتُ لِقَلْبي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
ولَوْ أَنَّهُ أَقْسى مِنَ ٱلحَجَرِ ٱلصَّلْدِ
وما سَرَّني أَنْ بِعْتُهُ بِثَوابِهِ
ولَوْ أَنَّهُ ٱلتَّخْليدُ في جَنَّةِ ٱلخُلْدِ
وإني – وإنْ مُتِّعْتُ بِٱبْنَيَّ بَعْدَهُ –
لَذاكِرُه ما حَنَّتْ ٱلنِّيبُ في نَجْدِ
وأَوْلادُنا مِثْلُ ٱلجَوارِحِ ، أَيُّها
فَقَدْناهُ كانَ ٱلفاجِعَ ٱلبَيِّنَ ٱلفَقْدِ
لَعَمْري لَقَدْ حالَتْ بِيَ ٱلحالُ بَعْدَهُ
فَيا لَيْتَ شِعْري كَيْفَ حالَتْ بِهِ بَعْدي
ثَكِلْتُ سُروري كُلَّهُ إِذْ ثَكِلْتُهُ
وأَصْبَحْتُ في لَذَّاتِ عَيْشي أَخا زُهْدِ

* * *

أَرَيْحانَةَ ٱلعَيْنَيْنِ وٱلأَنْفِ وٱلحَشا
أَلا لَيْتَ شِعْري هَلْ تَغَيَّرْتَ عَنْ عَهْدي
سَأَسْقيكَ ماءَ ٱلعَينِ ـ ما أَسْعَدَتْ بِهِ
وإِنْ كانَتِ ٱلسُّقْيا مِنَ ٱلدَّمْعِ لا تُجْدي

* * *

أَرى أَخَوَيْكَ ٱلباقِيَيْنِ كِلَيْهِما
يَكونانِ لِلأَحْزانِ أَوْرى مِنَ ٱلزَّنْدِ
إِذا لَعِبا في مَلْعَبٍ لَكَ لَذَّعا
فُؤادي بِمِثْلِ ٱلنَّارِ عَنْ غَيرِ ما قَصْدِ
فَما فيهِما لي سَلْوَةٌ بَلْ حَرارَةٌ
يَهيجانِها دوني وأَشْقى بِها وَحْدي

* * *

عَلَيْكَ سَلامُ ٱللهِ مِني تَحِيَّةً
ومِنْ كُلِّ غَيْثٍ صادِقِ ٱلبرْقِ وٱلرَّعْدِ

ديوان ابن الرومي ص ٢٩

---

٢٩١ ـ نصائح الجرجاني

يَقولونَ لي : فيكَ ٱنْقِباضٌ ، وإِنَّما
رَأَوْا رَجُلاً عَنْ مَوْقِفِ ٱلذلِّ أَحْجَما

أرى ٱلنَّاسَ مَنْ داناهُمُ هانَ عِنْدَهُمْ
ومَنْ أكْرَمَتْهُ عِزَّةُ ٱلنَّفْسِ أكْرِما

وما زِلْتَ مُنْحازاً بِعِرْضِيَ جانِباً
مِنَ ٱلذَّمِّ أعْتَدُّ ٱلصِّيانَةَ مَغْنَما

إذا قيلَ : هذا مَشْرَبٌ ، قلْتُ : قَدْ أرى
ولٰكِنَّ نَفْسَ ٱلحُرِّ تَحْتَمِلُ ٱلظَّما

وما كُلُّ بَرْقٍ لاحَ لي يَسْتَفِزُّني
ولا كُلُّ أهْلِ ٱلأرْضِ أرْضاهُ مُنْعِما

ولَمْ أقْضِ حَقَّ ٱلعِلمِ إنْ كانَ كلَّما
بَدا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّما

ولمْ أبْتَذِلْ في خِدْمَةِ ٱلعِلمِ مُهْجَتي
لِأخْدِمَ مَنْ لاقَيْتُ لٰكِنْ لِأُخْدَما

أأشْقي بِهِ غَرْساً وأجْنيهِ ذِلَّةً
إذَنْ فَٱتِّباعُ ٱلجَهْلِ قد كانَ أحْزَما

ولوْ أنَّ أهْلَ ٱلعِلْمِ صانوهُ صانَهُمْ
ولَوْ عَظَّموهُ في ٱلنفوسِ تَعَظَّما

وَلٰكِنْ أَذَلُّوهُ جِهاراً وَدَنَّسوا
مُحَيَّاهُ بِالأَطْماعِ حَتّى تَجَهَّما

معجم الادباء : لياقوت ج ١٤ ص ١٨

---

٢٩٢ ـ أنفك منك ولو كان أجدع

عن مثقال قال : دخلت على ابي تمام وقد عمل شعراً لم اسمع احسن منه ، وفى الابيات بيت واحد ليس كسائرها . وعلم أني قد وقفت على البيت . فقلت له : لو أسقطت هذا البيت ! فضحك ، وقال لي : أتُراك اعلم بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة ، كلهم اديب ، جميل ، متقدم ؛ فيهم واحد قبيح متخلف . فهو يعرف امره ، ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت . ولهذه العلة وقع مثل هذا فى اشعار الناس .

اخبار ابي تمام : للصولي ص ١١٤

---

٢٩٣ ـ النقد الادبي النزيه في القرن الرابع

وقد ادعى قوم على ابي تمام الكفر ، بل حققوه ، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره ، وتقبيح حسنه . وما ظننت أن كفراً ينقص من

شعر ، ولا أن ايمانا يزيد فيه . وكيف يحقق هذا على مثله ـ حتى يسمع الناس لعنه منه ـ من لم يشاهده ولم يسمع منه ، ولا سمع قول من يوثق به فيه ؟ وهذا خلاف ما امر الله عز وجل ورسوله عليه السلام به ، ومخالف لما عليه جملة المسلمين ، لأن الناس على ظاهرهم ، حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعل او قول ، فيرى ذلك ، او يسمع منهم ، او يقوم به بيّنة عليهم .

نفس المصدر ص ١٧٢

---

٢٩٤ — عتاب

يا أخي ! أَيْنَ رِيعُ ذاكَ ٱللِّقاءِ
أَيْنَ ما كانَ بَيْنَنا مِنْ صَفاءِ
أَيْنَ مِصْداقُ شاهِدٍ كانَ يَحْكي
أَنَّكَ ٱلمُخْلِصُ ٱلصَّحيحُ ٱلإِخاءِ
كَشَفَتْ مِنْكَ حاجَتي هَنَواتٍ
غُطِّيَتْ بُرْهَةً بِحُسْنِ ٱللِّقاءِ
تَرَكْتَني ، ولَمْ أَكُنْ سَيِّئَ ٱلظَّنِّ ،
أَسيءُ ٱلظُّنونَ بِٱلأَصْدِقاءِ

* * *

يا أخي ! هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لي مِنْ سَعْـ
ـيِكَ حَظًّا كَسائِرِ ٱلبُخَلاءِ

أَفلا كانَ مِنْكَ رَدٌّ جَميلٌ
فيهِ لِلنَّفْسِ راحَة مِنْ عَناءِ

* * *

لا أُجازيكَ - مِنْ غُرورِكَ إيَّا
يَ غُروراً - وُقّيتَ سوءَ ٱلجَزاءِ

* * *

أَنْتَ عَيْني ، ولَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْني
غَضُّ أَجْفانِها عَلى ٱلأَقْذاءِ

ما بِأَمْثالِ ما أَتَيْتَ مِنَ ٱلأَمْـ
ـرِ يَحُلُّ ٱلفَتى ذُرى ٱلعَلْياءِ

لا ، وَلا يَكْسِبُ ٱلمَحامِدَ في ٱلنّا
سِ ولا يَشْتَري جَميلَ ٱلثَّناءِ

لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِٱلمَحَلِّ ٱلذي أَنْـ
ـتَ بِهِ مِنْ سَماحَةٍ ووَفاءِ

بَذَلَ ٱلوَعْدَ لِلأَخِلّاءِ سَمْحاً
وأَبى بَعْدَ ذاكَ بَذْلَ ٱلغَناءِ

فَغَدا كَالْخِلافِ يُورِقُ لِلْعَيْـ
ـنِ ، ويَأْبى الإِثْمارَ كُلَّ الإِباءِ
لَيْسَ يَرْضى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِبِشْرٍ
تَحْتَ مَخْبُوئِهِ دَفِينُ جَفاءِ

ديوان ابن الرومي ص ٣٧

---

٢٩٥ ـ مزايا شعراء سيف الدولة

لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعرَ من شعراء عرب العراق وما يجاورها فى الجاهلية والاسلام. والكلام يطول فى ذكر المتقدمين منهم.

* * *

فأما العصريون ففيما اسوقه من غُرَر اشعارهم اعدلُ الشهادات على تقدم اقدامهم. والسبب فى تبريز القوم، قديماً وحديثاً، على من سواهم فى الشعر قربهم من خطط العرب، ولا سيما اهل الحجاز، وبعدهم عن بلاد العجم، وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة اهل العراق بمجاورة الفرس والنبط ومداخلتهم إياهم.

ولما جمع شعراء العصر من اهل الشام بين فصاحة البداوة، وحلاوة

الحضارة ، ورُزقوا ملوكاً وامراء من آل حمدان وبني ورقاء (هم بقية العرب ، والمشغوفون بالادب ، والمشهورون بالمجد والكرم ، والجمع بين آداب السيف والقلم . وما منهم إلا اديب جواد ، يحب الشعر وينتقده ، ويُثيب على الجيد منه ، فيجزل ويفضل) انبعثت قرائحهم فى الاجادة ، فقادوا محاسن الكلام بألين زمام ، وأحسنوا وأبدعوا ما شاؤوا .

يتيمة الدهر : للثعالبي ج ١ ص ٦ — ٧

---

٢٩٦ ـ المتنبي يعاتب سيف الدولة

* * *

يا أَعْدَلَ ٱلنَّاسِ إِلّا فِي مُعامَلَتي
فيكَ ٱلخِصامُ وأَنْتَ ٱلخَصْمُ وٱلحَكَمُ

أُعيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً
أَنْ تَحْسَبَ ٱلشَّحْمَ فيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

وما ٱنْتِفاعُ أَخي ٱلدُّنْيا بناظِرِهِ
إذا ٱسْتَوَتْ عِنْدَهُ ٱلأَنْوارُ وٱلظُّلَمُ

أَنا ٱلذي نَظَرَ ٱلأَعْمى إلى أَدَبي
وأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ

أنامُ مِلْءَ جُفوني عَنْ شَوارِدِها
ويَسْهَرُ ٱلخَلْقُ جَرّاها ويَخْتَصِمُ

* * *

إذا نَظَرْتَ نُيوبَ ٱللَّيْثِ بارِزَةً
فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ ٱللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

* * *

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا أَنْ نُفارِقَهُمْ
وِجْدانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

ما كانَ أَخْلَقَنا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
لَوْ كانَ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمْرِنا أَمَمُ

إنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا
فَما لِجُرْحٍ ، إذا أَرْضاكُمُ ، أَلَمُ

وبَيْنَنا ، لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ ، مَعْرِفَةٌ
إنَّ ٱلمَعارِفَ في أَهْلِ ٱلنُّهى ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبونَ لَنا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ
ويَكْرَهُ ٱللهُ ما تَأْتونَ وٱلكَرَمُ

ما أَبْعَدَ ٱلعَيْبَ والنُّقْصانَ مِنْ شِيَمي ،
أَنا ٱلثُّرَيّا وذانِ ٱلشَّيْبُ وٱلهَرَمُ

لَيْتَ ٱلغَمامَ ٱلذي عِنْدي صَواعِقُهُ
يُزيلُهُنَّ إلى مَنْ عِنْدَهِ ٱلدِّيَمُ

* * *

شَرُّ ٱلبِلادِ بِلادٌ لا صَديقَ بِهِ
وَشَرُّ ما يَكْسِبُ ٱلإِنْسانُ ما يَصِمُ
وَشَرُّ ما قَنَصَتْهُ راحَتي قَنَصٌ
شُهْبُ ٱلبُزاةِ سَواءٌ فيهِ وٱلرَّخَمُ

ديوان المتنبي ج ٢ ص ٢٥٨

---

٢٩٧ — أ ـ في الشكوى وذم الزمان

قال ابو الحسن محمد بن محمد المعروف بابن انكك البصري :

يا زَماناً أَلْبَسَ ٱلأَحْـــــرارَ ذُلاًّ وَهَـوانَهْ
لَسْتَ عِنْـدي بِزَمانٍ إِنَّمـا أَنْتَ زَمانَهْ
كَيْفَ نَرْجو مِنْكَ خَيراً وٱلعُـلا فيكَ مُهانَهْ
أَجُـنونٌ ما نَراهُ مِنْكَ يَبْدو أَمْ مَجانَهْ

***

وقال ايضاً :

زَمانٌ قَدْ تَفرَّغَ لِلفُضـولِ
يُسَوِّدُ كلَّ ذي حُمْقٍ جَهولِ
فَإِنْ أَحْبَبْـتُمُ فيهِ ٱرْتِياحاً
فَـكونوا جاهِلينَ بِلا عُقـولِ

***

وقال فى هذا المعنى :

لا تَخْدَعَنْكَ ٱللِّحى ولا ٱلصُّوَرُ
تِسْعَةُ أَعْشارِ مَنْ تَرى بَـقَرُ
تَراهُمُ كَٱلسَّحابِ مُنْتَشِراً وَلَيْسَ فيهِ لِطالِبٍ مَطَرُ
في شَجَرِ ٱلسَّرْوِ مِنْهُمُ مَثَلٌ لَهُ رُواءٌ وما لَهُ ثَمَرُ

يتيمة الدهر : للثعالبي ج ٢ ص ١١٧ — ١١٩

ب ـ . . . ما قاله ابن لنكك في علماء السوء

أَقولُ لِعُصْبَةٍ بِٱلفِقْـهِ صالَتْ ،
وقالَتْ : ما خَلا ذا ٱلعِلْمَ باطِلْ :

أَجَلْ لا عِلْمَ يوصِلُكُمْ سِواهُ
إلى مالِ ٱليَتامى وٱلأرامِلْ
أراكُمْ تَقْلِبونَ ٱلحُكْمَ قَلْباً
إذا ما صُبَّ زَيْتٌ في ٱلقَنادِلْ

معجم الادباء : لياقوت ج ١٩ ص ٨

---

٢٩٨ ـ توبة عبد الله بن المعتز

قال عبد الله بن المعتز :

عَزَفْتُ عَنِ ٱلمُدامَةِ وٱلتَّصابي
وعَزّاني ٱلمَشيبُ عَنِ ٱلشَّبابِ
وقَدْ كانَ ٱلشَّبابُ سُطورَ حُسْني
فَمَحَّيْت ٱلسُّطورَ مِنَ ٱلكِتابِ

وقال :

أَفِقْ عَنْكَ حانَتْ كَبْرَةٌ ومَشيبُ
أما لِلتُّقى وٱلحَقِّ فيكَ نَصيبُ

أيا مَنْ لَهُ في باطِنِ ٱلأرْضِ مَنْزِلٌ
أَتَأْنَسُ في ٱلدُّنْيا وأَنْتَ غَريبُ

اشعار اولاد الخلفاء : للصولي ص ٢٨٠

---

٢٩٩ ـ شِعب بوّان

مَغاني ٱلشِّعْبِ طيباً في ٱلمَغاني
بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّبيعِ مِنَ ٱلزَّمانِ

* * *

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سارَ فيها
سُلَيْمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ

طَبَتْ فُرْسانَنا وٱلخَيْلَ حَتّى
خَشيتُ ، وإنْ كَرُمْنَ ، مِنَ ٱلحِرانِ

غَدَوْنا تَنْفُضُ ٱلأغْصانُ فيها
عَلى أعْرافِها مِثْلَ ٱلجُمانِ

فَسِرْتُ وقَدْ حَجَبْنَ ٱلشَّمْسَ عَنّي
وجِئْنَ مِنَ ٱلضِّياءِ بِما كَفاني

وأَلْقى ٱلشَّرْقُ مِنْها في ثِيابي
دَنانيراً تَفِرُّ مِنَ ٱلبَنانِ
لَها ثَمَرٌ تُشيرُ إِلَيْكَ مِنْها
بِأَنْسِرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوانِ
وأَمْواهٌ تَصِلُّ بِها حَصاها
صَليلَ ٱلحَلْيِ في أَيْدي ٱلغَواني

ديوان المتنبي ج ٢ ص ٤٨١

---

٣٠٠ ـ وصف الحمى

* * *

وزائِرَتي كَأَنَّ بِها حَياءً
فَلَيْسَ تزور إِلّا في ٱلظَّلامِ
بَذَلْتُ لَها ٱلمَطارِفَ وٱلحَشايا
فَعافَتْها وباتَتْ في عِظامي
يَضيقُ ٱلجِلْدُ عَنْ نَفْسي وعَنْها
فَتوسِعُهُ بِأَنْواعِ ٱلسِّقامِ

* * *

كأنَّ ٱلصُّبْحَ يَطْرُدُها فَتَجْري
مَدامِعُـها بِأَرْبَعَةٍ سِـجامِ

أراقِبُ وَقْتَها مِنْ غَـيْرِ شَوْقٍ
مُراقَبَـةَ ٱلمَشوقِ ٱلمُسْتَهامِ

ويَصْدُقُ وَعْدُها وٱلصِّدْقُ شَرٌّ
إذا أَلقاكَ في ٱلكُرَبِ ٱلعِظامِ

أَبِنْتَ ٱلدَّهْرِ، عِنْدي كُلُّ بِنْتٍ
فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ ٱلزِّحامِ

نفس المصدر ص ٣٩٧

---

٣٠١ ـ شكوى الزمان

صَحِبَ ٱلنَّاسُ قَبْـلَنا ذا ٱلزَّمانا
وعَناهُمْ مِن شَأْنِهِ ما عَنانا

وتَوَلَّوْا بِغُـصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ
ـهُ وإنْ سَرَّ بَعْضَهُـمْ أَحْيانا

رُبَّما تُحْسِنُ ٱلصَّنيعَ لَياليـ
ـهِ ولٰكِنْ تُكَدِّرُ ٱلإِحْسانا

وكَأَنّا لَمْ يَرْضَ فينا بِرَيْبِ ٱلدْ
دَهْرِ حَتّى أَعانَهُ مَنْ أَعانا

كُلَّما أَنْبَتَ ٱلزَّمانُ قَناةً
رَكَّبَ ٱلمَرْءُ في ٱلقَناة سِنانا

ومُرادَ ٱلنُّفوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ
نَتَعادى فيهِ وأَنْ نَتَفانى

غَيْرَ أَنَّ ٱلفَتى يُلاقي ٱلمَنايا
كالِحاتٍ ، ولا يُلاقي ٱلهَوانا

ولَوْ ٱنَّ ٱلحَياةَ تَبْقى لِحَيٍّ
لَعَدَدْنا أَضَلَّنا ٱلشُّجْعانا

وإذا لَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلمَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ ٱلعَجْزِ أَنْ تَموتَ جَبانا

نفس المصدر ص ٤٧٢

٣٠٢ — الطريقه السيكو سوماتية في معالجة المرضى في القرن الخامس

من ظريف ما سمعته أنه كان بمصر منذ عهد قريب رجل ملازم للمارستان، يُستدعى للمرضى كما تُستدعى الاطباء. فيدخل على المريض، فيحكي له حكايات مضحكة وخرافات مسلية، ويُخرج له وجوهاً مضحكة. وكان مع ذلك لطيفاً فى إضحاكه، وبه خبيراً، وعليه قديراً. فاذا انشرح صدر المريض وعادت اليه قوته، تركه وانصرف، فان احتاج الى معاودة المريض عاده الى أن يبرأ، او يكون منه ما شاء الله.

فليت اطباء عصرنا هذا بأسرهم قدروا على مثل هذا العلاج الذى لا مضرة فيه ولا غائلة له، بل امره على العليل هين، ونفعه ظاهر بيّن: كيف لا، وهو ينشّط النفس، ويبسط الحرارة الغريزية، ويقوّي البدن على دفع الاخلاط الرديئة المؤذية والفضول، مع الاستظهار بحفظ الاصول.

الرسالة المصرية: لامية بن عبد العزيز الاندلسي
نوادر المخطوطات ١ — ص ٣٤

٣٠٣ ـ أطباء مصر المشهورون في القرن الخامس

واكثر اطبائها المبرزين نصارى ويهود. وفى ذلك يقول بعضهم:

أقولُ لِلْمُسْلِمينَ طُرًّا ... تَبْغونَ في طِبِّنا اشْتِهارا
هَيْهاتَ حاوَلْتُمُ مُحالاً ... كونوا إذًا هودًا أوْ نَصارى

نفس المصدر ص ٣٤

٣٠٤ ــ نظرية ابن خلدون في الادواء واسبابها وطريقة علاجها

هذه الصناعة ضرورية فى المدن والامصار ، لما عُرف من فائدتها : فان ثمرتها حفظ الصحة للاصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة ، حتى يحصل لهم البُرْء من امراضهم . واعلم أن اصل الامراض كلها إنما هو من الاغذية ، كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الجامع للطب ، وهو قوله : «المعدة بيت الداء ، والحِمْيَة رأس الدواء ، واصل كل داء البرَدة .» فأما قوله المعدة بيت الداء فهو ظاهر ، واما قوله الحمية رأس الدواء فالحمية الجوع وهو الاحتماء من الطعام ، والمعنى أن الجوع هو الدواء العظيم الذى هو اصل الادوية . واما قوله اصل كل داء البردة ، فمعنى البردة ادخال الطعام على الطعام فى المعدة قبل أن يتم هضم الاول . وشرح هذا أن الله سبحانه خلق الانسان وحفظ حياته بالغذاء يستعمله بالاكل وينفذ فيه القوى الهاضمة والغاذية الى أن يصير دماً ملائماً لاجزاء البدن من اللحم والعظم . ثم تأخذه النامية فينقلب لحماً وعظماً . ومعنى الهضم طبخ الغذاء بالحرارة الغريزية طوراً بعد طور ، حتى يصير جزءاً بالفعل من البدن . وتفسيره أن الغذاء إذا حصل فى الفم ولاكته الاشداق أثرت فيه حرارة الفم طبخا يسيراً ، وقلبت مزاجه بعض الشيء كما تراه فى اللقمة اذا تناولتها طعاماً ، ثم أجدتها مضغاً ، فترى مزاجها غير مزاج الطعام . ثم يحصل فى المعدة فتطبخه حرارة المعدة الى أن يصير كيموساً ، وهو صفو ذلك المطبوخ ، وترسله الى الكبد وترسل ما رسب منه فى المعي ثفلا ينفذ الى المخرجين ، ثم تطبخ حرارة الكبد ذلك الكيموس

الى أن يصير عبيطاً ، وتطفو عليه رغوة من الطبخ هى الصفراء ، وترسب منه اجزاء يابسة هي السوداء ، ويقصر الحار الغريزي بعض الشيء عن طبخ الغليظ منه فهو البلغم . ثم ترسلها الكبد كلها فى العروق والجداول، ويأخذها طبخ الحار الغريزي هناك فيكون عن الدم الخالص بخار حار رطب يمد الروح الحيواني وتأخذ النامية مأخذها فى الدم ، فيكون لحماً ثم غليظه عظاماً ، ثم يرسل البدن ما يفضل عن حاجاته من ذلك فضلات مختلفة من العرق واللعاب والمخاط والدمع . هذه صورة الغذاء وخروجه من القوة الى الفعل لحماً . ثم إن اصل الامراض ومعظمها هى الحمّيات ، وسببها أن الحار الغريزي قد يضعف عن تمام النضج فى طبخه فى كل طور من هذه ، فيبقى ذلك الغذاء دون نضج ، وسببه غالباً كثرة الغذاء فى المعدة حتى يكون اغلب على الحار الغريزي ، او ادخال الطعام الى المعدة قبل أن تستوفي طبخ الاول ، فيستقل به الحار الغريزي ويُترك الاول بحالة او يتوزع عليهما ، فيقصر عن تمام الطبخ والنضج ، وترسله المعدة كذلك الى الكبد فلا تقوى حرارة الكبد ايضاً على إنضاجه ، وربما بقي فى الكبد من الغذاء الاول فضلة غير ناضجة ، وترسل الكبد جميع ذلك الى العروق غير ناضج كما هو ؛ فاذا اخذ البدن حاجته الملائمة ارسله مع الفضلات الاخرى من العرق والدمع واللعاب إن اقتدر على ذلك . وربما يعجز عن الكثير منه فيبقى فى العروق والكبد والمعدة وتتزايد مع الايام . وكل ذي رطوبة من الممتزجات اذا لم يأخذه الطبخ والنضج يعفّن فيتعفن ذلك الغذاء غير الناضج ، وهو المسمى بالخِلط ، وكل متعفن ففيه حرارة غريبة ، وتلك هى المسماة فى بدن الانسان بالحمي . واختبر ذلك

بالطعام اذا ترك حتى يتعفن، وفى الزبل اذا تعفن ايضاً، كيف تنبعث فيه الحرارة وتأخذ مأخذها . فهذا معنى الحميات فى الابدان ، وهى رأس الامراض واصله، كما وقع فى الحديث وهذه الحميات علاجها بقطع الغذاء عن المريض اسابيع معلومة ، ثم يتناول الاغذية الملائمة حتى يتم برؤه . وذلك فى حال الصحة علاج فى التحفظ من هذا المرض، واصله كما وقع فى الحديث . وقد يكون ذلك العفن فى عضو مخصوص فيتولد عنه مرض فى ذلك العضو ، ويحدث جراحات فى البدن ، إما فى الاعضاء الرئيسية او فى غيرها ، وقد يمرض العضو ويحدث عنه مرض القوى الموجودة له . هذه كلها جُمّاع الامراض ، واصلها فى الغالب من الاغذية . وهذا كله مرفوع الى الطبيب . ووقوع هذه الامراض فى اهل الحضر والامصار اكثر لخصب عيشهم وكثرة مأكلهم وقلة اقتصارهم على نوع واحد من الاغذيه وعدم توقيهم لتناولها ، وكثيراً ما يخلطون بالاغذية من التوابل والبقول والفواكه رطباً ويابساً فى سبيل العلاج بالطبخ ، ولا يقتصرون فى ذلك على نوع او انواع ، فربما عدّدنا فى اليوم الواحد من الوان الطبخ اربعين نوعاً من النبات والحيوان، فيصير للغذاء مزاج غريب، وربما يكون غريباً عن ملاءمة البدن واجزائه . ثم إن الاهوية فى الامصار تفسد بمخالطة الابخرة العفنة من كثرة الفضلات ، والاهوية منشطة للارواح ومقوية بنشاطها الأثر الحار الغريزي فى الهضم . ثم الرياضة مفقودة لاهل الامصار إذ هم فى الغالب وادعون ساكنون لا تأخذ منهم الرياضة شيئاً ولا تؤثر فيهم اثراً ، فكان وقوع الامراض كثيراً فى المدن والامصار، وعلى قدر وقوعه كانت حاجتهم الى هذه الصناعة . واما اهل

البدو فمأكولهم قليل فى الغالب، والجوع اغلب عليهم لقلة الحبوب، حتى صار لهم ذلك عادة، وربما يُظن أنها جبلة لاستمرارها، ثم الأدم قليلة لديهم او مفقودة بالجملة. وعلاج الطبخ بالتوابل والفواكه إنما يدعو الى ترف الحضارة الذي هم بمعزل عنه، فيتناولون اغذيتهم بسيطة بعيدة عما يخالطها ويقرّب مزاجها من ملاءمة البدن، واما اهويتهم فقليلة العفن لقلة الرطوبات والعفونات إن كانوا ظواعن، ثم إن الرياضة موجودة فيهم لكثرة الحركة فى ركض الخيل او الصيد او طلب الحاجات لمهنة انفسهم فى حاجاتهم فيحسن بذلك كله الهضم، ويجود ويُفقد إدخال الطعام على الطعام، فتكون امزجتهم اصلح وابعد من الامراض، فتقل حاجتهم الى الطب، ولهذا لا يوجد الطبيب فى البادية بوجه. وما ذاك إلا للاستغناء عنه، إذ لو احتيج اليه لوجد، لانه يكون له بذلك فى البدو معاش يدعوه الى سكناه. سُنة الله فى عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا.

المقدمة : لابن خلدون ص ٤١٥ ـ ٤١٧

---

٣٠٥ — لُمَع من آراء ابي العلاء المعري

أ ـ الخُرّاب

فِي ٱلبَدْوِ خُرّابُ أَذْوادٍ مُسَوَّمَةٍ
وفِي ٱلجَوامِعِ وٱلأَسْواقِ خُرّابُ

فَهؤُلاءِ تَسَمَّوْا بِالعُدول أَو اَلتْ
تُجّارِ ، واَسْمُ أُولاكَ اَلقومِ أَعْرابُ

ديوان لزوم ما لا يلزم : لابي العلاء المعري ج ١ ص ٧٨

ب ـ الامة وامراؤها

مُلَّ اَلمُقامُ فَكَمْ أُعاشِرُ أُمَّةً
أَمَرَتْ بِغَيرِ صَلاحِها أُمَراؤُها
ظَلَموا اَلرَّعِيَّةَ واَسْتَجازوا كَيْدَها
فَعَدَوْا مَصالِحَها وهُمْ أُجَراؤُها

نفس المصدر ص ٤٤

ج ـ حقيقة الدّين

إنْ يَصْحَبِ اَلرّوحَ عَقْلي بَعْدَ مَظْعَنِها
لِلْمَوْتِ عَنّيَ فَأَجْدَرْ أَنْ تَرى عَجَبا
وإنْ مَضَتْ في اَلهواءِ اَلرَّحْبِ هالِكَةً
هَلاكَ جِسْمي في تُرْبي فَواشَجَبا

أَلدِّينُ إِنْصافُكَ ٱلأَقْوامَ كُلَّهُمُ
وأَيُّ دِينٍ لِآبِي ٱلحَقِّ إِنْ وَجَبا
وٱلمَرْءُ يُعْيِيهِ قَوْدُ ٱلنَّفْسِ مُصْحَبَةً
لِلْخَيْرِ ، وهْوَ يَقودُ ٱلعَسْكَرَ ٱللَّجِبا
وصَوْمُهُ ٱلشَّهْرَ ، ما لَمْ يَجْنِ مَعْصِيَةً ،
يُغْنيهِ عَنْ صَوْمِهِ شَعْبانَ أَوْ رَجَبا
وما ٱتَّبَعْتُ نَجيباً في شَمائِلِهِ
وفي ٱلحِمامِ تَبِعْتُ ٱلسَّادَةَ ٱلنُّجُبا
وٱحْذَرْ دُعاءَ ظَليمٍ في نَعامَتِهِ
فَرُبَّ دَعْوَةِ داعٍ تَخْرِقُ ٱلحُجُبا

نفس المصدر ص ٩٥

د ـ مجاهدة النفس

سَبِّحْ وصَلِّ وطُفْ بِمَكَّةَ زائِراً
سَبْعينَ ، لا سَبْعاً ، فَأَسْتَ بِناسِكِ
جَهِلَ ٱلدِّيانَةَ مَنْ إذا عَرَضَتْ لَهُ
أَطْماعُهُ ، لَمْ يُلْفَ بِٱلمُتَماسِكِ

نفس المصدر ج ٢ ص ١٦٥

هـ ـ معاملة الناس

أَكْرِمْ ضَعيفَكَ ، والآفاقُ مُجْدِبَةٌ ،
ولا تُهِنْهُ ولَوْ أَعْطَيْتَهُ القوتا
وجانِبِ النَّاسَ تَأْمَنْ سوءَ فِعْلِهِمُ
وأَنْ تَكونَ لَدى الجُلّاسِ مَمْقوتا
لا بُدَّ من أَنْ يَذُمُّوا كُلَّ مَنْ صَحِبوا
ولَوْ أَراهُمْ حَصا المِعْزاءِ ياقوتا
وقَضِّ وَقْتَكَ بِالتَّقْوى تُجَوِّزُهُ
حَتّى تُصادِفَ يَوْماً فيهِ مَوْقوتا

نفس المصدر ج ١ ص ١٦٦

و ـ حقيقة الشك

رَأَيْتَ جَماعاتٍ مِنَ النَّاسِ أُولِعَتْ
بِإِثْباتِ أَشْياءَ اسْتَحالَ ثُبوتُها
فَقَدْ أَخْبَرَتْ عَنْ غَيِّها سَنَواتُها
كما أَخْبَرَتْ آحادُها وسُبوتُها

وما هِيَ إلّا ٱلنّارُ توقَدُ مَرّةً
فَتَذْكو ، وتاراتٍ تَحينُ خُبوتُها

نفس المصدر ج ١ ص ١٥٠

---

٣٠٦ — المقامة الحادية عشرة الساوية

حدَّث الحرثُ بن همّام ، قال : آنست من قلبي القساوة ، حين حلات ساوة ، فأخذت بالخبر المأثور ، فى مداواتها بزيارة القبور . فلما صرت الى محلة الاموات ، وكِفات الرُّفات ، رأيت جمعاً على قبر يُحفر ، وبَجْنوز يقبر . فانحزت اليهم متفكراً فى المآل ، متذكراً مَن درجَ من الآل . فلما ألحدوا الميت ، وفات قول ليت ، اشرف شيخ من رُباوة ، متخصراً بهراوة ، وقد لفَّع وجهه بردائه ، ونكر شخصه لدهائه ، فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون ، فادَّكِروا ايها الغافلون ، وشمّروا ايها المقصرون ، وأحسنوا النظر ايها المتبصرون . مالكم لا يحزنكم دفن الأتراب ، ولا يَهولُكم هيل التراب ؟ ولا تعبأون بنوازل الأحداث ، ولا تستعدون لنزول الأجداث ، ولا تستعبرون لعين تدمَع ، ولا تعتبرون بنعي يُسمع ، ولا ترتاعون لإلف يُفقد ، ولا تلتاعون لمناحة تُعقد . يشيّع أحدكم نعش الميت ، وقلبه تِلقاء البيت . ويشهد مواراة نسيبه ، وفكره فى استخلاص نصيبه . ويخلي بين ودوده ودوده ، ثم

يخلو بزماره وعوده طالما أسيتم على انثلام الحبة ، وتناسيتم اخترام الاحبة . واستكنتم لاعتراض العسرة ، واستهنتم بانقراض الاسرة . وضحكتم عند الدفن ، ولا ضحكَكُم ساعة الزفن . وتبخترتم خلف الجنائز ، ولا تبخترَكم برم قبض الجوائز . وأعرضتم عن تعديد النوادب ، الى إعداد المآدب . وعن تحرُّق الثواكل ، الى التأنق فى المآكل . لا تبالون بمن هو بال ، ولا تُخطرون ذكر الموت ببال . حتى كأنكم قد علقتم من الحِمام بذمام ، وحصلتم من الزمان على امان . او وثقتم بسلامة الذات ، او تحققتم مسالمة هادم اللذات . كلا ، ساء ما تتوهمون . ثم كلا سوف تعلمون . ثم انشد :

أيا مَنْ يَدَّعي ٱلفَهْم إلى كَمْ يا أخا ٱلوَهْم
تُعَبّي ٱلذَّنْبَ وٱلذَّم وتُخْطي ٱلحطَأَ ٱلجَمّ
أما بانَ لَكَ ٱلعَيْب أما أنْذَرَكَ ٱلشَّيْب
وما في نُصْحِهِ رَيْب ولا سَمْعُكَ قَدْ صَم
أما نادى بِكَ ٱلمَوْت أما أسْمَعَكَ ٱلصَّوْت
أما تَخْشى مِنَ ٱلفَوْت فَتَحْتاطَ وتَهْتَم
فَكَمْ تَسْدَرُ في ٱلسَّهْو وتَخْتالُ مِنَ ٱلزَّهْو
وتَنْصَبُّ إلى ٱللَّهو كَأَنَّ لَموْتَ ما عَم
وحَتّامَ تَجافيك وإبْطاءُ تَلافيك

طِباعاً جَمَّعَتْ فيك عُيوباً شَمْلَها ٱنْضَمّ
إذا أَسْخَطْتَ مَوْلاك فَما تَقْلَقُ مِنْ ذاك
وإنْ أَخْفَقَ مَسْعاك تَـأَظَّيْتَ مِنَ ٱلهم
وإنْ لاحَ لَكَ ٱلنَّقْش مِنَ ٱلأَصْفَرِ تَهْتَش
وإنْ مَرَّ بِكَ ٱلنَّعْش تَغامَمْتَ ولا غَـم
تُعاصي ٱلنَّاصِحَ ٱلبَر وتَعْتاصُ وتَزْوَرّ
وتَنْقادُ لِمَنْ غَر ومَنْ مانَ ومَنْ نَم
وتسْعى في هَوى ٱلنَّفْس وتَحتال عَلى ٱلفَلْس
وتَنْسى ظُلْمَةَ ٱلرَّمْس ولا تَذْكُرُ ما ثَمّ
ولَوْ لاحَظَكَ ٱلحظ لَما طاحَ بِكَ ٱللَّحْظ
ولا كُنْتَ ، إذا ٱلوَعْظ جَلا ٱلأَحْزانَ ، تَغْتَمّ
تُذْري ٱلدَّمَ لا ٱلدَّمْع إذا عايَنْتَ لا جَمْع
يَقي في عَرْصَةِ ٱلجَمْع ولا خالَ ولا عَم
كَأَنّي بِكَ تَنْحَط إلى ٱللَّحْدِ وتَنْغَط
وقَدْ أَسْلَمَكَ ٱلرَّهْط إلى أَضْيَقَ مِنْ سَم
هُناكَ ٱلجِسْمُ مَمْدود لِيَسْتَأْكِلَهُ ٱلدُّود
إلى أَنْ يَنْخَرَ ٱلعود ويُمْسي ٱلعَظْمُ قَدْ رَم

ومِنْ بَعْدُ فَلا بُد ... مِنَ ٱلعَرْضِ إذا ٱعْتُد
صِراطٌ جِسْرُهُ مُـد ... عَلى ٱلنَّارِ لِمَنْ أم
فَـكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَل ... ومِنْ ذي عِزَّةٍ ذَل
وكَمْ مِنْ عالِمٍ زَل ... وقال ٱلخَطْبُ قَدْ طَم
فَبادِرْ أيُّها ٱلغُـمْر ... لِمـا يَحْلو بِهِ ٱلمُر
فَقَدْ كادَ يَهِي ٱلعُمْر ... وما أَقْلَعْتَ عَنْ ذَم
ولا تَرْكَـنْ إلى ٱلدَّهْر ... وإنْ لانَ وإنْ سَر
فَتُلْفى كَمَنِ ٱغْـتَرّ ... بِأَفْعى تَنْفُثُ ٱلسَّم
وخَفِّضْ مِنْ تَراقيك ... فَإِنَّ ٱلمَوْتَ لاقيك
وسارٍ في تَراقيـك ... وما يَنْكُلُ إنْ هَم
وجانِبْ صَعَرَ ٱلخد ... إذا ساعَدَكَ ٱلجد
وزَمَّ ٱللَّفْظَ إنْ نَد ... فَما أَسْعَدَ مَنْ زَم
ونَفِّسْ عَنْ أخي ٱلبَث ... وصَـدِّقْهُ إذا نث
ورُمَّ ٱلعَـمَلَ ٱلرَّث ... فَقَـدْ أَفْلَحَ مَنْ رَم
ورِشْ مَنْ ريشُهُ ٱنْحَص ... بِما عَمَّ وما خَـصّ
ولا تَأْسَ عَلى ٱلنَّقْص ... ولا تَحْرِصْ عَلى ٱللَم
وعادِ ٱلخُـلُقَ ٱلرَّذْل ... وعَوِّدْ كَفَّكَ ٱلبَذْل

ولا تَسْتَمِعِ ٱلعَذْلَ ونَزِّهْـها عَنِ ٱلضَّم
وزَوِّدْ نَفْسَكَ ٱلخَيْرِ ودَعْ ما يُعْقِبُ ٱلضَّيْرِ
وهيِّئْ مَرْكَبَ ٱلسَّيْرِ وخَفْ مِن لُجَّةِ ٱليَمّ
بِذا أُوصيتُ يا صاح وقَدْ بُحْتُ كَمَنْ باح
فطوبى لِفَتًى راح بِآدابِيَ يَأْتَم

ثم حسر رُدنه عن ساعد شديد الأسر، قد شد عليه جبائر المكر لا الكسر، متعرضاً للاسماحة، فى معرض الوقاحة. فاحتلب به اولئك الملا، حتى أترع كمه وملا. ثم انحدر من الربوة، جذلا بالحبوة. قال الراوي: فجاذبتُه من ورائه، حاشية ردائه، فالتفت إلي مستسلماً، وواجهني مسلماً، فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه وميْنه، فقلت له:

إلى كَمْ يا أَبا زَيْد أفانينُكَ في ٱلكَيْد
لِيَنْحاشَ لَكَ ٱلصَّيْد ولا تَعْبَأْ بِمَنْ ذَم

فأجاب من غير استحياء، ولا ارتياء، وقال:

تَبَصَّرْ ودَعِ ٱللَّوْم وقُلْ لي هَلْ تَرى ٱليَوْم
فَتًى لا يَقْمُرُ ٱلقَوْم مَتى ما دَسْتُهُ تمّ

فقلت له: بُعداً لك يا شيخ النار، وزاملة العار. فما مثلك فى طُلاوة علانيتك، وخبث نيتك، إلا مثل روث مفضَّض، او كنيف

مبيّض . ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمّال ، وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمّال .

المقامات : للحريري ص ٩٧ — ١٠٦

---

٣٠٧ ــ المقامة الثالثة عشرة البغدادية

روى الحرث بن همام ، قال : ندوت بضواحي الزّوراء ، مع مشيخة من الشعراء ، لا يعلق لهم مُبارٍ بغبار ، ولا يجري معهم مُمارٍ في مضمار . فأفضنا في حديث يفضح الازهار ، الى أن نصفنا النهار . فلما غاض دَرُّ الافكار ، وصبت النفوس الى الاوكار ، لحنا عجوزاً تقبل من البعد ، وتحضر إحضار الجُرد ، وقد استَتلت صبية انحف من المغازل ، واضعف من الجوازل . فما كذّبت إذ رأتنا ، أن عرتنا ، حتى اذا ما حضرتنا ، قالت : حيا الله المعارف ، وإن لم يكنّ معارف . اعلموا يا مآل الآمل ، ونِمال الارامل ، أني من سرَوات القبائل ، وسرِيات العقائل ، ولم يزل اهلي وبعلي يحثّون الصدر ، ويسيرون القلب ، ويُمطون الظهر ، ويُولُون اليد . فلما أردى الدهر الاعضاد ، وفجع بالجوارح الاكباد ، وانقلب ظهراً لبطن ، نبا الناظر ، وجنا الحاجب ، وذهبت العين ، وفُقدت الراحة ، وصلدَ الزند ، ووهنت اليمين ، وضاع اليسار ، وبانت المرافق ، ولم يبقَ لنا ثنيّة ولا ناب . فمذ أغبّر العيش الاخضر ، وازورّ المحبوب الاصفر ، اسودّ يومي الابيض ، وابيضّ فودي الاسود ، حتى رثى لي العدو

الازرق . فحبذا الموت الاحمر ، وتلوي من ترون عينُه فُرارُه ، وترجمانه اصفراره . قصوى بغية احدهم تُردة ، وقصارى أُمنيته بُردة . وكنت آليت أن لا ابذل الحُرّ إلا للحرّ ، ولو أني مت من الضرّ . وقد فاجتني القَرونة ، بأن توجد عندكم المعونة . وآذنتني فراسة الحوباء ، بأنكم ينابيع الحِباء . فنضّر الله امرأ أبرّ قَسمي ، وصدّق توسّمي ، ونظر إلي بعين يقذيها الجمود ، ويقذيها الجود . (قال الحرث بن همام) فهمنا لبراعة عبارتها ، ومُلح استعارتها ، وقلنا لها : قد فتن كلامك ، فكيف إلحامك ؟ قالت : أُجر الصخر ولا فخر . فقلنا : إن جعلتنا من رواتك لم نبخل بمواساتك . فقالت : لارينّكم اولاً شعاري ، ثم لاروينكم أشعاري . فأبرزتْ رُدن درع دريس ، وبرزت برزة عجوز درديس ، وأنشأت تقول :

أَشْكو إلى ٱللهِ ٱشْتِكاءَ ٱلمَريضْ
رَيْبَ ٱلزَّمانِ ٱلمُتَعَدّي ٱلبَغيضْ
يا قَوْمُ ، إنّي مِنْ أُناسٍ غَنُوْا
دَهْراً ، وجَفْنُ ٱلدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضيضْ
فَخارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ
وصيتُهُمْ بَيْنَ ٱلوَرى مُسْتَفيضْ
كانوا إذا ما نُجْمَةٌ أعْوَزَتْ
في ٱلسَّنَةِ ٱلشَّهْباءِ رَوْضاً أريضْ

تُشَبُّ لِلسَّارِينَ نِيرانُهُمْ
ويُطْعِمونَ ٱلضَّيْفَ لَحماً غريضْ

ما باتَ جارٌ لَهُمْ ساغِباً
ولا لِرَوْعٍ قالَ حالَ ٱلجريضْ

فَغَيَّضَتْ مِنْهُمْ صُروفُ ٱلرَّدى
بِحارَ جودٍ لَمْ نَخَلْها تَغيضْ

وأُودِعَتْ مِنْهُمْ بُطونُ ٱلثَّرى
أُسْدَ ٱلتَّحامي وأُساةَ ٱلمَريضْ

فَمَحْمِلي ، بَعْدَ ٱلمَطايا ، ٱلمَطا
ومَوْطِني ، بَعْدَ ٱليَفاعِ ، ٱلحَضيضْ

وأَفْرُخي ما تَأْتَلي تَشْتَكي
بُؤْساً ، لَهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَميضْ

إذا دَعا ٱلقانِتُ في لَيْلِهِ
مَولاهُ ، نادَوْه بِدَمْعٍ يَفيضْ

يا رازِقَ ٱلنَّعّابِ في عُشِّهِ
وجابِرَ ٱلعَظْمِ ٱلكَسيرِ ٱلمَهيضْ

أَتِحْ لَنا ٱللهُمَّ ، مَنْ عِرْضُهُ
مِنْ دَنَسِ ٱلذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضْ
يُطْفِئُ نارَ ٱلجوعِ عَنَّا ، ولَوْ
بِمَذْقَةٍ مِنْ حازِرٍ أَوْ مَخِيضْ
فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُمْ
ويَغْنَمُ ٱلشُّكْرَ ٱلطَّويلَ ٱلعَرِيضْ
فَوَٱلذي تَعْنو ٱلنَّواصي لَهُ
يَوْمَ وُجوهُ ٱلجَمْعِ سودٌ وبِيضْ
لَوْلاهُمُ لَمْ تَبْدُ لي صَفْحَةٌ
ولا تَصَدَّيْتُ لِنَظْمِ ٱلقَرِيضْ

قال الراوي : فوالله ، لقد صدَّعت بأبياتها أعشار القلوب ، واستخرجت خبايا الجيوب ، حتى ماحها مَن دِينه الإمتياح ، وارتاح لِرِفدها من لم نخله يرتاح . فلما افعوعم جيبها تبراً ، وأولاها كل منا بِرّاً ، تولت يتلوها الاصاغر ، وفوها بالشكر فاغر . فاشرأبت الجماعة بعد ممرّها ، الى سَبرها لتبلوَ مواقع برها . فكفلت لهم باستنباط السر المرموز ، ونهضت أقفو أثر العجوز ، حتى انتهت الى سوق مغتصة بالأنام ، مختصة بالزحام ، فانغمستْ فى الغمار ، وامّلست من الصبية الاغمار . ثم عاجت بخلوّ بال ، الى مسجد خال ، فأماطت الجلباب ، ونضت النقاب ،

وأنا ألمحها من خصاص الباب ، وأرقب ما ستبدي من المُحجاب . فلما انسرت أهبة الخفر ، رأيت محيا ابي زيد قد سفر ، فهممت بأن اهجم عليه ، لاعنفه على ما أجرى اليه . فاسلنقى اسلنقاء المتمردين ، ثم رفع عقيرة المغردين ، واندفع ينشد :

يا لَيْتَ شِعْري أَدَهْري ... أحاطَ عِلْماً بِقَدْري
وهَلْ دَرى كُنْهَ غَوْري ... في الخدعِ أمْ ليسَ يَدْري
كم قَدْ قَمَرْتُ بَنيهِ ... بحيلَتي وبِمَكْري
وكَمْ بَرَزْتُ بِعُرْفٍ ... عَلَيْهِمِ وبِنُكْرِ
أَصْطادُ قَوْماً بِوَعْظٍ ... وآخَرينَ بِشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ ... عَقْلاً ، وعَقْلاً بِخَمْرِ
وتارَةً أنا صَخْرٌ ... وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ
ولَوْ سَلَكْتُ سَبيلاً ... مَأْلوفَةً طولَ عُمْري
لَخابَ قِدْحي وقَدْحي ... ودامَ عُسْري وخُسْري
فَقُلْ لِمَنْ لامَ ، هذا ... عُذْري ، فَدونَكَ عُذْري

قال الحرث بن همام : فلما ظهرتُ على جلية امره ، وجلية إمره ، وما زخرف فى شغره من عذره ، علمت أن شيطانه المريد ، لا يسمع التفنيد ، ولا يفعل إلا ما يريد . فثنيت الى اصحابي عناني ، وأبثثتهم ما أثبته عياني ، فوجموا لضيعة الجوائز ، وتعاهدوا على محرمة العجائز .

نفس المصدر ص ١٢٠

٣٠٨ — اهالي دمشق من المسلمين والنصارى واليهود في مصابهم

ومن مشاهد دمشق الشهيرة البركة مسجد الأقدام ، وهو فى قبلي دمشق على بعد ميلين منها ، على قارعة الطريق الاعظم الآخذ الى الحجاز الشريف ، والبيت المقدس ، وديار مصر . وهو مسجد عظيم كثير البركة ، وله اوقاف كثيرة ، ويعظمه اهل دمشق تعظيما شديداً .

والأقدام التي ينسب اليها هى اقدام مصورة فى حجر هناك ، يقال إنها اثر قدم موسى عليه السلام . وفى هذا المسجد بيت صغير ، فيه حجر مكتوب عليه : كان بعض الصالحين يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فيقول له « ها هنا قبر اخي موسى عليه السلام » .

وبمقربة من هذا المسجد على الطريق موضع يعرف بالكثيب الاحمر . (وبمقربة من بيت المقدس وأريحاء موضع يعرف بالكثيب الاحمر تعظمه اليهود) .

شاهدت ايام الطاعون الاعظم بدمشق ، فى اواخر شهر ربيع الثاني سنة تسع واربعين ، من تعظيم اهل دمشق لهذا المسجد ما يُعجب منه . وهو أن ملك الامراء ، نائب السلطان ارغون شاه ، امر منادياً ينادي بدمشق أن يصوم الناس ثلاثة ايام ، ولا يطبخ احد بالسوق ما يُؤكل نهاراً . (واكثر الناس بها إنما يأكلون الطعام الذى يصنع بالسوق) . فصام الناس ثلاثة ايام متوالية ، كان آخرها يوم الخميس ، ثم اجتمع الامراء والشرفاء والقضاة والفقهاء وسائر الطبقات على اختلافا فى الجامع حتى غصّ بهم ، وباتوا ليلة الجمعة به ما بين مصلّ وذاكر

وداع . ثم صلوا الصبح ، وخرجوا جميعاً على اقدامهم ، وبأيديهم المصاحف ، والامراء حفاة .

وخرج جميع اهل البلد ذكوراً وإناثاً ، صغاراً وكباراً . وخرج اليهود بتوراتهم ، والنصارى بانجيلهم ، ومعهم النساء والولدان ، وجميعهم باكون ، متضرعون ، متوسلون الى الله بكتبه وانبيائه ، وقصدوا مسجد الأقدام ، وأقاموا به فى تضرعهم ودعائهم الى قرب الزوال ، وعادوا الى البلد فصلوا الجمعة . وخفّف الله عنهم ما انتهى عدد الموتى الى الفين فى اليوم الواحد . وقد انتهى عددهم بالقاهرة ومصر الى اربعة وعشرين الفاً فى يوم واحد .

رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٦٠ — ٦١

---

٣٠٩ — في أن اجيال البدو والحضر طبيعية

إعلم أن اختلاف الاجيال فى احوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش . فان اجتماعهم إنما هو التعاون على تحصيله ، والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط قبل الحاجيّ والكمالي . فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة ، ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها . وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولا بد الى البدو ، لانه متسِع لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والفدن والمسارح للحيوان وغير

ذلك . فكان اختصاص هؤلاء بالبدو امراً ضرورياً لهم ، وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم فى حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكِنّ والدفء إنما هو بالمقدار الذى يحفظ الحياة ، ويحصّل بُلْغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك . ثم اذا اتسعت احوال هؤلاء المنتجين للمعاش ، وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرّفه ، دعاهم ذلك الى السكون والدعة ، وتعاونوا فى الزائد على الضرورة ، واستكثروا من الاقوات والملابس ، والتأنّق فيها ، وتوسعة البيوت ، واختطاط المدن والامصار للتحضر . ثم تزيد احوال الرفه والدعة ، فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها فى التأنق فى علاج القوت ، واستجادة المطابخ ، وانتقاء الملابس الفاخرة فى انواعها من الحرير والديباج وغير ذلك ، ومعالاة البيوت والصروح ، وإحكام وصمها فى تنجيدها ، والانتهاء فى الصنائع فى الخروج من القوة الى الفعل ، إلى غايتها ، فيتخذون القصور والمنازل ، ويجرون فيها المياه ، ويعالون فى صرحها ، ويبالغون فى تنجيدها ، ويختلفون فى استجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس ، او فراش ، او آنية ، او ماعون ، وهؤلاء هم الحضر . ومعناه الحاضرون اهل الامصار والبلدان . ومن هؤلاء من ينتحل فى معاشه الصنائع ، ومنهم من ينتحل التجارة . وتكون مكاسبهم أنمى وأرفه من اهل البدو ، لان احوالهم زائدة على الضروري ، ومعاشهم على نسبة وجدهم ، فقد تبين أن اجيال البدو والحضر طبيعية لا بد منها .

المقدمة : لابن خلدون ص ١٢٠ — ١٢١

٣١٠ — في ان جيل العرب في الخلقة طبيعي

قد قدمنا فى الفصل قبله أن اهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح ، والقيام على الانعام ، وأنهم مقتصرون على الضروري من الاقوات والملابس والمساكن ، وسائر الاحوال والعوائد ، ومقصّرون عما فوق ذلك من حاجيّ او كمالي ، يتخذون البيوت من الشعر والوبر او الشجر او الطين والحجارة غير منجدة ، إنما هو قصد الاستظلال والكنّ ـ لا ما وراءه ـ وقد يأوون الى الغيران والكهوف . واما اقواتهم فيتناولون منها يسيراً بعلاج او بغير علاج البتة إلا ما مسته النار ؛ فمن كان معاشه منهم فى الزراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الظعن ، وهؤلاء سكان المدر والقرى والجبال ، وهم عامة البربر والاعاجم . ومن كان معاشه فى السائمة مثل الغنم والبقر ، فهم ظُعّن فى الاغلب لارتياد المسارح والمياه لحيواناتهم . فالتقلب فى الارض اصلح بهم ، ويُسمون شاوية ؛ ومعناه القائمون على الشاء والبقر . ولا يبعدون فى القفر لفقدان المسارح الطيبة . وهؤلاء مثل البربر والترك وإخوانهم من التركمان والصقالبة . وأما من كان معاشهم فى الابل فهم اكثر ظعناً وابعد فى القفر محالا ، لان مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الابل فى قوام حياتها عن مراعي الشجر بالقفر ، وورود مياهه الملحة ، والتقلب فصل الشتاء فى نواحيه ، فراراً من اذى البرد الى دفء هوائه ، وطلباً لماخض النتاج فى رماله ؛ إذ الابل اصعب الحيوان فصالا ومخاضاً ، واحوجها فى ذلك الى الدفء . فاضطروا الى إبعاد النُّجعة ، وربما

ذاتهم الحامية عن التلول ايضاً فأوغلوا فى القفار نفرة عن الضعة منهم ، فكانوا لذلك اشد الناس توحشاً ، وينزلون من اهل الحضر منزلة الوحش غير المقدور عليه ، والمفترس من الحيوان العُجم ؛ وهؤلاء هم العرب (يعني الاعراب). وفى معناهم ظعون البربر وزناتة بالمغرب ، والاكراد والتركمان والترك بالمشرق . إلا أن العرب ابعد نُجعة وأشد بداوة ، لأنهم مختصون بالقيام على الابل فقط ، وهؤلاء يقومون عليها وعلى الشياه والبقر معها . فقد تبين لك أن جيل العرب طبيعي ، لا بد منه فى العمران ، والله سبحانه وتعالى اعلم .

نفس المصدر ص ١٢١-١٢٢

---

٣١١ — في أن البدو اقدم من الحضر وسابق عليه وأن البادية اصل العمران والامصار مدد لها

قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري فى احوالهم ، العاجزون عما فوقه . وأن الحضر المعتنون بحاجات الترف والكمال فى احوالهم وعوائدهم . ولا شك أن الضروري اقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه ، لان الضروري اصل ، والكمالي فرع ناشئ عنه . فالبدو اصل للمدن والحضر وسابق عليهما ، لان اول مطالب الانسان الضروري ، ولا ينتهي الى الكمال والترف إلا اذا كان الضروري حاصلا . فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة . ولهذا نجد التمدن غاية للبدوي ، يجري اليها

وينتهي بسعيه الى مقترحه منها ، ومتى حصل على الرياش الذى يحصل له به احوال الترف وعوائده عاج الى الدعة وامكن نفسه الى قياد المدينة . وهكذا شأن القبائل المتبدية كلهم . والحضري لا يتشوف الى احوال البادية إلا لضرورة تدعوه اليها ، او لتقصير عن احوال اهل مدينته . ومما يشهد لنا أن البدو اصل للحضر ومتقدم عليه ، أنّا اذا فتشنا اهل مصر من الامصار وجدنا أوّلية اكثرهم من اهل البدو الذين بناحية ذلك المصر ، وعدلوا الى الدعة والترف الذى فى الحضر . وذلك يدل على أن احوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة ، وأنها اصل لها فتفهّمه . ثم إن كل واحد من البدو والحضر متفاوت الاحوال من جنسه . فرُبَّ حي اعظم من حي ، وقبيلة اعظم من قبيلة ، ومصر اوسع من مصر ، ومدينة اكثر عمرانًا من مدينة . فقد تبين أن وجود البدو متقدم على وجود المدن والامصار ، واصل لها ؛ بما أن وجود المدن والامصار من عوائد الترف والدعة التي هى متأخرة عن عوائد الضرورة المعاشية . والله اعلم .

نفس المصدر ص ١٢٢

---

٣١٢ — في أن اهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر

وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الاولى كانت متهيئة لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها من خير او شر . قال صلى عليه وسلم : كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهوّدانه ، او ينصّرانه ، او يمجسانه .

وبقدر ما سبق اليها من احد الخُلقين تبعد عن الآخر ، ويصعب عليها اكتسابه . فصاحب الخير اذا سبقت الى نفسه عوائد الخير ، وحصلت لها ملكته بعُد عن الشر ، وصعب عليه طريقه . وكذا صاحب الشر ، إذا سبقت اليه ايضاً عوائده . واهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذّ ، وعوائد الترف ، والاقبال على الدنيا ، والعكوف على شهواتهم منها ـ قد تلونت انفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر ، وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر ما حصل لهم من ذلك ، حتى لقد ذهبت عنهم مسالك الحشمة فى احوالهم . فتجد الكثير منهم يَقذَعون فى اقوال الفحشاء فى مجالسهم ، وبين كبرائهم واهل محارمهم ، لا يصدهم عنه وازع الحشمة لما اخذتهم به عوائد السوء فى التظاهر بالفواحش قولاً وعملاً . واهل البدو ، وإن كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم ، إلا أنه فى المقدار الضروري لا فى الترف ، ولا فى شيء من اسباب الشهوات واللذات ودواعيها . فعوائدهم فى معاملاتهم على نسبتها ، وما يحصل فيهم من مذاهب السوء ، ومذمومات الخلق بالنسبة الى اهل الحضر اقل بكثير . فهم اقرب الى الفطرة الاولى ، وابعد عما ينطبع فى النفس من سوء الملكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها ، فيسهل علاجهم عن علاج الحضر . وهو ظاهر . وقد يتوضح فيما بعد أن الحضارة هى نهاية العمران ، وخروجه الى الفساد ، ونهاية الشر ، والبعد عن الخير . فقد تبين أن اهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر . والله يحب المتقين .

نفس المصدر ص ١٢٣

٣١٣ ـ في أن اهل البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضر

والسبب فى ذلك أن اهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة ، وانغمسوا فى النعيم والترف ، ووكلوا امرهم فى المدافعة عن اموالهم وانفسهم الى واليهم ، والحاكم الذى يسوسهم ، والحامية التى تولت حراستهم ، واستناموا الى الاسوار التي تحوطهم ، والحرز الذى يحول دونهم . فلا تهيجهم هيعة ، ولا ينفر لهم صيد . فهم غارّون ، آمنون ، قد ألقوا السلاح ، وتوالت على ذلك منهم الاجيال ، وتنزلوا منزلة النساء والولدان الذين هم عيال على ابي مثواهم ، حتى صار ذلك خلقاً يتنزل منزلة الطبيعة . واهل البدو لتفرُّدهم عن المجتمع ، وتوحشهم فى الضواحي ، وبعدهم عن الحامية ، وانتباذهم عن الاسوار والابواب ، قائمون بالمدافعة عن انفسهم ، لا يكلونها الى سواهم ، ولا يثقون فيها بغيرهم . فهم دائماً يحملون السلاح ويتلفتون عن كل جانب فى الطرق ، ويتجافون عن الهجوع إلا غراراً فى المجالس ، وعلى الرحال ، وفوق الأقتاب . ويتوجسون للنبآت والهَيعات ، ويتفردون فى القفر والبيداء ، مدلين بيأسهم ، واثقين بأنفسهم قد صار لهم البأس خلقاً ، والشجاعة سجية ، يرجعون اليها متى دعاهم داعٍ ، او استنفرهم صارخ . واهل الحضر مهما خالطوهم فى البادية ، او صاحبوهم فى السفر عيال عليهم لا يملكون معهم شيئاً من امر انفسهم . وذلك مُشاهد بالعيان حتى فى معرفة النواحي والجهات وموارد المياه ومشارع السبل . وسبب ذلك ما شرحناه ، واصله أن الانسان ابن عوائده ومألوفه ، لا ابن طبيعته ومزاجه . فالذى ألفه

فى الاحوال حتى صار خلقاً وملكة وعادة تنزّل منزلة الطبيعة والجِبِلّة . واعتبر ذلك فى الآدميين تجده كثيراً صحيحاً . والله يخلق ما يشاء .

نفس المصدر ص ١٢٥

---

٣١٤ – في أن معاناة اهل الحضر للأحكام مفسدة للبأس فيهم ذاهبة بالمنعة منهم

وذلك أنه ليس كل احد مالكَ امر نفسه ، إذ الرؤساء والامراء المالكون لامر الناس قليل بالنسبة الى غيرهم . فمن الغالب أن يكون الانسان فى ملكة غيره ولا بد ، فان كانت الملكة رفيقة وعادلة لا يعاني منها حكمٌ ، ولا منعٌ وصدٌّ ، كان الناس من تحت يدها مدلين بما فى انفسهم من شجاعة او جبن ، واثقين بعدم الوازع ، حتى صار لهم الإدلال جِبلّة لا يعرفون سواها . واما اذا كانت الملكة وأحكامها بالقهر ، والسطوة ، والإخافة ، فتكسر حينئذ من سورة بأسهم ، وتُذهب المنعة عنهم لِما يكون من التكاسل فى النفوس المضطهدة ، كما نبينه . وقد نهى عمر سعداً رضي الله عنهما عن مثلها ، لما اخذ زُهرةُ بن حوية سلبَ الجالِنوس ، وكانت قيمته خمسة وسبعين الفاً من الذهب . وكان اتبع الجالنوسَ يوم القادسية فقتله ، واخذ سلبه فانتزعه منه سعد ، وقال له : هلا انتظرت فى اتّباعه إذني . وكتب الى عمر يستأذنه ،

فكتب اليه عمر : تعمدُ الى مثل زهرة ، وقد صلى بما صلى به ، وبقي عليك ما بقي من حربك ، وتكسر فُوقه وتفسد قلبه . وامضى له عمر سلبه . واما اذا كانت الاحكام بالعقاب ، فمذهبة للبأس بالكلية ، لان وقوع العقاب به ـ ولم يدافع عن نفسه ـ يكسبه المذلة التي تكسر من سورة بأسه بلا شك . واما اذا كانت الاحكام تأديبية وتعليمية وأخذت من عهد الصبا ، أثرت فى ذلك بعض الشيء لمرباه على المخافة والانقياد ، فلا يكون مدلاً ببأسه . ولهذا نجد المتوحشين من العرب ، اهل البدو ، اشد بأساً ممن تأخذه الاحكام . ونجد ايضاً الذين يعانون الاحكام وملكتها من لدن مرباهم فى التأديب والتعليم فى الصنائع والعلوم والديانات ينقص ذلك من بأسهم كثيراً ، ولا يكادون يدفعون عن انفسهم عادية بوجه من الوجوه . وهذا شأن طلبة العلم المنتحلين للقراءة ، والاخذ عن المشايخ والأئمة الممارسين للتعليم والتأديب فى مجالس الوقار والهيبة ، فيهم هذه الاحوال وذهابها بالمنعة والبأس . ولا تستنكر ذلك بما وقع فى الصحابة من اخذهم بأحكام الدين والشريعة ، ولم ينقص ذلك من بأسهم بل كانوا اشد الناس بأساً ، لأن الشارع صلوات الله عليه لما اخذ المسلمون عنه دينهم كان وازعهم فيه من انفسهم ، لما تلي عليهم من الترغيب والترهيب ، ولم يكن بتعليم صناعي ولا تأديب تعليمي ؛ إنما هى أحكام الدين وآدابه المتلقاة نقلا ، يأخذون انفسهم بها بما رسخ فيهم من عقائد الايمان والتصديق ، فلم تزل سورة بأسهم مستحكمة كما كانت ، ولم تخدشها اظفار التأديب والحكم . قال عمر رضي الله عنه : من لم يؤدبه الشرع لا أدّبه الله ، حرصاً على أن يكون الوازع لكل

احد من نفسه ، ويقيناً بأن الشارع أعلم بمصالح العباد . ولما تناقص الدين فى الناس ، وأخذوا بالاحكام الوازعة ، ثم صار الشرع علماً وصناعة يؤخذ بالتعليم والتأديب ، ورجع الناس الى الحضارة وخلق الانقياد الى الاحكام ، نقصت بذلك سورة البأس فيهم . فقد تبين أن الاحكام السلطانية والتعليمية مفسدة للبأس ، لان الوازع فيها ذاتي ، ولهذا كانت هذه الاحكام السلطانية والتعليمية مما تؤثر فى اهل الحواضر ، فى ضعف نفوسهم ، وخضد الشوكة منهم بمعاناتهم فى وليدهم وكهولهم . والبدو بمعزل من هذه المنزلة ، لبعدهم عن احكام السلطان والتعليم والآداب . ولهذا قال محمد بن ابي زيد فى كتابه ، فى احكام المعلمين والمتعلمين : إنه لا ينبغي للمؤدب أن يضرب احداً من الصبيان فى التعليم فوق ثلاثة اسواط . نقله عن شريح القاضي . واحتج له بعضهم بما وقع فى حديث بدء الوحي من شأن الغط ، وأنه كان ثلاث مرات وهو ضعيف ، ولا يصلح شأن الغط أن يكون دليلا على ذلك ، لبعده عن التعليم المتعارف . والله الحكيم الخبير .

نفس المصدر ص ١٢٥ — ١٢٧

---

٣١٥ — في أن سكنى البدو لا تكون إلا للقبائل اهل العصبية

اعلم أن الله سبحانه ركب فى طبائع البشر الخير والشر . كما قال تعالى : وهديناه النجدين . وقال : فألهمها فجورها وتقواها . والشر اقرب

الخلال اليه اذا أهمل فى مرعى عوائده ولم يهذبه الاقتداء بالدين ، وعلى ذلك الجم الغفير ، إلا من وفقه الله . ومن اخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعض على بعض ؛ فمن امتدت عينه الى متاع اخيه فقد امتدت يده الى اخذه ، إلا أن يصده وازع كما قال :

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفوسِ فَإِنْ تَجِدْ
ذا عِفَّةٍ ، فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

فأما المدن والامصار ، فعدوان بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما قبضوا على ايدي مَن تحتهم من الكافة أن يمتد بعضهم على بعض ، او يعدو عليه ؛ فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن التظالم ، إلا اذا كان من الحاكم بنفسه . واما العدوان الذى من خارج المدينة فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة ، او الغِرَّة ليلاً ، او العجز عن المقاومة نهاراً ، او يدفعه ازدياد الحامية من اعوان الدولة عند الاستعداد والمقاومة . واما أحياء البدو ، فيَنزع بعضهم عن بعضٍ مشائخهم وكبراؤهم ، بما وقر فى نفوس الكافة لهم من الوقار والتَّجِلَّة . واما حِلَّاُهم فانما يذود عنها من خارج حامية الحي من أنجادهم وفتيانهم المعروفين بالشجاعة فيهم . ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا اذا كانوا عصبية ، واهل نسب واحد ؛ لانهم بذلك تشتد شوكتهم ، ويُخشى جانبهم ؛ إذ نُعرة كل احد على نسبه وعصبيته اهم . وما جعل الله فى قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوي ارحامهم وقرباهم موجودة فى الطبائع البشرية ، وبها يكون التعاضد والتناصر ، وتعظم رهبة العدو لهم . واعتبر ذلك فيما حكاه القرآن

عن اخوة يوسف عليه السلام ، حين قالوا لابيه : لئن اكله الذئب ونحن عصبة إنّا اذاً لخاسرون . والمعنى أنه لا يتوهم العدوان على احد مع وجود العصبة له . واما المتفردون فى أنسابهم فقلّ أن تصيب احداً منهم نعرة على صاحبه ، فاذا اظلم الجو بالشر يوم الحرب تسال كل واحد منهم يبغي النجاة لنفسه ، خيفة واستيحاشاً من التخاذل ، فلا يقدرون من اجل ذلك على سكنى القفر ، لما أنهم حينئذ طعمة لمن يلتهمهم من الامم سواهم . واذا تبين ذلك فى السكنى التي تحتاج للمدافعة والحماية ، فبمثله يتبين لك فى كل امر يحمل الناس عليه : من نبوءة ، او إقامة ملك ، او دعوة ؛ إذ بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه ، لما فى طبائع البشر من الاستعصاء ، ولا بد فى القتال من العصبية كما ذكرناه آنفاً ؛ فاتخذه إماماً تقتدي به فيما نورده عليك بعد . والله الموفق للصواب .

نفس المصدر ص ١٢٧ — ١٢٨

---

٣١٦ ـ في أن العصبية إنما تكون من الالتحام في النسب او ما في معناه

وذلك أن صلة الرحم طبيعي فى البشر ، إلا فى الاقل . ومن صلتها النعرة على ذوي القربى واهل الارحام أن ينالهم ضيم ، او تصيبهم هلكة ؛ فان القريب يجد فى نفسه غضاضة من ظلم قريبه ، او العداء عليه ، ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك : نزعة طبيعية فى البشر مذ كانوا . فاذا كان النسب المتواصل بين المتناصرين قريباً جداً

بحيث حصل به الاتحاد والالتحام كانت الوصلة ظاهرة فاستدعت ذلك بمجردها ووضوحها ، واذا بعد النسب بعض الشيء فربما تنوسي بعضها ويبقى منها شهرة ، فتحمل على النصرة لذوي نسبه بالامر المشهور منه ، فراراً من الغضاضة التي يتوهمها فى نفسه من ظلم من هو منسوب اليه بوجه . ومن هذا الباب الولاء والحلف ؛ إذ نعرة كل احد على اهل ولائه وحلفه ، للالفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها او قريبها او نسيبها بوجه من وجوه النسب ، وذلك لاجل اللحمة الحاصلة من الولاء ، مثل لحمة النسب او قريباً منها . ومن هذا تفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم : تعلموا من انسابكم ما تصلون به أرحامكم ؛ بمعنى أن النسب إنما فائدته هذا الالتحام الذى يوجب صلة الأرحام ، حتى تقع المناصرة والنعرة ، وما فوق ذلك مستغنى عنه ؛ إذ النسب امر وهمي لا حقيقة له ، ونفعه إنما هو فى هذه الوصلة والالتحام . فاذا كان ظاهراً واضحاً حمل النفوس على طبيعتها من النعرة ، كما قلناه ؛ واذا كان إنما يستفاد من الخبر البعيد ضعُف فيه الوهم ، وذهبت فائدته ، وصار الشغل به مجاناً ومن اعمال اللهو المنهيّ عنه . ومن هذا الاعتبار معنى قولهم : النسب علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر ؛ بمعنى أن النسب اذا خرج عن الوضوح ، وصار من قبيل العلوم ، ذهبت فائدة الوهم فيه عن النفس ، وانتفت النعرة التي تحمل عليها العصبية ، فلا منفعة فيه حينئذ . والله سبحانه وتعالى اعلم .

نفس المصدر ص ١٢٨ — ١٢٩

٣١٧ — في أن الصريح من النسب إنما يوجد للمتوحشين في القفر من العرب ومن في معناهم

وذلك لما اختصوا به من نكد العيش، وشظف الاحوال، وسوء المَواطن، حملتهم عليها الضرورة التي عينت لهم تلك القسمة. وهي لمّا كان معاشهم من القيام على الابل ونتاجها ورعايتها، والابل تدعوهم الى التوحش فى القفر، لرعيها من شجره ونِتاجها فى رماله كما تقدم. والقفر مكان الشظف والسغب، فصار لهم إلفاً وعادة، وربيت فيه اجيالهم، حتى تمكنت خُلقاً وجِبِلّة، فلا ينزع اليهم احد من الامم أن يساهمهم فى حالهم، ولا يأنس بهم احد من الاجيال، بل لو وجد واحد منهم السبيل الى الفرار من حاله، وامكنه ذلك، لما تركه. فيؤمن عليهم لاجل ذلك من اختلاط انسابهم وفسادها. ولا تزال بينهم محفوظة صريحة. واعتبر ذلك فى مضر من قريش، وكنانة وثقيف وبني أسد وهذيل ومن جاورهم من خزاعة: لما كانوا اهل شظف، ومواطن غير ذات زرع ولا ضرع، وبعدوا من ارياف الشام والعراق، ومعادن الأدم والحبوب — كيف كانت انسابهم صريحة محفوظة، لم يدخلها اختلاط ولا عرف فيها شوْب. واما العرب الذين كانوا بالتلول وفى معادن الخصب للمراعي والعيش، من حمير وكهلان، مثل لخم وجُذام وغسّان وطيّ وقضاعة وإياد، فاختلطت أنسابهم وتداخلت شعوبهم. ففي كل واحد من بيوتهم من الخلاف عند الناس ما تعرف، وإنما جاءهم ذلك من قبل العجم ومخالطتهم، وهم لا يعتبرون المحافظة على

النسب فى بيوتهم وشعوبهم ، وإنما هذا للعرب فقط . قال عمر رضي الله تعالى عنه : تعلموا النسب ، ولا تكونوا كنَبيط السواد ، اذا احدهم سئل عن اصله ، قال : من قرية كذا . هذا أي ما لحق هؤلاء العرب اهل الارياف من الازدحام مع الناس على البلد الطيب والمراعي الخصيبة ، فكثر الاختلاط ، وتداخلت الانساب . وقد كان وقعَ فى صدر الاسلام الانماء الى المَواطن ، فيقال : جند قنّسرين ، جند دمشق ، جند العواصم . وانتقل ذلك الى الاندلس ، ولم يكن لاطّراح العرب امر النسب ، وإنما كان لاختصاصهم بالمَواطن بعد الفتح حتى عرفوا بها ، وصارت لهم علامة زائدة على النسب ، يتميزون بها عند أمرائهم . ثم وقع الاختلاط فى الحواضر مع العجم وغيرهم ، وفسدت الانساب بالجملة ، وفقدت ثمرتها من العصبية ، فاطّرحت ثم تلاشت القبائل ودثرت ، فدثرت العصبية بدثورها ، وبقي ذلك فى البدو كما كان . والله وارث الارض ومن عليها .

نفس المصدر ص ١٢٩ — ١٣٠

---

٣١٨ — في أن الغاية التي تجري اليها العصبية هي الملك

وذلك لأنا قدمنا أن العصبية بها تكون الحماية ، والمدافعة ، والمطالبة ، وكل امر يجتمع عليه . وقدمنا أن الآدميين بالطبيعة الانسانية يحتاجون فى كل اجتماع الى وازع وحاكم يزع بعضهم عن بعض ، فلا بد أن

يكون متغلباً عليهم بتلك العصبية ، وإلا لم تتم قدرته على ذلك . وهذا التغلب هو المُلك ، وهو امر زائد على الرئاسة ؛ لان الرئاسة إنما هي سؤدد ، وصاحبها متبوع ، وليس له عليهم قهر فى احكامه . واما الملك فهو التغلب والحكم بالقهر ، وصاحب العصبية اذا بلغ الى رتبة طلب ما فوقها . فاذا بلغ رتبة السؤدد والاتباع ، ووجد السبيل الى التغلب والقهر لا يتركه ، لأنه مطلوب للنفس ، ولا يتم اقتدارها عليه الا بالعصبية التي يكون بها متبوعاً . فالتغلب الملكي غاية للعصبية كما رأيت . ثم إن القبيل الواحد وإن كانت فيه بيوتات مفترقة ، وعصبيات متعددة فلا بد من عصبية تكون اقوى من جميعها ، تغلبها وتستتبعها وتلتحم جميع العصبيات فيها ، وتصير كأنها عصبية واحدة كبرى ، وإلا وقع الافتراق المفضي الى الاختلاف والتنازع . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض . ثم اذا حصل التغلب بتلك العصبية على قومها طلبت بطبعها التغلب على اهل عصبية اخرى بعيدة عنها ؛ فان كافأتها او مانعتها كانوا أقتالا وانظاراً ، ولكل واحدة منهما التغلب على حوزتها وقومها ، شأن القبائل والامم المفترقة فى العالم ؛ وإن غلبتها واستتبعتها التحمت بها ايضاً ، وزادت قوة فى التغلب الى قوتها ، وطلبت غاية من التغلب والتحكم اعلى من الغاية الاولى وابعد . وهكذا دائماً حتى تكافئ بقوتها قوة الدولة فى هرمها ، ولم يكن لها ممانع من اولياء الدولة اهل العصبيات استولت عليها ، وانتزعت الامر من يدها ، وصار الملك اجمع لها . وإن انتهت قوتها ولم يقارن ذلك هرم الدولة ، وإنما قارن حاجتها الى الاستظهار بأهل العصبيات انتظمتها الدولة فى اوليائها ، تستظهر بها على ما يعنّ من

مقاصدها ، وذلك ملك آخر دون الملك المستبد . وهو كما وقع للترك فى دولة بني العباس ، ولصنهاجة وزناتة مع كتامة ، ولبني حمدان مع ملوك الشيعة من العلوية والعباسية . فقد ظهر أن المُلك هو غاية العصبية ، وأنها اذا بلغت الى غايتها حصل للقبيلة الملك ، إما بالاستبداد او بالمظاهرة ، على حسب ما يسعه الوقت المقارن لذلك ، وإن عاقها عن بلوغ الغاية عوائق ، كما نبينه ، وقفت فى مقامها الى أن يقضي الله بأمره .

نفس المصدر ص ١٣٩ – ١٤٠

---

٣١٩ ـ في أن البوادي من القبائل والعصائب مغلوبون لاهل الامصار

قد تقدم لنا أن عمران البادية ناقص عن عمران الحواضر والامصار ، لان الامور الضرورية فى العمران ليس كلها موجودة لاهل البدو ، وإنما توجد لديهم فى مواطنهم امور الفلح ، وموادها معدومة ، ومعظمها الصنائع . فلا توجد لديهم فى الكلية من نجار وخياط وحداد وامثال ذلك ، مما يقيم ضروريات معاشهم فى الفلح وغيره . وكذا الدنانير والدراهم مفقودة لديهم ، وإنما بأيديهم أعواضها من مُغَلّ الزراعة ، واعيان الحيوان ، او فضلاته : ألباناً وأوباراً وأشعاراً وإهاباً مما يحتاج اليه اهل الامصار ، فيعوضونهم عنه بالدنانير والدراهم . إلا أن حاجتهم الى الامصار فى الضروري ، وحاجة اهل الامصار اليهم فى الحاجيّ والكمالي ، فهم محتاجون الى الامصار بطبيعة وجودهم ، فما داموا فى الباديه

ولم يحصل لهم ملك ولا استيلاء على الامصار ، فهم محتاجون الى اهلها ، ويتصرفون فى مصالحهم وطاعتهم ، متى دعوهم الى ذلك وطالبوهم به . وإن كان فى المصر ملك كان خضوعهم وطاعتهم لغَلَب الملك ، وإن لم يكن فى المصر ملك فلا بد فيه من رئاسة ، ونوع استبداد من بعض اهله على الباقين ، وإلا انتقض عمرانه . وذلك الرئيس يحملهم على طاعته ، والسعي فى مصالحه ، إما طوعاً ببذل المال لهم ، ثم يبدي لهم ما يحتاجون اليه من الضروريات فى مصره ، فيستقيم عمرانهم ، وإما كرهاً إن تمت قدرته على ذلك ، ولو بالتغريب بينهم حتى يحصل له جانب منهم يغالب به الباقين ، فيضطر الباقون الى طاعته بما يتوقعون لذلك من فساد عمرانهم . وربما لا يسعهم مفارقة تلك النواحي الى جهات اخرى ، لأن كل الجهات معمور بالبدو الذين غلبوا عليها ومنعوها من غيرها ، فلا يجد هؤلاء ملجأ الا طاعة المصر . فهم بالضرورة مغلوبون لاهل الامصار . والله قاهر فوق عباده ، وهو الواحد الاحد القهار .

نفس المصدر ص ١٥٣

---

٣٢٠ — في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للاشخاص

إعلم أن العمر الطبيعي للاشخاص ، على ما زعم الأطباء والمنجمون ، مئة وعشرون سنة ، وهي سنو القمر الكبرى عند المنجمين . ويختلف العمر فى كل جيل بحسب القرانات ، فيزيد عن هذا وينقص منه ، فتكون

اعمار بعض اهل القرانات مئة تامة ، وبعضهم خمسين او ثمانين او سبعين ، على ما تقتضيه ادلة القرانات عند الناظرين فيها ؛ واعمار هذه الملة ما بين الستين الى السبعين ، كما فى الحديث . ولا يزيد على العمر الطبيعي الذى هو مئة وعشرون الا فى الصور النادرة ، وعلى الاوضاع الغريبة من الفلك ، كما وقع فى شأن نوح عليه السلام ، وقليل من قوم عاد وثمود . وأما اعمار الدول ايضاً ، وإن كانت تختلف بحسب القرانات ، الا أن الدولة فى الغالب لا تعدو اعمار ثلاثة اجيال ، والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط ، فيكون اربعين الذى هو انتهاء النمو والنشوء الى غايته . قال تعالى : «حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنة ». ولهذا قلنا : إن عمر الشخص الواحد هو عمر الجيل . ويؤيده ما ذكرناه فى حكمة التيه الذى وقع فى بني اسرائيل ، وأن المقصود بالاربعين فيه فناء الجيل الاحياء ، ونشأة جيل آخر لم يعهدوا الذل ولا عرفوه ، فدلّ على اعتبار الاربعين فى عمر الجيل الذى هو عمر الشخص الواحد . وإنما قلنا إن عمر الدولة لا يعدو فى الغالب ثلاثة اجيال ، لأن الجيل الاول لم يزالوا على خلق البداوة وخشونتها وتوحشها ، من شظف العيش والبسالة والاقتراس والاشتراك فى المجد ، فلا تزال بذلك سورة العصبية محفوظة فيهم ؛ فحدهم مرهف ، وجانبهم مرهوب ، والناس لهم مغلوبون . والجيل الثاني تحول حالهم بالملك والترفه من البداوة الى الحضارة ، ومن الشظف الى الترف والخصب ، ومن الاشتراك فى المجد الى انفراد الواحد به وكسل الباقين عن السعي فيه ، ومن عز الاستطالة الى ذل الاستكانة . فتنكسر سورة العصبية بعض

الشيء ، وتؤنس منهم المهانة والخضوع ؛ ويبقى لهم الكثير من ذلك بما ادركوا الجيل الاول ، وباشروا احوالهم ، وشاهدوا اعتزازهم وسعيهم الى المجد ومراميهم فى المدافعة والحماية . فلا يسعهم ترك ذلك بالكلية ، وإن ذهب منه ما ذهب ، ويكونون على رجاء من مراجعة الاحوال التي كانت للجيل الاول ، او على ظن من وجودها فيهم . واما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة كأن لم تكن ، ويفقدون حلاوة العز والعصبية بما هم فيه من ملكة القهر ، ويبلغ فيهم الترف غايته بما تبنّقوه من النعيم وغضارة العيش ، فيصيرون عيالا على الدولة ، ومن جملة النساء والولدان المحتاجين للمدافعة عنهم ؛ وتسقط العصبية بالجملة ، وينسون الحماية والمدافعة والمطالبة ، ويلبّسون على الناس فى الشارة ، والزي ، وركوب الخيل ، وحسن الثقافة ، يموّهون بها ، وهم فى الاكثر اجبن من النسوان على ظهورها . فاذا جاء المطالِب لهم لم يقاوموا مدافعته ، فيحتاج صاحب الدولة حينئذ الى الاستظهار بسواهم من اهل النجدة ، ويستكثر بالموالي ، ويصطنع من يغني عن الدولة بعض الغناء ، حتى يتأذن الله بانقراضها ، فتذهب الدولة بما حملت . فهذه كما تراه ثلاثة اجيال فيها يكون هرم الدولة وتخلفها ؛ ولهذا كان انقراض الحسب فى الجيل الرابع كما مر ، فى أن المجد والحسب إنما هو اربعة آباء ، وقد اتيناك فيه ببرهان طبيعي ، كاف ، ظاهر ، مبني على ما مهدناه من قبل من المقدمات . فتأمله ، فلن تعدو وجه الحق إن كنت من اهل الانصاف . وهذه الاجيال الثلاثة عمرها مئة وعشرون سنة على ما مر . ولا تعدو الدول فى الغالب هذا العمر بتقريبٍ قبله او بعده ، إلا إن عرضَ لها عارض من فقدان المطالب ،

فيكون الهرم حاصلا مستولياً ، والطالب لم يحضرها ، ولو قد جاء الطالب لما وجد مُدافعاً ، فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . فهذا العمر للدولة بمثابة عمر الشخص من التزيُّد الى سن الوقوف ، ثم الى سن الرجوع . ولهذا يجري على ألسنة الناس فى المشهور أن عمر الدولة مئة سنة ، وهذا معناه ، فاعتبره واتخذْ منه قانوناً يصحح لك عدد الآباء فى عمود النسب الذى تريده من قِبل معرفة السنين الماضية ، اذا كنت قد استربت فى عددهم ، وكانت السنون الماضية منذ اولهم محصَّلة لديك فعدَّ لكل مئة من السنين ثلاثة من الآباء ، فان نفدت على هذا القياس مع نفود عددهم فهو صحيح ، وإن نقصت عنه بجيل فقد غُلط عددهم بزيادة واحد فى عمود النسب ، وإن زادت بمثله فقد سقط واحد . وكذلك تأخذ عدد السنين من عددهم ، اذا كان محصَّلا لديك . فتأمله تجده فى الغالب صحيحاً . والله يقدر الليل والنهار .

نفس المصدر ص ١٧٠ — ١٧٢

---

٣٢١ — في وجوه المعاش واصنافه ومذاهبه

إعلم أن المعاش هو عبارة عن ابتغاء الرزق ، والسعي فى تحصيله . وهو مَفعَل من العيش . كأنه لما كان العيش الذى هو الحياة لا يحصل إلا بهذه ، جعلت موضعاً له على طريق المبالغة . ثم إن تحصيل الرزق وكسبه إما أن يكون بأخذه من يد الغير ، وانتزاعه بالاقتدار عليه

على قانون متعارف ، ويسمى مَغرَماً وجبايه ؛ وإما أن يكون من الحيوان الوحشي ، باقتراسه واخذه برميه من البر او البحر ، ويسمى اصطياداً ، وإما أن يكون من الحيوان الداجن ، باستخراج فضوله المنصرفة بين الناس فى منافعهم ، كاللبن من الانعام ، والحرير من دوده ، والعسل من نحله ، او يكون من النبات فى الزرع والشجر ، بالقيام عليه وإعداده لاستخراج ثمرته ، ويسمى هذا كله فلحاً ؛ وإما أن يكون الكسب من الاعمال الانسانية ، إما فى مواد معينة وتسمى الصنائع ، من كتابة ونجارة وخياطة وحياكة وفروسية وامثال ذلك ، او فى مواد غير معينة ، وهى جميع الامتهانات والتصرفات ؛ وإما أن يكون الكسب من البضائع وإعدادها للاعواض ، إما بالتقلب بها فى البلاد واحتكارها ، وارتقاب حوالة الاسواق فيها ، ويسمى هذا تجارة . فهذه وجوه المعاش واصنافه ؛ وهي معنى ما ذكره المحققون من اهل الادب والحكمة كالحريري وغيره ، فانهم قالوا : المعاش إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة ؛ فأما الامارة فليست بمذهب طبيعي للمعاش ، فلا حاجة بنا الى ذكرها وقد تقدم شيء من احوال الجبايات السلطانية واهلها فى الفصل الثاني . واما الفلاحة والصناعة والتجارة فهي وجوه طبيعية للمعاش . اما الفلاحة فهي متقدمة عليها كلها بالذات ، إذ هي بسيطة وطبيعية فطريه لا تحتاج الى نظر ولا علم ، ولهذا تنسب فى الخليقة الى آدم ابي البشر ، وأنه معلمها والقائم عليها إشارة الى أنها اقدم وجوه المعاش وانسبها الى الطبيعة . واما الصنائع فهي ثانيتها ومتأخرة عنها لأنها مركبة وعلمية تصرف فيها الافكار والانظار ، ولهذا لا توجد غالباً إلا فى اهل الحضر الذى هو متأخر عن البدو وثان

عنه ، ومن هذا المعنى نسبت الى أدريس الأب الثاني للخليقة ، فانه مستنبطها لمن بعده من البشر بالوحي من الله تعالى . واما التجارة ، وإن كانت طبيعية فى الكسب ، فالاكثر من طرقها ومذاهبها إنما هي تحيلات فى الحصول على ما بين القيمتين فى الشراء والبيع ، لتحصل فائدة الكسب من تلك الفضلة ، ولذلك أباح الشرع فيه المكاسبة لما أنه من باب المقامرة ، إلا أنه ليس اخذاً لمال الغير مجاناً ، فلهذا اختص بالمشروعية .

نفس المصدر ص ٣٨٢ – ٣٨٣

---

٣٢٢ ـ الحِسْبَة

أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين ، يعيّن لذلك من يراه اهلا له فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الاعوان على ذلك ، ويبحث عن المنكرات ، ويعزر ويؤدب على قدرها ، ويحمل الناس على المصالح العامة فى المدينة ، مثل المنع من المضايقة فى الطرقات ، ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار فى الحمل ، والحكم على اهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وازالة ما يُتوقع من ضررها على السابلة ، والضرب على ايدي المعلمين فى المكاتب وغيرها فى الابلاغ فى ضربهم للصبيان المتعلمين . ولا يتوقف حكمه على تنازع او استعداء بل له النظر والحكم فيما يصل الى علمه من ذلك ويرفع اليه ، وليس له امضاء الحكم فى الدعاوي مطلقاً بل فيما

يتعلق بالغش والتدليس فى المعايش وغيرها فى المكاييل والموازين ، وله ايضاً حمل الماطلين على الانصاف وامثال ذلك مما ليس فيه سماع بينة ولا إنفاذ حكم ، وكأنها احكام ينزّه القاضي عنها لعمومها وسهولة اغراضها ، فتدفع الى صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها . فوضعها على ذلك أن تكون خادمة لمنصب القضاء . وقد كانت فى كثير من الدول الاسلامية مثل العبيديين بمصر والمغرب والامويين بالاندلس داخلة فى عموم ولاية القاضي يولي فيها باختياره ، ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة ، وصار نظره عاماً فى امور السياسة اندرجت فى وظائف الملك ، وأفردت بالولاية .

نفس المصدر ص ٢٢٥ — ٢٢٦

---

٣٢٣ — في أن الصنائع لا بد لها من العلم

إعلم أن الصناعة هي ملكة فى امر عمليّ فكريّ . وبكونه عملياً هو جسماني محسوس . والاحوال الجسمانية المحسوسة فنقلها بالمباشرة أوعب لها واكمل ؛ لأن المباشرة فى الاحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة . والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد اخرى حتي ترسخ صورته ؛ وعلى نسبة الاصل تكون الملكة . ونقل المعاينة أوعب وأتم من نقل الخبر والعلم ، فالملكة الحاصلة عن الخبر على قدر جودة التعليم ، وملكة المتعلم فى الصناعة ، وحصول ملكته . ثم إن الصنائع منها

البسيط ومنها المركب ؛ والبسيط هو الذى يختص بالضروريات ، والمركب هو الذى يكون للكماليات . والمتقدم منها فى التعليم هو البسيط لبساطته اولا ، ولأنه مختص بالضروري الذى تتوفر الدواعي على نقله ، فيكون سابقاً فى التعليم ، ويكون تعليمه ناقصاً . ولا يزال الفكر يخرج اصنافها ومركباتها من القوة الى الفعل بالاستنباط شيئاً فشيئاً ، على التدريج ، حتى تكمل . ولا يحصل ذلك دفعة وإنما يحصل فى ازمان واجيال ؛ إذ خروج الاشياء من القوة الى الفعل لا يكون دفعة ، لا سيما فى الامور الصناعية ، فلا بد له إذن من زمان ، ولهذا تجد الصنائع فى الامصار الصغيرة ناقصة ولا يوجد منها إلا البسيط ، فاذا تزايدت حضارتها ، ودعت امور الترف فيها الى استعمال الصنائع ، خرجت من القوة الى الفعل . وتنقسم الصنائع ايضاً الى ما يختص بأمر المعاش ، ضرورياً كان او غير ضروري ، والى ما يختص بالافكار التي هي خاصية الانسان من العلوم والصنائع والسياسة ؛ ومن الاول الحياكة والجزارة والنجارة والحدادة وامثالها ، ومن الثاني الوراقة ، وهي معاناة الكتب بالانتساخ والتجليد ، والغناء والشعر وتعليم العلم وامثال ذلك ، ومن الثالث الجندية وامثالها . والله اعلم .

نفس المصدر ص ٣٩٩ — ٤٠٠

٣٢٤ ـ في أن الصنائع إنما تستجاد وتكثر اذا كثر طالبها

والسبب فى ذلك ظاهر ، وهو أن الانسان لا يسمح بعمله أن يقع مجاناً ، لانه كسبه ومنه معاشه ، إذ لا فائدة له فى جميع عمره فى شيء مما سواه ، فلا يصرفه إلا فيما له قيمة فى مصره ليعود عليه بالنفع. وإن كانت الصناعة مطلوبة وتوجّه اليها النّفاق ، كانت حينئذ الصناعة بمثابة السلعة التي تنفق سوقها وتجلب للبيع ، فتجتهد الناس فى المدينة لتعلم تلك الصناعة ليكون منها معاشهم . واذا لم تكن الصناعة مطلوبة لم تَنفق سوقها ، ولا يوجّه قصد الى تعلمها ، فاختصت بالتّرك ، وفُقدت للاهمال ، ولهذا يقال عن علي رضي الله عنه : قيمة كل امرئ ما يحسن . بمعنى أن صناعته هي قيمته ، اي قيمة عمله الذى هو معاشه . وايضاً فهنا سر آخر ، وهو أن الصنائع وإجادتها إنما تطلبها الدولة ، فهي التي تنفق سوقها وتوجه الطالبات اليها ، وما لم تطلبه الدولة وإنما يطلبها غيرها من اهل المصر فليس على نسبتها ، لان الدولة هي السوق الاعظم ، وفيها نفاق كل شيء ، والقليل والكثير فيها على نسبة واحدة ، فما نفق منها كان اكثرياً ضرورة ، والسوقة ، وإن طلبوا الصناعة ، فليس طلبهم بعامّ ولا سوقهم بنافقة . والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء .

نفس المصدر ص ٤٠٣

التعريف بالمصادر

التعريف بالمصادر

(قد رتبنا هذا التعريف طبقاً للحروف الابجدية)

١ – ابن بابـــويه (توفي سنة ٣٨١ هـ)

إكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة.

هو ابو جعفر محمد بن عـــلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق. كان من اقطاب الشيعة في خراسان، وكتابه «من لا يحضره الفقيه» من كتب الشيعة الاربعة المعتمد عليها في الفقه الشيعي. له نحو ٣٠٠ تصنيف في اعتقادات الشيعة. وكتاب «إكمال الدين» هو شرح دقيق مسهب لفكرة الامامة في نظرية الشيعة.

اقتبسنا الفقرات الموردة في هذا الكتاب من نسخة هي جزء من «إكمال الدين».

حققه الدكتور ارنست موللر. طبع هيدلبرج ١٩٠١م

٢ - ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩ هـ)
تحفة النظار في غرائب الامصار

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، اعظم الرحالة المسلمين قاطبة .

غادر وطنه سنة ٧٢٥ هـ لاداء فريضة الحج ، ولكنه لم يعد الى وطنه وانما ظل يطوف البلدان طيلة ٢٨ سنة ، متنقلا في مصر والشام واليمن والبحرين وتركستان والهند والصين والجاوة وبلاد التتر ، ثم عاد الى فاس واتصل بسلطانها ، واعجب به السلطان ، وامر كاتبه بتدوين حكايات ابن بطوطة ورواياته عن اسفاره ورحلاته .

والكتاب ممتع ، فيه اوصاف طريفة لما شاهده ابن بطوطة في اسفاره واخبار اتصالاته بالعلماء والسلاطين والائمة ، وفيه تفاصيل عن حياة الشعوب وعاداتها واديانها وحكامها واحوالها الاجتماعية .

طبع الكتاب الذي لدينا في المطبعة الازهرية سنة ١٣٤٦ هـ

---

٣ - ابن الجراح (قتل سنة ٢٩٦ هـ)
كتاب الورقة .

هو ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح . كان اديباً ، عالماً بالشعر واخبار الشعراء ، عارفاً بالتاريخ . تولى ديوان الخراج وديوان الجيش في خلافة المكتفي والمقتدر ، وكان وزيراً في خلافة ابن المعتز ، ولكن خلافة ابن المعتز لم تدم الا يوماً واحداً .

وعندما عاد المقتدر وتبوأ العرش اختفى ابن الجراح ، ولكنه ظهر بعد مدة واسلم نفسه الى احد رجال الدولة ، فأمر الخليفة بحبسه ثم قتله .

وكتابه «الورقة» يحتوي على ٥٨ ترجمة للشعراء ، تتضمن كل ترجمة نبذة من اخبار الشاعر ونماذج من شعره .

نشر الكتاب في سلسلة «ذخائر العرب» (٩)
صححه عبد الوهاب عزام وعبد الستار احمد فراج

---

٤ – ابن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ)

المقدمة .

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولي الدين التونسي الحضرمي الاشبيلي المالكي الكندي ، من عباقرة المؤرخين العرب ورجال الفكر الخالدين .

نشأ في تونس ودرس علوم الشريعة والفلسفة والمنطق واضحى من اكابر فقهاء المالكية . تولى منصب الكاتب عند السلطان الحفصي في تونس ، ثم رحل الى فاس حيث شغل منصب الكاتب في حضرة السلطان المريني ابي الحسن . وقد حبس في فاس وقضى بعض سنوات محبوساً ، ثم أطلق سراحه وعين قاضي القضاة . وانتقل سنة ٧٦٤ الى غرناطة حيث خدم دولة بني الاحمر ، ولكنه عندما حصل سوء التفاهم بينه وبين الوزير ابن الخطيب ترك غرناطة وتوجه الى بجاية حيث قوبل بالحفاوة وعين حاجباً للسلطان – وكان من آل حفص – . وما زال ابن خلدون يساهم في الحياة السياسية المليئة بالدسائس والمؤامرات ، يتنقل بين تلمسان وفاس والاندلس ، يتبوأ المناصب حيناً ويعزل عنها حيناً حتى عزم على ترك السياسة وعلى أداء فريضة الحج (سنة ٧٨٦ هـ) وكان في اثناء قيامه بمهامه السياسية يجتمع برجال من طبقات مختلفة وطوائف شتى ، يمكث احياناً في المدن ، ويقيم في مضارب البدو حتى عرف عن كثب دقائق

حياة الحضر والبدو . وفي طريقه الى مكة المكرمة مر بالقاهرة ودرّس بالازهر ، وعرف به السلطان الملك الظاهر برقوق وعينه قاضي قضـــاة المالكية في القاهرة ، فنوى ابن خلدون الاستقرار بمصر ، واستدعى عائلته من فاس ولكن السفينة التي أقلتهم غرقت بهم وبجميع ما كان لديه من المال . فترك ابن خلدون القضاء وانقبض عن الناس وعكف على البحث والتأليف .

وفي سنة ٧٨٩ أدى فريضة الحج ، وبعد عودته الى القاهرة اعيد الى منصبه ، لكنه عزل بعد حين . وفي سنة ٨٠٣ خرج ابن خلدون مع الجيش المصـــري الى دمشق ومكث هناك برهة ؛ ومن المؤكد أنه اشترك في الوفد الذي قابل تيمورلنك . ثم عاد الى القاهرة ، وكان في سنوات عمره الاخيرة يتقلد منصب قاضي القضاة مدة ثم يعزل عنه حتى توفي سنة ٨٠٨ هـ .

و « المقدمة » من اعظم المؤلفات شأناً في بحث تطور المجتمع ومراحل تكونه وطابعه في اطواره المختلفة . وقد بحث ابن خلدون في « المقدمة » طبيعة العمران ، والاسباب لنشوء المجتمع البدوي والصلة بين المجتـــمع البدوي والحضري ، ونظم القبيلة وماهية السلطة ، وتأثير الاحكام في الرعية ، وتناول بالبحث قضايا الاقتصاد وشؤون التشريع وشؤون التربية ، وانتقد طريقة المؤلفين التقليدية . فقد أشار ببحثه الخالد هذا الى أن التاريخ ليس بالملوك وانما هو بالشـــعوب والمجتمعات . ولا يزال هـذا البحث الباهر يضيء الطريق للباحثين ولطلاب الحقيقة في ماهية الحياة وعبر التاريخ .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت في مطبعة مصطفى محمد بمصر
(ولم يذكر تاريخ الطبع)

٥ - ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ)

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .

هو ابو العباس ، احمد بن محمد بن ابراهيم ، المعروف بابن خلكان ، الاربلي الاصل . ادعى انه من نسل البرامكة . درس العلوم الشرعية في الموصل وحلب وتولى القضاء في الشام وفي الديار المصرية ، وقد عُزل عن القضاء احياناً وولي التدريس في عدة مدارس .

كان ابن خلكان عالماً في النحو والحديث والفقه ، اديبا ، مؤرخاً ، حسن النظم ، تحلى بمكارم الاخلاق واشتهر بالجود والسخاء .

وكتابه «وفيات الاعيان» العظيم هو معجم مطول لسير الخلفاء والملوك والامراء والقواد والعلماء والادباء ممن عاشوا بعد عصر التابعين ، وينتهي الكتاب برجال عصره . والكتاب يمتاز بالضبط والتدقيق فيما اورده من الاخبار ، وهو من امهات الكتب لدرس تاريخ الرجال ولمعرفة الاحوال والتطورات في الدول الاسلامية على مر الدهور .

---

٦ - ابن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

ديوانه .

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي . كان اعلم الناس بالشعر والنحو . ولد في البصرة ونشأ فيها وترعرع . كان من شيوخه ابو حاتم السجستاني والرياشي والتوزي .

هرب عند نشوب فتنة الزنج الى عُمان واقام فيها ١٢ سنة . ثم انتقل الى خراسان حيث اقام تحت رعاية العامل ، ابن ميكال ، مؤدباً لابنه اسماعيل ، متولياً ديوان فارس . فقد مدح ابن دريد اسرة العامل الذي احسن اليه في قصيدته المعروفة «بالمقصورة» .

وبعد عزل ابن ميكال عن منصبه سافر ابن دريد الى بغداد واتصل بالمقتدر ، فاجرى عليه المقتدر خمسين ديناراً في كل شهر .

من كتبه المشهورة كتاب «الجمهرة في اللغة» وهو شرح دقيق للالفاظ وايضاح معانيها ، وكتاب «الاشتقاق» في انساب العرب .

نشر ديوانه وصححه وحققه السيد محمد بدر الدين العلوي
(القاهرة ١٣٦٥ هـ - مطبعة لجنة التأليف)

---

٧ - ابن الداية (توفي سنة ٣٤٠ هـ)

كتاب المكافأة .

احمد بن يوسف بن ابراهيم المعروف بابن الداية من كتاب الدولة الطولونية . كان شاعراً اديباً ، عالماً بالطب والنجامة والحساب والفلسفة والمنطق ، له في هذه العلوم تصانيف .

وكتاب المكافأة ، الذي اقتبسنا منه هو كتاب قصص حسن المكافأة على الجميل ، اضاف اليها المؤلف قصص المكافأة على القبيح بالقبيح واحاديث حسن العقبى ؛ وهي احاديث من نجا من الشدة والورطة والضيق .

وكتاب المكافأة هذا مصدر هام لمعرفة الحياة في العصر الطولوني ، فيه صور صادقة لاحوال اهالي مصر على مختلف طبقاتهم .

طبع الكتاب سنة ١٩٤١م بالقاهرة
بتصحيح احمد امين وعلي الجارم

---

٨ – ابن الرومي (٢٢١ – ٢٨٣ هـ)

ديوانه .

هو ابو الحسن علي بن العباس ، رومي الاصل ، ولد ببغداد .

اشتهر بالتوليد في الشعر فقد اتى من المعاني بما لم يُسبق اليه ، ومن مميزاته انه لا يترك المعنى حتى يستوفيه . وكان شديد الهجاء ، جريئاً فيه حتى مات مسموماً بسببه بعد ان هجا القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد .

ومع انه كان كالمتنبي ، يفضل المعنى على اللفظ فقد كان في شعره سهولة ومتانة .

وقد ابدع في وصف الاخلاق والعواطف والعتاب وله مراث مؤثرة بعضها في ابنه وامه . اما قصائده فقد امتازت بطولها وتعدد ابياتها .

ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف كامل كيلاني ١٣٤٢ هـ

---

٩ – ابن زيدون (٣٩٤ – ٤٦٢ هـ)

ديوانه .

اقترنت الوزارة في الاندلس بالادب فكان الوزير كاتباً وشاعراً ، ومن اشهر هؤلاء الوزراء الادباء والشعراء المجيدين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد المخزومي المعروف بابن زيدون ، اشهر من عرف في حلبة الادباء لانه صورة من صور الادب في الاندلس ، وثمرة من ثمار غرس العرب في بلاد المغرب .

انكب منذ نشأته على الدرس والبحث واخذ الادب عن رجاله المعروفين ، فظهر ميله لعلوم العرب وفنون اللغة فحفظ كثيراً منها ، كما وعى كثيراً من اخبار الادباء والشعراء واخبار العرب وحوادثها ومسائل

اللغة حتى اصبح في مقدمة الشعراء والادباء .

واندمج في مجالس الادب وصار علماً من اعلامهـــا مع خفة روح ودعابة وميل الى المجون ، فأكسبه ذلك شهرة واسعة سببت له حســد الحساد . وكان شعره يمزج العبرة والحكمة بالسخرية والتهكم ، ويأتي بهذه المعاني في ابيات قليلة باســلوب جميل رقيق .

ديوان ابن زيدون الطبعة الاولى ١٣٥١ ﻫ
شرح وتصنيف كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة

---

١٠ – ابن الشجري (٤٥٠ – ٥٤٢ ﻫ)

الحماسة .

هو ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي ، كان نقيب الطالبيين بالكرخ . كان من ائمة العربية ، عارفاً بالاشعار وايام العرب والنحــو والحديث .

وكتاب الحماسة الذي صنفه ضاهى به حماسة ابي تمام وهو يحتوي على ابواب : منها باب الحماسة والنسيب والمديح والمراثي والفصول الكثيرة في الصفات والتشبيهات .

طبع هذا الكتاب في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٥ﻫ
صححه الاستاذ فريتس كرنكو (وهو سالم الكرنكوي)

---

١١ – ابن الطقطقي (٦٦٠ – ٧٠٢ ﻫ)

الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية .

هو صفي الدين محمد بن علي بن طباطبا العلوي ، من اجـل المؤرخين ومن ابعدهم همة واوسـعهم معرفة . تولى منصب نقيب الاشــراف في

النجف وكربلاء بعد وفاة ابيه وكرس اوقاته للدرس والبحث .

ألف كتاب الفخري في الموصل سنة ٧٠١ وأهداه الى فخر الدين عيسى بن ابراهيم ، صاحب الموصل . وبناه ابن الطقطقى ـ كما يذكر ذلك في مقدمته ـ على فصلين ؛ ففي الفصل الاول يشرح واجبات السلطان نحو رعيته وواجبات الرعية نحو السلطان ، ويحلل الخطط والتدابير في سياسة السلطان . اما الفصل الثاني فقد ضمنه ابن الطقطقى تاريخ الدول الاسلامية ذاكراً الخلفاء والملوك والامراء ووزراءهم . ويستند ابن الطقطقى الى تآليف المسعودي وابن الاثير والصولي وهلال الصابىء . وميله الى الشيعة واضح في الاخبار عن العلويين .

النسخة التي اقتبسنا منها طبعت في مصر ، الطبعة الثانية
(حققها محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم ١٩٣٨ م)

---

١٢ ـ ابن عبد الحكم (١٥٠ ـ ٢١٤ هـ)

سيرة عمر بن عبد العزيز .

هو ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين ، مولى آل عثمان . كان محدثاً ، فقيهاً ، من اصحاب مالك بن أنس ومن اصحاب الشافعي . كان من ذوي المال والجاه في مصر . له تصانيف في الفقه كانت المعول عليها عند المالكية في بغداد ، رواها عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وعبد الحكم .

وكتاب سيرة عمر هذا يتضمن تفاصيل هامة عن حياة عمر بن عبد العزيز ، وتدابيره في سياسة الدولة وخطبه ورسائله الى عماله .

صححه احمد عبيد وطبعته المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٦ هـ

---

١٣ - ابن عبد ربه (٢٤٥ - ٣٢٨ هـ)

العقد الفريد .

هو ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الاندلسي ، القرطبي الاموي ولاء . كان شاعراً مجيداً ، من اعاظم الادباء في عصره .

وكتاب «العقد الفريد» مجموعة ادبية ، تاريخية ، رتبها بن عبد ربه على خمسة وعشرين كتاباً (اي : باباً) سمى كل كتاب منها باسم جوهرة . وانتظمت هذه الجواهر في سلك «العقد الفريد» وأتت كتاباً جامعاً شاملا ، ذكر فيه المؤلف نسب العرب وامثال العرب والزهد والخطب وايام العرب واخبار الخلفاء والاشعار الى آخر ما هنالك من الفصول الطافحة بالمادة في شتى الفنون . ويعد الكتاب من امهات كتب الادب العربي .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت سنة ١٩٣٥ م
في مطبعة مصطفى محمد بمصر

---

١٤ - ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

أ) عيون الاخبار ب) كتاب الشعر والشعراء ج) كتاب العرب د) الامامة والسياسة هـ) تأويل مختلف الحديث في الرد على اعداء اهل الحديث .

هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي . ولد بالكوفة وإنما سمي الدينوري لانه كان قد تولى القضاء في الدينور مدة . كان عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن والحديث والفقه . حدث عن اسحاق بن راهويه وابي حاتم السجستاني وغيرهما . وممن حدث عنه : ابن درستويه وقاسم بن أصبغ البياني وابو بكر المالكي . كان ديناً ، فاضلاً ، ثقة في

احاديثه . كان من خصوم الشعوبية المشهورين .

وكتاب « عيون الاخبار » يعتبر موسوعة اخلاقية ـ اجتماعية ، شرح فيه ابن قتيبة مثل المجتمع العليا على ضوء العقائد الاسلامية ، وحث على مكارم الاخلاق وكرس فصولا خاصة لبحث معاملة الاخوان وقضاء الحوائج وصنوف الاطعمة ، موردا اقوال الخلفاء والحكماء والائمة والزهاد وملوك العجم والأعراب في هذه المواضيع .

وكتاب « الشعر والشعراء » مختار من اشعار فحول الشعراء في الجاهلية والاسلام وهو محلى بمقدمة ابن قتيبة ؛ وهذه المقدمة على غاية من الاهمية ، عبر فيها المؤلف عن آرائه في الشعر وبسط نظريته وهي تدل على حصافته وحسن ذوقه .

و « كتاب العرب » هو وثيقة هامة لفهم اطوار الجدال الذي كان يدور بين الشعوبية وخصومهم ولمعرفة كنه الحركة الشعوبية ، آرائها وحججها .

ونسب الى ابن قتيبة « كتاب الامامة والسياسة » وهو كتاب قيم ، حافل بالاخبار عن اوضاع الدولة الاموية ، يرجح انه ألف في القرن الثالث .

وكتاب « تأويل مختلف الحديث » مرآة صادقة لما كان يدور في اوساط المحدثين والفقهاء من المناقشات في تأويل الاحاديث المتناقضة ، التي تنجلي فيها احياناً وجهات نظر مذهبية متناقضة . وقد حاول ابن قتيبة ان يشرح مدلول هذه الاحاديث ويوفق بينها .

« عيون الاخبار » ـ طبعة دار الكتب المصرية ـ مصر ١٩٣٠ م
« الشعر والشعراء » ـ تصحيح مصطفى افندي السقا ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ
« كتاب العرب » ـ نشره محمد كرد علي في «رسائل البلغاء» ـ القاهرة ١٣٦٥ هـ
« الامامة والسياسة » ـ مطبعة الفتوح الادبية ـ القاهرة ١٣٣١ هـ
« تأويل مختلف الحديث » ، مطبعة كردستان العلمية ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ

١٥ - ابن الكلبي (توفي سنة ٢٠٤ هـ)

كتاب الاصنام .

هو ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي . من اكابر العلماء في الانساب وايام العرب . اعتمد عليه ائمة التاريخ الاسلامي والادب العربي مثل الطبري والمسعودي والجاحظ والبلاذري . بلغ عدد تصانيفه ١٤١ كتاباً .

و « كتاب الاصنام » هو من اهم المصادر لمعرفة اعتقادات اهل الجاهلية واديانهم .

الكتاب الذي اعتمدنا عليه طبع في مصر ١٣٤٣ هـ
حققه وقدم له الاستاذ احمد زكي باشا

---

١٦ - ابن المقفع (١٠٦ - ١٤٢)

رسالة في الصحابة .

هو ابو عمرو عبد الله بن داذويه ، من موالي عيسى بن علي ، عم المنصور ، قد اسلم على يده ؛ وكان اسمه قبل ان اسلم روزبه . اتهم بالزندقة والميل الى المجوسية . وكان في خدمة عيسى بن علي قد امر ان يكتب كتاب امان لعبد الله بن علي ، عم المنصور ، وأغلظ فيه للخليفة القول ، فغضب الخليفة وامر بقتله .

كان ابن المقفع من اقدر الكتاب والمترجمين من اللغة الفارسية واللغة الفارسية القديمة (الفهلوية) الى العربية . اشتهر بنقل كتاب « كليلة ودمنة » الى العربية .

و « الرسالة في الصحابة » وضعها ابن المقفع للمنصور ينصحه في عدم تولية احد من الجنود الخراسانيين لجمع الخراج ، وبضبط يوم لتوزيع

ارزاقهم ، ويشير عليه في كيفية معاملة اهل الكوفة والبصرة ، وطريقة اختيار خاصته الى ما هناك من النصائح والارشادات المصيبة فى ادارة شؤون الدولة .

والرسالة وثيقة تاريخية على جانب من الاهمية لمعرفة الاوضاع في مطلع الدولة العباسية .

طبعت الرسالة ضمن مجموعة النصوص التي نشرها الاستاذ كرد علي بعنوان « رسائل البلغاء » ـ القاهرة ١٩٤٦ م

---

١٧ – ابن هشام (توفي سنة ٢١٣ ﻫ)

السيرة النبوية .

هو عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري . كان عارفاً بالانساب ، نحوياً ، عالماً باللغة . نقح كتاب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق وحذف من اشعاره جملة .

وكان محمد بن اسحاق بن يسار ـ مولى آل مخرمة ـ من علماء الناس بالسير . وكان من اقدم مؤرخي العرب . (ولد سنة ٨٥ ﻫ ـ توفي سنة ١٥١ ﻫ) . كان اول من جمع مغازي النبي ، معتمداً على رواية علماء المدينة . وقد ضعّفه بعض اهل الحديث ورموه بالتشيع ، كما انه قد آخذ عليه بعض النقاد انه لم يكن ثقة فيما نقله وانه افسد الشعر بما ساقه في كتابه من الاشعار الموضوعة .

اعتمدنا على طبعة القاهرة (١٣٥٥ ﻫ)
بتصحيح مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي

---

١٨ - ابو تمـــام (١٩٠ - ٢٣١ هـ)

الحمـــاسة .

هو حبيب بن أوس الطائي . وزعم بعضهم أن اباه كان نصـــرانياً يعرف بتدوس العقاقيري . مال ابو تمام من صغره الى العلم والادب ، وكان يحضر مجالس الادباء واستظهر الآلاف من الاراجيز والقصـائد . واستدعاه المعتصم واعجب به فنظم القصائد في مدحه . وكان ابو تمام ينحو في شعره منحى الجاهلية ويحتفظ في شعره بالكلمات الحوشية المهجورة .

ووفق اشد التوفيق في اختياره لاشعار العرب في الجاهلية والاسلام الذي عرف «بالحماسة» . فقد وضع «ديوان الحماسة» في همـــذان حينما رجع من عند عبد الله بن طاهر امير خراسان فسدت الثلوج السبل في وجهه ، فأقام مدة في همذان ونزل على ابي الوفاء بن سلامة ، واستعان بمكتبه على جمع الاشعار . ووفق في اختياره هـــذا حتى قيل إنه في اختياره احسن منه في اشعاره .

والطبعة التي اعتمدنا عليها هي طبعة القاهرة ١٣٣٥ هـ
(مذيلة بمختصر شرح التبريزي)

---

١٩ - ابو داود (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)

صحيح سنن المصطفى .

كان ابو داود من اعظم رجال الحديث في عصره . فقـــد قام ابو داود - سليمان بن الاشعث بن شداد الازدي السجستاني - بعمل جليل حيث جمع عن رسول الله (صلعم) ٥٠٠ الف حديث انتخب منها ٤٫٨٠٠ حديث وضمنها كتاب السنن . فاجمع رجال الجرح والتعديل على أنه كان

صدوقاً ، ورعاً ، فاضلا ، إمام اهل الحديث في عصره . سمع الحديث بمصر والحجاز والشام والعراقين وخراسان . من شيوخه احمد بن حنبل وممن كان يروي عنه الترمذي والنسائي . ويروى أن كتابه صار كالمصحف لاهل السنة ، يتبعونه ويضعونه موضع الاجلال .

النسخة التي اقتبسنا منها طبعت سنة ١٣٤٨ هـ
في المطبعه التازية بالقاهرة

---

٢٠ – ابو العلاء المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ)

لزوم ما لا يلزم .

هو الشاعر الحكيم الفيلسوف احمد بن عبد الله . ولد في المعرة من اسرة اشتهرت بالعلم والادب .

كف بصره وهو طفل ، ولكنه كان قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق . تعلم على والده وشيوخ بلده ، ثم رحل الى طرابلس ليستزيد ، ثم الى العراق حيث جالس علماءها واطلع على فلسفة الهنود واجتمع برجال من جماعة اخوان الصفاء .

ثم زهد واعتزل وسمى نفسه رهين المحبسين وبقي في عزلته نيفاً واربعين سنة حتى مات وهو يؤلف وينظم ، والناس يتوافدون عليه ليسمعوا اقواله واخباره .

وله عدة مؤلفات اهمها اللزوميات وسقط الزند ، وهما ديوان شعره ، ومؤلفات اخرى في النثر اهمها رسالة الغفران .

« لزوم ما لا يلزم » : تحقيق امين عبد العزيز
طبعة محمود توفيق الكتبي - مصر سنة ١٣٤١ هـ

---

٢١ - ابو عبيدة (١١٠ - ٢٠٨ هـ)

كتاب الخيل .

هو معمر بن المثنى البصري ، مولى بني تيم (تيم قريش) . كان من اعلم الناس باللغة وانساب العرب واخبارها . وهو اول من صنف غريب الحديث . اخذ عنه يونس بن حبيب وابو عمرو بن العلاء وابو حاتم السجستاني وغيرهم . واتهم ابو عبيدة انه كان يرى رأي الخوارج الإباضية ؛ وقيل إنه كان شعوبياً ، يطعن في انساب العرب . روي أنه لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد ، لا شريف ولا غيره . وقيل إن تصانيفه تقارب المئتين .

و « كتاب الخيل » هو الكتاب الوحيد لابي عبيدة الذي وصل الينا من جميع تصانيفه ؛ ذكر فيه ابو عبيدة اوصاف الخيل وألوانها وعيوبها والاشعار التي قالتها العرب فيها .

نشر الكتاب في حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ
صححه الاستاذ سالم الكرنكوي (فريتس كرنكو)

---

٢٢ - ابو الفرج الاصبهاني (٢٨٤ - ٣٥٦)

أ) كتاب الاغاني ب) مقاتل الطالبيين .

هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي ، الاموي . من اجداده مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني امية . كان من اكابر الأخباريين ، عالماً بالانساب والاشعار وايام العرب . وكان مع امويته يميل الى الشيعة . وكان كثير التنقل في البلدان ، تربطه روابط الصداقة برجالات الدولة البويهية والحمدانية . روى عن ابن دريد ونفطويه وعلي بن سليمان الاخفش وخلق آخرين .

و «كتاب الاغاني» هو من اعظم الكتب قيمة لما يحتوي عليه من المواد في التاريخ والادب، ولما يسرده من اخبار شعراء الجاهلية والاسلام وانباء الروايات في الظروف التي قرض فيها الشعر. اهدى ابو الفرج كتاب الاغاني هذا الى سيف الدولة فأعطاه ١٠٠٠ دينار. وكان ابو الفرج قد كرس ٥٠ سنة لتصنيف الكتاب.

اقتبسنا ما ورد في كتابنا من الطبعة المصرية
التي صححها الاستاذ احمد الشنقيطي

---

٢٣ - ابو الليث السمرقندي (توفي سنة ٣٧٣ هـ)

بستان العارفين.

هو نصر بن محمد بن احمد السمرقندي، فقيه، زاهد، من ائمة الحنفية، عرف بإمام الهدى. كان ورعاً، تقياً، يجمع بين علوم الشريعة والزهد. ويميل الى التصوف. له كتب في التفسير والزهد والفقه.

و كتاب «بستان العارفين» كتاب شامل لمعان شتى، وهو كنز دفين للاحاديث النبوية والارشادات والمواعظ، يعالج نواحي الحياة المختلفة على ضوء السنة والشريعة. والكتاب بكثرة مادته (فيه ١٥٠ بابا) يمثل خير تمثيل نظرية الفقهاء في القرن الرابع. ومما يستحق الذكر انه يتحلى بنزعة انسانية نبيلة.

طبع الكتاب على هامش «تنبيه الغافلين» (للمؤلف نفسه)
في المطبعة السعدية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ

---

٢٤ – ابو محجن الثقفي (توفي نحو ١٦ هـ)

ديوانه .

هو عمرو (مالك ؟) بن حبيب بن عمرو الثقفي ، شاعر مخضرم ، اسلم سنة ٩ هـ . وكان قد غلب عليه الشراب فضُرب فيه مراراً . وكان يوم القادسية مقيداً عند زَبَد ، ام ولد سعد بن ابي وقاص ، فطلب اليها ان تطلقه حتى يحارب العدو ، ثم يعود حتى يضع رجله في القيد . فأطلقته ، فقاتل وأبلى احسن البلاء . ثم وفى بوعده ورجع الى محبسه فأطلق سراحه سعد بن ابي وقاص .

والاخبار في موته متضاربة ، متناقضة : ويقول بعض الرواة انه تمادى في الشراب فضربه عمر الحد ونفاه فمات في منفاه في الباضع ، جزيرة في بحر اليمن (او في ناصع !) ، ويقول بعضهم انه توفي في جرجان او اذربيجان .

اشتهر بخمرياته وهي من اجمل ما قيل في الخمر .

نشر ديوانه (اي ما جمعه من اشعاره) لودويكس أبل في ليدن سنة ١٨٨٧م . ونقله الى اللاتينية

---

٢٥ – ابو نواس (١٤١ – ١٩٩ هـ)

ديوانه .

هو الحسن بن هانىء ولد في الاهواز في خلافة المنصور ، ونشأ في البصرة ينادم الشعراء ويتعلم اللغة من علمائها حتى اجادها .

وقد استقر في بغداد ومدح الرشيد واتصل ببلاطه ، ثم كان نديم الامين طول خلافته وتوفي في الفتنة قبل وصول المأمون من خراسان .

ويعتبر ابو نواس من المجددين في الشعر ؛ فقد ترك الطريقة البدوية في البكاء على الاطلال ووصف السير في الصحراء ، وانتهج منهجاً جديداً حضريا ؛ في التعبير عن عواطفه ووصف مشاهداته . ونظم ابو نواس في جميع انواع الشعر ، ولكنه نال شهرته بخمرياته ، وهي من اجود شعره .

ديوان ابي نواس

شرح محمود كامل طبع في القاهرة سنة ١٩٣٣ م

---

٢٦ - امية بن عبد العزيز ابو الصلت الاندلسي (٤٧٠ - ٥٢٨ هـ)

الرسالة المصرية .

كان ابو الصلت الاندلسي نادرة عصره لما ألمّ به من العلوم والمعارف فقد كان شاعراً ، منجما ، طبيباً بارعاً ، اديباً ، علامة في فن الموسيقى ، عارفاً بعلوم الهندسة ، بحاثة في المنطق . له في هذه العلوم مصنفات قيمة وتآليف جليلة .

دخل مصر في ايام الخليفة الفاطمي المنتصر بالله ونال منزلة عالية في حضرة الافضل ، وزير الخليفة الآمر ، ولكنه ذهب ضحية الحساد والوشاة وحبس مدة ٣ سنين ، وبعد أن اطلق سراحه انتقل الى القيروان حيث خدم في حضرة ابي طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس.

و « الرسالة المصرية » وثيقة على جانب كبير من الاهمية ، وصف فيها المؤلف آثار مصر ، وتحدث عن علمائها وشعرائها واطبائها ، وذكر شيئاً من تاريخها القديم ، كما أنه اشار الى اعتقادات اهلها واهوائهم .

نشرت الرسالة بتحقيق عبد السلام هارون في القاهرة سنة ١٩٥١ م (في سلسلة نوادر المخطوطات رقم ١)

---

٢٧ - البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

الصحيح .

هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ، الجعفي . اضحى جده ، بعد أن اسلم ، مولى عامل بخارى ، واعتنق نسبته «الجعفي» .

ولد البخاري ببخارى ونشأ بها يتيما . وحجّ وهو ابن ١٦ سنة ، وصنف في المدينة كتابه المعروف بتاريخ البخاري . ثم طاف البلدان في طلب العلم ، وزار مصر والشام وخراسان والعراق . جمع زهاء ٦٠٠،٠٠٠ حديث ، انتقى منها ٧٢٧٥ حديثاً ، ضمنها صحيحه .

ويعتبر صحيح البخاري من اجلّ كتب الحديث ، ووضع له العلماء الشروح بلغات مختلفة ، منها شرح باللغة الاردية واللغة الهندية واللغة البنغالية .

والكتاب الذي اقتبسنا منه
طبع في المطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٦ هـ

---

٢٨ - البغدادي (توفي ٤٢٩ هـ)

الفرْق بين الفرق .

هو ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي . ولد في بغداد ونشأ بها ، ثم انتقل الى نيسابور ، وفي ايام فتنة التركمان (٤٢٩ هـ) ترك نيسابور واستقر في اسفراين حيث توفي في السنة نفسها .

كان عالماً بالشعر والنحو ، مفسراً ، عارفاً بتاريخ الفرق الاسلامية . كان ذا ثروة ولم يكتسب من علمه ، وكان يدرس ويملي ويقرأ عليه كثير من علماء نيسابور .

يعد كتابه «الفرق بين الفرق» مصدراً من اقدم المصادر لمعرفة الفرق الاسلامية ونظرياتها وعقائدها . اختصره عبد الرزاق بن رزق الله ابن ابي بكر بن خلف الرسعني .

صحح مختصر كتاب الفرق بين الفرق للرسعني وحققه وعلق عليه الاستاذ فيليب حتي (مطبعة الهلال ، مصر سنة ١٩٢٤ م)

---

٢٩ - البلاذري (توفي سنة ٢٧٩ هـ)

أ) انساب الاشراف ب) فتوح البلدان .

هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري . كان نسّابة ، مؤرخاً ، عالماً بالشعر ، كاتباً ، اديباً . كان من شيوخه : مصعب الزبيري وعلي بن المديني وابن سعد .

كان من ندماء المتوكل والمستعين ، ومؤدب عبد الله بن المعتز . ومع انه كان من رجال الدولة العباسية فانه كان مؤرخاً نزيهاً ، منصفاً للدولة الاموية ، صادقاً ، يتحرى الصدق فيما اورده من اخبار العلويين .

وكتابه «انساب الاشراف» من اهم المصادر لمعرفة تاريخ العرب في الجاهليه وفي الاسلام وهو كتاب فريد في نوعه ، ليس له في تواريخ العرب مثيل . فقد رتبه البلاذري ترتيباً قبلياً ، يذكر لكل قبيلة انسابها ، ويسرد سير رجالها ، ويسوق انباء اشرافها في الجاهلية والاسلام . والكتاب لا يزال مخطوطاً ، لم ينشر منه الا الجزء الخامس وقسم من الجزء الرابع .

حقق الجزء الخامس الاستاذ ش . د . غوتيين
وحقق الجزء الرابع الاستاذ شلوسينجر
نشرته الجامعة العبرية في اورشليم ١٩٣٦ م

وكتاب «فتوح البلدان» مرجع معول عليه لتاريخ عصر الفتوح، ساق فيه البلاذري روايات كبار المؤرخين في وصف حركة الفتوح وانباء النظم الادارية في هذا العصر.

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت سنة ١٣١٩ هـ بالقاهرة في مطبعة الموسوعات

---

٣٠ - الترمـــذي (توفي ٢٧٩ هـ)

الصحيح.

هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي، ابو عيسى. كان من احفـــظ الناس للحديث، عالماً بالفقه وعلوم الشريعة.

كان من شيوخه البخاري (صاحب الصحيح) وروى عنه عدد كبير من المحدثين. وكان ثقة، ورعاً، ديناً، طاف العراق والحجاز وخراسان في طلب العلم.

وكتابه هذا: «الجامع الصحيح» هو من كتب الحديث الستة المعول عليها، الموثوق بها. كان الترمـــذي يراعي الدقة والضبـط فيما اورده، ذاكراً اختلاف اللفظ في الحديث، يجرح ويعدّل ويميز بين الاحاديث الصحيحة والضعيفة. ويعتبر كتابه من المراجع الهامة لمعرفة اختـــلاف الائمة في معاني الاحاديث.

الكتاب الذي استعملناه طبع سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١ م في المطبعة المصرية بالازهر. (شرح الامام ابن العربي المالكي)

---

٣١ - الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر .

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، من علماء نيسابور الاجلاء . كان اديباً ، نحوياً ، لغوياً ، مفسراً للقرآن ، ذا معرفة في التاريخ وسيرالملوك ، ذا ذوق سليم في نقد الشعر .

تصدى الثعالبي للتأليف وصنف من الكتب في فنون العلم المختلفة ما يزيد على ٥٠ مصنفاً ، تتحلى بوفرة المادة وتعتبر مصادر قيمة لمعرفة تاريخ الادب .

وكتابه « يتيمة الدهر » معجم لشعراء القرن الرابع ، قد رتبه الثعالبي ترتيباً اقليمياً ، ذكر فيه الشعراء وتراجمهم ، وساق نماذج من شعرهم ، وسرد طريف اخبارهم . والكتاب مرآة صادقة لنزعات القرن الرابع الادبية ، تتبلور فيه آراء الشعراء ونظرياتهم ومثلهم العليا .

والنسخة التي اقتبسنا منها طبعت في دمشق
في المطبعة الحفنية سنة ١٣٠٤ هـ

---

٣٢ - الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ)

أ) البيان والتبيين ب) البخلاء .

ابو عثمان عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ . كان اعجوبة دهره . نشأ في اسرة فقيرة وكان جده زنجياً ، عبداً ، وكان الجاحظ في شبابه يبيع الخبز والسمك . لكنه اقبل على البحث بشغف وعكف على الدرس والتهم الكتب حتى أنه كان يبيت في دكاكين باعة الكتب والوراقين حرصاً منه على استيفاء قراءتها . فألم الجاحظ بجميع فنون معارف عصره

حتى اصبح قدوة للادباء والكتاب في عصره . فقد ألف كتباً في علوم الطبيعة والفلسفة والتاريخ والاخلاق والبلاغة والسياسة ، حتى يبدو انه لم يكن موضوع لم يطرق بابه الجاحظ . ويزيد عدد تصانيفه على مئتي تصنيف . وطريقته في الكتابة التي ابتدعها ظريفة ، اذ يجيب الى القارىء الموضوع بما يورد في كتبه من الفكاهات والملح ، ويتفادى الملل بايراد مواضيع مختلفة ، متنوعة . ومما يجدر بالذكر أنه وصف حياة الجماهير وتناول بالبحث خصائص الشعوب ، وتحدث عن فضائل الحرف ومناقصها .

وكتب الجاحظ من اهم المصادر لمعرفة النزعات الفكرية في القرن الثالث .

البيان والتبيين : تحقيق حسن السندوبي القاهرة ١٣٥١ هـ

البخلاء : شرح وتصحيح احمد العوامري وعلي الجارم القاهرة ١٩٤٠ م

---

٣٣ - جرير والفرزدق

النقائض .

النقائض مجموعة تهاجي الفرزدق وجرير ، جمعها محمد بن حبيب ورواها عن ابي عبيدة .

وكان الفرزدق (واسمه ابو فراس همام بن غالب من بني دارم من تميم) من شعراء البصرة المشار اليهم بالبنان . واشتهر بهجائه الذي لا يخلو من القذع والفحش ، ولكنه يمتاز بجودة شعره . (توفي سنة ١١٠ هـ)

وكان جرير بن عطية بن الخطفى من بني كليب من تميم . هاجى الفرزدق ولجّ في الهجاء . ودام هذا التهاجي بينهما طيلة حياتهما ، ساهم فيه عدد من الشعراء ، منهم من يناصر الفرزدق ومنهم من يناصر جريراً .

والنقائض مصدر هام لمعرفة اخبار الجاهلية وايام العرب والانساب لما تنطوي عليه الاشعار من الرموز والاشارات ووصف المعارك ، وقد شرحها واوضحها ابو عبيدة .

نشر النقائض أ . أ . بيفن استاذ العربية في كيمبرج
طبع ليدن ١٩٠٥م

---

٣٤ - الجمحي (١٣٩ - ٢٣٢ هـ)

طبقات فحول الشعراء .

هو ابو عبد الله محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحيّ ، مولاهم . كان عالماً بالشعر والاخبار ، محدثاً ، شارحاً للقرآن . قال ياقوت : « كان من اعيان اهل الادب » .

كان ممن روى عنه من علماء الحديث ورجال الادب : احمد بن حنبل وابو حاتم والرياشي ، وكان من شيوخه : ابو عبيدة وابن عون والمفضل الضبي وابو اليقظان . من تآليفه : « كتاب بيوتات العرب » و « غريب القرآن » .

ويدل كتاب « طبقات فحول الشعراء » على انه كان ناقداً نزيهاً ، ذا رأى حصيف في التمييز بين الشعراء وتنزيلهم منازلهم ، مدققاً فيما ينقله من تراجم الشعراء واشعارهم .

نشر الكتاب في سلسلة « ذخائر العرب » رقم ٧
شرحه وحققه العلامة محمود محمد شاكر . القاهرة ١٩٥٢ م

---

٣٥ - الحريري (٤٤٦ - ٥١٦ هـ)

المقامات .

هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، ابو محمد البصري الحريري . ولد في البصرة ونشأ بها وتخرج على علمائها ، مع انه كان لا يزال يتقلد منصب « صاحب خبر » في بلدة « المشان » ، حيث كانت ضيعة والده .

كان الحريري اعجوبة عصره لما تحلى به من العلوم والمعارف والمواهب . فانه كان يقرض الشعر ويجيد فنون الكتابة ، كما انه كان عالماً بالنحو وفنون البلاغة والفصاحة .

يتضمن كتاب المقامات ٥٠ مقامة يسرد فيها الحريري باسلوب رائع جذاب حيل ابي زيد السروجي ، المتسول الظريف ، وخدعه في استدرار عطف الناس ، وحملهم على التصدق عليه .

ولم يكن قصد الحريري وصف بيئة بطل المقامات ومشاعره واحاسيسه ، وإنما كانت غايته تسلية القارىء بما زخرف المقامات من الاحاجي والبديع والمبالغة في صياغة الكلام ، والتلاعب بالالفاظ ذات المعاني المتعددة . فقد غلب على المقامات التزويق وتضاءلت معه المعاني .

وحذا الحريري في مقاماته حذو بديع الزمان ، ولكنه زاد مقاماته تنميقاً وتزويقاً وصنعة

والنسخة التي استعملناها مطبوعة بمطبعة محمد علي صبيح - مصر
(لم يذكر تاريخ الطبع)

---

٣٦ - السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)

أ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ب) تاريخ الخلفاء .

هو من اصل فارسي ؛ انتقل اجداده الى بغداد ، ومن ثم الى الديار

المصرية . كان ابوه إماماً في جامع عمرو ، وكانت امه ام ولد تركية . وكان السيوطي ـ وهو ابو الفضل ، عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ـ نابغة عصره . كان اديباً ، لغوياً ، محدثاً ، فقيهاً ، ذا معرفة في علم الانساب ، من اعلم الناس في علم التاريخ . نشأ يتيما ودرس العلوم على جمهور من علماء زمانه وتولى المناصب الدينية الكبيرة في القاهرة . ولما بلغ من عمره الاربعين اعتزل التدريس في المدرسة الشيخونية وانقبض عن الناس وأقام منزوياً عن اصحابه ومعارفه في روضة المقياس يكرس اوقاته للتأليف والتصنيف . له نحو خمس مئة مصنف .

وكتاب « بغية الوعاة » جمع فيه السيوطي اخبار النحاة ورتبه ترتيب الاسماء (لا ترتيب الطبقات !) ذكر فيه بايجاز اهم حوادث في حياة النحوي او اللغوي الذي ترجم له ، وأورد تصانيفه ، وضبط اسماء شيوخه الذين اخذ عنهم واسماء من كان يروي عنه .

وكتاب « تاريخ الخلفاء » نقل فيه السيوطي الكثير من اخبار المؤرخين القدماء . والنزعة الظاهرة في الكتاب هي النزعة الدينية الاسلامية .

بغية الوعاة ـ تصحيح محمد امين الخانجي ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ
تاريخ الخلفاء ـ تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد ـ « ١٣٧١ هـ

---

٣٧ الشريف المرتضى (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ)

نهج البلاغة .

هو ذو المجدين ، علم الهدى الشريف المرتضى ، ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب . تولى نقابة الطالبيين في بغداد في حياة ابيه واضطلع بسائر المهام التي قام بها ابوه وهى النظر في المظالم والحج بالناس . كان تقياً ، ورعاً ، عفيفاً ، ابى قبول هدايا السلاطين ولم يقبل من احد صلة او جائزة .

كان شاعراً ، اديباً ، لغوياً ، مفسراً لمعاني القرآن ، محدثاً ، عالماً بفنون البلاغة ، وقد صنف في هذه الفنون الكتب الكثيرة .

وكتاب « نهج البلاغة » من اجلّ الكتب في الادب العربي ؛ جمع فيه الشريف المرتضى درر كلم الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) المتفرقة وسرد ما بقي على مر الدهـــور من خطبه ومواعـظه وحكمه ورسائله . ويحتوي الكتاب على اسمى المعاني وانبل الاقوال ، وهو غاية في البلاغة ، آية في الفصاحة ، بديع في اسلوبه . وقد شرح الكتاب عدد من ائمة الشيعة الاجلاء وعلقوا عليه واوضحوا معانيه .

(ونسب محمد عبده الكتاب الى الشريف الرضي ، اخي الشـــريف المرتضى . ولكنه يبدو ان المؤلف هـــو المرتضى . راجع في ذلك : بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج١ (ملحق) ص ١٣٢ و ٧٠٥)

والنسخة التي لدينا طبعت بمصر في المطبعة الرحمانية
وهي محلاة بشرح الشيخ محمد عبده

---

٣٨ - صاعد بن احمد الاندلسي (٤٢٠ - ٤٦٢ هـ)

طبقات الامم .

ابو القاسم ، صاعد بن احمد بن صـاعد الاندلسي ، التغلبي . اصله من قرطبة . تولى القضاء في طليطلة الى ان توفي .

كان اخبارياً ، عالماً بفنون من العلوم ، فقيهاً ، محدثاً . من شـــيوخه ابن حزم الاندلسي .

وكتاب «طبقات الامم»، على صغر حجمه، هو مصدر هام لمعرفة نظريات العرب في نشوء العلم وتطوره في الامم المختلفة كما انه شاهد صادق لما كان يسود المجتمع الاسلامي في القرن الرابع من روح التسامح وطلب العلم.

استعملنا النسخة المطبوعة في مصر (ولم يذكر تاريخ طبعها) على نفقة علي محمد ابو (!) طالب

---

٣٩ - الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ)

نكت الهميان في نكت العميان.

هو خليل بن أيبك بن عبد الله، صلاح الدين الصفدي. كان اديباً، شاعراً، مؤرخاً، له تصانيف كثيرة لم تنشر بعد.

اشتهر بكتابه «الوافي بالوفيات» العظيم.

وكتاب «نكت الهميان» يتضمن تراجم فضلاء العميان، يسرد فيه الصفدي اخبارهم ونماذج من كلامهم من الخطب والمواعظ والاشعار.

طبع الكتاب سنة ١٩١١م في القاهرة

---

٤٠ - الصولي (توفي سنة ٣٣٥ هـ)

أ) ادب الكتاب ب) اخبار ابي تمام ج) اشعار اولاد الخلفاء

هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول. تركي الاصل، كان جده من دعاة الدولة العباسية. نشأ في بغداد. اخذ عن المبرد وثعلب وابي داود السجستاني وغيرهم من رجال العلم الاجلاء.

نادم المكتفي والراضي والمقتدر . كان عالما بأخبار الخلفاء ، عارفا بعلوم القرآن والحديث ، مصنفا لدواوين الشعراء وكان من احذق الناس في لعب الشطرنج حتى انه لقب بالشطرنجي .

وكتاب « ادب الكتاب » يعتبر موسوعة لما يحتاج اليه الكاتب من العلوم والمعارف . يشتمل على تفاصيل في انواع الخطوط وكيفية تحرير الرسائل ، وعلى ايضاحات في شؤون الادارة وعلى شروح لغوية لا بد للكاتب من معرفة دقائقها .

نشر الكتاب سنة ١٣٤١ هـ في مصر
حققه الاستاذ محمد بهجة الاثري

وكتابه « اخبار ابي تمام » حققه محمود عساكر ، محمد عبده غرم ، ناظر الاسلام الهندي ـ طبع بالقاهرة ١٩٣٧م

وحقق كتابه « اشعار اولاد الخلفاء » ج . هيورث ـ دنّ ، لندن ١٩٣٦م

---

٤١ – الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)

تاريخ الامم والملوك (والاصح : تاريخ الرسل والملوك)

هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، من كبار المؤرخين والفقهاء ، قطب من اقطاب رجال التفسير ، محدث جليل ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من رجال عصره . لم يكن مقلداً وإنما اظهر الاجتهاد في أحكام الدين وغدا صاحب مذهب لم يُكتب له البقاء . ولد في آمل ونشأ بها ، ثم رحل في طلب العلم وتنقل في البلدان وسمع من عدد كثير من شيوخ وعلماء وأئمة ، ثم عاد الى بغداد وتصدى للتأليف

والتصنيف . وكان ورعا ، تقيا ، ابى قبول منصب القاضي الذي عرض عليه ، رغبة منه في المواظبة على عمله العلمي .

وكتاب الطبري في التاريخ هو من اوسع التصانيف في هذا العلم واوفرها مادة . يبدأ الكتاب بذكر الخليقة وينتهي بذكر الحوادث في سنة ٣٠٢هـ ، ذكر فيه الطبري تاريخ الامم والرسل الذين أرسلوا اليها ، وسرد تاريخ الدول والممالك الماضية حتى انتهى الى عصر النبي ومضى في سوق الحوادث في عصر الاسلام ، مفصلًا ، مدققا ، يزف الروايات المختلفة للاخباريين .

ولا يقل تفسيره الجليل عن تاريخه اهمية ، وهو من امهات كتب التفسير .

النسخة التي استعملناها طبعت في القاهرة ١٣٥٨هـ (٨ مجلدات)

---

٤٢ - الطرطوشي (٤٥١ - ٥٢٠هـ)

سراج الملوك

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ، ابو بكر الطرطوشي الفهري . درس الفقه والادب في الاندلس ، ثم حج سنة ٤٧٦ وطاف العراق ومصر والشام حتى استوطن الاسكندرية ، حيث تولى التدريس .

اهدى كتابه الى الوزير البطائحي ويبدو انه اراد ان يعارض به كتاب الغزالي « التبر المسبوك في نصيحة الملوك » وقد كان يحاول ان يعارض كتابا آخر للغزالي ، هو « إحياء علوم الدين » .

والنسخة التي استعملناها طبعت في
المطبعة المحمودية التجارية بالازهر بمصر ١٣٥٤هـ

---

٤٣ - الطيالسي (توفي سنة ٢٠٣ هـ)

المسند .

هو سليمان بن داود بن الجارود ، ابو داود الطيالسي البصري ، مولى آل الزبير . كان محدثا ثقة ، من احفظ اهل الحديث ، قد اثنى عليه رجال الجرح والتعديل ووصفوه انه صدوق . رووا عنه ٤٠ الف حديث . ويروى عنه انه كتب عن الف شيخ، وكان له جمهور من التلاميذ ، كان يملي عليهم ويقرأون عليه ، من بينهم احمد بن حنبل وعلي ابن المديني ويونس بن حبيب الاصبهاني .

طبع الكتاب سنة ١٣٢١ هـ في حيدر آباد الدكن
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية

---

٤٤ - الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ)

المنقذ من الضلال .

هو محمد بن محمد بن محمد ، ابو حامد الغزالي الطوسي ، مصلح ، مجدد عصره ، حجة الاسلام . من عباقرة الفكر العالميين ؛ لم يرض بالتقليد والنقل وانما كرس حياته للبحث والفحص لمعرفة خير طريقة تفضي الى سعادة الفرد في الدنيا والاخرة .

ولد في طوس في اسرة عامل فقير ونشأ مواظبا على العبادة والدرس ، ثم رحل في طلب العلم، ونبغ في علوم الشريعة والكلام والفلسفة حتى ذاع صيته، ونال اسمى المنازل في المجتمع، وعين مدرسا في المدرسة « النظامية » في بغداد . ولكنه - بعد ان تبحر في العلوم ودرس عقائد المذاهب والفرق والملل - انتهى الى أن سعادة الانسان ليست

بالجدل والمناقشة والتباحث في اختلاف الائمة وانما هي بالعبادة والزهد والانقطاع الى الله .

تربو تصانيفه على مئتين وهي من اسمى ما دبجه يراع الانسان في علوم الدين .

وكتاب « المنقذ من الضلال » هو وصف رائع لصراع الغزالي النفسي واضطرابه في بحثه عن الحقيقة . وقد نال الغزالي راحة البال والطمأنينة حينما ترك وراءه المنزلة والجاه وانتهج طريقة التصوف .

النسخة التي اعتمدنا عليها طبعت بدمشق سنة ١٣٥٨ هـ
بتحقيق الاستاذين جميل صليبا وكامل عياد

---

٤٥ - فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين .

هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي القرشي الطبري . كان واسع العلم ، بارعاً في الفلسفة والطب والهندسة ، فقيها ، مفسراً . مال في اواخر ايامه الى التصوف ونظم اشعاراً غلبت عليها النزعة الصوفية . من تآليفه المشهورة « تفسير القرآن الكريم » الكبير .

ويمتاز كتاب « اعتقادات فرق المسلمين والمشركين » الذي اقتبسنا منه ، باسلوبه الموضوعي ، الخالي من التعصب ، وبوضوح المعاني ، وبالدقة في ايراد عقائد الفرق .

طبع الكتاب سنة ١٣٥٦ هـ بالقاهرة ، بتحقيق علي سامي النشار
قدم له بحثا في الصوفية والفرق العلامة الشيخ مصطفى عبد الرازق

---

٤٦ - القـــالي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ)

الامالي .

كان اسماعيل بن القاسم المعروف بالقالي من اكابر اللغويين في القرن الرابع . قرأ النحو والعربية على الزجاج ونفطويه وابن دريد وغيرهم من ائمة اللغة والادب. ولد بمنازجرد من ديار بكر فنشأ بها. ثم رحل الى العراق . وسمي القالي لانه رحل الى بغداد في رفقة فيها جماعة من اهالي قالي قلا (قرية من قرى منازجرد) فنسب اليهم .

واقام القالي في بغـــداد ٢٥ سنة ثم لبى دعوة الخليفة عبد الرحمن الناصر ورحل الى الاندلس . وشمله الخليفة الناصر برعايته وأعلى قدره وعينه معلم ابنه ، ولي عهده ، الحكم . فاستوطن القالي قرطبة حيث كان يملي محاضراته ويعلم . فاقبل عليه طلاب العلم وقرأوا عليه واســتفادوا من علومه .

وكتاب « الامالي » هو من امهات كتب الادب العربي لما فيه من الاشعار والاخبار والامثال والاحاديث والخطب التي قد شرحها القالي وبين معانيها وفسر غريبها واوضح مؤدى رواياتها .

طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - ١٣٤٤ هـ (الطبعة الثانية)
تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي

---

٤٧ - القشيري (٣٧٦ - ٤٦٥ هـ)

الرسالة

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، خراساني ، من اسرة عربية عريقة في النسب . كان عالماً بعلوم الشريعة والحديث .

من شيوخه السلمي والدقاق وهما من كبار شيوخ الصوفية في عصرهما . رحل في طلب العلم وطاف في البلدان . توفي في الطوس وهو ابن ٨٧ سنة .

وكتابه «الرسالة» هو من امهات كتب الصوفية ، يشتمل على وصف صادق للصوفية ونظرياتها وسير مشايخها وطرقها ويتضمن شروح اصطلاحاتها .

ومن مزايا الكتاب انه يحث على التمسك بالسنة والشريعة ويقاوم آراء المتصوفين الغلاة . وقد اصبحت «الرسالة» فيما بعد اسوة لكثير من كتاب الصوفية ومؤلفيها .

النسخة التي استعملناها طبعت في القاهرة ١٣٥٩هـ
في مطبعة مصطفى البابي الحلبي

---

٤٨ - الكلاباذي (توفي سنة ٣٨٠هـ)

كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف .

هو ابو بكر محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذي ، إمام الصوفية المشهور . أورد في كتابه هذا اقوال شيوخ التصوف وآراءهم في احوال الصوفية المختلفة ، شارحاً المعاني الشائعة في اوساط المتصوفين ومصطلحاتهم .

حقق الكتاب الاستاذ ا . ج. أربري
ونشر في القاهرة سنة ١٣٥٢هـ

---

٤٩ - الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠هـ)

ادب الدنيا والدين .

هو ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، قاضي

القضاة . (او كما لقب : « اقضى القضاة ») . كان فقيها ، اديبا ، ذا معرفة في تدبير الدولة ، مفسراً للقرآن .

كان ذا منزلة عند ملوك بني بويه ، قام ببعض الوساطات بينهم وبين الخليفة القادر (٣٨١ – ٤٢٢ هـ) . من تآليفه : « كتاب الاحكام السلطانية » وهو وصف باهر للنظرية الاسلامية في الحكم واصوله و « كتاب الحاوي الكبير في الفروع » و « كتاب اعلام النبوة » .

وكتاب « ادب الدنيا والدين » (او بالأصح : كتاب البغية العليا في ادب الدين والدنيا) كتاب اخلاقي ، فه الحث على المروءة ومكارم الاخلاق من طاعة الوالدين وحسن معاملة الناس ، وفضيلة العلم والتعلم ، وكتمان السر والامر بالمعروف وانكار المنكر ، وحسن العشرة للاخوان ، الى ما هناك من الفضائل في حسن السلوك . والكتاب حافل بالحكم والمواعظ ، واحاديث سيد المرسلين واقوال الحكماء والخلفاء والعلماء والزهاد .

والكتاب الذي اقتبسنا منه طبع ١٣٣٩ هـ
بمطبعة السعادة في مصر . تصحيح محمد سيد الجريسي الكتبي

---

٥٠ – المبرّد (٢١٠ – ٢٨٢ هـ)

الكامل .

هو ابو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي ، إمام النحاة البصريين ، عالم بالاشعار والانساب واللغة والحديث . لقبه ابو عثمان المازني بالمبرد (اي المثبت للحق) حينما نصحه في تأليف « كتاب الألف واللام » واجابه احسن جواب على اسئلته العويصة . كان من شيوخه ابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني . وكان لا يميل الى التقليد في شروحه

اللغوية والنحوية حتى أنه تجاسر على معارضة «كتاب سيبويه». من تلاميذه: الصولي ونفطويه.

وكتاب «الكامل» مع انه كتاب لغوي ادبي، فانه مرجع هام، معول عليه لمعرفة تاريخ حركة الخوارج واطوارها؛ فقد اورد المبرد في كتابه هذا جملة صالحة من اخبار فرقهم وانباء حروبهم وروايات اشعارهم.

اقتبسنا ما اوردناه من نسخة طبعت في مصر سنة ١٣٥٥هـ
مطبعة مصطفى محمد

---

٥١ - المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤هـ)
ديوانه

هو ابو الطيب احمد بن محمد بن الحسين. ولد بالكوفة، ونشأ على طلب العلم والادب، وكان قوي الحافظة، مطبوعاً على الشعر، كما انه كان مفصوراً على كبر النفس وبعد الهمة، فلم يقنع بما يتمناه سواه من الشهرة بالشعر والادب، بل ادعى النبوة، ولكنه حبس فتاب واقتنع بالشهرة الادبية فنال منها ما لم ينله سواه

وقد تسابق الملوك الى استدنائه بالجوائز، فبدأ بسيف الدولة، ثم مدح كافوراً الاخشيدي، وانتقل بعده الى عضد الدولة بن بويه الديلمي.

كان شعره في الدرجة الاولى من المتانة والبلاغة، ولم يدع باباً من ابواب الشعر إلا طرقه وأجاد فيه، خصوصاً في الحكم والحماسة والمديح والفخر والعتاب، وحوى شعره من الفلسفة والحكمة ما جرى على ألسنة الناس مجرى الامثال.

وها قد مضى على وفاته اكثر من الف عام ولا يزال شعره موضوع مناقشات اهل الادب، فكثيراً ما اشتغلوا في تفسير شعره وحل مشاكله، وألفت الكتب في ذكر جيده ورديئه، وتكلم الافاضل في

الوساطة بينه وبين خصومه ، وتفرقوا فرقاً في مدحه والقدح فيه والتعصب له او عليه وذلك دليل على فضله وتقدمه على اقرانه .

وممن درس شعره وبين حسنه من قبيحه ونقده ابو منصور الثعالبي في الجزء الاول من يتيمة الدهر .

ديوان المتنبي : شرح عبد الرحمن البرقوقي ١٣٤٨ هـ

---

٥٢ - محمد بن حبيب (توفي سنة ٢٤٥ هـ)

كتاب المحبّر .

هو محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي الاخباري . كان عالماً بالانساب واللغة والشعر . وكان راوية لكثير من دواوين الشعراء . وممن كان يروي عنه ابن الاعرابي وقطرب وابو عبيدة وابن الكلبي . ويبلغ فهرست مؤلفاته ٤٥ كتابا . من تلاميذه ابو سعيد السكري .

وكتاب المحبر هو من اهم المصادر لمعرفة حياة الجاهلية على نواحيها المختلفة .

طبع الكتاب سنة ١٣٦١هـ في حيدر آباد
بتصحيح الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر
وألحق الاستاذ محمد حميد الله به كلمة مستفيضة عن حياة محمد بن حبيب

---

٥٣ - المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤هـ)

معجم الشعراء .

هو محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني . اصله

من خراسان ؛ ولد ونشأ في بغداد. كان من كبار المؤرخين الادباء ، عالماً بالشعر ، صدوقاً فيما روى من الحديث . وكان يميل الى التشيع والاعتزال .

له تصانيف في اخبار الشعراء والمغازي والزهد وايام العرب وفي اخبار الفرس وفي العدل والتوحيد وفي الاوائل الخ . لم يصل الينا من كتبه الا القليل .

و « معجم الشعراء » يحتوي على اسماء الشعراء وسير حياتهم ونماذج من اشعارهم (يبدأ بحرف العين) .

نشر في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ
بتصحيح ف. كرنكو (سالم الكرنكوي)

---

٥٤ - المسعودي (توفي سنة ٣٤٥هـ)

أ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ب) التنبيه والإشراف .

هو علي بن حسين بن علي المسعودي ، من ذرية ابن مسعود ، الصحابي الجليل . كان من كبار المؤرخين والجغرافيين المسلمين . طاف بلاد فارس والهند والصين وبلاد ما وراء البحر وبلاد الشام وعُمان . (وقد مكث في طبرية سنة ٣١٤هـ) واقام في اواخر عمره في مصر .

وكتابه « مروج الذهب » من اوسع كتب التاريخ نطاقاً ، سرد فيه المسعودي تواريخ امم مختلفة ، وذكر جملة من الاخبار عن بني اسرائيل واليونان والفرس ودول الهند ومصر وغيرها ، وأتى بوصف البلدان ، وتحدث عن عجائب البحار ، وساق انباء هامة عن ممالك ودول في اوربا وآسيا وافريقيا . وفي تاريخه للعصر الاسلامي تفاصيل هي غاية في الاهمية عن المجتمع .

ويشتمل كتاب «التنبيه» على فصـــول في قسمة الازمنة والاقاليم والبحار وعلى استعراض لتاريخ الفرس ولتاريخ خلفاء المسلمين وملوكهم.

وتمتاز مؤلفات المسعودي بالحصافة وبصدق الوصف وبسعة العلم. ومما يستحق الذكر ان مؤلفاته هي مصدر هام لمعرفة ديانات بعض الامم ومعتقداتهم.

١) استعملنا نسخة «مروج الذهب» المطبوعة بالقاهرة ١٣٥٨هـ
تصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد

٢) التنبيه والاشراف – طبعة الصـــاوي بالقاهرة ١٩٣٨م
تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي

---

٥٥ – المعـــلقات

هي مجموعة لقصائد شعراء الجاهلية المشهورين. ويزعم الرواة ان العرب قد اختارت هذه القصائد وعلقتها بالكعبة إعجاباً بها. وسميت المعلقـــات ايضاً السموط او المذهبات.

ويزعم بعضهم ان المعلقات ٥ قصائد (لامرىء القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم) ويرى بعضهم انها تضم ٧ قصائد. وهناك من يزعم انها تحتوي على ١٠ قصائد.

وقصائد المعلقات قد نالت حظاً وافراً من عناية المفسرين وهي شائعة في اوساط المثقفين فقد كانت طيلة القرون من اهم المواد في تدريس الشعر.

---

٥٦ – المفضل الضبي (توفي سنة ١٧٠ او ١٧٨ هـ)

المفضليات

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم، الضبي الكوفي اللغوي.

كنيته ابو عبد الرحمن . كان من اكابر علمـــاء الكوفة ، عالماً بالاخبار والشعر والعربيه . اخذ عنه ابو عبد الله بن الاعرابي وابو زيد الانصاري وخلف الاحمر ويحيى بن زياد الفراء والكسائي وغيرهم .

وكان المفضل خرج مع ابراهيم بن عبد الله الهاشمي على المنصور فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي . فاختار للمهدي القصائد التي سميت فيما بعد المفضليات . وجل ما ورد في المفضليات هو من اجود ما قرضه الشعراء الجاهليون ، ولم يورد من اشعار شعراء الاسلام إلا لستة شعراء من جملة ١٢٨ قصيدة .

الطبعة المصرية (القاهرة ١٣٧١هـ)

بشرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون

---

٥٧ - المقـــريزي (٧٦٦ - ٨٤٥هـ)

أ) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ب) إمتاع الاسمـــاع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع .

هو احمد بن علي بن عبد القادر ، تقي الدين المقريزي . كان من كبار مؤرخي مصر ، عارفاً لآثارها ، عالماً بخططها . وكان من احفـــظ رجال عصره للحديث النبوي ومن اجلة الفقهاء . تنقل في المنـاصب وتولى منها النيابة والحسبة في القاهرة والخطابة في جامع عمرو وتدريس الحـــديث النبوي في المدرسة المؤيدية والامامة بجامـــع الحاكم ، وكان في جميعها محمود السيرة . وولي المقريزي فيما بعد الوظائف في دمشق ، ثم عاد الى القاهرة وعكف على التأليف والتصنيف ، دائباً ، مجتهـــداً حتى بلغ عدد تصانيفه مئتي مجلد .

وكتابه «النزاع والتخاصم» هو استعراض شامل لمزايا الدولتين ونواقصهما، حلل فيه المقريزي مشروعيتهما على ضوء ما ورد فيهما من الاحاديث، منتقداً اعمال الخلفاء المخالفة للاسلام والسنة النبوية وكرس المقريزي فصلا خاصاً من الكتاب للمقارنة بين تاريخ دول بني اسرائيل والدول الاسلامية، موضحاً وجوه الشبه بينهما وقد اظهر في ذلك سعة معرفته ووفرة علمه.

وكتاب «إمتاع الاسماع» ألفه المقريزي «لمن تصدر للتدريس والافتاء وجلس للحكم بين الناس وفصل القضاء» وهو يجهل احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفاصيل سيرته. وكتابه هذا جامع، اقتبس فيه المؤلف دقائق الاخبار من كتب اصحاب السير القدماء.

«النزاع والتخاصم ـ طبعة المطبعة الابراهيمية بمصر ١٩٣٧م
تصحيح الشيخ محمود عرنوس
«إمتاع الاسماع» ج١ ـ القاهرة ١٩٤١م
تصحيح محمود محمد شاكر

---

٥٨ - الميداني (توفي سنة ٥١٨ هـ)

مجمع الامثال.

هو ابو الفضل، احمد بن محمد بن احمد الميداني النيسابوري. وتعود نسبته الى «ميدان زياد»، محلة في نيسابور، حيث ولد ونشأ وترعرع وتوفي. كان عالماً في الادب والنحو واللغة. وكان شيخه ابو الحسن الواحدي، صاحب التفسير (وكان الواحدي من تلاميذ الثعلبي).

و«مجمع الامثال» من اهم الكتب التي الفت في هذا الفن لما يتضمنه من امثال القدماء والمولدين. وقد اردف الميداني كل مثل بشرح؛

يوضح معناه ويفسر غامضه ويبين مدلوله ويذكر الاحوال التي فيها ضرب المثل .

والطبعة التي اعتمدنا عليها هي طبعة عبد الرحمن محمد ، القاهرة ١٣٥٢هـ

---

٥٩ - نابغة بني شيبان (توفي نحو ١٣٠هـ)

ديوانه .

هو عبد الله بن المخارق بن سُليم ، من بني ذهل بن شيبان . كان بدوياً ، يفد على ملوك بني امية ويمدحهم . وكان عبد الملك والوليد قد اجزلا له عطاءه .

كان بارعاً في الوصف ، حسن المدح ، يتقن قرض الشعر . كان نصرانياً ، لكننا نستدل مما ورد في شعره على أنه اعتنق الاسلام .

نشر ديوانه دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢م

---

٦٠ - النجيرمي

كتاب أيمان العرب .

هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله النجيرمي ، النحوي ، اللغوي ، من كتاب كافور الاخشيدي .

لم يصل الينا من مؤلفاته إلا « كتاب الأيمان » هذا . وهو على صغر حجمه كتاب هام ، يعتبر مرجعاً يعول عليه في « أيمان العرب » في

الجاهلية لما نقله المؤلف من الاخبار والمعلومات عن المؤرخين القدماء.
نشر الكتاب سنة ١٣٤٣ بتحقيق محب الدين الخطيب

---

٦١ - النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

كتاب الاربعين حديثاً.

هو محي الدين يحيى بن شرف الحوراني النووي الشافعي، ابو زكريا. ولد في نوا وتخرج على علماء دمشق، كان ورعاً، تقياً، من أئمة الشافعية في دمشق، فقيهاً، محدثاً - له في الحديث والفقه تصانيف كثيرة.

وكتابه «الاربعون حديثاً» كان قد صنفه اقتداء بعلماء الاسلام القدماء الذين صنفوا كتب ٤٠ حديثاً من الاحاديث النبوية مستندين الى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ على امتي ٤٠ حديثاً من امر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلماء والفقهاء». فاختار النووي ما يزيد على ٤٠ حديثاً ووفق في اختياره خير توفيق.

والكتاب الذي لدينا طبع في مصر، بمطبعة المنار سنة ١٣٤٧ هـ ضمن مجموعة الحديث النجدية. صححه محمد رشيد رضا

---

٦٢ - الوشاء (توفي سنة ٣٢٥ هـ)

كتاب الفاضل.

هو ابو الطيب محمد بن احمد بن اسحق بن يحيى الوشاء. كان اديباً، لغوياً، شاعراً. من شيوخه: المبرد وثعلب. له تصانيف في النحو واللغة والادب. من كتبه: كتاب «الموشى» وهو مصدر هام لمعرفة

آداب الكتاب ورجال البلاط في القرن الرابع الهجري .

وكتاب الفاضل الذي اقتبسنا منه هو مخطوط في المتحف البريطاني (Or. 6499) يتضمن نماذج البلاغة والفصاحة لاشخاص من طبقات مختلفة ، ذكر فيه المؤلف خطب الخلفاء والملوك والامراء والاشراف ورسائلهم وكلام البدو والنساء والجواري والنوكى .

---

٦٣ - ياقـــوت (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ)

معجم الادباء .

هو شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ، الرومي . أسر في صغره وبيع في بغداد ، اشتراه تاجر حموي كان قد اســتوطن بغداد . رباه مولاه ، ثم اعتقه . وتنقل ياقوت في البلدان ورحـل الى الشام وفارس يكتسب ؛ احياناً تاجراً ينقل البضائع ويرتزق ، واحياناً وراقاً ينســخ الكتب . وادركه زحف التتر وهو في خوارزم ففر تاركا وراءه ما كان يملكه . وانتهى به السير الى الموصل وهو معدم ، معوز . ثم انتقل الى حلب ، حيث توفي فقيراً في خان ظاهر حلب .

وكان ياقوت من كبار المؤرخين للادب العربي ، قد جمع في كتاب «معجم الادباء» تراجم لعدد عظيم من الكتاب والادباء والشعراء والنحويين والمؤرخين حتى اضحى كتابه هذا اهم مرجع لبحث تاريخ الادب العربي . ومما يزيد في قيمة الكتاب أن المؤلف أورد اسماء المصادر ، التي اقتبس منها ودقق في سرد اقوال العلماء الذين اعتمد عليهم .

استعملنا الطبعة المصرية – مصر ١٩٣٨م

تحقيق احمد فريد رفاعي

---

٦٤ - اليعـــقوبي (توفي سنة ٢٧٨ هـ)

التاريخ .

هو احمـد بن ابي يعقوب بن جعـــفر بن وهب بن واضح الكاتب اليعقوبي . كان جده واضح من موالي المنصور وكان قد تقلد الوظائف العالية في الدولة العباسية ، ولكنه اضمر ميلا الى الشيعة ، ورثه عنه حفيده احمد اليعقوبي . وكان اليعقوبي من رجال الدولة الطاهرية ، قد شغل منصباً كبيراً في خراسان . انتقل في اواخر عمره الى مصر حيث توفي .

وكتاب «التاريخ» كتاب جامع ، ذكر فيه اليعـــقوبي شيئاً من اخبار الامم الماضية وتكلم عن تاريخ الروم والفرس والترك وتناول تاريخ مصر والحبشة والصين والبربر والزنج . وخص بالوصف المستفيض تاريخ العرب في جاهليتهم واسلامهم ، معتمداً على روايات المؤرخـــين القدماء ، الثقات . والنزعة الشيعية في كتابه هذا ظاهرة .

النسخة التي اقتبسنا منها طبعت في النجف سنة ١٣٨٥ هـ.

الشروح

الشروح

ص ٣ ابو عبيدة : انظر «التعريف بالمصادر» .
الهدم : انظر شرح معنى الكلمة في ص ٧٦ ☆ غبر (-) : مضى .
هوّل القوم على الرجل بكذا : افزعوه ، هددوه ، وصفوا له الامر هائلا .

ص ٤ المطيبون : هم بنو عبد مناف ومن تعاقد معهم . اخرجوا جفنة مملوءة طيباً فوضعوها في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم ايديهم فيها ، فتعاقدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على انفسهم ، فسموا المطيبين . وقد تحالف بنو عبد مناف ومن انضم اليهم على محاربة بني عبد الدار . اما بنو عبد الدار ومن تبعهم — وهم «الاحلاف» — فقد نحروا جزوراً وغمسوا ايديهم في دمه . وكان كل فريق منهما يطالب بوظائف البيت كالسقاية والرفادة والحجابة والسدانة الخ (انظر ص ٥٨ ؛ والمشهور ان النبي (صلعم) لم يشهد حلف المطيبين وانما شهد حلف الفضول ؛ راجع ص ٦١) .
أشفّ : ادنى درجة ، اقل قيمة ☆ ارغب له المهر : جعله يرغب فيه ☆ الهجين (ج هجن ،هجناء) : الذي ابوه عربي وامه أمة .
ايسرت المرأة : سهلت عليها الولادة .

ص ٥ الصريح (ج صرحاء) : اي صريح النسب (قارن ص ٢٦) .

الملصق : الدعي ☆ الولية (ج ولايا) : البرذعة ، الكساء الذي يلقى على ظهر الدابة ☆ المعكوسة : الناقة التي شدوا حبلا على خطمها الى رسغ يدها .

ص ٦ عروة بن الورد العبسي : كان من فحول شعراء الجاهلية . كان فارساً، شجاعاً . ولقب بـ «عروة الصعاليك» لما ابدى من الاهتمام بأمرهم . توفي قبيل ظهور الاسلام بقليل .
«كان عروة ... اذا اصابت الناس» الخ : معناه كان عروة بن الورد في قوم اذا اصابت الناس منهم سنة جدب .. الخ ☆ السَرب (ج. اسراب) : الحفير تحت الارض ☆ كنف (ج) للابل : عمل لها حظيرة ، والكنيف (ج كنف) : الحظيرة للمواشي ☆ الندي : الغني .

ص ٧ عمرو بن براقة الثمالي : شاعر مخضرم ؛ جاهلي ـ اسلامي . كان من الشجعان ، الفتاك . (وورد اسمه في «الاغاني» ج ٢١ ص ١١٣ : عمرو ابن براق . وفي «المؤتلف» للآمدي ص ٦٦ : عمرو بن براقة الهمداني) وهو عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه الهمداني النهمي ، وبراقة امه ـ كما ذكر البكري في «سمط اللآلي» ص٧٤٩ ـ (راجع ملاحظة الميمني) الخلي (ج اخلياء) : الذي ليس له هم ☆ «لبيك ...» : كانت تلبيه ابراهيم الخليل : «لبيك ، اللهم ، لبيك ، لبيك ، لا شريك لك» وكان اول من ادخل الشرك في التلبية (اي : «الا شريك هو لك») ـ حسب ما يقول الرواة ـ عمرو بن لحي .

ص ٨ اللقاح : القبائل التي لا تدين للملوك بالطاعة ☆ أطحل : جبل بالقرب من مكة ☆ «وكان سدنته بنو الفرافصة» : انظر ص ١٤١ من الشروح ☆ سيف البحر (ج اسياف) : ساحل البحر .
الغطريف : السيد . والغطاريف : لفيف من القبائل من بني زهران بن كعب من الازد .

ص ٩ الاحابيش : انظر ص ١١ .

ص ١٠ أكيدر : السكوني ، الكندي ؛ هو اكيدر بن عبدالملك بن عبد الحي (او عبد الجن) صاحب دومة الجندل . بعث اليه النبي (صلعم) خالد ابن الوليد في غزوة تبوك فأسره خالد وقدم به على النبي (صلعم) فحقن له دمه وصالحه على الجزية . وكان اكيدر نصرانياً .
تخفر به : طلب ان يكون له خفيراً ، استجار به .
مضر : لفيف من القبائل التي كانت تنتسب الى جد واحد ، هو مضر ابن نزار . وكانت مضر تعظم شهر رجب . وتنتمي قريش الى مضر☆
المنذر بن ساوى : الدارمي ، التميمي . كان على العرب من قبل الفرس . كتب اليه النبي (صلعم) مع العلاء بن الحضرمي فاسلم ، واستعمله النبي على هجر . مات قبل وفاة النبي (صلعم) بقليل .
عشّره : اخذ منه العشر .

ص ١١ من عز بز : من غلب سلب .
الافوه الاودي : من مذحج . شاعر جاهلي ، من الشعراء الحكماء . كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم . مات في اواخر القرن السادس الميلادي .
السري (ج اسرياء و سراة ـ وسُراة لغة منه ـ وسرى) : السيد الشريف ، السخي .

ص ١٢ عنترة بن شداد : من فحول شعراء الجاهلية ، اشتهر ببطولته وشجاعته في الحروب ، دافع عن قبيلته ، عبس ، في حروبها مع بني تميم وبني ذبيان . له معلقة وديوان شعر ، لكن اكثر ما نسب اليه من الشعر مصنوع . قتل في اواخر القرن السادس الميلادي .
«الاسود والاحمر» : اي العرب والعجم .
«الواردات مسفرة» : كناية عن المعركة . (وهناك نصوص اخرى لهذا الرجز .)

ص ١٣ ابن السكيت : هو يعقوب بن اسحق ابو يوسف . كان ابوه معلماً ، وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع ابيه في درب القنطرة في بغداد . ثم اقبل على درس اللغة والنحو حتى اصبح عالماً بالنحو والشعر وتفسير القرآن ، ودعاه المتوكل الى منادمته وعينه مؤدب اولاده . روى ابن السكيت عن الاصمعي وابي عبيدة وابي عمرو الشيباني والفراء . وله مصنفات في اللغة والشعر ، لكنه لم يصل الينا الا القليل منها . قتل ابن السكيت بأمر الخليفة بتهمة التشيع سنة ٢٤٤هـ .

الدست : الغلبة في لعبة النرد او الشطرنج .

ابن الكلبي : انظر «التعريف بالمصادر» .

الشذاذ : الذين يقيمون في القوم وليسوا منه ، يمنحهم القوم الاجارة والحماية . ☆ دمون موضع بارض اليمن .

ص ١٤ الوصاف : هو الحارث بن مالك العجلي ، من سراة قومه وساداتهم . وهو المشهور بنصيحته للمنذر الاكبر يوم اوارة الاول .

أهل البرق : ظهر ، لمع نوره ☆ السنا : الضياء ☆ الجلل : ههنا : الحقير ، القليل الشأن (وهو من الاضداد) . ☆ الخول : الخدم من العبيد والاماء .

قرمل : من سيبان من حمير . كان قيلا .

ص ١٥ تبالة : موضع جنوبي ـ شرقي مكة ، في طريق اليمن ، بينها وبين مكة مسيرة ٨ ايام ، وبينها وبين الطائف مسيرة ٦ ايام ، وبينها وبين بيشة مسيرة يوم واحد .

ص ١٦ محمد بن السائب : هو محمد بن السائب الكلبي ، الاخباري ، النسابة ، والد هشام بن محمد بن السائب الكلبي . (انظر «التعريف بالمصادر»)

الاعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة ، الوائلي . سمي «صناجة العرب» لجودة شعره ، وقد عده ابن سلام الجمحي

من الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرىء القيس وزهير والنابغة . وكان الاعشى كثير الوفود على الملوك والاقيال وهو اول من سأل بشعره . وادرك الاعشى الاسلام واراد ان يسلم ورحل الى النبي (صلعم) في صلح الحديبية ، لكن قريشاً رصدوه وجمعوا له ١٠٠ من الابل فردوه عن قصده ، فرجع . لكنه لم يصل الى قومه فقد مات في طريقه . وكان قد قال قصيدة مدح فيها النبي (صلعم) ☆

الاسود العنسي : هو عيهلة بن كعب بن عوف العنسي ، المذحجي ، ذو الخمار ، متنبىء اليمن . روي انه اسلم وارتد في ايام النبي (صلعم) وادعى النبوة فتبعه قومه وتغلب على اليمن ونجران والبحرين والاحساء . وارسل النبي (صلعم) الى من بقي في اليمن على الاسلام فقتله احدهم وكان مقتله قبل وفاة النبي (صلعم) بشهر .

علقمة بن علاثة : من فرسان بني عامر بن صعصعة . كان ينازع عامر بن الطفيل الرئاسة على قومه في الجاهلية . ادرك الاسلام واسلم ، ثم ارتد . وعاد الى الاسلام واستعمله عمر بن الخطاب على حوران . ويروى ان النبي (صلعم) نهى عن انشاد القصيدة التي هجاه فيها الاعشى .

عامر بن الطفيل : بن مالك ، من سادات قومه وفرسانهم وشعرائهم في الجاهلية . ادرك الاسلام ووفد على النبي (صلعم) فدعاه رسول الله «صلعم» الى الاسلام ، فاشترط عامر ان يجعل له النبي (صلعم) الامر بعده . فرده النبي (صلعم) . وعاد عامر حنقاً الى ديار قومه ، لكنه لم يصل الى قومه فقد ادركته المنية في طريقه . ولد عام «شعب جَبَلة» وكانت امه ابنة عروة الرحال . مات وهو ابن ٦٠ او ٧٠ سنة .

ص ١٧ «لعنه الله ، ان كان كاذباً» اي : إنه كان كاذباً .

ابن قتيبة : راجع «التعريف بالمصادر» .

ص ١٨ جابر بن حني التغلبي : شاعر جاهلي قديم ، من معاصري امرىء القيس الكندي . كان نصرانياً .

الجديد : كناية عن الشباب ☆ المصرم : الذاهب .
«وللحلم ... المتوهم» : كأنه اراد ان يقول : يجب ان يكون الحلم قبل الزلة ، فانه بعد الزلة ليس بحلم ☆ الغائلة : الداهية .

ص ١٩ الحشار : الجابي للرسوم والضرائب ☆ باء (-) بفلان : قتل به وصار دمه بدمه ☆ بزبزه : تعتعه ، دفعه ، سلبه ☆ الاتاوة : الرسم المفروض ، الضريبة ☆ «حمل على النفس ضيمها» : اهان نفسه وتحمل الشدائد ☆ «شباب تسامى» : اي شباب يتسامى (وقد حذفت احدى التاءين) ☆ «فرع الجبل» : قلته ☆ السبة : العار .

ص ٢٠ «مات حتف انفه» : مات على فراشه ولم يمت من جراح اصيب بها في المعركة ☆ طُلَّ الدم : هدر ولم يُثأر للقتيل ☆ الكهام : الكليل، البطيء ، الذي لا غناء عنده ☆ الطارق : الآتي ليلا طالباً للقرى ☆ الايام (م : يوم) : الوقائع والمعارك ☆ القراع : المضاربة ☆ الفل : الثلم في حد السيف ☆ الغرة : البياض في جبهة الفرس ☆ الحجل : البياض في رجل الفرس .

ص ٢١ أذال الفرس : لم يحسن القيام عليها فهزلت .
حاتم بن عبد الله الطائي : فارس طيء وسيدها في الجاهلية . ضرب به المثل في الجود ، وكان الى ذلك حليما ، كريماً ، ذا مروءة . وكان حاتم شاعراً مجيداً ، له ديوان شعر . اسلم ابنه عدي وحسن اسلامه . راجع (ص ٧٩) .
«ما لك متركي» : لا يجوز لي ان اتركك في الاسار .

ص ٢٢ السنة : القحط والجدب ☆ عله بالشيء : ألهاه وشغله به عما كان يريده ☆ «اذهبت الخف والظلف» : اهلكت النعم والماشية .
الصرم (ج اصرام) : جماعة من البيوت في الحي .

ص ٢٣ «واني لأغشي» .. : اي اني لابعث جفنتي الى اقصى بيوت الحي .

الطنب (ج اطناب) : الحبل الذي يشد به سرادق البيت .
النكباء : الريح الباردة التي انحرفت عن مهاب الرياح الاصلية ووقعت بين ريحين ☆ الحرجف : الريح الباردة الكثيرة الهبوب .
دريد بن الصمة : من هوازن . كان من فرسان قومه وساداتهم . كان سيد بني جشم . اشتهر بغزواته وغاراته . قتـــل يوم حنين كافراً . (انظر ص ٤٦ و ٤٧ - الشروح) .
الصريخ : صيحة المستغيث ☆ النجاد : حمائل السيف .

ص ٢٤ «المال التلاد» : القديم ☆ المال الطريف : المستحدث ☆ البز (ج بزوز) : السلاح ☆ المقلص : الطويل القوائم (وهو نعت للفرس) .
«شكس القياد» : صعب القياد ☆ شهر ناجر : شهر من اشهر الصيف التي يشتد فيها الحر ☆ «خيـل عليه بالثوب» : البسه الثوب (وهو عادة ثوب خلق) ليخوف الضواري ويمنعه منها.

ص ٢٥ مالك بن حريم : شاعر جاهلي مقلّ . ثأر لاخيه سماك الذي قتلته بنو قمير ، فقتل قاتله . وهو جد مسروق بن اجدع ، التابعي المحـدث . (وقد اختلف العلماء في ضبـط اسمه : اهو خريم او حريم او حزيم - انظر سمط اللآلي ص ٧٤٨) .
القطيع : السوط ☆ المحرم : الخشن ، الصلب ، الجديد من السياط الذي لم يلن بعد .
سعد : هم سعد بن زيد مناة من تميم . وهم من اعظم بطون تميم شأناً ☆ تيم : هم تيم بن عبد مناة من لفيـف القبائل المسمى الرباب . (وهم تيم الرباب) .
الاهتم : هو سنان بن سُمي بن سنان المنقري التميمي . كان من سادات قومه . وهو بطل يوم الكلاب الثاني ، أسر في هذا اليوم رئيس كندة. (وكان من حديث هذا اليوم ان مذحجاً وهمدان وكندة اجمعوا على غزو بني تمـيم واقبلوا اليهم . فبلغ ذلك بني سـعد بن زيد مناة

والرباب فتهيأوا . والتقى الفريقان في موضع يسمى الكلاب واقتتلوا اشد القتال وابرحه فانهزمت قبائل اليمن . وكان هذا اليوم من اشهر ايام تميم على اليمن . وكان يوم الكلاب الثاني قبل الاسلام بسنوات . وكان على رأس تميم والرباب قيس بن عاصم .)

عبد يغوث بن وقاص : رئيس مذحج يوم الكلاب الثاني .

الرباب : لفيف من قبائل كانت قد تحالفت وسموا الرباب . وتنتمي الى الرباب : ضبة وتيم وعدي وعوف .

اصطلمه : استأصله ☆ النسعة : الحبل العريض الذي تشد به الرحال.

ص ٢٦ الشمال (ج شمائل) : الطبع ، الخلق ☆ عرض (ـِ) : اتى العروض. والعروض الناحية التي فيها مكة والمدينة .

الأيهمان : هما الاسود بن علقمة بن الحارث وعبد المسيح بن الابيض .

ابو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحارث .

قيس : هو قيس بن معدي كرب الكندي . والاشخاص الذين ذكرت اسماؤهم في هذا الشعر هم من اقيال اليمن وساداتهم .

حربه : سلبه ماله ☆ المتليـــة (ج المتالي) : النوق التي دنا نتاجها .

المعزب : المبتعد بابله عن مراعي القوم ☆ الأيسار : اصحاب لعبة الميسر ☆ «لحا الله خيلا . . » : قبحهم . وهو دعاء عليهم . والخيل هنا : الفرسان من قومه ☆ الاحوى (ج حوّ) من الخيل : التي في لونها حمرة تميل الى السواد .

ص ٢٧ الذمار : القيم التي يحميها المرء ويدافع عنها مثل الاخـــذ بالثأر ومنع المولى والجار والذب عن الاعراض ☆ العالية (ج عوال) : اعلى الرمح ☆ تشرّق : قعد في الشمس ☆ الحبرة : نوع من برود اليمن .

ابو الطمحان القيني : هو حنظلة بن الشرقي . كان شاعراً ، فارساً ، فاتكا. وكان من مخضرمي الجاهلية والاسلام .

ص ٢٨ المسند : خط كانت تكتب به حمير ☆ الخميس : الجيش ☆ الراوية (ج روايا) : المزادة من جلد ، فيها ماء ☆ قدم (ـ) الكتيبة : سبقها ☆ السربال : هنا : الدرع .

ص ٢٩ قيس بن عاصم المنقري التميمي : رئيس قومه يوم الكلاب الثاني . (راجع ص ٢٥) . كان شاعراً ، فارساً ، شجاعاً ، مغواراً . وفد على النبي «صلعم» واسلم وحسن اسلامه . وكان قد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية (انظر ص ٢٩ و ٣٢) توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

الاحنف : هو صخر بن قيس بن معاوية ، ابو بحر ، السعدي ،التميمي. كان احنف اصلع الرأس ، اغضف الاذن ، متراكب الاسنان، اشدق ، اعور العين ، دميما في غاية الدمامة . وكان مع ذلك سيد قومه المطاع . اشتهر بحلمه وحصافة رأيه ، وشجاعته وبلاغته ومكارم اخلاقه . والاحنف هو فاتح هراة ومرو وبلخ ومرو الروذ ، قد بلغ في غزواته طخارستان . واعتزل الاحنف الفتنة في اول الامر ، ثم انضم الى علي وحارب معه يوم صفين . وعاد الاحنف الى البصرة حيث كان رئيس بني تميم . مات الاحنف في طريقه الى الكوفة عندما خرج في تميم البصرة مع مصعب بن الزبير لمحاربة المختار سنة ٦٧ هـ . وكان الاحنف موضع الاكرام عند عمر بن الخطاب وعلي ومعاوية ومصعب ، وقد كانوا يشاورونه في امور الدولة والسياسة .

ص ٣٠ معن بن اوس : المزني . من مخضرمي الجاهلية والاسلام . كان رضيع عبد الله بن الزبير ، مصاحباً له . كان يتردد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب ، وكان موضع اعجاب معاوية ابن ابي سفيان . ويعد من فحول الشعراء . توفي سنة ٦٣هـ. في المدينة☆ «قلم اظفار ضغنه» : قطع عليه حقده وكراهته ☆ «راش السهم» : ألزق به الريش ☆ العظم المستهاض : العظم الذي كسر بعد جبور ☆ سامه (ـ) الامر : عرض عليه الامر ☆ البارق : السيف .

خطم (ـِ) الرجل : ضرب انفه ☆ الشنار : العار ، العيب .

ص ٣١ الخصاصة : الفقر ☆ السناء : الرفعة ☆ الجرم (ج جُرُم، اجرام) : الجسم ☆ إرفأنّ : سكن (وهو مأخوذ من «رفأ الثوب» وهذا اذا لأم خرقه وضم بعضه الى بعض) .

ص ٣٢ «حليم اذا ما أورد الامر اصدرا» : اي اذا اقبل على امر قام به خير قيام جاهداً حتى يتمه وينجزه .
اللهازم : بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعنزة بن اسد ابن ربيعة بن نزار .

ص ٣٣ زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل ، من طيء . كان شاعراً ، فارساً ، جواداً . ادرك الاسلام ووفد على النبي (صلعم) فسر به رسول الله (صلعم) وسماه «زيد الخير» واقطعه ارضاً في نجد .
آلى اليه : حلف ☆ العطن (ج اعطان) : مبرك الابل بالقرب من الماء ☆ طفلت الشمس : دنت للغروب ☆ وجبت الشمس : غابت ☆ العس (ج اعساس) : القدح الكبير .

ص ٣٤ نثل (ـِ) الكنانة : استخرج نبالها فنثرها ☆ العجرة (ج عجر) : العقدة في الخيط او الحبل .

ص ٣٥ «اعرض ميسوري» : اي اعرض يسري (اي ما تيسر عندي) على طالب مالي ☆ «وما نالها ... الخ» : الهاء في نالها راجعة الى العسرة. الفرض : الهبة ☆ «ولكنه سيب الاله .. الخ» : الهاء في ولكنه راجعة الى ميسور الغنى ☆ السيب (ج سيوب) : العطاء ، النعمة . الغرض (ج غروض) للرحل : كالحزام للسرج ☆ الدحض (ج دحاض) : مكان الزلق ☆ «محني الضلوع على البغض» : اي مضمر للعداوة ☆ المض : الموجع .

ص ٣٦ «واقضي على نفسي» : اي واني احكم على نفسي واؤدي ما يجب علي

اداؤه ☆ «ما تغير شيمتي ... بالفتل والنقض» : اي لا تغير طبيعتي شدة الزمان وتقلباته بالاحكام والنقض ☆ الزماع : الثبات على الامر والمضاء فيه .

المثقب العبدي : هو عائذ بن محصن بن ثعلبة ، ابو مائلة . (وقيل : اسمه شأس بن عائذ ، وقيل : اسمه نهار بن شأس) شاعر جاهلي قديم من شعراء البحرين . كان في زمن عمرو بن هند .

ص ٣٧ رتع : اكل بشره ☆ «لا تراني راتعاً ... في لحوم الناس» : اي لا اغتابهم ☆ الضرم : الشديد النهم ☆ كشر : ضحك مبديا اسنانه ☆ الوقر في الاذن : الثقل ، الصمم . وكأنه اراد ان يقول : وكلام سيء قد تصامت عن سماعه ☆ الخنا : الفاحش من الكلام .

ابو عمرو : هو زبان بن العلاء المازني ، من كبار اللغويين البصريين . كان اعلم الناس بأيام العرب . من تلاميذه ابو عبيدة والاصمعي . توفي سنة ١٥٤ هـ .

تساند القوم : حاربوا متعاونين ، دون ان يعينوا على انفسهم قائداً ☆ المرباع : ربع من الغنيمة ، كان يستأثر به الرئيس . (ويقابله الخمس في الاسلام) .

ص ٣٨ الكاف : الممتنع ، الكاف نفسه عن الامر ☆ «يتكنى بكنية قيس» : وكانت كنية قيس «ابا علي» (راجع ص ٣٢) ☆ الوقاف : المحجم عن القتال .

ص ٣٩ «اذا ما دعوا عجلا .. الخ» : انظر ص ٣٢ ، شرح كلمة «اللهازم» ؛ وكانت كل قبيلة تتداعى عند اشتداد المعركة وهذا لاظهار بأسها وصدق حملتها ☆ المأثورة : السيوف التي صقلت حتى ظهر اثرها اي فرندها .

عبدة بن الطبيب : هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن وعلة السعدي التميمي .

شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والاسلام . اسلم وساهم في فتوح فارس .

«وفي لمصلح مستمتع» : اي وفي مستمتع لمن يستصلحني ويستفيد برأيي ونصيحتي ☆ اللهوة (ج لهى) : العطية ، الهبة ☆ «ومقام ايام . . الخ» : اي ومآثر ما ابداه قومه في المعارك عندما ائتمروا في الحروب.

ص ٤٠ «ان الضغائن للقرابة توضع» : اي ان الضغائن كثيرة التفشي في القرابة (أوضع البعير اذا حمله على العدو) ☆ ازجى : ساق ☆ الاخدع : عرق من عروق العنق ، اذا ضرب اجابته العروق ☆ الحران : الشديد التلهب ، المستشيط غيظاً ☆ مشعشع : ممزوج ☆ القابلة (ج قوابل) : المرأة التي تستقبل المولود ☆ انشعه الدواء : صبه في فمه ☆ .. «بأن قصري حفرة» الخ : يريد ان آخر امري حفرة القبر: الشرجع : خشبات تشد بعضها الى بعض ، يحمل عليها الميت .
الاصمع : الذكي ، الحديد الفؤاد ☆ استهتر بالامر : اولع به .

ص ٤١ لا محالة : لا بد . المعنى انه لا حيلة في دفع الموت اذا ازف الاجل☆ امية بن ابي الصلت : شاعر حكيم من اهل الطائف . كان ممن حرم على نفسه الخمر ونبذ عبادة الاوثان . قدم على النبي (صلعم) ولكنه لم يسلم . مات سنة ٥ هـ .
عاله (ـ) : كفاه معاشه وقام بمؤونته ☆ «تعلّ ... وتنهل» : العلل هو الشرب الثاني والنهل الشرب الاول . ويقال : «علل بعد نهل» : المعنى انه يقدم له كل شيء يمكنه فيأخذ من الكثير ومن القليل ☆ تململ : تقلب على فراشه مرضاً او غماً (والتململ هو التقلب على الملة وهي الجمر) .

ص ٤٢ الجبه : مقابلة الانسان بما يكرهه ☆ فنّده : كذّب رأيه ، خطأه .

ص ٤٣ الشريد بن سويد : صحابي . كان اسمه مالك بن سويد ؛ ووفد على النبي

(صلعم) فسماه الشريد . شهد بيعة الرضوان . سكن الطائف والمدينة ☆ السليك بن السلكة : السعدي ، التميمي . من فتاك الجاهلية وعدائيها . اشتهر بشجاعته في غاراته ؛ وكان لا يغير على مضر . مات قبل المبعث بسنين .

ص ٤٤ عمرو بن ابي عمرو الشيباني : من علماء اللغة والادب في الكوفة . توفي سنة ٢٣١ هـ .

ص ٤٥ «فيها امة كرم بلبانها» ... : كذا في الاصل . والافضل : «فيها امة كرم بآبائها» (وهو رأي الاستاذ بانيت) .

ص ٤٦ حري بن ضمرة : هو حري بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ابن دارم . قال هذا الشعر لضمرة بن ضمرة المشهور بحديثه مع النعمان ابن المنذر . وقتل ابنه ، مالك بن حري يوم صفين ؛ قاتل مع علي بن ابي طالب (وروي هذا الشعر لضمرة بن ضمرة ولابن احمر الباهلي ولهمام بن مرة الشيباني) .

الثمد (ج ثماد) : الماء القليل الذي ينضب في الصيف ☆ اجحره : ضيق عليه ☆ الحيس : طعام من تمر وسمن وسويق .

دريد بن الصمة : انظر ص ٢٣ - الشروح .

عارض : اخو دريد بن الصمة .

بنو السوداء : اصحاب عبد الله ، اخي دريد بن الصمة الثاني .

ص ٤٧ الفارسي المسرد : يعني الدروع الفارسية التي قد لبسها سراة القوم ورؤساهم والتي تمتاز بسرد حلقها وتتابعها .

بنو غزية : رهط دريد بن الصمة ، وهم بطن من جشم من هوازن . - وقال دريد هذا الشعر في يوم اللوى ، يرثي فيه اخاه ، عبد الله . وقد غزا عبد الله غطفان ومعه قومه وقوم آخرون وظفر بهم وغنم وساق إبلهم . ولما نزل غير بعيد منهم ادركته غطفان ، فاقتتل القوم وقتل

عبد الله بن الصمة واستنقذ بنو غطفان اموالهم .
صعصعة : هو صعصعة بن ناجية بن عقال ، ابو هنيدة المجاشعي ، جد الفرزدق . كان من رؤساء قومه واشرافهم . توفي في زمن خلافة عثمان ابن عفان .

ص ٤٨ الهيثم بن عدي الطائي : من كبار الاخباريين ، عالم بالادب والنسب . له مؤلفات تاريخية قيمة ، اقتبس منها المؤرخون المتأخرون . توفي سنة ٢٠٧ هـ

ص ٤٩ الدنف (ج ادناف) : من لازمه المرض .
قيس بن الخطيم : من ابطال الأوس وفرسانهم . وصف في شعره مساعيه في ادراك ثأر ابيه . ادرك الاسلام ولم يسلم . مات قبيل الهجرة بسنوات .
العناج (ج اعنجة) : حبل يشد في اسفل الدلو العظيمة . و«قول لا عناج له» هو قول ارسل بلا روية . والمعنى : ان بعض القول لا روية له فهو كمحض الماء الذي يتلون بلون الاناء . - وفي الديوان قراءة اخري : «كمخض الماء ليس له إناء» ومعناه : وليس الكلام بلا روية الا كاستخراج الزبد من الماء فانه عمل لا يأتي بنتيجة ☆ النوك : الحمق .

ص ٥٣ زهير بن ابي سلمى : من مزينة بن ادّ بن طابخة ، حكيم شعراء عصره . قال عمر بن الخطاب إنه «شاعر الشعراء» . كان يتجنب وحشي الكلام ولا يمدح احداً إلا بما فيه . كان يتأله ويتعفف في شعره . ويستدل مما ورد في شعره انه كان يؤمن بالبعث . مات قبل مبعث النبي (صلعم) بسنة .

ص ٥٤ «الحديث المرجم» : حديث الظنون ، لا يستند فيه المحدث الى المعرفة والتجربة والبصيرة ☆ الضرى : شدة الحرص والايلاع ☆
ضرمت النار : اشتد لهيبها ☆ «رأيت المنايا خبط عشواء» : اي

تسير على غير هدى (والعشواء الناقة التي لا تبصر ليلا) ☆ صانع الناس : داراهم ، داهنهم ☆ المنسم (ج مناسم) : طرف خف البعير.

ص ٥٥ تجمجم عن الامر : لم يجرؤ عليه ، لم يقدم عليه .
العتبي : هو محمد بن عبد الله من بني عتبة بن سفيان . كان اخبارياً ، اديباً ، شاعراً . توفي في البصرة سنة ٢٨٨ هـ .
محمد بن سلام الجمحي : انظر «التعريف بالمصادر» .

ص ٥٦ «تحمل اليهم» : وفي كتاب «المنمق» : «تحمل لهم»
س ١٥ النص الذي في كتاب «الاكتفاء» ص ٢٠٨ للكلاعي : «... الذي اخذ لهم من العرب ، فلم يزل يوفيهم إياه ويجمع بينهم وبين العرب حتى قدم بهم الشام» ...

ص ٥٨ ابن اسحق : هو محمد بن اسحق بن يسار ، مولى آل مخرمة بن المطلب . كان من اعلم الناس بالمغازي والسير ، وهو من اقدم مؤرخي العرب. اتهم بالميل الى القدرية . وكتابه «سيرة النبي» (صلعم) برواية ابن هشام (انظر «التعريف بالمصادر») هو من اهم المصادر لمعرفة سيرة النبي (صلعم) . توفي ابن اسحق سنة ١٥١ هـ .

ص ٦١ «حمر النعم» : كرائمها : اي وان دفع لي حمر الابل مقابل نقضه لما فعلت ☆ «ولو ادعى به» .. الخ : وهذا لما في هذا الحلف من الانصاف والنصرة للمظلوم . فقد اراد الحسين ان يدعو بحلف الفضول في الاسلام حين ظلمه الوليد بن عتبة في ماله . فبادر الوليد بن عتبة وانصف الحسين من حقه حتى رضي .

ص ٦٥ عروة بن الزبير : هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي كان محدثاً ثقة ، عالماً بسنن النبي (صلعم) ، فقيهاً . روى عن ابيه واخيه عبد الله وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة (ام المؤمنين) وعلي بن ابي طالب وسعيد بن زيد بن

عمرو بن نفيل (راجع ص ٥٩) وحكيم بن حزام . توفي سنة ١٠٠هـ. وهو ابن ٦٧ سنة .

غطته (-) : عصره عصراً شديداً (وفي بعض المصادر : «فغتني») ☆ الكلّ (ج كلول) : الثقل الذي يتكلف المرء حمله كالعيال ☆ «يا ليتني فيها جذعاً» : اي شاباً .

ص ٦٦ «لم ينشب ... ان توفي» : اي لم يلبث .

ص ٦٧ محمد بن كعب : هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي ، المدني ، من حلفاء الاوس . كان ابوه من سبي بني قريظة . سكن الكوفة ، ثم انتقل الى المدينة كان من اعلم الناس بتأويل القرآن ، فقيهاً ، من افاضل التابعين . توفي سنة ١٠٨ هـ .

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : من سادات قريش في الجاهلية وخطبائها. كان ذا رأي ، مطاعاً في قومه . شهد بدراً وقتل فيه مشركا .

«السطة في العشيرة» : اي المكانة ، الشرف ☆ الرئي : الجن الذي يلقي الى الرجل الاخبار التي استرق سمعها ☆ التابع من الجن : الذي يساير الانسان .

ص ٦٨ عثمان بن مظعون الجمحي : من الرعيل الاول ممن اسلم في مكة . هاجر الى الحبشة هو وابن السائب . ولما رجع (وهذا عندما بلغ المسلمين في الحبشة ان قريشاً اسلمت) دخل في جوار الوليد بن المغيرة . توفي عثمان بن مظعون بعد بدر بقليل .

الوليد بن المغيرة : ممن كان يعادي النبي (صلعم) اشد المعاداة ويستهزىء به . وكان من سادات قريش .

ص ٦٩ لبيد بن ربيعة العامري: من الشعراء الفرسان في الجاهلية . كان كريماً، جواداً . ادرك الاسلام واسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر . توفي سنة ٤١ هـ .

أبي بن خلف : الجمحي . من سراة قريش في مكة ومن اعداء رسول الله (صلعم) الالداء . قتله النبي (صلعم) يوم أحد .

ص ٧٠ مرط (ـُ) : مزق ، نزع ؛ « ... هو يمرط ثياب الكعبة ... » : المعنى «اني امرط ثياب الكعبة» . واستعمل ضمير الغائب ليخفف وطأة القول على نفسه ☆ اذأره : اغضبه ☆ الحائط (ج حيطان) : البستان ☆ الحبلة (ج احبال) : شجرة العنب او قضيب من شجرة العنب او طاقات من قضبان العنب .

ص ٧١ «لك العتبى» : اي ازالة ما لاجله يُعتب ، الرضى .

ص ٧٢ البتّ (ج بتوت) : الثوب الغليظ .

ص ٧٤ «وان لم تفعلوه كان له فيكم ذبْح» : قد ورد في «إمتاع الاسماع» (ص ٢٠) ان قريشاً حاولت قتل النبي (صلعم) حينما طاف بالبيت ، فصاح بهم ابو بكر ، فقال النبي (صلعم) : دعهم .. إني بُعثت اليهم بالذبح ☆ مصعب بن عمير : من بني عبد الدار ؛ من السباقين الى الاسلام . هاجر الى الحبشة ، ثم رجع وشهد بدراً . واستشهد يوم احد . كان يلقب «بمصعب الخير» .

(قد أوردنا فصل «تآمر قريش» ببعض التصرف) .

ص ٧٥ ايام التشريق : هي ثلاثة ايام (١١ ـ ١٣ من ذي الحجة) يقضيها الحاج في منى ، يذبح فيها الاضاحي ويشرق لحمها (اي يقددها ويجففها في الشمس) .

كعب بن مالك : الانصاري شهد العقبة وبايع بها ؛ ثم شهد بعض مغازي النبي (صلعم) . توفي في خلافة معاوية بالشام .

ص ٧٦ البراء بن معرور : الخزرجي ، الانصاري . كان احد النقباء الاثني عشر من الانصار . توفي قبل هجرة النبي (صلعم) بشهر .

«مما نمنع منه أزرنا» (م ازار) : كنى بالازر عن النساء .
ابو الهيثم بن التيهان : الانصاري الاوسي . لا يعرف اسمه بالضبط وهو مشهور بكنيته . آخى النبي (صلعم) بينه وبين عثمان بن مظعون . قيل انه مات في حياة النبي (صلعم) .

ص ٧٧ أنفله : اعطاه ☆ اللطيمة (ج اللطائم) : العير التي تحمل الطيب والثياب وانواعاً اخرى من البضائع ، وليس فيما تحمله طعام يؤكل .

ص ٧٨ «وقد جدع اذني بعيره» ... : من عادات الجاهلية ان يعمل هذا النذير والمستغيث انذاراً بالشر .
المقداد بن عمرو : هو المعروف بالمقداد بن الاسود . كان حليفاً للاسود ابن عبد يغوث الزهري ، فتبناه الاسود . كان من فرسان الصحابة ؛ شهد بدراً على فرس وشهد المشاهد بعدها . وكان المقداد من اشياع علي المخلصين . توفي سنة ٣٣ هـ .
برك الغماد : موضع بناحية اليمن ☆ القينة (ج قيان) : الجارية .

ص ٧٩ الجوشية : جبل قرب ضرية من ارض نجد ☆ «تخالفني خيل لرسول الله (صلعم)» .. : اي قصدته الخيل عندما كان قد ترك محله ، هارباً .

ص ٨٠ الوافد : ـ ههنا ـ الزائر ☆ الظعينة (ج ظعائن) : المرأة المسافرة ☆ صاب (ـُ) : قصد ، اتجه ، أمّ ☆ انسحل في كلامه : مضى فيه .

ص ٨١ الركوسية : قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

ص ٨٢ صفية بنت ابي شيبة : كانت محدثة ، من ثقات التابعين ؛ لها في صحيح البخاري احاديث . (وفي «الاصابة» وفي «تهذيب التهذيب» : صفية بنت شيبة العبدرية) .
المحجن : العود المعطوف الطرف ، الذي يمسكه راكب البعير ☆
«استكف له الناس» : اي حدقوا ابصارهم فيه ، امعنوا فيه النظر .

ص ٨٣ الزلم (ج ازلام) : سهم من السهام التي يستقسم بها .
صفوان بن امية الجمحي : قتل ابوه يوم بدر كافراً . واسلم هو يوم الفتح ؛ كان من «المؤلفه قلوبهم» . شهد اليرموك . توفي سنة ٤٢ هـ .
عمير بن وهب الجمحي : اسلم بعد يوم بدر وشهد موقعة احد وما بعدها من المعارك . توفي في خلافة عمر بن الخطاب .

ص ٨٤ ابو حميد الساعدي : الانصاري المدني . كان ممن حدث عنه عروة بن الزبير . توفي في اواخر خلافة معاوية او اول خلافة يزيد .
يَعَرت (ـَ) الشاة : صاحت ☆ «حتى رأيت عفرة إبطيه» : اي بياضهما .
زيد بن ثابت : بن الضحاك الانصاري . هاجر مع رسول الله (صلعم) وكان ممن كتب الوحي بين يديه . وكان زيد من اعلم الناس في المدينة . وزيد هو الذي قام بجمع القرآن في ايام ابي بكر . له في الصحيحين ٩٢ حديثاً . توفي سنة ٤٥ هـ . (انظر ص ١٢٧ س ١ و ص ١٤٥ س ١٣) .

ص ٨٥ « ... وان ربا الجاهلية موضوع .. » الخ : اي ملغى ، مسقط ، مبطل ☆ «وان دماء الجاهلية موضوعة» : اي ان الاسلام ابطل ما هناك من ثأر الجاهلية وذحولها ☆ «دم عامر بن ربيعة بن الحارث» : كان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل ☆ القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

ص ٨٦ ابو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي . اسلم سنة ٧ هـ . ولزم النبي (صلعم) وروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً . ولاه عمر بن الخطاب البحرين ثم عزله . توفي سنة ٥٨ هـ .

ص ٨٧ «على رسلك» : اي تمهل وتأنّ .

ص ١١٣ «ويميز الناسخ من المنسوخ» .. : اي في القرآن .

الواقدي : هو محمد بن عمر بن واقد الاسلمي . من احفظ رجال عصره للحديث النبوي والمغازي ومن اعلم الناس بالتفسير للقرآن . كان مؤرخاً ، من اصدق رجال التأريخ واكثرهم دقة ، تولى قضاء بغداد والرقة والرصافة . واشهر كتبه «كتاب المغازي» وله ايضاً كتاب «تفسير القرآن» . توفي سنة ٢٠٧ هـ .

الطبري : انظر «التعريف بالمصادر» .

الثعالبي : انظر « «

ص ١١٤ الزمخشري : هو محمود بن عمر بن محمد ، ابو القاسم ، جار الله الخوارزمي الزمخشري . من ائمة اللغة والتفسير في عصره . تنقل كثيراً في البلدان في طلب العلم ومكث مدة في مكة مجاوراً فسمي جار الله . كان معتزلي المذهب ، متجاهراً بذلك . وللزمخشري كتب قيمة في اللغة والنحو والادب ، واشهر مؤلفاته هو «الكشاف» الذي اقتبس منه البيضاوي الكثير في تفسيره . توفي الزمخشري سنة ٥٣٨ هـ .

ص ١١٥ «الذريعة الى مكارم الشريعة» : كتاب للراغب الاصفهاني ، صاحب «المفردات» ، شرح فيه اهمية مكارم الاخلاق في الوصول الى «منزلة العبودية» التي هي منزلة الاتقياء والى منازل اخرى ، اعلى منها ، وهي منازل الصدّيقين والشهداء . وقد اعتبر الراغب الاصفهاني مكارم الاخلاق واكتساب العلم والفضائل خير ذريعة الى مكارم الشريعة . وكان الامام الغزالي يكثر من مطالعة «كتاب الذريعة» ويديم النظر فيه . وكان الراغب الاصفهاني من علماء اهل اصفهان ، عارفاً بالنحو واللغة والادب ، حافظاً للحديث ، مفسراً للقرآن . توفي سنة ٥٠٢ هـ .

ص ١١٧ عبد الله بن عمرو : هو عبد الله بن عمرو بن العاص . اسلم قبل ابيه وكان من خيار الصحابة ، عابداً ، زاهداً ، ورعاً . توفي سنة ٦٥هـ ☆

أنس : هو أنس بن مالك النجاري ، الانصاري . كان خادم النبي

(صلعم) وروى عنه (صلعم) زهاء ٢٣٠٠ حديث وردت في صحيحي مسلم والبخاري . توفي سنة ٩٣ هـ .

ص ١١٨ ابو ايوب : هو خالد بن زيد ابو ايوب النجاري ، الانصاري . شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد . نزل النبي (صلعم) في داره حينما قدم المدينة وأقام عنده حتى بنى (صلعم) داره ومسجده . وقد اشتهر ابو ايوب بورعه وزهده كما اشتهر ببطولته وشجاعته في مغازيه . توفي سنة ٥٢ هـ .

سهل بن سعد : هو سهل بن سعد الانصاري الساعدي . كان من مشاهير الصحابة . ممن روى عنه : ابن عباس والزهري . له في الصحيحين ١٨٨ حديثاً توفي سنة ٩١ هـ .

ص ١١٩ ابو سعيد : هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري ، الخزرجي ، الخدري . استشهد ابوه يوم احد . وكان ابو سعيد يلازم النبي(صلعم) وكان يكثر في الحديث عنه . له في الصحيحين ١١٧٠ حديثاً . توفي سنة ٦٤ هـ .

ص ١٢٠ بُرَيدة : هو بريدة بن الحصيب الاسلمي اسلم بعد بدر وغزا مع النبي (صلعم) غزواته ، ثم استعمله النبي (صلعم) على صدقات قومه . وساهم بريدة في فتح خراسان في خلافة عثمان ، ثم تحول الى مرو فسكنها الى ان مات في خلافة يزيد بن معاوية ، سنة ٦٣ هـ .

محمود بن لبيد : بن عقبة بن رافع الاوسي ، الانصاري ، الاشهلي . كان من التابعين الاولين (ولد قبل وفاة رسول الله صلعم) كان ثقة . له في كتب الحديث روايات . مات في خلافة ابن الزبير .

ص ١٢١ «لو اتيتني بقراب الارض خطايا» : اي بما يقارب ملأها .

وابصة بن معبد الاسدي : وفد على النبي (صلعم) سنة ٩ . نزل الجزيرة ومات في الرقة . وكان عابداً ، زاهداً .

ص ١٢٢ السلامى (ج سلاميات) : كل عظم مجوف من صغار العظام (مثل عظام الاصابع) .

ص ١٢٣ العذار (ج عذُر) : ما سال من اللجام على خد الفرس ☆ أخبت : تخشع .

ص ١٢٤ فدك: قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان، أفاءها الله على رسول الله (صلعم) في سنة ٧ هـ صلحاً ؛ وقد أقرّ النبي (صلعم) من فيها على النصف من ثمارهم واموالهم . وكانت فدك مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله (صلعم) . وطالبت فاطمة بنت رسول الله (صلعم) بعد وفاته باعادة فدك اليها ، ورفض ابو بكر ذلك . وكانت فدك سبب نزاع بين علي بن ابي طالب والعباس . واعاد عمر بن عبد العزيز هذه القرية الى ولد فاطمة ☆ الغناء : الغنى.

ص ١٢٥ مطرف : هو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي ، من التابعين الاولين . كان قاصاً في مسجد البصرة ، وقد اشتهر بذكائه وحصافة رأيه وتناقل الناس اقواله وحكمه . كان ديناً ورعاً . توفي سنة ٨٨ هـ .

ص ١٢٦ ابن سعد : هو محمد بن سعد بن منيع الزهري ، مولاهم . كان مؤرخاً ، حافظاً للحديث ، ثقة فيما يرويه . صحب الواقدي (انظر ص ١١٣ – الشروح) وروى عنه . اشتهر بكتابه «طبقات الصحابة» . توفي سنة ٢٣٠ هـ .

الفهْة : السقطة ، الغفلة .

سعد بن عبادة : بن دليم الخزرجي ؛ من النقباء الاثني عشر يوم العقبة، شهد يومي احد والخندق . كان سعد من اشراف الجاهلية والاسلام وطمع في الخلافة بعد وفاة النبي (صلعم) . وبويع ابو بكر فانتقل الى الشام مهاجراً . توفي سنة ١٥ هـ .

ص ١٢٧ «انما انا متبع» ... : اي اتبع ما سنه رسـول الله (صلعم) .. ☆ زاغ (ـ) : عدل عن الحق ، جار .

ابو قحافة : هو عثمان بن عامر بن عمرو التيمي ، تيم قريش ، والد ابي بكر .

عتيق : لقب ابي بكر (وهذا ان امه لم يكن يعيش لها ولد ؛ فلما ولدت ابا بكر استقبلت به الكعبة وقالت : اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي) . وقيل ان اسم ابي بكر عتيق . وقيل ان النبي سماه عتيقاً ، (وهذا انه (صلعم) قال له : انت عتيق الله من النار) .

ص ١٢٨ العناق : الانثى من المعز .

ص ١٢٩ السنح : احدى محال المدينة ، كان بها منزل ابي بكر ☆ «رداء ممشق» : اي مصبوغ بالمشق (وهو المغرة) ☆ المنيحة (ج المنائح) ، من الغنم ومن ذوات اللـبن : المعارة ، التي منح لبنها او وبرها او ولدها .

ص ١٣٠ الصيقل (ج الصياقلة) : شحاذ السيوف . وكان الصياقلة معظمـهم من العبيد .

مالك بن نويرة : كان من فرسان بني يربوع وساداتهم في الجـاهلية . استعمله النبي (صلعم) على صدقات قومه . ولما بلغه خـبر وفاة النبي (صلعم) امسك الصدقة وفرقها في قومه . قتـل مالك بامر خالد بن الوليد الذي خلفه على زوجته ؛ وهذا عندما قام خالد بالهجوم عـلى اهل الردة في جزيرة العرب . (وقد زعم رواة بني تميم ان مالـكا لم يرتد) . رثى مالـكا اخوه متمم ابلغ الرثاء وأرقه وطالب بسـبي بني يربوع وبدم مالك .

«تذراف الدموع» : جريانها ☆ اللوى والدكادك : موضعان ☆ الشجا : الحزن .

ص ١٣١ عس بالليل : طاف بالليل ، يحرس الناس ويكشـف اهل الريبة ☆

«اول من ضرب في الخمر ثمانين» : انظر ص ١٤٤ س ١٢ ☆ «ام ولد» : الامة التي ولدت لمولاها ☆ مسح (ـَ) السواد : اي قاس ارض سواد العراق وقسّمها (انظر ص ١٣٩) ☆ بحر ايلة : هو بحر القلزم ☆ «اول من احتبس صدقة» : اول من وقف شيئاً يتصدق بغلته ☆ «اول من اعال الفرائض» : اي اول من ابدع في تقسيم الميراث (والفرائض : المواريث) .

يرفأ : حاجب عمر . ادرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة ابي بكر ☆ الخف المطارق : المطبق واحد فوق الآخر (طارق الرجل نعليه : اطبق نعلاً على نعل فخرزهما) ☆ لاث (ـُ) العمامة : ادار بعضها على بعض على غير استواء .

ص ١٣٢ «الآنَ حينُ استحكمتَ» : الآن قد صرت في سن الاتقان والاحكام ☆ أكسار بعير (م كسر) : عظام البعير ، تنفصل بما عليها من اللحم ☆ اللحم الغريض : الطريء ☆ الغرب : الحدّة ☆ «أهنا غرت» : ذهبت ، قصدت ☆ الصليقة (ج صلائق) : القطعة المشوية من اللحم ☆ السبيكة (ج سبائك) : انواع من الخبز من الدقيق الابيض (اي الحوّارى) ☆ الصناب : صباغ يتخذ من الخزدل والزبيب .

ص ١٣٣ جبير بن الحويرث بن نقيد : القرشي . قتل ابوه يوم الفتح . قيل إن جبيراً ادرك النبي (صلعم) ، لكنه لم يرو عنه ؛ وروى عن ابي بكر وعمر ونقل احاديثه الواقدي في المغازي . شهد جبير وقعة اليرموك ☆ «خشيت ان ينتشر الامر» : المعنى : ان يتفرق ويلتبس ☆ «وكانوا من نساب قريش» : اي من خبرائهم بالنسب ☆ الكورة (ج كور) : المنطقة .

ص ١٣٤ استرجع : استعاذ بقوله «إنا لله وإنا اليه راجعون» ☆ «فوالله ما

يسرني ... وان لي به ما طلعت عليه الشمس» : المعنى : ما كنت ليسرني ان تكون لي الدنيا بحذافيرها وان لا اكون في (اي ان احبس عن) الرعيل الاول من المؤمنين . .

ص ١٣٥ الحض : نبات له نوار احمر يشبه الزعفران .

ص ١٣٦ مسعر بن كدام : بن ظهير بن عبيدة العامري ، الرواسي ، الكوفي ، احد اعلام الكوفة . كان محدثاً ثقة ، صدوقاً ؛ سمي «المصحف» او «الميزان» لضبط روايته وصدق حديثه . روى عنه ابن اسحق والثوري وابن المبارك ويحيى بن آدم ، صاحب كتاب الخراج . وكان مسعر قد اتهم بالارجاء . توفي سنة ١٥٣ هـ .

ص ١٣٧ عمرو بن معدي كرب : الزبيدي . كان سيد قومه ، شاعراً ، فارساً ، مغواراً ، شجاعاً . وفد على النبي (صلعم) سنة ٩ هـ . واسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي (صلعم) وعاد الى الاسلام فيما بعد وساهم في حروب الفتح وابلى فيها احسن البلاء . وكان عمرو أبياً ، فيه شيء من حمية الجاهلية وقسوتها . توفي سنة ٢١ هـ .

ص ١٣٨ بشر بن ربيعة الخثعمي : كان فارساً ، شجاعاً ، ابلى في حروب الفتح بلاء حسناً . اختط بالكوفة وخطته هناك معروفة به . وفي النص - كما ورد في الاصل - تصحيف ؛ ويظهر ان القراءة الصحيحة هي : «واتاه بشر بن ربيعة الخثعمي ، وهو صاحب جبّانة بشر ، فقال» . . فخطته بالكوفة معروفة بجبانة بشر (انظر : الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هرون ص ٥٢٣ وانساب الاشراف للبلاذري تحقيق ش. د. غويتين ج ٥ ص ٢٢٤ والاصابة ج ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ رقم ٧٦٤ - ٧٦٥) .

«طعن له نفذ» : طعن يشق البدن شقاً وينفذ فيه ويسبب جرحاً عميق الغور (حتى ان السهم يخرج طرفه من الشق الاخر) .

جرير (وخير امير بالعراق جرير): هو جرير بن عبد الله البجلي (انظر ص ١٣٩)، من رجال الصحابة الاجلاء؛ ارسله النبي (صلعم) بكتاب الى ذي الكلاع باليمن. وقدمه عمر بن الخطاب على جميع بجيلة في حروب فتح فارس فقاد جرير قومه في هذه الحروب. واستعمله عثمان على ثغر همذان. وكان جرير مع علي في نزاعه مع معاوية، فأرسله علي الى معاوية رسولا قبل وقعة صفين؛ لكنه اعتزل الفريقين فيما بعد وسكن قرقيسيا حتى مات. وكان جرير من الاربعة الذين اتصل سؤددهم في الجاهلية والاسلام. ساد قومه في الجاهلية وذب عنهم ونافر خالد بن ارطأة الكلبي في عكاظ الى الاقرع بن حابس. وكان من «المتعممين» بمكة مخافة فتنة النساء؛ فقد قال فيه عمر بن الخطاب: هو يوسف هذه الامة. وكان جرير بطلا، مقداماً، فقئت عينه في معركة همذان. ولجرير فضل في جمع بطون بجيلة. توفي سنة ٥١ هـ.

يزيد بن ابي حبيب: ابو رجاء الازدي، مولاهم، المصري؛ مفتي اهل مصر في زمانه. كان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام. كان محدثاً ثقة، عاقلا، حليما. توفي سنة ١٢٨ هـ

ص ١٣٩ عمار بن ياسر: هو ابو اليقظان عمار بن ياسر العنسي، حليف بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم. كان من السابقين الاولين الى الاسلام وعُذّب في الله. ثم هاجر الى المدينة وشهد المغازي كلها، سماه النبي «الطيب المطيب»، وهو اول من بنى مسجداً في الاسلام. ولاه عمر ابن الخطاب الكوفة، ثم عزله. وبعد موت عمر كان عمار من اشد المنكرين على عثمان انحرافه عن سنة النبي (صلعم). شهد عمار الجمل وصفين مع علي وكان من اتباعه المخلصين. قتل في وقعة صفين.

عيسى بن يونس: السبيعي، الكوفي. كان محدثاً ثقة. سكن الثغر بسورية وساهم في الغزوات لبلاد الروم. وكان يغزو عاماً ويحج

عاماً . وامتاز عيسى بورعه ونزاهته . توفي سنة ١٨٧ هـ .
عثمان بن حنيف الانصاري : شهد يوم احد وما بعـــده من المغازي . ولاه عمر بن الخطاب السواد ، ثم ولاه البصرة . وكان على البصـــرة عندما قدمها طلحة والزبير وعائشة وهم قادمـــون لمحاربة علي بن ابي طالب ؛ فأوفى عثمان بن حنيف لعلي بن ابي طالب بالعهد فقبض عليه جنود الزبير ونتفوا لحيته ، ثم اطلقوه . فلحق بعلي وناصره . قتـــل يوم الجمل .
الشعبي : هو عامر بن عبـد الله الشعبي الحميري ، الهمداني ، الكوفي . كان من ندماء عبد الملك بن مروان . وكان الشعبي من رجال الحديث الثقات . مات بالكوفة سنة ١٠٣ هـ .
المسور بن رفاعة : بن ابي مالك القرظي . كان محدثاً ثقة . مات سنة ١٣٨ هـ .

ص ١٤٠ جعفر بن محمد : بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، ابو عبد الله الصادق . ممن روى عنه : شعبة ومالك وابو حنيفة وخلق كثيرون . كان من احفظ رجال عصره ، صدوقاً ، ديناً . توفي سنة ١٤٨ هـ . في المدينة .
سفيان بن عيينة : بن ابي عمران ميمون الهلالي ، ابو محمد الكوفي ، محدث من اجلّ رجال الحـــديث في عصره . روى عـــن موسى ابن عقبة وعمرو بن دينار وجعفر الصادق والزهري وقـــوم اخرين . وممن روى عنه : الاعمش وابن جريج وشعبة والثوري وابن المبارك والشافعي وروح بن عبادة واحمد بن حنبل وخلق من ائمة الحديث . قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب عـلم الحجاز . كان ورعاً ، ديناً ؛ قد حج ٧٠ حجة . توفي سنة ١٩٨ هـ .
عمرو بن دينار : المكي ، ابو محمد الاثرم الجمحي ، مولاهم . محـــدث كثير الحديث ، صدوق ، مفتي اهل مكة في زمانه . روى عن ابن

عباس وابن الزبير وابي هريرة وبجـــالة وطاوس والزهرى وجماعة غيرهم . وروى عنه مالك وشعبة وجعفر بن محمد الصادق والسفيانان وهشيم وغيرهم . توفي سنة ١٢٦ هـ .

بجالة : هو بجـالة بن عبدة التميمي ، العنبرى . ادرك النبي (صلعم) ولم يره . اورد له البخارى في صحيحه حديثاً .

ص ١٤١ مروان : هو مروان بن الحكم .

نائلة : زوجة عثمان بن عفان . وهي نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبي . (انظر ص ٨ س ١٦ و ص ١٤٩ س ٢)

ذو خُشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .

ص ١٤٢ الوليد بن عقبة : بن ابي معيط ، اخو عثمان بن عفان لامه . اسلم يوم الفتح وبعثه رسول الله (صلعم) على صدقات بني مصـطلق ، ثم عينه عمر بن الخطاب على صدقات بني تغلب . ولاه عثمان الكوفة ثم عزله بعد ان شهد عليه جماعة انه يشرب الخمر ويؤم الناس في الصلاة وهو سكران . واعتزل الوليد الفتنة بين علي ومعاوية ولكنه رثى عثمان وحض معاوية على الاخـذ بثأره . مات سنة ٦١ هـ (انظر ص ١٤٤ س ٦ و ص ١٥٢ س ١٣) .

ص ١٤٣ هشام بن الوليد بن المغيرة : هو اخو خالد بن الوليد . اسلم يوم الفتح وكان من «المؤلفة قلوبهم» ، وكان هشام من اشرف الناس في الجاهلية ☆ «لست هناك» ـ المعنى : لم تبلغ هذه الدرجة ، انك اقل من ذلك ـ (اي ان تنجز وعيدك) ☆ «انك ركبت بالناس النهابير» : اى حملتهم على الشدائد والمهالك .

ص ١٤٥ عبد الرحمن بن عـوف الزهري : من السابقين الى الاسلام وممن قد وُعد بالجنـــة . كان من رجال الشورى وهـــو الذى بت في امر البيعة لعثمان . وكان عبد الرحمن من الاجواد ، الشجعان . توفي سـنة

٢٢هـ . (انظر ص ١٤٠ س ٨)
سعيد بن المسيب : من خيار التابعين . كان فقيهاً ، محدثاً ، صدوقاً فيما روى . اشتهر بنسكه وورعه . توفي سنة ٩٤ هـ .
زيد بن ثابت : انظر ص ٨٤ ـ الشروح .
المقداد بن الاسود : انظر ص ٧٨ ـ الشروح .
يعلى بن امية (او يعلى بن منية) : بن عبيد التميمي ، كان حليفاً لقريش . شهد الطائف وحنيناً مسلماً . استعمله ابو بكر على حلوان في الردة ثم كان عاملا لعمر بن الخطاب على نجران ؛ ثم استعمله عثمان على اليمن . كان من انصار الزبير وطلحة عندما خرجا على علي . ثم كان من اشياع معاوية . قتل يوم صفين .

ص ١٤٦ زيد بن وهب : الجهني ، ابو سليمان الكوفي . رحل الى النبي (صلعم) لكنه لم يدركه . روى عن عمر بن الخطاب وعلي وابي ذر . توفي سنة ٩٦ هـ .
مالك بن الحارث النخعي : هو الاشتر ، ذهبت عينه في وقعة اليرموك . كان من انصار علي المخلصين وكان من قواده يوم الجمل ويوم صفين . ولاه علي مصر فقصدها ومات في طريقه اليها . كان الاشتر من اشجع رجال عصره ومن اكرمهم اخلاقاً . توفي سنة ٣٧ هـ .
حكيم بن جبلة العبدى : من بني عبد القيس ، صحابي . كان شريفاً ، شجاعاً . كان مع علي عندما خرج عليه طلحة والزبير وقتل يوم الجمل .

ص ١٤٧ ابن ابي سرح : هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامرى (من عامر بن لؤي) ، كان يكتب للنبي (صلعم) فأزله الشيطان فلحق بكفار مكة فأهدر النبي (صلعم) دمه يوم الفتح . وكان عثمان ابن عفان اخاه من الرضاعة فأجاره يوم الفتح ، فوهبه النبي (صلعم) له . ثم ابلى ابن ابي سرح بلاء حسناً في فتح افريقية فولاه عثمان مصر . وكان هذا مما انكره الناس على عثمان . وانتقل ابن ابي سرح بعد مقتل

عثمان الى عسقلان (او الى الرملة) ومات فيها سنة ٥٧ ﻫ (او سنة ٥٩ ﻫ او سنة ٣٦ ﻫ) .

ص ١٤٨ عبد الله بن مسعود : بن غافل الهذلي ، ابو عبد الرحمن ـ حليف بني زهرة . هو احد السابقين الاولين (واسلمت ايضاً امه وصحبت) . هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمغازي بعدها . لازم النبي (صلعم) وخدمه ، وهو اول من جهر بالقرآن بمكة . وشهد ابن مسعود فتوح الشام وسيره عمر الى الكوفة ليعلم اهلها امور دينهم ثم أمّره عثمان على الكوفة، لكنه عزله بعدمدة وامره بالرجوع الى المدينة. ولما بعث عثمان اليه يأمره بالقدوم الى المدينة اجتمع الناس فقالوا : «أقم ونحن نمنعك ان يصل اليك شيء تكرهه» فقال ابن مسعود : «ان له علي حق الطاعة ولا احب ان اكون اول من فتح باب الفتن» . وكان ابن مسعود دينا ، ورعا ، متبعا لسنة النبي ، منكراً للبدع . ولابن مسعود قراءة للقرآن ، وله في الصحيحين ٨٤٨ حديثا . توفي سنة ٣٢ ﻫ .

ابو ذر : انظر ص ١٤٦ .

قنبر : خادم علي بن ابي طالب .

ص ١٤٩ مساور بن هند العبسي : من المخضرمين . كان شريفا في الجاهلية ، وعمر وقتا طويلا في الاسلام . (وتقول احدى الروايات انه لقي الحجاج وتحدث معه) .

الالاف : للعهود التي كانت تعقدها قريش مع رؤساء القبائل لتأمين تجارتهم الى مختلف الجهات . (انظر ص ٥٥) ☆ «وراء قريش» : اي قدام قريش .

ص ١٥٠ «ذهبوا بها» : اى ان الخلفاء من قريش وعظماءها قد استأثروا بالدنيا☆ الثعل (ج ثعول) : الخلف الزائد في ضرع الناقة او الشاة ، وهو ههنا كناية عن الشيء القليل الحقير ☆ الاكدر : المتغير اللون ، غير صافيه .

ابن قيس الرقيات : هو عبيد الله بن قيس بن سريج ، من بني عامر ابن لؤي . خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ولجأ بعد مقتل مصعب الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وأقام عنده . فسأل عبد الله بن جعفر في امره عبد الملك فصفح عنه . واكثر شعر ابن قيس الرقيات هو في المدح والغزل . توفي سنة ٥٨ هـ.

ص ١٥١ الوليد : اي الوليد بن عقبة (انظر ص ١٤٢ - الشروح) .
ابن عامر : هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز الاموي ؛ ولي البصرة من قبل عثمان . كان محبا للعمران فحفر الآبار والحياض وأحيا الموات وسقى الناس الماء . وكان ابن عامر من القادة الشجعان في الحروب وفتح الكثير من بلدان فارس . توفي سنة ٥٩ هـ .

ص ١٥٢ عبد الله بن عامر الحضرمي : كان من اتباع معاوية المخلصين . فأرسله معاوية الى البصرة بعد مقتل محمد بن ابي بكر ليستميل اهاليها ويدعوهم لمبايعة معاوية . فبعث علي بن ابي طالب الى البصرة جارية ابن قدامة السعدي ، التميمي ؛ وجرت بين العثمانية والترابية وقعة انهزم فيها ابن الحضرمي مع ٧٠ شخصا ولجأوا الى قصر في ظاهر البصرة : وتبعه جارية بن قدامة وجمع حول القصر الحطب واضرمه ؛ فأحرق ابن الحضرمي ومن معه (سنة ٣٨هـ) .
سعيد بن العاص : الاموي ، القرشي ، الصحابي ، من الامراء الفاتحين. ولاه عثمان الكوفة ، ثم عزله . كان سعيد ممن كتب المصحف لعثمان واشترك في فتح طبرستان . اعتزل الفتنة ، وولاه معاوية المدينة . توفي سنة ٥٩ هـ. (انظر ص ١٨٥ - الشروح: عمرو بن سعيد بن العاص)

ص ١٥٣ السبائية : فرقة من غلاة الشيعة ، تنسب الى عبد الله بن سبأ . وكان عبد الله بن سبأ من اشياع علي بن ابي طالب ، لكنه كان يبالغ في إعظامه ؛ ولما ظهرت منه بوادر المغالاة نفاه علي الى المدائن خوف ان

يفتن الناس . ولما قتل علي دعت السبائية الى تأليهه . وتزعم السبائية ان علياً صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم . وتزعم هذه الفرقة ايضاً ان المهدي المنتظر هو علي بن ابي طالب .

اذرح : بلد في ناحية البلقاء وعمان ، مجاورة لارض الحجاز .

ابو مخنف : هو لوط بن يحيى بن مخنف الازدي . كان راوية ، اخباريا ، عالماً بالسير . له مؤلفات وتصانيف هامة في حروب الاسلام والفتوح . وهو من اعلم الناس فيما يرويه من اخبار العراق . توفي سنة ١٥٧ هـ .

الاشعث : هو الاشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ، رئيس كندة في الجاهلية . وفد على النبي (صلعم) واسلم ، ثم ارتد في ايام ابي بكر . وعاد الاشعث الى الاسلام وساهم في فتح العراق . ثم لحق بعلي في ايام الفتنة وكان معه في صفين . ويتهمه بعض المؤرخين انه كان على صلة بمعاوية وحمل الناس على وقف القتال . توفي سنة ٤٠ هـ (قارن ص ١٥٧) .

ص ١٥٤ ابو بلال : هو مرداس بن ادية ـ وادية امه . ابوه حدير بن عمرو من ربيعة بن حنظلة ، من تميم . (انظر ص ١٦٠ و ص ١٨١) : قتل سنة ٦١ هـ .

عروة بن ادية : شهد فيما بعد يوم النهروان وكان احد الناجين في هذا اليوم . جهر بعقيدته الخارجيه عند معاوية فصفح عنه معاوية . قتله عبيد الله بن زياد سنة ٥٨ هـ .

الاحنف : انظر ص ٢٩ ـ الشروح .

معقل بن قيس الرياحي : التميمي . من فرسان قومه ورؤسائهم في الفتوح . صحب علياً وكان على شرطته ، حارب معه يوم الجمل ويوم صفين . قتل في المعركة مع المستورد بن علفة الاباضي سنة ٤٣ هـ (قارن ص ١٥٨) .

الاشتر : انظر ص ١٤٦ - الشروح .

ص ١٥٥ «كتاب العامة والخاصة» : كتاب العامة هم الذين يعملون في شؤون العامة محاسبين ، محررين ، موظفين في جمع الخراج ، كاتبين في مجالس النظر في المظالم الخ . اما كتاب الخاصة فكتاب مختصون بالحاكم يحررون له الكتب الى اوليائه وعماله وامرائه الخ ☆ «مُسلمة الناس» : اي المسلمون الجدد الذين اعتنقوا الاسلام بعد حروب الفتح في ايام ابي بكر وعمر ☆ «فان العمران محتمل ما حملته» : اي ان الاهالي تطيب نفوسهم بما كلفوا وما فرض عليهم ويضطلعون بالامور ويجتهدون ما دام العمران قائماً ، نامياً .

ص ١٥٦ اعوز : افتقر ☆ «لاشراف انفس الولاة على الجمع» : اي على جمع المال وادخاره لما بعد زمن الولاية اذا لم يبقوا في مناصبهم ☆ الزمن (ج زمنى) : المصاب بالعاهة ، الذي مضى على مرضه زمان فانهك المرض قواه فهو لا يقدر على الاكتساب ☆ القانع : السائل ☆ المعترّ : المفتقر ، المحتاج ، ذو الخصاصة ☆ «صوافي الاسلام» : هي ضياع الاكاسره والقياصرة التي اصبحت بعد الفتح مالاً للدولة الاسلاميه ، تصرف بغلاتها الخلفاء .

ص ١٥٧ الحريت بن راشد الناجي : كان من اتباع علي بن ابي طالب وقد حارب معه في وقعة الجمل وفي وقعة صفين ، وحارب الخوارج يوم النهروان . ولكنه فارق علياً بعد ان تم التحكيم . وهرب الحريت ومن اتبعه من قومه وارسل اليه علي معقل بن قيس الرياحي فهزمهم معقل وعاد الى الاسلام بعض ممن ارتد في هذه الآونة الى النصرانية من بني ناجيه . وقتل الحريت سنة ٣٨ هـ .

ص ١٥٨ «وشرينا انفسنا لله» : انظر ص ١٨٢ - الشروح ☆ الغرة : الغفلة ☆ نكل (نَـ) عنه : نكص وجبن .

ص ١٥٩ «اعهد عهدك» : اي أوص .

ص ١٦٠ زياد بن ابيه : ولدته أمة الحارث بن كلدة الثقفي في الطائف عام الفتح وتبناه عبيد الثقفي ، مولى الحارث بن كلدة فكان يسمى زياد بن عبيد. كتب للمغيرة بن شعبة ثم لابي موسى الاشعري ثم لابن عامر ثم لابن عباس . وعندما غادر عبد الله بن عباس البصرة سنة ٣٨ هـ تولى امورها وكاتب علياً وأقره علي على البصرة ثم ولاه إمرة فارس . واجتهد معاوية بعد موت علي ان يستميله بالوعد والوعيد وأقر ان ابا سفيان والده فآخاه فسمي زياد بن ابي سفيان . وولاه معاوية البصرة والكوفة وسائر العراقين . وكان من اقدر الولاة ، حسن التدبير ، مهتما بالعمارة، متقناً لامور السياسة والادارة ، خطيباً بليغاً ، داهية. وقد قلد في بعض اعماله سنن الفرس . مات سنة ٥٣ هـ .

ابن زياد : هو عبيد الله بن زياد بن ابيه (انظر ص ١٦١ س ١١) امه امة اسمها مرجانة . نشأ عبيد الله في دار شيرويه الاسواري في البصرة وكان يتكلم بالفارسية ويلحن بالعربية . ولاه معاوية خراسان ، ثم ولي البصرة ، وضمت اليه الكوفة بعد موت ابيه . وفي ايامه قتل الحسين (رضي الله عنه) . ولما مات يزيد بن معاوية ثار اهل البصرة ففر عبيد الله الى الشام وكان مع مروان بن الحكم . فلما ظفر مروان بالضحاك بن قيس الفهري رد عبيد الله الى العراق. ولما قرب بجنده من الكوفة التقى به ابراهيم بن الاشتر - وهو على جيش المختار - وناجزه الحرب فظفر به فقتله سنة ٦٧ هـ .

ص ١٦٢ عوانة : هو عوانة بن الحكم الكلبي كان عالماً بالاخبار والآثار والشعر . روى عنه المدائني والهيثم بن عدي والاصمعي ، واتهم عوانة بالميل الى العثمانية وانه كان يضع اخباراً لبني امية» . توفي سنة ١٥٨هـ * الحرق (ج اخراق) : الكريم النفس ، السخي.

ص ١٦٣ العسكري : هو ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري . كان لغويا ،

عالماً بالشعر . من تصانيفه : «كتاب الصناعتين» و «ديوان المعاني» و «جمهرة الامثال» . وقد انتهى من إملاء «كتاب الاوائل» سنة ٣٩٥هـ . توفي بعيد سنة ٤٠٠ .

«وهو اول من اتخذ المقصورة» : كان معاوية يصلي بها في الجامع منفرداً . وقد اتخذها بعد ما جرى لعلي بن ابي طالب ، خوفاً من الاعتداء عليه والفتك به . ومضى على ذلك الخلفاء بعده .

ص ١٦٤ «صُنع بي» : ظلموني ، اجحفوا بحقي .

ص ١٦٥ الخشكنانج : نوع من الكعك .

ص ١٦٧ ابو القاسم الزجاج : هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي . كان لغوياً ، نحوياً ، عالماً بالشعر . حدث بدمشق عن ابراهيم بن السري الزجاج ونفطويه وابن دريد . سكن طبريا ومات فيها سنة ٣٣٩هـ .

احمد بن محمد بن (يزداد بن) رستم الطبري : كان بصيراً بالعربية، حاذقاً بالنحو ، كان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات .

ابو عثمان المازني : هو بكر بن محمد ، مولى بني مازن (من شيبان) البصري . روى عن ابي عبيدة والاصمعي وغيرهما ، وروى عنه المبرد واليزيدي وغيرهما . كان من ائمة اللغة والنحو ، من كتبه : كتاب في تفسير القرآن ، تفسير كتاب سيبويه ، ما يلحن فيه العامة، وغيرها . توفي سنة ٢٤٨هـ .

ابو حاتم السجستاني : هو سهل بن محمد بن عثمان البصري ، اللغوي ، النحوي . كان إماماً في علوم القرآن ، ذا معرفة في فنون الشعر ، عالماً باللغة والادب . روى عن الاصمعي وابي عبيدة ، وروى عنه ابن دريد . توفي سنة ٢٥٥هـ .

سعيد بن سلم الباهلي : البصري الاصل . كان عالماً بالحديث والعربية . سكن خراسان ، ثم قدم بغداد وحدث بها . روى عنه ابن الاعرابي.

توفي في زمن المأمون .

ص ١٦٩ عاصم بن ابي النجود : هو عاصم بن بهدلة الاسدي ، مولاهم ، الكوفي ، المحدث . روى عنه عطاء بن ابي رباح وشعبة والسفيانان وابو بكر بن عياش وغيرهم . توفي سنة ١٢٨ هـ .

ص ١٧٠ بنو الهجيم : بطن من تميم ، كانت لهم في البصرة خطة .
كاتب العبدَ (او المولى) : اذا تعهد السيد ان يعتق عبده (او مولاه) بمبلغ معين يدفعه المكاتَب (اي العبد او المولى) ☆ «ليس عليك فيه مؤونة» : ليس عليك فيه صعوبة ☆ «نكفيك مؤونة عيالك» : اي نكفيك قوت عيالك .

ص ١٧١ حجر بن عدي : هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي المعروف بحجر بن الادبر او حجر الخير . وفد على النبي (صلعم) واسلم . شهد القادسية وصحب علياً فكان معه يوم الجمل ويوم صفين . ولما جاء زياد بن ابيه الكوفة والياً لمعاوية حذر حجراً من الحث على الخروج على بني امية . ولما بلغ زياداً دعوته الى الخروج على بني امية بعث به الى معاوية ، فأمر معاوية بقتله . وقتل ابنا حجر مع المختار لما غلبه مصعب بن الزبير .

ص ١٧٢ ابو تراب : يعني علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) .
الوصي : هو علي بن ابي طالب ، وصي رسول الله (صلعم) في اعتقاد الشيعة .
المدائني : هو علي بن محمد ، مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، البصري ، الاخباري . سكن المدائن ، ثم انتقل الى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات . كان المدائني محدثا ثقة ؛ روى عنه الزبير بن بكار واحمد بن الحارث الخزاز وغيرهما . والف المدائني في مغازي النبي (صلعم) وصفاته وامهاته وعهوده واقطاعه وخطبه ودعائه ،

وافرد تصنيفات لنسب قريش واخبار رجالهم ، وله كذلك كتب في تاريخ الخلفاء والفتوح والخوارج وفي اشراف الجاهلية والاسلام وفي تواريخ المدن وفي جباية الخراج ، كما ان له تصانيف في مكارم الاخلاق (يزيد عدد تصانيفه على المائتين) . توفي سنة ٢٢٥ هـ .

ص ١٧٣ مسلمة : هو مسلمة بن محارب الاخباري .
«وانا في مدرعة صوف» : اي في جبة صوف ، مشقوقة المقدّم . وكان الصوف لباس الفقراء .

ص ١٧٤ ابن عضاه : هو عبد الله بن عضاه الاشعري . من اشراف الناس في الشام . ارسله يزيد بن معاوية في وفده الى عبد الله بن الزبير . وقد اشتهر ابن عضاه بقوله لابن الزبير وهو يسدد سهما نحو حمامة من حمام البيت : «يا حمامة ، ايشرب يزيد بن معاوية الخمر ...» وكان من قواد الجيش الشامي في يوم الحرة .
تصبح : نام نومة الغداة ، نومة الصبحة .

ص ١٧٥ ابو برزة الاسلمي : هو نضلة بن عبيد ، الصحابي . سكن المدينة ، ثم انتقل الى البصرة . شهد مع علي بن ابي طالب يوم النهروان وغزا بعد ذلك خراسان ومات بها (في آخر خلافة معاويه او في خلافة عبد الملك) .

ص ١٧٦ «وما نرى خير الناس الا عصابة لابدة» : اي وخير الناس جماعة مقيمة ، لا ينضمون الى احد الفريقين وانما يعتزلون الحرب بينهما ☆ «خماص البطون» : اي ضمّر البطون ☆ «إلحق بضيعتك» : اي فر بدينك الى مالك وضيعتك والزم الحياد في الفتنة ☆ «تعسف الطريق» : ركب على غير هداية .

ص ١٧٧ الحرَب : الشدة ، الهلاك ☆ «اي الملوك على ما حولنا غلبا» : اي

اننا في شدتنا هذه لا نبالي أن يستولي على زمام الحكم بنو امية او آخرون .

ص ١٧٨ ابن مطيع : هو عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي ، عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة. اخرجه منها المختار. قتل ابن مطيع مع ابن الزبير في حصار الحجاج. (سنة ٧٣) هـ

يزيد بن أنس : الاسدي . من قواد المختار . مات سنة ٦٦ هـ .

شبث بن ربعي : بن حصين اليربوعي ، التميمي . كان رئيس قومه في الجاهلية والاسلام . قالوا انه كان في ايام الردة مؤذن سجاح ، ثم عاد الى الاسلام وساهم في فتح العراق . وكان من اتباع علي ابن ابي طالب وحارب معه يوم صفين ، لكنه انضم بعد التحكيم الى الخوارج فاختاروه اميراً ، ثم عاد الى علي وتبرأ مما كان عليه من الضلال . وكان ممن دعوا الحسين الى الكوفة ولكنه خذله وحاربه يوم كربلاء في جند عمر بن سعد بن ابي وقاص . وحينما ظهر المختار كان شبث على رأس من خرج لمحاربته ، لكنه ـ حينما استقر المختار في الكوفة ـ داراه واظهر له الولاء . ثم انه ثار على المختار وانضم بعد هزيمة المختار الى مصعب بن الزبير . مات شبث نحو سنة ٧٠ هـ .

ص ١٨٠ سمرة بن جندب الفزاري : صحابي . استعمله معاوية على البصرة ثم عزله . مات سنة ٥٩ هـ .

النعمان بن بشير الانصاري : الخزرجي ، الصحابي . كان محدثا، خطيبا. استعمله معاوية على الكوفة ، ثم عزله ، ثم استعمله على حمص . وبايع النعمان ، بعد موت يزيد ، عبد الله بن الزبير فتمرد اهل حمص وثاروا فهرب . قتل سنة ٦٦ هـ .

ص ١٨١ مرداس بن حدير : انظر ص ١٥٤ ـ الشروح .

ص ١٨٢ غيلان بن خرشة الضبي : هو غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار الضبي. كان من ندماء عبيد الله بن زياد .

البلجاء : امرأة من الخوارج من بني يربوع بن حنظلة من تميم .

الشراة : سمى الخوارج انفسهم «الشراة» استناداً الى ما ورد في القرآن الكريم : «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة» (سورة النساء ٧٣) .

ص ١٨٣ عبد الله بن رباح الانصاري : ابو خالد المدني . سكن البصرة وروى عن عمار بن ياسر وابي هريرة وكعب الاحبار وغيرهم . (ولا يعرف تاريخ وفاته بالضبط . ويقال انه توفي في حدود سنة ٩٠ هـ)

ص ١٨٤ مصعب بن عبد الله : الزبيري المدني . كان محدثا ، عالما بأنساب الناس. سكن بغداد وكان يملي فيها على قوم من العلماء . روى عنه ابن اخيه ، الزبير بن بكار ، صاحب «كتاب النسب» ، ويحيى بن معين وغيرهما . اورد عنه الاحاديث : ابن ماجه وابو داود ومسلم . توفي سنة ٢٣٦ هـ وهو ابن ٨٠ سنة .

يحيى بن بكير : هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي ، المخزومي ، مولاهم ، ابو زكريا المصري (وقد ينسب الى جده) الحافظ . روى عن مالك . توفي سنة ٢٣١ هـ .

الطومار (ج طوامير) : الصحيفة ☆ «وإلا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون» : كان العرب في اول عهدهم يستعملون النقود البيزنطية والفارسية ، وكان الروم يستوردون الطوامير من بلاد الدولة الاسلامية . (وضربت له الدنانير بالعربية سنة ٧٦ - كما ورد في «المعارف» لابن قتيبة) .

ص ١٨٥ «ويكنى ابا الذبان لبخره» : اي ان الذبان تسقط اذا قاربت فاه من شدة رائحة فمه .

عمرو بن سعيد بن العاص : الاموي ، القرشي المعروف «بالاشدق» . ولاه معاوية مكة والمدينة . وقدم الشام وأعان مروان بن الحكم في نيل الخلافة فعينه ولي عهده بعد ابنه عبد الملك . ولما ولي عبد الملك اراد خلعه فاستولى عمرو بن سعيد على دمشق وبايعه اهلها بالخلافة ، فحاصره عبد الملك وتلطف له حتى فتح له ابواب المدينة . ثم احتال له عبد الملك وخدعه وتمكن منه وقتله غدراً سنة ٧٠ هـ .

ص ١٨٦ عاجه (ـ) : رده ، منعه ☆ غابر ـ ههنا ـ : باق .

ص ١٨٧ الآبر : المصلح للزرع ☆ الناشر ـ ههنا ـ : المنشور .

ص ١٨٨ الزماق : القليل ، اليسير الذي يمسك الرمق ، البلغة ☆ القتير : اول الشيب ، بوادره ☆ بنّى : بنى ☆ المنبتّ : المقطوع ☆ النياط : (م نوط) : عرق غليظ ، متصل بالقلب ، اذا قطع مات صاحبه ☆ الحسير (ج الحسيرون والحسرى) : الضعيف .

ص ١٨٩ المترب : القليل المال (والكلمة من الاضداد) ☆ الشكير : الصغير ☆ ابو احمد العسكري : هو الحسن بن عبد الله بن سعيد . ولد سنة ٢٩٣هـ في عسكر مُكرَم . انتقل في البلدان في طلب العلم ودرس في بغداد والبصرة واصبهان . من شيوخه : ابن دريد والصولي وابو داود السجستاني . ومن اهم كتبه «كتاب التصحيف» . توفي سنة ٣٨٢هـ .

ص ١٩٠ نصر بن عاصم : الليثي ، النحوي . كان فقيهاً ، عالماً بالعربية ، من فقهاء التابعين . اخذ عنه ابو عمرو بن العلاء . وكان نصر يرى رأي الخوارج ، ثم ترك ذلك . توفي سنة ٨٩ هـ بالبصرة .

ص ١٩٢ المظنون : المتهم .

ضمرة بن ربيعة : ابو عبد الله الرملي ، محدث ثقة . كان يروي عن عبدالله ابن شوذب . توفي سنة ٢٠٢ هـ .

عبد الله بن شوذب : سكن البصرة ، ثم بيت المقدس . كان محدثاً

ثقة ، ممن حدث عنه ابن سيرين ومالك بن دينار . توفي سنة ١٤٤ هـ .
«قدم على تفيئة ذلك» : اي على اثر ذلك .

ص ١٩٣ نوح بن دراج : الكوفي ، النخعي (مولاهم) القاضي . كان ابوه بقالا وكان نوح محدثاً ، يروي عن ابن اسحق وابي حنيفة والاعمش . وقد ضعفه رجال الجرح والتعديل واتهموه انه يحدث بالموضوعات . توفي سنة ١٨٢ هـ .

ص ١٩٤ قطري بن الفجاءة : المازني التميمي . كان خليفة لاحدى فرق الخوارج خرج قطري في ايام مصعب ، ثم لم يزل يحارب حكم بني امية نحو ٢٠ سنة ، وكان قطري شجاعاً ، فارساً ، شاعراً مجيداً . وكانت امرأته ، ام حكيم ، ايضاً على العقيدة الخارجية ، وقد أحبها قطري وقال فيها الشعر . مات سنة ٧٨ هـ .

ص ١٩٥ الخنع : الذل ☆ اعتبط : مات شاباً ، قتل في معركة او جرح ☆ سقط المتاع : رديئه .

ص ١٩٦ نافع بن جبير بن مطعم : بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، المدني ، الحافظ . روى عن ابيه والزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب والمغيرة ابن شعبة وعبد الله بن عباس وابي هريرة وغيرهم . روى عنه : عروة بن الزبير والزهري وموسى بن عقبة وخلق آخرون . كان نافع يحج ماشياً وناقته تقاد ، وكان نافع فصيحاً ، عظيم النخوة ، جهير الكلام ، يفخم كلامه ، تائهاً . توفي سنة ٩٩ هـ .

ص ١٩٧ أنس : انظر ص ١١٧ - الشروح .
جابر بن عبد الله : الانصاري ، السلمي ، الصحابي . غزا تسع عشرة غزوة في ايام النبي (صلعم) . وكان لجابر في المسجد النبوي حلقة وكان يؤخذ عنه العلم ، وأوصى جابر ان لا يصلي عليه الحجاج . ولجابر في كتب الصحيح روايات كثيرة . توفي سنة ٧٨ هـ . (او ٧٤) .

سهل بن سعد الساعدي : انظر ص ١١٨ ـ الشروح :
سعيد بن جبير : مولى بني والبة . كان محدثاً ، فقيهاً ، ورعاً ، عابداً . خرج مع ابن الاشعث في جملة من خرج معه من القراء ، فلما انهزم ابن الاشعث هرب سعيد الى مكة ، فقبض عليه العامل وبعث به الى الحجاج ، فأمر الحجاج بضرب عنقه .
الاكِلة : داء يقع في العضو فيأتكل منه .

ص ١٩٩ يزيد بن الحكم الثقفي : كان شريفاً ، ذا إباءة وأنفة ، كريماً . ولاه الحجاج كورة فارس وعزله عندما لم يمدحه . ثم لحق يزيد بسليمان بن عبد الملك ومدحه فأجرى عليه عطاء مدة حياته . توفي نحو سنة ٩٠هـ .

ص ٢٠٠ علي بن حُجر : بن إياس بن مقاتل بن مخادش السعدي المروزي . سكن بغداد ثم انتقل الى مرو فنزلها . ممن روى عنهم : الفضل بن موسى السيناني وشريك بن عبد الله النخعي . روى عنه : البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وخلق كثيرون . وكان علي بن حجر حافظاً ، محدثاً ثقة . توفي سنة ٢٤٤هـ .
الفضل بن موسى : السيناني (نسبة الى سينان ، قرية من خراسان) ابو عبد الله المروزي ، مولى بني قطيعة . روى عن الاعمش ومعمر بن راشد والثوري وشريك وغيرهم . روى عنه اسحق بن راهويه وعلي ابن حجر وغيرهما . كان محدثاً ثقة ، إماماً من ائمة الحديث في عصره . توفي سنة ١٩٢هـ .
شريك بن عبد الله : النخعي ، الكوفي ، القاضي . روى عنه : الفضل ابن موسى السيناني وهشيم وعلي بن حجر وخلق كثيرون . كان حافظاً ، كثير الحديث . توفي سنة ١٧٧هـ (وقد اتهم انه يخطىء في الحديث ورماه بعضهم انه يحدث بأحاديث بواطيل) .
عبد الله بن عصم : بن علوان الحنفي العجلي ، اصله من اليمامة وحديثه في الكوفة . روى عن ابن عمرو وابي سعيد الخدري وابن عباس . ممن

روى عنه : شريك النخعي . ولعبد الله بن عصم بعض روايات في كتب الحديث . ومن رجال الجرح والتعديل من قد ضعّفه حتى رماه بانه «منكر الحديث» .

الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، القرشي ، المدني ، احد ائمة الحديث ، عالم الحجاز والشام . روى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وأنس وجابر وابي ادريس الخولاني وعامر بن سعد بن ابي وقاص وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن رباح وغيرهم . روى عنه الاوزاعي وابن جريج وسفيان بن عيينة وجماعة من المحدثين الثقات . والزهري اول من دون سنن النبي (صلعم) وما جاء عن الصحابة . وكان الزهري اجمع اهل العلم للحديث : لم يلق شاباً ولا كهلا ولا عجوزاً في المجالس الا ساءلهم . وكان الى ذلك من اعلم الناس بالانساب . توفي سنة ١٢٣هـ وهو ابن ٧٢ سنة .

ص ٢٠١ الاوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي . محدث جليل ، فقيه ، صاحب مذهب ، روى عنه سفيان الثوري ومالك بن أنس وغيرهما من كبار العلماء . له تصانيف في الفقه والحديث . توفي سنة ١٥٧هـ .

الجراح بن عبد الله الحكمي : عزله عمر بن عبد العزيز لما بلغه عنه من الشدة والقسوة . ثم ولاه يزيد بن عبد الملك ارمينية واذربيجان فأقره على منصبه هشام بن عبد الملك ؛ ثم عزله ؛ لكنه اعاده بعد برهة الى منصبه . وكان الجراح شجاعاً ، مغواراً ، غزا بلاد الخزر وفتح الكثير من البلدان . استشهد غازياً سنة ١١٢ في مرج اردبيل (انظر ص٢٠٦)

ص ٢٠٢ عطاء بن ابي رباح : هو عطاء بن اسلم القرشي ، مولى بني فهر . روى عن ابي الدرداء وابي سعيد الخدري وابي هريرة وغيرهم من الصحابة . وروى عنه الزهري والاوزاعي وابو حنيفة وخلق كثير من العلماء .

وكان عطاء نوبياً ، اسود اللون ، اعور ، اعرج ، يكتسب بعمل المكاتل . واجمع اهل العلم على انه فاق أهل مكة في الفتوى وفي معرفة الحديث . وكان عطاء ورعاً ، متعبداً ، جريئاً في وعظه ودعوته ملوك بني امية الى العدل والانصاف . توفي سنة ١١٤هـ وهو ابن ٨٧ سنة .

ص ٢٠٤ زيد بن عبد الرحمن : وفي تاريخ الطبري ان عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة كان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (ج ٥ ص ٣١٠) .

الكتم : نبت يخضب به الشعر ويصنع منه مداد الكتابة . (وهو ههنا كناية عن الشيء اليسير ، الحقير ، الذي ليس له قيمة) .

ص ٢٠٥ سليمان بن ابي السري : كان عامل عمر بن عبد العزيز على السمرقند (وقارن ص ٢١٥ - في اسفل الصفحة) .

ص ٢٠٦ عصبيّ : العصبي هو الذي يميل الى عصبته ويتألب معهم على سائر الناس، ظالمة كانت عصبته او مظلومة . وقد جاء في الحديث إنكار العصبية ؛ قال النبي (صلعم) : «ليس منا من دعا الى عصبية او قاتل عصبية» ☆ «اتيتكم حفياً ...» : اي براً ، مبالغاً في الاكرام ☆ «وبلغ من جفائه ان كم درعه يبلغ نصف درعه» : هذا لانه كان من سنة النبي ان لا يكون كم قميصه طويلا (انظر صحيح الترمذي ج ٧ ص ٢٦٦ ؛ وكذلك انظر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٣٧٢ : ... عن ابن عباس قال : «كان رسول الله (صلعم) يلبس قميصاً قصير اليدين والطول» و«قصير اليدين» معناه قصير الكمين)☆

ص ٢٠٧ عدي بن أرطأة : الفزاري . كان عاقلا ، لبيبا ، شجاعاً . كان والياً على البصرة حتى ١٠٢هـ حيث قتله معاوية بن يزيد بن المهلب في فتنة ابيه (يزيد) .

ص ٢٠٩ الصلتان العبدي : شاعر اسلامي ، اعترض بين جرير والفرزدق ،

فشرف الفرزدق على جرير . (والصلتان لقبه ، واسمه قثم بن خبية ؛ ويقال : اسمه «عمرو») . والصلتان شاعر مجيد ، حكيم .
اسد بن عبد الله : القسري ، البجلي . ولاه اخوه ، خالد ، خراسان (سنة ١٠٨) . كانت له وقائع مع الترك في ثغور خراسان . مات سنة ١٢٠هـ .

ص ٢١٢ الشاذكونة : ثياب غلاظ تعمل باليمن ، او هي الملاحف ☆ «عامل المعونة» : عامل وكل اليه امر الشرطة ☆ «ظننت انك جمعتها لي» : اي عينتني على الخراج والمعونة .

ص ٢١٣ عمر بن هبيرة : الفزاري . من امراء الدولة الاموية وقوادها . ساهم في الغزوات لبلاد الروم وحارب في جيش الدولة الاموية ايام الحجاج . ولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة ، ثم ولاه يزيد بن عبد الملك العراق وخراسان وعزله هشام عن منصبه سنة ١٠٥ . توفي نحو سنة ١١٠هـ
أشرس : هو اشرس بن عبد الله السلمي ، الملقب بالكامل . ولاه هشام خراسان سنة ١٠٩هـ وعزله سنة ١١١هـ . وكان اشرس عاقلا ، فاضلا ، اراد اصلاح سياسة بني امية ازاء الموالي . (راجع فان فلوتن: «السيادة العربية» - ترجمة حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ص ٥١ - «الحالة في خراسان»)

ص ٢١٤ غوزك : امير السغد . كان مقيما في سمرقند .

ص ٢١٥ «فاقيموا وخرقت ثيابهم» : اي أقيموا في الشمس .

ص ٢١٦ زيزاء : من قرى البلقاء ، يطؤها الحجاج ويقام بها لهم سوق .

ص ٢١٨ «ابن الحارثية» : يعني عبد الله بن محمد السفاح ، فقد كانت امه حارثية ☆ «... ألا اضع حجراً على حجر ...» : اي ألا اتطاول في البناء ، ألا ابني القصور ☆ «.. ولا اجترئكم في بعوثكم ..» : اي لا

ابعثكم في المغازي حيث تضطرون الى الاقامة في الثغـــور بعيدين عن اهليكم .

ص ٢٢١ يحيى بن آدم : هو يحيى بن آدم بن سليمان الامـــوي ، مولى آل ابي معيط ، ابو زكريا الكوفي . كان محـــدثاً ثقة . روى عن الثوري والحسن بن عياش وابي بكر بن عياش وغيرهم . وممن روى عنه : علي ابن المديني ويحيى بن معين واحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله بن المبارك وآخرون . ويعتبر «كتاب الخراج» الذي ألفه يحيى من اهم المصادر لدرس النظريات المختلفة في الجزية والخراج والزكاة ولمعرفة آراء الفقهاء في قضية ملكية اهل الذمة للاراضي . (وقد نشـر هذا الكتاب بتصحيح احمد محمد شاكر سنة ١٣٤٧هـ ، ونقله اخيراً الى الانكليزية الاستاذ أ. بن شمش) . توفي يحيى سنة ٢٠٣هـ .

ابو بكر بن عياش : هو ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي ، مولاهم ، الكوفي ، الحناط (او الخياط) . ولا يعرف اسمـــه بالضبط ، (وقد قيل ان اسمه كنيته) . روى عن ابيه والثوري ومطرف بن طريف وغيرهم . وممن روى عنه : ابن المبارك وابو داود الطيالسي ويحيى بن آدم واحمدبن حنبل وغيرهم.(وكان اخوه ، الحسن بن عياش محـــدثاً ايضاً) . كان ابو بكر بن عياش من مشـــهوري مشايخ الكوفة وقرائهم ، متعبداً ، ورعاً ، عالماً بالاخبار ، فقيهاً . توفي سنة ١٩٣هـ

«اتكأ ذقنه على صدره» : اي لم يقدر ان يرفع رأسه لضعفه فأسـنده على صدره ☆ «اسألك بالله لما صدقتني» : اي اقســـم عليك إلا صدقتني .

ص ٢٢٢ «إن في الصلاة» : خبر ان محذوف . اي ان في الصلاة فضلنا ☆ «تخلخلت اركانه» : اهتزت وتداعت .

ص ٢٢٣ ابو عطاء السندي : هو مرزوق (او افلح - كما ذكر صاحب سمـــط اللآلي ص ٦٠٢) بن يسار ، مولى لبني اسد . كان من احسن الناس

بديهة واشدهم عارضة ، مع انه كانت به لكنة ، وكان لا يتقن لفظ الحاء والسين، وجعله ذلك مدعاة للسخرية عند معاصرية . (كان ابو عطاء يقول : «تاسيت» بدل «تعشيت» ؛ و«مرهباً» بدل «مرحباً») . وادرك ابو عطاء الدولتين وشرع يمدح بني العباس كما كان يمدح من قبل بني امية ، لكنه انتقل الى ذمهم وهجائهم عندما يئس من عطائهم وصلتهم . وكان ابو عطاء شاعراً فحلا ، مجيداً . مات بعد المنصور بقليل .

ص ٢٢٤ الخروع : كل نبات ضعيف ، يتثنى ☆ عود نضار : اي عود طويل، مستقيم الغصون . والنضار : الخالص من كل شيء . وقيل : النضار ، الاثل الذي ينبت في الجبل ، وهو افضله .

ص ٢٢٥ تبيّغ : هاج .

ص ٢٢٦ بنو نوبخت : اسرة فارسية الاصل ، ذات نفوذ في دولة بني العباس ؛ منهم منجمون وعلماء الهيئة . كان نوبخت منجما للمنصور ، وله قصة طريفة مع المنصور ، رواها الخطيب (تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٥٤) . وكان الفضل بن نوبخت قد اشتغل في خزانة الحكمة في عهد هرون الرشيد ونقل تصانيف المنجمين من الفارسية الى العربية . وألف الحسن النوبختي كتاباً عن عقائد الشيعة . وكان اسماعيل النوبختي من كبار رجال الامامية في بغداد (توفي سنة ٣١١هـ) .
عقال بن شبة : هو عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية المجاشعي، التميمي . كان خطيباً ، شاعراً ، فصيحاً ، ذا بديهة . ادرك دولة بني امية وعاش في عصر بني العباس الاول .
«شمت المنصور عند العطسة» : اي قال له «يرحمك الله» . (انظر صحيح البخاري ، كتاب الادب ، باب تشميت العاطس ؛ وسنن ابن ماجه ، كتاب الادب ، باب تشميت العاطس (ج ٢ ص ٤٠٠) ؛ وصحيح

ابي داود ج ٢ ص ٣١٨ ، كتاب الادب ، باب تشميت العاطس) .

ص ٢٢٧ الخنزوانية : الكبر ، الخيلاء .

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال : من دعاة الدولة العباسية في خراسان قد انفق اموالا كثيرة في اقامة الدولة العباسية . واتهم ابو سلمة بالميل الى الشيعة . كان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر (سنة ١٣٢هـ) .

ص ٢٢٨ داود بن علي : عم السفاح . كان خطيباً ، فصيحاً ، خطب الناس في الكوفة عند ظهور الدولة العباسية . ولاه السفاح الكوفة ، ثم عزله وولاه مكة والمدينة واليمن . توفي سنة ١٣٣هـ .

ص ٢٢٩ عبد الله بن علي : بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، عم المنصور . ولاه السفاح حرب مروان بن محمد ، فسار اليه عبد الله وحاربه حتى قتله . واستولى على بلاد الشام ولم يزل اميراً عليها مدة خلافة السفاح فلما ولى المنصور خرج عليه عبد الله ودعا الى نفسه . فوجه اليه المنصور ابا مسلم ، فحاربه فانهزم عبد الله وظفر به ابو مسلم . فحبسه المنصور (سنة ١٣٧هـ) ، ولم يزل في حبس المنصور حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله ، سنة ١٤٧هـ . (وفي الاصل : عبد الله بن علي بن العباس ، وهو تصحيف) .

ص ٢٣٢ ابو دلامة : هو زند بن الجون الاشجعي ، مولاهم ، الكوفي ، شاعر مليح الشعر ، كثير النادرة ، كان منقطعا الى السفاح . وقد اتهم ابو دلامة بالزندقة لتهتكه . توفي سنة ١٦١هـ . (وقد ورد في الاصل : «زيد بن الجون» وهو خطأ) .

ص ٢٣٣ الذهبي : هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، التركماني ، من كبار مؤرخي القرن الثامن (توفي سنة ٧٤٨هـ) . له نحو ١٠٠ تصنيف. من تآليفه : «تاريخ الاسلام» و «الدول الاسلامية» و «طبقات الحفاظ» . كان الذهبي من اعلم الناس في علم الحديث ورجاله في عصره*

ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي ، مولاهم ، رومي الاصل . سمع من علماء عصره مثل : جعفر الصادق ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم . روى عنه عدد كبير من أجلة المحدثين ؛ منهم الاوزاعي وابن المبارك . وكان ابن جريج إمام اهل الحجاز وكان اول من صنف التصانيف في علم الحديث . كان صدوقا وسميت كتبه «كتب الامانة» . توفي سنة ١٥٠هـ .

ابن ابي عروبة : هو سعيد بن ابي عروبة ، مولى بني عدي بن يشكر ، محدث جليل . روى عنه ابن المبارك وشعبة وخلق من رجال الحديث . له تصانيف في هذا العلم . توفي سنة ١٥٦هـ .

حماد بن سلمة : مفتي البصرة ، من رجال الحديث الثقات . روى عن هشام بن عروة وايوب السختياني وثابت البناني وغيرهم . روى عنه ابن جريج والثوري وشعبة وابن المبارك وجماعة من علماء الحديث . كان حماد فصيحا ، فقيها ، ورعا ، ناسكا . قال ابن المديني : «من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين» . توفي سنة ١٦٧هـ .

معمر : هو معمر بن راشد ، مولى بني حدّان ، محدث ثقة . روى عن محمد بن المنكدر وهمام بن منبه (اخي وهب) وثابت البناني وغيرهم . روى عنه : سعيد بن ابي عروبة وابن جريج وشعبة والثوري وآخرون . توفي سنة ١٥٣هـ .

ص ٢٣٤ هشيم : هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، الواسطي (قيل انه كان بخاري الاصل) ، محدث ، من احفظ رجال الحديث . روى عن مالك بن أنس وشعبة والثوري وابن المبارك واحمد بن حنبل وخلق من العلماء ، توفي سنة ١٨٨هـ .

الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، مولى قريش ، (وكان فارسي الاصل) ، المحدث ، الحافظ . روى عنه ابن لهيعة وهشيم وابن المبارك وابن وهب وغيرهم . كان كثير الحديث ، وكان قد

اشتغل بالفتوى . وكان الليث الى ذلك عالما بالنحـو ، حافظا للشعر . وكان غنيا ، يبلغ دخـــله في كل سنة ٨٠،٠٠٠ دينار ، وقد اشتهر بجوده وسخائه . توفي سنة ١٧٥هـ .

ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي ؛ المصري ، المحـدث ، ولي القضاء في الديار المصرية . كان ثقة ، روى عنه الثوري وشـــعبة والاوزاعي وابن المبارك وجماعة من كبار المحدثين . توفي سنة ١٧٤هـ

ابن المبارك : هو ابو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك بن واضـح ، مولى بني حنظلة من تميم ، المروزي ، المحـــدث ، الزاهد . روى عنه الثوري ومعمر بن راشد وفضيل بن عياض واسحق بن راهويه واحمد ابن محمد مردويه وغيرهم من علماء الحديث . وقد جمع ابن المبارك ـ كما يشهد له بذلك احد العلماء ـ الحـديث والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة والسخاء . وقد قيل «ان ابن المبارك في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس» . وروي أن هرون الرشـيد قدم الرقة وقدمها عبد الله بن المبارك ، «فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة» . فأشرفت جارية لهرون الرشيد على الناس ، فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : عالم من اهل خراسان قدم الرقة ، يقال له عبد الله بن المبارك . فقالت :«هذا ـ والله ـ الملك ، لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان . وكان عبد الله ابن المبارك سخيا ، ينفق عـــلى الفقراء في كل سنة ١٠٠،٠٠٠ درهم . واشتهر ابن المبارك بزهده وورعه ؛ كان يطعم اصـــحابه ورفاقه في اسفاره وهو صائم الدهر ، كما انه اشتهر ببطولته في غزواته لبـــلاد الروم . توفي سنة ١٨١هـ .

ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم . محدث، فقيه ، زاهد . كان من كبار رجال الحديث في مصر . توفي سنة ١٩٧هـ .

عبد الحميد بن جعفر : الانصاري ، الاوسي ، المحدث . روى عنه ابن المبارك وهشيم وابن وهب والواقدي وغيرهم . وقد اتهم عبد الحميد بانه كان يميل الى القدرية . توفي في المدينة سنة ١٥٣هـ .

ابن عجلان : هو محمد بن عجلان المدني ، القرشي ، مولاهم ، المحدث ، الفقيه . روى عن ائمة المحدثين مثل شعبة وابن لهيعة . توفي سنة ١٤٨هـ بالمدينة .

ص ٢٣٥ الربيع : هو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة ، حاجب المنصور ، ثم وزيره . كان ذا منزلة عند المهدي . قيل ان المهدي استوزره ثم سمه . توفي سنة ١٦٩هـ . وحجب ابنه الفضل هرون الرشيد ومحمداً الامين .

عمرو بن عبيد : هو عمرو بن عبيد بن باب ، ابو عثمان البصري ، مولى بني تميم ، من قادة المعتزلة وعلمائهم . اشتهر بعلمه وزهده . وكان عمرو ابن عبيد جريئاً في مواعظه للمنصور ، وكان المنصور يكرمه ويجله . فقد رثاه المنصور عندما توفي سنة ١٤٤هـ . (قارن ما ورد عنه في ص ٢٨٧)

ص ٢٣٧ ابن هبيرة : هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، من قواد الدولة الاموية الكبار . ولي قنسرين للوليد بن يزيد ، ثم ولي العراقين لمروان بن محمد . حاصره المنصور بواسط ، فصمد له ابن هبيره ؛ وطال الحصار ، فاحتال له المنصور وأمنه وامضى السفاح كتاب الامان . ثم غدر به السفاح وامر بقتله ، فقتل قتلة فظيعة سنة ١٣٢هـ .

نكل عنه : جبن وامتنع عن قتاله .

ص ٢٣٨ الفضل بن سهل : السرخسي . جعل له المأمون القيادة والوزارة فسمي «ذا الرياستين» . قتل في سرخس سنة ٢٠٢ في حمامه . كان ذا كفاءة ، عاقلا . (وقد قيل ان المأمون دس اليه قتلته) قارن ما ورد عنه في ص ٢٨٧ .

يزيد بن ابي مسلم : كان من خاصة الحجاج . وكان عارفاً بامور الخراج ، عفيفاً ، عاقلا ، فصيحاً . استخلف على الخراج بعد موت الحجاج،فعزله سليمان بن عبدالملك. ثم اعاده الى منصبه يزيد بن عبدالملك.

ص ٢٣٩ المطبق : السجن تحت الارض .

ص ٢٤٠ الوزير ابو عبيد الله : هو ابو عبيد الله معاوية بن يسار ، من موالي الاشعريين . فوض اليه المهدي تدبير المملكة وسلم اليه الدواوين . وكان عبيد الله حاذقاً في صناعته ، عاقلا ، نزيها ، عفيفا . (وقد الف ابو عبيد الله كتابا في الخراج) . افسد عليه امره عند المهدي الربيع بن يونس الحاجب (انظر ص ٢٣٥ ـ الشروح) ، ورمى ابنه بالزندقة فأمر المهدي بضرب عنقه . وبعد ان قتل ابنه ظهر على ابي عبيد الانكسار ولزم داره ومات سنة ١٧٠هـ .

ص ٢٤٢ مروان بن ابي حفصة : هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد ، من موالي مروان بن الحكم . نشأ في ايام الدولة الاموية وادرك زمنا من العهد العباسي . وكان مروان شاعراً مجيداً ، مدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة وافرط في مدحهم . توفي سنة ١٨١هـ ببغداد .

ص ٢٤٤ الفضل بن الربيع : من وزراء الرشيد والامين . كان يحض الامين على مقاومة المأمون . ولما تم الامر للمأمون استتر الفضل ، ثم ظهر وعفا عنه المأمون . توفي سنة ٢٠٨هـ . (قارن ص ٢٣٥ ـ الشروح ـ ترجمة الربيع)

ص ٢٤٥ الخلوق : الطيب .

ص ٢٤٦ المصنع : الحوض ☆ الميل : المنار الذي يهتدي به المسافر ☆
محمد بن سليمان : هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب الهاشمي ، اخو جعفر واسحق . كان عظيم اهله وجليل رهطه ، ولي امارة البصرة في عهد المهدي . ولما ولي الرشيد وفد عليه سليمان فزاده الرشيد فيما كان يتولاه من اعمال واضاف اليه اليمامة والاهواز والبحرين وعمان وفارس . ولم يجمع هذا لاحد غيره . توفي سليمان سنة ١٧٣هـ وامر الرشيد بقبض اموال محمد بن سليمان فاخذ له ودائع واموالا من منزله ، كانت نيفا وخمسين الف الف درهم .

الركية (ج ركايا) : البئر .

ص ٢٤٧ المفضل الضبي : انظر التعريف بالمصادر — «المفضل الضبي» .

عبد الله بن مالك : الخزاعي . كان على حرس المهدي ثم كان على حرس الهادي . وكان عبد الله بن مالك فيمن عرض على الهادي ان يخلع اخاه الرشيد وان يبايع لابنه جعفر . ولاه الرشيد اليمن ، ثم ولاه طبرستان . وقد ذكر انه ضُرب في ايام الرشيد واهين توفي سنة ٢١٢هـ .

ص ٢٤٩ الاصمعي : انظر ص ٣٠٦ .

ساديته : اي سادسهته ☆ شفّه الجوع : اضمره حتى رق ، انحله ☆ الشباة (ج شبا) : ابرة العقرب ، حد كل شيء .

ص ٢٥٠ الدثار : الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ☆ القطيفة (ج قطف) : الدثار المخمل .

ص ٢٥١ ابو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد المجيد الاخفش الاكبر . كان من كبار علماء العربية في عصره . وكان من دأبه ان يلقى الاعراب ويسجل ما يسمعه منهم من اللغة . اخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وابو عبيدة . وابو الخطاب هو اول من فسر الشعر تحت كل بيت ؛ وكانوا قبله ، اذا فرغوا من القصيدة فسروها . توفي سنة ١٧٧هـ .

ص ٢٥٢ التعريس : النزول للاستراحة (وخاصة في اواخر الليل) ☆

الهداج : مشية الشيخ وهذا اذا قارب الخطو واسرع من غير ارادة ☆

ص ٢٥٣ هرثمة بن اعين : ولاه الرشيد افريقية ومصر وخراسان . وكان ، بعد وفاة الرشيد ، من قواد المأمون المخلصين ، ساهم بقسط وافر في اخماد فتنة الامين . ثم ان المأمون نقم عليه امراً فحبسه ومات في سجنه سنة ٢٠٠هـ (انظر ص ٢٧٩ و ص ٢٨٣) .

ص ٢٥٤ موسى بن عيسى : بن محمد العباسي الهاشمي . ولي مصر للرشيد ، وقد عزل عدة مرات ثم كان يعاد الى منصبه . اذن في بناء الكنائس التي امر سلفه بهدمها في مصر . توفي سنة ١٨٣هـ .

ص ٢٥٥ ألط (الغريم) : دافع ومنع حقه ☆ الجهبذ (ج الجهابذة) : الخبير بالدراهم ، الذي يميز رديئها من جيدها ☆ النجم : الوقت المعين لتسديد الدين او لدفع الضريبة .

ص ٢٥٦ س ١١ وردت هذه الفقرة في الاصل مصحفة . والنص الصحيح كما ورد في طبعة باريس : (ج ٤ ص ٩٧)

« واجرى خليجا من هذا البحر الى موضع يعرف بالهامة ، ضيعة لمحمد ابن علي الماذرائي من ارض مصر في هذا الوقت-وهو سنة ٣٣٢هـ-الخ. س ١٤ ... ويعرف هذا الخليج بالزبر والحبية . فاستمر الماء في هذا الخليج من بحر الروم وبحيرة تنيس الى موضع يعرف بنعنعان حتى اتصل بنحو بلاد الهامة . فكانت المراكب تدخل من بحر الروم الى نحو هذه القرية ومن بحر القلزم الى خليج ذنب التمساح ، فيتبايع ارباب المراكب الخ .

ومحمد بن علي الماذرائي (وفي الاصل : المادراني - وهو خطأ) : هو محمد بن علي بن احمد بن رستم ، ابو بكر الماذرائي الكاتب ، وزير ابي الحسن خمارويه بن احمد بن طولون . ولد بالعراق سنة ٢٥٧هـ وانتقل مع ابيه الى مصر ، وكان ابوه يلي خراج مصر لخمارويه . كان

محمد بن علي عالما ، فصيحا ، محدثا ، كاتبا ، حاذقا بامور الدولة . توفي سنة ٣٤٥هـ .

ص ٢٥٧ اسماعيل بن علية : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم، ابو بشر الاسدي، مولاهم . كان محدثا ، فقيها . روى عن ايوب السختياني وابن عون وليث بن ابي سليم وغيرهم . حدث عنه ابن جريج وشعبة واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلق كثير . كان ابوه تاجراً من اهل الكوفة، يقدم البصرة بتجارته ، فتزوج في البصرة علية بنت حسان ، مولاة لبني شيبان ، فنسب اسماعيل اليها . ولي اسماعيل بن علية صدقات البصرة وولي ببغداد المظالم في آخر خلافة الرشيد . توفي سنة ١٩٣هـ.

ص ٢٥٨ ابن عون : هو عبد الله بن عون بن ارطاب المزني، مولاهم، البصري، المحدث الجليل . روى عن ابن سيرين والحسن البصري والشعبي وآخرين . روى عنه الثوري وشعبة وابن المبارك وهشيم وخلق آخرون . كان ابن عون ورعا ، متعبداً ، يصوم يوما ويفطر يوما ؛ وقيل انه لم يكن بالعراق احد اعلم بالسنة منه . وكان ابن عون قد تزوج امرأة عربية ، فضربه بلال بن ابي بردة ، لانه رأى انه لا يجوز لمولى ان يتزوج عربية . توفي ابن عون سنة ١٥٠هـ .

ابن سيرين : هو محمد بن سيرين الانصاري ، مولاهم ، ابو بكر البصري ، إمام عصره . روى عن أنس بن مالك ، مولاه ، والحسن ابن علي بن ابي طالب وابي الدرداء وابي هريرة وعائشة (ام المؤمنين) وآخرين من رجال الصحابة . روى عنه الشعبي وابن عون ومالك بن دينار والاوزاعي وغيرهم. وكان ابن سيرين قد كاتب أنس بن مالك، مولاه، فأعتقه، وكان يكتسب بالتجارة . كان ابن سيرين ثقة ، مأمونا، فقيها ، كثير العلم ، ورعا . توفي سنة ١١٠هـ .

خلف بن حوشب : الكوفي ، العابد ، ابو يزيد . روى عن شعبة

وشريك وابن عيينة وجماعة . ذكره ابن حبان في الثقات . توفي نحو ١٤٠هـ .

ص ٢٥٩ الفضل ابن اسحق الهاشمي : ولى الرشيد اباه (اسحق بن سليمان بن علي) المدينة والبصرة ومصر والسند . وولى الامين اباه ارمينية ووجه اليه ابنه الفضل خليفة له . ولم يزل الفضل بها ايام المخلوع .
السجزي : السجستاني .

ص ٢٦٢ ابن بختيشوع : هو جبريل بن بختيشوع ، طبيب هرون الرشيد الخاص. كان قد اكتسب ثروة طائلة وترك ٨٨،٨٠٠،٠٠٠ درهم . واسرة بختيشوع سريانية الاصل ، منهم الاطباء ورجال العلم ، قد صنفوا في علم الطب تصنيفات . توفي جبريل نحو سنة ٢١٥هـ (وانظر ص ٢٦٨ س ١٦) .

ص ٢٦٦ علي بن عيسى بن ماهان : من قواد الرشيد . انحاز الى الامين وسيره الامين في جيش لمحاربة المأمون ، فقتل سنة ١٩٥هـ .
الشماسية : ناحية من نواحي بغداد .

ص ٢٦٨ «ونسيت الثالث» : اي نسي الراوي اسم الرقيب الثالث الذي باح له به الرشيد .

ص ٢٧٠ الاسفيذباج : المرق . (والاسفيداج : رماد الرصاص) ☆ السكباج: هو اللحم المطبوخ في الخل ؛ او هو المرق الذى قد طبخ اللحم فيه بالخل ؛ وقيل انه المرق الذي فيه اللحم والخل والبر والزبيب ☆
الدوغباج: نوع من الاقط (الجبن) ☆ السكنجبين : عسل خلط بالخل ☆
الجلنجبين : معجون مركب من ورد وعسل (كل ـ انكبين) ☆
الجلاب : ماء الورد (كل ـ آب) ☆ الروزنامج : قائمة بايام السنة وشهورها (روز ـ نامه) ☆ الاسكدار : الرسول ، السفير ☆
الفراونك : لم نهتد الى معنى الكلمة ؛ ولعله «الفرانق» وهو قائد

الجيش ، وهو بالفارسية «براونك» .
مكحول الازدي : العتكي ، ابو عبد الله البصري . ذكره ابن حبان في الثقات وقال : «كان من فصحاء اهل البصرة» .

ص ٢٧٢ «بكيء اللسان» : اي قليل الكلام ، بطيئه . (وهو مشتق من «بكؤت الناقة» ـ اذا قل لبنها)
الوهم (ج اوهام) : ـ ههنا ـ الخاطر ☆ متح الدلو (ـَ) : استخرجها ☆ «تنثال عليه الالفاظ» : اي تنصب وتتدفق .

ص ٢٧٤ «نغل الصدور» : اي احقادها وضغائنها ☆ الاكار (ج اكرة) : الفلاح .

ص ٢٧٦ «وقد كانت العجم .. طبق الارض» : اي ملأوا الارض (وهكذا فُسر بيت امرىء القيس : «ديمة هطلاء فيها وطف : طبق الارض تحرّى وتدرّ» . وعلى هذا النحو فسر الاصمعي الحديث : «قريش الكتبة الحسبة ، ملح هذه الامة ، علم عالِمهم طِباق الارض» ـ او كما ورد في رواية اخرى : «علم عالم قريش طبق الارض») ☆ الماهن (ج مُهّان) : الخادم .

ص ٢٧٧ الِحمام : الموت ☆ الحُمام : السيد الشريف ☆ الوجناء : الناقة الصلبة ، الضخمة (وقلما يقال «الجمل الاوجن») ☆ خبّ (ـُ) : سار سير الخبب ، وهو ضرب من العدو .

ص ٢٧٨ العشر : شجر فيه حُرّاق ، يقتدحون به (وهو شجر كبير من نوع العضاه) ☆ الطلح : نوع من الشجر ، ترعاه الابل ☆ الشمول : الخمر الباردة ، او الصافية .

ص ٢٧٩ الحراقة : ضرب من السفن ، فيها مرامي نيران ، يرمى بها العدو ☆ الحسين بن الضحاك : ابو علي البصري ، المعروف بالخليع ، مولى باهلة ، الشاعر ، نديم الامين ونديم الخلفاء من بعده . كان ماجنا ، حسن

الافتنان في ضروب الشعر . مات سنة ٢٥٥هـ .
كلواذا (او كلواذى) : ناحية من نواحي بغداد ، بينها وبين بغداد فرسخ .

ص ٢٨٠ العيار : النشيط في المعاصي ، الذي يخلي نفسه وهواها ، المتجول بلا عمل ☆ التبان (ج تبابين) : سراويل صغير ، يستر العورة ☆ الدرقة (ج درق) : الترس من جلود ☆ البارية (ج بواري) : الحصير ☆ التجفاف (ج تجافيف) : آلة للحرب يتقى بها الفرس او الفارس . (والتجفاف يوضع خاصة على الفرس وهو من حديد ، وقد يلبسه الانسان) ☆ الجوشن (ج جواشن) : الدرع ☆ الساعدة (ج سواعد) : ما يلبس على الساعد من الحديد او الذهب ☆

ص ٢٨١ خام (ـِ) عنه : نكص وجبن ، تراجع عن قتاله جبنا ☆ الجنة (ج جنن) : ما يقي المرء من السلاح .

ص ٢٨٢ «تنادرت الرؤوس» : اي سقطت ☆ الطراد (ج طرادات) : الرمح القصير .

ص ٢٨٤ «حل اقليدس» : قارن ص ٢٨٨ ـ الشروح .

ص ٢٨٥ محمد بن يوسف الكحح : لم يهتد المحققون الى ضبط هذا الاسم ، ولا يعرف عن هذا القائد شيء .

ص ٢٨٧ واصل بن عطاء : ابو حذيفة ، مولى بني ضبة : كان متكلما ، بليغا ، اديبا ، خطيبا ، له شعر اجاد فيه . وكانت فيه لثغة ، فكان يجانب «الراء» ، وخطبته التي تجنب فيها «الراء» مشهورة . ومن تصانيف واصل بن عطاء : «معاني القرآن» و «كتاب التوبة» و «كتاب المنزلة بين المنزلتين» و «كتاب اصناف المرجئة» ومؤلفات اخرى . توفي سنة ١٣١هـ .

عبد الجبار : هو عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار ، ابو الحسن الاسداباذي المعتزلي . كان قاضي القضاة بالبصرة وانتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الاصول، له في ذلك مصنفات، توفي سنة ٤١٥هـ .

الفضل بن سهل : انظر ص ٢٣٨ - الشروح .

ص ٢٨٨ «صناعة احكام النجوم» : اي ضبط منازلها ، او معرفة احوال المستقبل من النجوم واثبات القران ☆ «كتاب اقليدس» : كتاب في الهندسة ، معروف «بالاصول» ، نقله الى العربية حنين بن اسحق (وقد نقل الى العربية مرات) ☆ المجسطي : كتاب في علم الهيئة لبطليموس . (نقله الى العربية الحجاج بن يوسف بن مطر وقدمه للمأمون . ثم نقله الى العربية البوزجاني وقسطا بن لوقا) .

ص ٢٨٩ «إن شحذت ابي ..» : اي ان حرّضته .

ص ٢٩٠ العباس بن سعيد الجوهري : خبير بحساب الفلك وعمل آلات الارصاد . كان من جلساء المأمون .

السفط : وعاء كانوا يضعون فيه الكتب والاوراق .

ص٢٩١ النزل (ج أنزال) : العطاء ، الاجر ، الثواب ، الفضل .

ابو عبد الله محمد بن الجهم : الكاتب . روى عن الفراء تصانيفه . (ومما روى عنه «كتاب معاني القرآن») . توفي سنة ٢٧٧هـ .

الفراء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الديلمي ، الكوفي ، مولى بني اسد . اخذ عن الكسائي واخذ عنه محمد بن الجهم النمري . كان الفراء عالماً بايام العرب واخبارها واشعارها ، عارفاً بالطب والنجوم ، متكلماً ، يميل الى الاعتزال . والفراء من ائمة النحاة واللغويين في عصره . ومما قال عنه ثعلب : «لولا الفراء ما كانت اللغة .. ولولاه لسقطت العربية ..». وللفراء تصانيف في اللغة

والنحو وفي التفسير للقرآن . توفي سنة ٢٠٧هـ .

ص ٢٩٢ «حشـــوة الناس» : رذالتهم ☆ طيلسان : اقليم من نواحي الديلم والخزر ☆ موقان : ولاية في اذربيجان ، يحتلها التركمان المرعي ☆ جيلان : جيل من الناس خلف الديلم ، مشركون . (وروي عن الجاحظ ان جيلان هم فعلة الملوك ، وكانوا من اهل الجبل . وفي خبر آخر ان جيلان قوم رتبهم كسرى بالبحرين ، شبه الاكرة ، لحرص النخل او لمهنة ما) .

ص ٢٩٥ المدائني : انظر ص ١٧٢ ـ الشروح .

احمد بن يوسف : بن القاسم بن صبيح ، ابو جعفر الكاتب ، مولى بني عجل . كان من افاضل كتاب المأمون ، فصيحاً ، مليح الخط ، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء . مات سنة ٢١٣هـ .

ص ٢٩٨ تأنى : رفق .

ص ٣٠٠ ميمون بن ديصان : هو والد عبد الله بن ميمون . وقد نظم عبد الله الدعوة ودعم اسسها ؛ وكانت دعوة سرية . توفي في حدود سنة ٣٦٠هـ. (وقد اخذ العلماء يشكون في صحة هذه الرواية وفي اخبار ميمون القداح) .

ص ٣٠١ حمدان بن قرمط : انشأ سنة ٢٧٧هـ «دار الهجرة» لاتباعه ؛ وقـــد اصبحت دار الهجرة هـــذه مركزاً لحركة القرامطة . وكانت اموال اتباعه «الفة» اي مشـــتركة . وانضم الى حركة القرامطة جماهير من الفلاحين والصناع (قارن ص ٣٣٩ ، ٣٣٨) .

ابو سعيد الجنابي : استولى سنة ٢٨٦هـ على البحرين (انظر ص ٣٣٨) واسس فيها دولة قرمطية ذات نظام شبه شيوعي . وابنه ابو طاهر سليمان هو الذي اقتلع الحجر الاسود من الكعبة وذهب به انظر ص ٣٤٠) .

عبيد الله بن الحسين بن ميمون : هو المهدي ، مؤسس الدولة الفاطمية .

محمد بن احمد النسفي : قتل سنة ٣٣١هـ .

ص ٣٠٢ برزند : من نواحي اذربيجان ، عمرها الافشين معسكراً .
المحمرة : اتباع بابك والمازيار؛ سموا المحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك ☆
الافشين : هو حيدر بن كاوس (او خيذر بن كاوس) ، من قواد المعتصم وامرائه المشهورين . قمع ثورة القبط سنة ٢١٦هـ وأبلى احسن البلاء عندما بعثه المعتصم لقمع ثورة بابك (سنة ٢٢٠ - ٢٢٢) ، فولاه المعتصم السند . ويظهر انه كان على صلة بالمازيار (وهو محمد بن قارن ، اصبهباذ طبرستان) الذي ثار في ايام المعتصم . فاتهم الافشين بالزندقة وحبس ومات في حبسه سنة ٢٢٦هـ .

ص ٣٠٣ «فمن اين تؤتى» : ان فمن اي جهة جاءتك نكبتك ، ما هي اسباب الكساد في مهنتك ☆ «مرايل . . وبيرا» : لا يعرف لهذين الاسمين اصل . والظاهر ان الجاحظ اراد ان ينوه بان هذين الاسمين من اسماء النصارى الشائعة ☆ جنديسابور : من كور اهواز . وكانت لغة اهل هذه الكورة الفارسية . وكان جنديسابور (او جنديشابور) مركزاً لعلوم الطب والفلسفة ، واسرة بختيشوع (انظر ص ٢٦٢ - الشروح -) اصلها من جنديسابور .

ص ٣٠٦ ابو عمرو بن علاء : انظر ص ٣٧ - الشروح .
قرة بن خالد : السدوسي ، البصري . روى عن محمد بن سيرين وعمرو ابن دينار وابي رجاء العطاردي وغيرهم . روى عنه شعبة (وهو من اقرانه) وابو داود الطيالسي ووكيع وغيرهم . وثقه رجال الجرح والتعديل توفي سنة ١٥٥هـ .
نافع بن ابي نعيم : هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم القارىء المدني ، مولى بني ليث ، ابو رويم (وقد ينسب الى جده) . اصله من اصبهان. كان محدثاً ثقة . توفي سنة ١٦٩هـ . وذكر ان اهل المدينة كانوا

يقولون : «قراءة نافع (للقرآن) سنية» .

شعبة : هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي ، مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، المحدث . سمع من ٤٠٠ من التابعين ، وكان من احفظ الناس للحديث واضبطهم . قال عنه الثوري : «هو أمير المؤمنين في الحديث» . وقال الشافعي : «لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق» . وكان شعبة متعبداً ، زاهداً ، من ارحم الناس بالمساكين . وشعبة هو اول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين —كما قال ابن حبان— . توفي شعبة سنة ١٦٠هـ وهو ابن ٧٧ سنة . وذكر عن شعبة انه كان صاحب نحو وشعر . وقال الاصمعي : «لم نر احداً أعلم بالشعر منه» . وحث شعبة على درس العربيه وقال : «تعلموا العربية فانها تزيد في العقل» .

حماد بن سلمة : انظر ص ٢٣٣ ـ الشروح .

عمر بن شبّة : بن عبيدة بن زيد بن رائطة النميري ، مولاهم . كان أخبارياً محدثاً ، صاحب أدب وشعر ، نحوياً ، لغوياً . روى عنه أحمد بن يحيى ثعلب وأحمد بن يحيى البلاذري (صاحب «أنساب الاشراف») وابن أبي الدنيا والخرائطي (صاحب «مكارم الاخلاق») وغيرهم . من تصانيف عمر بن شبة : «كتاب الكوفة» ، «كتاب البصرة» ، «كتاب امراء مكة» ، «كتاب امراء المدينة» ، «كتاب النسب» ، «كتاب طبقات الشعراء» . ولم يصل من مؤلفاته الينا شيء . توفي سنة ٢٦٢هـ .

ص ٣٠٧ ابن معين : هو يحيى بن معين المري ، الغطفاني ، مولاهم ، أبو زكرياء البغدادي ، إمام الجرح والتعديل . كان قد اكثر من كتابة الحديث ؛ ذكر عنه انه قال : «كتبت بيدي الف الف حديث» . كان ابوه معين على خراج الريّ فخلف لابنه يحيى الف الف درهم وخمسين الف

درهم فأنفقه كله على الحديث . كان ابن معين من أعلم الناس بالاسانيد والرجال ، يميز بين صحيح الحديث وضعيفه وموضوعه حتى انه قيل عنه : «اذا رأيت البغدادي يبغض ابن معين فاعلم انه كذاب» . وقال احمد بن حنبل : «كل حديث لا يعرفه ابن معين فليس هو بحديث» . توفي بن معين بالمدينة سنة ٢٣٣هـ ، (وقد ورد في الاصل «ابن معن» وهو تصحيف) .

يونس : هو يونس بن حبيب الضبي ، مولاهم ، البصري ، النحوي . سمع منه الكسائي والفراء وكان من اصحاب ابي عمرو بن علاء . روى عن سيبويه وأكثر . كانت له حلقة بالبصرة يرتادها العلماء والفصحاء من الاعراب . توفي سنة ١٨٢هـ وهو ابن ٩٠ سنة .

ص ٣٠٨ ابن جنّي : هو عثمان بن جني ابو الفتح النحوي . كان ابوه مملوكاً رومياً . وكان ابن جني أحذق اهل الادب وأعلمهم بالنحو والتصريف ؛ لم يتكلم احد في التصريف كلاماً أدق منه . له في النحو تصانيف كثيرة . وكان ابن جني يقرض الشعر ويجيده . وتمتاز تصانيفه النحوية واللغوية بالدقة وحسن التحقيق . توفي سنة ٣٩٢ هـ .

ص ٣٠٩ ايتاخ : من قواد المعتصم والواثق ، قد أبلى في الحروب بلاء حسناً . مات في سجن المتوكل عطشاً سنة ٢٣٥ هـ .

احمد بن الخصيب : كان كاتب اشناس التركي وهو يلي اعمال الجزيرة والشامات ومصر والمغرب ؛ وكان احمد مدبراً له الامور في ذلك . فرفع الى الواثق انه قد حاز اموالا عظيمة فسخط عليه وقبض امواله واموال اخيه ابراهيم وعذبا وعذبت امهما . ثم كان احمد بن الخصيب كاتب المنتصر . وأقره المستعين مديدة على منصبه ، ثم عزله ونفاه الى اقريطش .

محمد بن عبد الملك: بن أبان بن أبي حمزة المعروف بابن الزيات. استوزره المعتصم ، ثم استوزره الواثق . واستوزره المتوكل مديدة . ثم امر بقتله سنة ٢٣٣ هـ .

احمد بن ابي دؤاد: ابو عبدالله الايادي . من كبار علماء المعتزلة في عصره كان يشغل منصب قاضي القضاة في خلافة المعتصم وقام بأمر المحنة . وقد كان من كبار رجال الدولة في ايام الواثق . ولما ولي المتوكل الخلافة وغير موقفه من المعتزلة وناصبهم العداوة ، صادر اموال احمد بن ابي دؤاد وعزل ابنه ، أبا الوليد ، عن القضاء وحبسه. توفي احمد سنة ٢٤٠ هـ .

وصيف : من قواد المعتصم وممن عمل على بيعة المتوكل . غضب عليه المتوكل وامر بمصادرة امواله ، فتآمر مع المنتصر على اغتيال المتوكل. وما زال وصيف يتولى المناصب العالية حتى قتل سنة ٢٥٣ هـ .

ص ٣١٠ الهاروني : قصر قرب سامرّاء * الجوسق الجعفري : قصر بناه المتوكل قرب سامرّاء . وقد ذكر ان المتوكل انفق في بناء هذا القصر الفي الف دينار . وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني ، كاتب بُغا الشرابي * الشاكرية : جماعة خدم الخليفة .

ص ٣١١ عبيد الله بن يحيى : هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان . كان كريماً ، حسن الاخلاق . استوزره المتوكل ، ثم كان وزيراً للمعتمد . توفي سنة ٢٦٣ هـ . وفي الاصل «عبدالله بن يحيى» وهو تصحيف .

ص ٣١٢ شجاع بن أسلم : خبير بعلوم الرياضة ، له في علوم الرياضة مصنفات .

ابنا شاكر : هما ابنا موسى بن شاكر . وكان موسى وابناه من المتقدمين في علوم الرياضة والهيئة والهندسة والموسيقى .

سند بن علي : انظر ص ٢٨٨

الكندي : هو يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي ، فيلسوف العرب المشهور . كان من أعلم رجال عصره ، عارفاً بالطب والهندسة والموسيقى والفلك ، له في هذه العلوم ما يزيد على ٣٠٠ مصنف . وقد ترجم بعضها الى اللاتينية . توفي سنة ٢٦٠ هـ .

ص ٣٢١ منصور بن نوح : امير من امراء بني سامان . كان مقرّه بخارا . كان عاقلا ، اديباً ، يشمل برعايته الادباء والعلماء . توفي سنة ٣٤٦ هـ . وقد اثبت ان الرازي صنف كتابه للامير ابي صالح منصور ابن اسحق الساماني .

ص ٣٢٢ كعّ (ـَ) : نكص ، جبن ، لم يجترئ على المضي في الامر .

ابن ابي اصيبعة : هو علي بن خليفة الخزرجي ، الطبيب ، صاحب «طبقات الاطباء» . توفي بدمشق سنة ٦١٦ هـ .

ابن العميد : محمد بن الحسين ، ابو الفضل ، وزير ركن الدولة البويهي . كان عالماً بسياسة المملكة وتدبيرها . ذا معرفة بامور الحرب ، كاتباً ، شاعراً ، خبيراً في علوم الفلسفة . قصده جماعة من الشعراء فأجازهم ؛ ومدحه المتنبي فوهبه ٣٠٠٠ دينار . توفي ابن العميد سنة ٣٦٠ هـ .

ص ٣٢٨ زيد بن أسلم : العدوي ، المدني ، الفقيه ، مولى عمر . روى عن ابيه وابن عمر وابي هريرة وعائشه وأنس وعن غيرهم من الصحابة والتابعين . وروى عنه اولاده وابن جريج وايوب السختياني وابن اسحق وسفيان وجماعة من كبار رجال الحديث . كان ثقة ، عالماً بتفسير القرآن ؛ وقد اتهم بانه يفسر برأيه . توفي سنة ١٣٦ هـ .

ص ٣٣٩ ابراهيم النخعي : هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود النخعي ، الفقيه ، الكوفي ، التابعي . كان إماماً مجتهداً ، عابداً ، ورعاً . توفي سنة ٩٦ هـ وهو ابن ٤٩ سنة .

ص ٣٣٠ الخليل بن احمد : الفراهيدي ، الازدي ، اليَحمُدي ، البصري . كان إماماً في علم النحو . وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود . واشهر مؤلفاته « كتاب العين». توفي سنة ١٧٠ هـ.

ص ٣٣١ ابو القاسم الآمدي : هو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي . ولد ونشأ في البصرة ، ثم انتقل الى بغداد . روى عن الزجاج وابن دريد والاخفش وغيرهم . كان عالماً باللغة والادب والنحو ، يقرض الشعر ويجيد فيه . له تصانيف في اللغة وفي نقد الشعر . توفي سنة ٣٧٠ هـ .

ص ٣٣٢ البطيحة : هي ارض واسعة بين واسط والبصرة (وتسمى ايضا «البطائح») ، تكثر فيها المستنقعات . وهي ناحية قد كانت عامرة في عصر بني ساسان، حفرت فيها السدود وعمرت فيها الاراضي. واهملت البطيحة في اواخر دولة بني ساسان وأمست خرابا . وأعاد تعميرها معاوية، ثم انزل الحجاج بن يوسف البطيحة الزطّ (وهم قوم من السند قد نقلوا الى تلك الناحية باهاليهم واموالهم وجواميسهم) . وساءت حالة سكان البطيحة على مر الزمان واضحت المنطقة مأوى للاباق من العبيد وملجأ للثوار على السلطان . وكثرت اعمال قطع الطرق في هذه المنطقة في عصر المأمون . وتفاقمت الحالة في ايام المعتصم حتى انه اضطر الى ارسال جيش اليهم، فحاصرهم قائده عجيف بن عنبسة وسبى ٢٧،٠٠٠ من الزطّ ، وقد استسلموا بعد ان أمنهم فنقلهم الى الشام (سنة ٢١٩ هـ) . ويلوح مما ورد في المصادر ان هؤلاء الزط كانوا على صلة بحركة بابك الثورية . وفي سنة ٢٥٥ هـ خرج في هذه الناحية علي بن محمد الورزنيني ، قائد ثورة الزنج .

السميرية : ضرب من السفن * الشذا : ضرب من السفن (قال الزجاجي : الواحدة منها : «شذاه») . وقد ذكر ان الكلمة ليست بالعربية .

ص ٣٣٤ المدلهمّ : الكثير السواد .

ص ٣٣٨ زكرويه : هو زكرويه بن مهدويه (وقد ورد «ذكرويه» في بعض المصادر) ، من كبار دعاة القرامطة . وابنه – كما قال الاخباريون – هو يحيى بن زكرويه «صاحب الناقة» او «الشيخ» ، من كبار قواد القرامطة في الشام . قتل زكرويه سنة ٢٩٤ هـ .

ابو سعيد الجنابي : انظر ص ٣٠١ – الشروح .

ص ٣٣٩ رودميسان : ضياع في السواد .

علي بن عيسى : انظر ص ٣٥٦ .

سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ، بينها وبين البصرة ٧ ايام ، اذا طاب الهواء . ومن سيراف الى شيراز ٦٠ فرسخاً .

ص ٣٤١ يوسف بن يعقوب : هو يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد ، ابو محمد البصري ، مولى آل جرير بن حازم الازدي . سكن بغداد وحدث بها . ولي قضاء البصرة وواسط ، ثم اضيف الى ذلك قضاء الجانب الشرقي من بغداد . كان صالحاً ، عفيفاً ، شديداً في الحكم ، لا يراقب فيه احداً ، ذا هيبة . توفي سنة ٢٩٧ هـ .

ص ٣٤٣ المستورون : «ابناء الستر» ، الذين لا يظهرون فاقتهم ويمتنعون عن التسول .

محمد بن عبدالله بن عبد الحكم : كان من اصحاب الشافعي بمصر ، قد ضمه الى الشافعي والده عبدالله بن عبد الحكم . حمل الى بغداد في محنة خلق القرآن . توفي سنة ٢٦٨ هـ . (راجع عن ابيه «التعريف بالمصادر» –

ابن عبد الحكم) .

ص ٣٤٣ العدالة : عمل تزكية الشهود عند القاضي ☆ ارتمض له : حزن له ؛ و «نرتمض البقاء» — ههنا — نكره البقاء ، نمل البقاء . (ولا يوجد هذا اللفظ في المعاجم .)

ص ٣٤٤ «امرأة تطلق» : اي قد اصابها المخاض .

ص ٣٤٥ المُقرب : التي اوشكت على وضع الولد ، التي قربت ولادتها ☆ «لا يوجد في قدرة احد إلا بالله عز وجل» : اي إلا بعون الله عز وجل ☆ «الى التمام تقدير الله تبارك» : اي الوصول الى تمام الولادة ☆ المغس : وجع في البطن .

ص ٣٤٦ «كما ترينه» : يريد عندما ترينه .

ص ٣٤٧ سلمان الفارسي : صحابي . كان مجوسياً ، ورحل الى الشام في طلب دين التوحيد وطاف البلدان ولم يهتد اليه . ثم قصد بلاد العرب حتى جاء المدينة . ولما هاجر النبي (صلعم) الى المدينة أسلم سلمان . وهو الذي اشار على المسلمين بحفر الخندق في غزوة الاحزاب . توفي في المدائن سنة ٣٦ هـ . وكان سلمان زاهداً ، ورعاً ، متعبداً .

ص ٣٤٨ وهب بن منبه : أبو عبدالله الابناوي الصنعاني ، التابعي . قيل انه كان من اصل فارسي ، من ابناء فارس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن . (الابناوي) وقد ذكر ان والده أسلم في عهد النبي (صلعم) . وكان وهب اخبارياً ، عالماً باساطير الاولين ولا سيما الاسرائيليات . قيل انه تولى قضاء صنعاء . توفي سنة ١١٠ هـ . ولوهب بن منبه كتاب عن اخبار حمير .

ص ٣٥٠ الجنيد : هو ابو القاسم الجنيد بن محمد . أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده

بالعراق . كان ابوه يبيع الزجـــاج ، فلذلك لقب «بالقواريري» .
كان محدثاً ، فقيهاً ، من كبار رجال الصوفية . صحب خاله السري السقطي ، والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب . توفي سنة ٢٩٧هـ ☆
النوري : ابو الحسين احمد بن محمد . كان من أقران الجنيـــد . توفي سنة ٢٩٥ هـ .

ابو عثمان الحيري : هو سعيد بن اسماعيل الحيري. كان مقيماً بنيسابور؛ ورد نيسابور مع شاه الكرماني الصوفي وأقام ابو عثمان في نيسـابور عند ابي حفص الحداد وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنتـه . توفي سنة ٢٩٨ هـ .

ابن عطاء الآدمي : ابو العباس احمد بن محمد بن سهل الصوفي . كان من اقران الجنيد . توفي سنة ٣٠٩ هـ .

ابو حمزه البغدادي البزاز: كان فقيهاً ، عالماً بالقراءات. صحب السري السقطي والحسن المسوحي . كان من اقران الجنيد . توفي سنة ٢٧٩هـ.

ص ٣٥١ عبدالله بن منازل : صحب حمدون القصار وكان من شـيوخ الملامتية الكبار ، عالماً ، محدثاً ، كثير الحديث توفي بنيسابور سنة ٣٢٩هـ ☆
ابو بكر الطمستاني : من مشايخ الصوفية، قال القشيري: «كان اوحد وقته علماً وحالاً» . توفي بنيسابور بعد سنة ٣٤٠ هـ .

ص ٣٥٥ الوزير علي بن محمـــد : هو علي بن محمد بن موسى بن الفرات ، وزير المقتدر . كان اديباً ، جواداً ، تولى الوزارة ثلاث مرات؛ كان المقتدر يحبسه ، ثم يطلق سراحه ويستوزره حتى سجن سنة ٣١٢ هـ وضرب عنقه .

ص ٣٥٦ علي بن عيسى : بن داود الجراح ، ابو الحسن . كان وزيراً للمقتـــدر والقاهر . كان المقتدر يعزله وينفيه ، ثم يعيده الى منصـبه . توفي سنة ٣٣٤ هـ (انظر ص ٣٣٩ : «مداراة علي بن عيسى للقرامطة») .

ابو حسن علي بن الفرات : انظر ص ٣٥٥ ـ الشروح .

ص ٣٦٠ ابو علي المحسّن بن علي بن محمد التنوخي : تولى قضاء عسكر مكرم ورامهرمز والاهواز . كان اديباً ، شاعراً ، ذا منزلة عند الامراء والولاة ، صديقاً للادباء ورجال العلم . ومن مصنفات التنوخي «كتاب الفرج بعد الشدة» ، و «نشوار المحاضرة» . توفي سنة ٣٨٤هـ .

ص ٣٦١ ابن مقله : هو محمد بن علي بن الحسين ، ابو علي . كان اديباً ، شاعراً ، ذا معرفة في تدبير المملكة وسياستها . استوزره المقتدر ، ثم غضب عليه ونفاه الى فارس وصادر امواله . واستوزره القاهر ، ثم اتهمه فاختفى ابن مقلة ونجا . ثم استوزره الراضي سنة ٣٢٢ هـ . وغضب عليه الراضي بعد مدة فحبسه ، ثم اطلق سبيله . وبعد مديدة قبض عليه وقطع يده اليمنى ، ثم امر بقطع لسانه سنة ٣٢٦هـ . توفي ابن مقلة في السجن سنة ٣٢٨هـ .

ص ٣٦٢ ابو الفضل السكري المروزي : احمد بن محمد بن زيد . كان ظريفاً ، خفيف الروح ، يكثر في شعره من الامثال والملح .

ص ٣٦٧ نظم ابن زيدون قصيدة «في السجن» هذه وهو محبوس وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب ابي حفص بن برد .

أسا (ـُ) : داوى ☆ أردى : اهلك ☆ قياس : جمع قوس ☆ اكدى : اخفق ، لم يظفر بحاجته ☆ الاخياف : المختلفون . يقال «هم بنو اخياف» اذا كانت امهم واحدة والآباء شتى .

إياس : هو إياس بن معاوية بن قرّة المزني ، قاضي البصرة واحد اعاجيب الدنيا في الفطنة والذكاء ، كان رأساً لاهل الفصاحة والرجاحة ، وجيهاً عند الخلفاء ، عجيب الفراسة ، له في ذلك احاديث وحكايات . توفي سنة ١٢٢هـ .

ص ٣٦٨ الغسق : ظلمة اول الليل ☆ النص ـ من الكلام ـ : ما لا يحتمل الا معنى واحداً . (وهو في علوم الشريعة صريح اللفظ من القرآن الكريم او الحديث) ☆ القياس ـ في الشريعة ـ : عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه الى غيره وهو الجمع بين الاصل والفرع في الحكم ☆ خاس (ـُ) ـ العهد ـ : نقضة ☆ اعتسّ ـ الذئب ـ : طلب الصيد ليلا . (يقولون : ذئب عسعس وعساس ـ طلوب للصيد بالليل) ☆ انتهس ـ اللحم ـ : اخذه بمقدم فيه ☆ انتهش : عض باسنانه ☆ «لا يكن عهدك ورداً ـ ان عهدي لك آس» : اشار الى ان الورد قليل البقاء والآس دائم .

ص ٣٦٩ : الارعن : الجبل الطويل ☆ «اعنان السماء» : نواحيها ☆ الغارب : اعلى كل شيء ☆ لاث (ـُ) : لف (العمامة) وعصبها على رأسه ☆ الأوّاه : الكثير التأوه ، (الراهب) ☆ ادلج : سار ليلا ☆ قال (ـِ) : نام في منتصف النهار .

ص ٣٧١ «بكاؤكما يشفي» : يخاطب عينيه ☆ أودى : هلك ☆ «واسطة العقد» : الجوهرة الثمينة التي في وسط القلادة ☆ شام (ـِ) قدّر .

ص ٣٧٢ الجادي : الزعفران ☆ الرّند : نبات من شجر البادية ، طيب الرائحة ، يشبه الآس ☆ الناب (ج نيب) : الناقة المسنة ☆ الجارحة (جوارح) : العضو من البدن ☆ أورى : اشد اشتعالا .

ص ٣٧٣ الزند والزندة : العودان اللذان يقتدح بهما .

ص ٣٧٦ الريع : الفضل ، الحسن ☆ الهنة (ج هنوات) : خصلة شر ، العيب .

ص ٣٧٧ القذى (ج اقذاء) : ما يقع في العين كالتبنة وما ترمي به العين ☆ الغناء : اليسار ، الفائدة .

ص ٣٧٨ الخلاف : نوع من الصفصاف ، جميل المنظر ، لا ثمر له .

ص ٣٧٩ «اعيذها» : اي اعيـــذ النظرات ، انزهها ☆ الناظر : العين ☆

ص ٣٨٠ «الشوارد» : السائر من الاشعار ☆ «جرّاها» : اي من جراها ، من اجلها ☆ «وجداننا كل شيء بعدكم عدم» : اي يصبح كل شيء يجده عدماً ، لانه لا يغنيه عن رؤيتـه ولقائه ☆ «ما اخلقنا» : ما احرانا ، ما اجـــدرنا ☆ الأمم : القريب ☆ النهية (ج نهى) : العقل ☆ «وذان» : اي العيب والنقصان .

ص ٣٨١ الديمة (ج ديم) : المطر الذي يدوم في سكون ، بلا رعد ولا برق ☆ وصم (ـِ) : عاب ☆ الرخم : طائر من الجوارح ، يشبه النسـر في الخلقة ، يختار لبيضه شقوق الصخور واطراف الجبال الشاهقة ☆ الباز (ج بزاة) : طائر من الجوارح ، يستعان به على الصيد .
ابو الحسن محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري : اكثر شعره في شكوى الزمان واهله ، وابلغ شعره ما لم يتجاوز البيتين او الثلاثة . وقد هجا المتنبي اقذع الهجاء واقبحه وهجا آخرين من اقرانه الشعراء ☆ الزمانة : العاهة .

ص ٣٨٣ «اذا ما صُبّ زيت في القنادل» : يعني الرشوة ز والقنادل : القناديل)

ص ٣٨٤ «شعب بوّان» : موضع عند شيراز ، كثير الشجر والمياه ، يعد من جنان الدنيا ☆ «ملاعب جنة» : جعل الشعب لطيبه وطرب اهله ملاعب وجعل اهـله جنّاً لشجاعتهم في الحرب ☆ طبا (ـُ) : دعا (وكذلك طباه (ـِ) : اذا دعاه) ☆ الحران : اذا وقفت الدابة ، لا تبرح المـكان ☆ الجمان : حب من الفضـــة يشبه اللآلي ☆ «وقد حجبن الشمس عني» : الضمير في «حجبن» عائد الى الاغصان .

ص ٣٨٥ الاناء (ج الآنية جج اوان) : الوعاء ☆ صلّ (ـِ) : صوت ☆ الحلي (ج حُليّ) : ما يزين به من الاحجار الكريمة والفضة والذهب . «وزائرتي» : ـ ههنا ـ الحمى ☆ المطرف (ج مطارف) : رداء من

خز في جنبه علمان ☆ الحشية (ج حشايا) : ما حشي من الفراش مما يجلسون عليه ☆ عاف (ـَ) ـ الشيء ـ : كرهه وأباه .

ص ٣٨٦ سجم (ـُ) ـ الدمع ـ : سال وانسكب ☆ بنت الدهر : ـ ههنا ـ الحمى ؛ بنات الدهر : شدائده ☆ عناه (ـِ) : اهمه ☆ الغصة (ج غصص) : ما غص به المرء من هم وشجا وحزن .

ص ٣٨٧ «وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر..» : اي هذا الذي اعان علي الدهر كأنه لم يرض بما يصيبني من محنه حتى اعانه علي ☆ الكالح : العابس .

ص ٣٨٩ البرَدة : التخمة ☆ حمى المريض ما يضره ـ حمية : منعه اياه ☆ الكيموس : الطعام اذا انهضم في المعدة ، قبل ان ينصرف عنها ويصير دماً ☆ الثفل (من الخمر او اللبن) : ما يستقر منه في اسفل الشيء من الكدرة ، الراسب منه في الاناء .

ص ٣٩٠ العبيط : الطري .

ص ٣٩٢ الخارب (ج خراب) : سارق الابل، اللص . (وقيل انه سارق الابل خاصة) ☆ الذود (ج اذواد) : القطيع من الابل (قيل من ٣ الى ١٥ ؛ وقيل الى عشرين وفويق ذلك ؛ وقيل الى الثلاثين ؛ وقيل ما بين الاثنتين والتسع ، ولا يكون الا من الاناث ، دون الذكور)

ص ٣٩٣ العدل (ج عدول وعدَلة وعُدَلة) : الذي يعدل الشهود ويزكيهم ☆ الشجب : الحزن .

ص ٣٩٤ الظليم : ذكر النعامة . كنى به عن المظلوم ☆ النعامة : الظلمة (وهي ايضاً الحيوان المعروف الذي يقال للذكر منه الظليم) ☆ تماسك : ملك نفسه .

ص ٣٩٥ «والآفاق مجدبة» : اي ان القحط قد اصاب نواحي البلاد ☆ المعزاء : المكان الكثير الحصى ، الصلب ؛ الصحراء الغليظة .

ملاحظة : فيما يلي شرح المفردات الصعبة في المقامتين كما جاءت في الاصل حرفياً

ص ٣٩٦ آنست : ادركت واحسست ☆ القساوة : غلظ القلب وشدته ☆

ساوة : بلدة بين الري وهمذان ☆ الخبر المأثور : هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد . قيل : وما جلاؤها ؟ قال : تلاوة القرآن وزيارة القبور ☆ محلة : موضع ☆ كفات الرفات : الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء ، يريد بها الارض . والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها ☆ محنوز : محمول على الجنازة وهي النعش ☆ انخزتُ : ملت وانضممت ☆ المآل : المرجع ☆ درج : مات ومضى ☆ الآل : الاقارب بمعنى الاهل ☆ ليت : كلمة التمني ☆ اشرف : طلع ☆ رباوة ـ هي والربوة والرابية : ما ارتفع من الارض ☆ متخصراً بهراوة : اي آخذاً في خصره الهراوة وهي العصا الضخمة ☆ لفّع : غطى وستر ☆ نكر : غير ☆ ادّكروا : اذكروا واتعظوا ☆ شمروا : اجتهدوا وتهيأوا ☆ مقصرون : جمع مقصر وهو الذي يترك العمل مع القدرة عليه ☆ أحسنوا النظر : فكروا لاستنتاج الرأي ☆ المتبصرون : جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل ☆ الاتراب : القرناء في السن وهم اللدات ☆ يهولكم : يفزعكم ☆ الهيل : اصل الهيل الصب الكثير . استعمل في ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه ☆ لا تعبأون : لا تبالون ، لا تأبهون ☆ الاحداث : حوادث الدهر ومصائبه ☆ لا تستعدون : لا تتأهبون ☆ الاجداث : جمع جدث وهو القبر . والمعنى : كأنكم غير مكترثين بالموت ☆ لا تستعبرون : لا تبكون . ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه ☆ لا تعتبرون : لا تتعظون . وفي الحديث العاقل من وعظ بغيره ☆ «بنعي يُسمع» : اي بسماع نعي وهو الاخبار بمن يموت ☆ لا ترتاعون : لا تخافون ، لا تفزعون ☆ الإلف : الصاحب الموافق ☆ تلتاعون : تحترقون

من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن ☆ المناحة : المأتم ، وهو موضع النوح . وانعقادها : اجتماع الناس فيها لذلك ☆ شيع الميت : مشى في جنازته ☆ نسيبه : قريبه ☆ يخلي بين ودوده ودوده : يخلي بين محبه وديدانه . والمعنى : انه لا يهتم للدود الذي يأكل جسم صديقه .

ص ٣٩٧ أسيتم : حزنتم . ومنه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ـ الآية ☆ انثلام الحبة : انكسارها . والمعنى : طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات ☆ اخترام : هو الانقطاع والاستئصال . ـ ههنا ـ الموت ☆ استكنتم : خضعتم ، تذللتم ☆ لاعتراض العسرة : لوقوع الفقر والفاقة ☆ الاستهانة : الاستخفاف ☆ انقراض : فناء ☆ الاسرة : العشيرة وهم الاقارب ☆ الزفن : نوع من الرقص ☆ تبختر : مشى بعجب ☆ الجوائز : جمع جائزة وهي العطية او الصلة ☆ تعديد : ذكر اوصاف الميت وتعدادها ☆ النوادب : البواكي اللواتي يندبن الميت ☆ إعداد المآدب : تهيئتها . والمآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة ☆ تحرق الثواكل : توجعهن . ومفرد ثواكل ثكلى وهي التي فقدت ولدها ☆ تأنق : تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن ☆ بال : فان ☆ تخطرون : توردون ؛ البال : ـ ههنا ـ القلب ☆ علقتم : تمسكتم ☆ الحمام : الموت ☆ الذمام : العهد والحرمة لانه يذم مضيعه ☆ الذات : النفس ☆ مسالمة : مصالحة ☆ هادم اللذات : الموت ☆ كلا : اي ليس الامر كما تزعمون . وقيل كلا بمعنى حقاً ☆ اخو الوهم : اخو الغلط والسهو ☆ تعبّي : تهيء ☆ الجم : الكثير ☆ نادى : ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته ، والموت فاعل نادى ، والصوت مفعول أسمعك . والفوت : الهلاك ☆ احتاط لنفسه : اخذ بالثقة ☆ تهتم : من الهم ☆ تسدر : تتحير . والسادر : الماشي متحيراً ، لا

يدري اين يذهب ☆ تختال : تتبختر ☆ الزهو : العجب والكبر ☆ تنصبّ : تنحدر وتميل ☆ حتّام : حتى متى ☆ تجافيك : تباعدك ونبوك ☆ تلافيك : تداركك .

ص ٣٩٨ طباعاً : مفعول تلافيك ☆ اسخطت مولاك : خالفته وعصيته ☆ تقلق : يعتريك خوف ☆ اخفق : خاب ولم ينجح ☆ المسعى : المطلب ☆ تلظيت : احترقت وتلهبت ☆ لاح : ظهر ☆ الاصفر : الدينار ☆ تهتش : تطرب وتفرح ☆ تغامت : اظهرت الغم من الحزن تكلفاً مع انك لست كذلك ☆ تعاصي : تخالف ☆ البَر : ضد العاق ☆ تعتاص : تصعب . يقال اعتاص عليه الامر اذا اشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه ☆ تزوَرّ : تميل وتعدل وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق ☆ تنقاد : تطيع وتمتثل ☆ غرّ : خدع ☆ مان : كذب ☆ نم : سعى بالنميمة ☆ الرمس : القبر ☆ لاحظك : ابصرك ونظرك ورعاك ☆ الحظ : الجد والبخت والنصيب ☆ طاح بك : اهلكك . يقال طاح به اذا اهلكه ☆ اللحظ : النظر بمؤخر العين تيهاً . واصله النظر من البعد ☆ الوعظ : النصح ☆ جلا : كشف ☆ تذري : تصب او تنحيه باصبعك ؛ لانه يقال اذرى الدمع اذا ما نحاه عن عينه باصبعه ☆ «لا جمع يقي في عرصة الجمع» : اي لا عشيرة تقيك يوم الحشر ☆ «كأني بك تنحط» : تسرع في الهبوط . اي كأني اراك وابصر بك تسرع في النزول الى القبر . ومعناه اني اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غداً ☆ اللحد : القبر ☆ اسلمك : تركك ☆ الرهط : الاهل والقوم ☆ سم : ثقب الابرة . ويعني ضيق القبر على من كان مخالفاً لله ورسوله ☆ العود : ـ ههنا ـ الجسم الناعم مثل القضيب ☆ رمّ : بلي . «ومنه من يحيي العظام وهي رميم» اي بالية .

ص ٣٩٩ العرض : الوقوف للحساب ، والصراط : الجسر الذي يعبر عليه

والطريق. والمراد به هنا الموعود به في القرآن وهو الجسر الذي يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا ☆ أمّ: قصد ☆ مرشد: هاد ☆ زل: زحلقت قدمه ☆ طمّ: علا وعظم. الخطب: الامر العظيم ☆ المبادرة: المسارعة ☆ الغمر: الجاهل الذي لم يجرب الامور ☆ «ما يحلو به المر»: اي بالعمل الصالح الذي تنجو به من مرارة الآخرة ☆ يهي: يضعف ويذهب من وهى السقاء، يهي، اذا انخرق او انشق، او من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه ☆ اقلعت: كففت ورجعت ☆ الركون: الميل والسكون. ومنه قوله تعالى: ولا تركنوا الى الذين ظلموا (الآية) ☆ الافعى: الاثى من الافاعي ☆ تنفث: تمج تنفخ، والنفخ اقل من التفل ☆ خنض: نقص وهوّن ☆ تراقيك: ترفعك على اقاصيك وادانيك ☆ سار: من السريان ☆ التراقي: جمع ترقوة، وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ☆ «ما ينكل إن همّ»: لا يرجع ان عزم ☆ صعرُ الخد: ميلُ الخد كبراً. يقال صعر الرجل خده اذا اعرض بوجهه تكبراً ☆ سيعدك الجد: وافاك البخت والحظ ☆ زم: قيد ☆ ند: نفر وذهب شارداً ☆ «من زم»: يعني من قيد لفظه ☆ نفس عنه: افرج عنه ☆ اخو البث: الحزين ☆ نث: نشر الكلام ☆ العمل الرث: العمل الشبيه بالثوب الخلق البالي ☆ رم: اصلح العمل ☆ راش: اصلح. يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها. واصله من ريش السهم شعر ☆ انحص: تناثر وتساقط ☆ «بما عم وما خص»: بما كثر وما قل من العطية ☆ لا تأس: لا تأسف ولا تحزن ☆ اللم: الجمع ☆ الرذل: الرديء الدنيء ☆ البذل: العطاء.

ص ٤٠٠ العذل: اللوم الذي يصدك عن البذل ☆ نزهها: ابعدها ☆ الضم:

كناية عن البخل وجمع المال ☆ الضير : يقال ضاره يضيره ضيراً اذا ضره ☆ «مركب السير» : عبارة عن طريق الآخرة ☆ «لجة اليم»: معظم ماء البحر . عبارة عن مناقشة الحساب ☆ «بذا اوصيت يا صاح» : اي بذا عوهدت يا صاحبي : ورخمه ترخيما شاذاً لان من شرط الترخيم العلمية ☆ بحت : نطقت وكشفت ☆ طوبى : طيب العيش . وقيل : الخير واقصى الامنية . وقيل : اسم للجنة بالهندية . وقيل : هي فعلى من الطيب ، تأنيث الاطيب . وقيل : شجرة تظل الجنان كلها ☆ يأتم : يقتدي ☆ حسر : كشف ☆ ردنه : كمه ☆ الساعد : هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق ☆ شديد الامر : قوي ، متين ☆ «قد شد عليه» : عصب وربط ☆ جبائر : جمع جبيرة وهي خرقة توضع على الجرح ، فاستعارها للمكر ☆ الاستماحة : الاستعطاء ☆ المعرض : كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية . الوقاحة : صلابة الوجه ☆ احتلب (بالخاء المعجمة) : خدع ؛ (بالحاء المهملة) : اجتذب ☆ الملا : الاشراف وقيل الجماعة ☆ اترع : يقال ترع الاناء : امتلأ ، وكوز ترع : ممتلىء ، واترعته انا : ملأته ☆ الربوة : المكان المرتفع ☆ جذلا : فرحاً ☆ الحبوة : العطية ☆ جاذبته : نازعته ☆ الحاشية : احد طرفي الثوب ☆ مستسلم : منقاد ☆ بعينه ومينه : بنفسه وكذبه ☆ افانين (المفرد افنون) : لغة في الفن . وعن الجوهري الافانين : الاساليب ، وهي اجناس الكلام وطرقه . وافتن بالكلام : جاء بالافانين ☆ ينحاش : يجتمع وينحاز ☆ تعباً : تهتم وتبالي ☆ ذم : نقص ☆ استحياء : من الحياء ☆ ارتأى : تفكر وتأمل من الرأي ☆ تبصر : تأمل وتعرّف ☆ يقمر : يغلب بالقمار . قامره فقمره : غلبه ☆ دست : حيلة ، خداع ☆ بعداً : هلاكا ☆ شيخ النار : كناية عن ابليس . وسمي بذلك لانه خلق من النار او مرجعه اليها ☆ الزاملة : بعير

يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه . ويقصد يا حامل العار والنقيصة ☆ طلاوة : حسن الشيء ونضارته . يقال : هذه تلاوة ما عليها طلاوة اي لا حلاوة لها ☆ علانيتك : ظاهر امرك ☆ مفضض : مغشى بالفضة .

ص ٤٠١ ذات اليمين : جهة اليمين ☆ ناوحت : قابلت ☆ مهب الريح : مخرجها .

ندوت: اقمت بالنادي وهو المجلس ☆ الضواحي: البراري والنواحي☆ الزوراء : اسم دجلة بغداد ☆ مشيخة : جماعة من الشيوخ ☆ يعلق : يلصق ☆ مبار : معارض ☆ مار : من المماراة وهي المجادلة ☆ مضمار : ميدان السباق ☆ افضنا : شرعنا ☆ يفضح الازهار : يفوق الازهار في الارتياح اليه ☆ «نصفنا النهار» : بلغنا نصفه ☆ غاض : غار ونقص ☆ در الافكار : ما تنتجه القرائح من حلو الحديث ☆ صبت : مالت ☆ اوكار : جمع وكر وهو بيت الطائر ☆ «تحضر احضار الجرد» : تعدو عدو الجرد وهي الخيل القصار الشعور ☆ استتلت : استتبعت ☆ صبية : جمع صبي ☆ مغازل : جمع مغزل ☆ جوازل : جمع جوزل وهو فرخ الحمامة ☆ عرتنا : قصدتنا ☆ معارف : جمع معرف وهو الوجه . اي حيا الله الوجوه والسادة ☆ لم يكن : وفي نسخة لم يكونوا ☆ مآل الآمل : ملجأ الراجي ☆ ثمال : من يعول عليه . الارامل : المساكين من رجال ونساء . قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

سروات : جمع سراة جمع سري وهو السخي ذو المروءة ☆ سريات : جمع سرية وهي الرفيعة القدر ☆ عقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة الجيدة ☆ «لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر» : اي ينزلون اشرف المجلس ☆ القلب : المراد قلب العسكر اي وسط الموكب ☆

«يمطون الظهر» : اي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم ☆ «يولون اليد» : اي يمطون النعمة ☆ اردى : اهلك ☆ الاعضاد: الاعوان ☆ جوارح الانسان : اعضاؤه التي يكتسب بها . ويقصد الاولاد والخدم ☆ انقلب : اي الدهر ☆ ظهراً لبطن : كناية عن تحول الامر ☆ نبا : تجافى وتباعد . والناظر : المراد به من كان ينظر اليهم نظرة اجلال واعظام ☆ الحاجب : الخادم ☆ العين : الذهب ☆ الراحة : ضد التعب ☆ صلد الزند: لم يور ؛ كناية عن الخيبة ☆ وهنت اليمين : ضعفت القوة ☆ بانت : فارقت ☆ المرافق : ما يرتفق به ☆ الثنية : الفتية من النوق . والناب : المسنة ☆ العيش الاخضر : المعيشة الطيبة ☆ ازور : مال وانقبض ☆ الاصفر : الذهب ☆ ابيض : شاب ☆ فود : جانب الرأس ☆ رثى لي : رحمني .

ص ٤٠٢ العدو الازرق : الشديد العداوة ☆ الموت الاحمر : الموت الشديد . وهو ان يقتل بالسيف ، وقيل الموت فجأة ☆ تلوي : تابعي ☆ «من ترون عينه فراره» : مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار ☆ ترجمانه : تبيانه ☆ «قصوى بغية احدهم ثردة : نهاية ما يبتغيه احدهم ثريد ☆ بردة : كساء ☆ آليت : حلفت ☆ الحر : ماء الوجه . وايضاً الرجل الكريم ☆ ناجتني : حدثتني ☆ القزونة : النفس ☆ معونة : اعانة ☆ آذنتني : اعلمتني ☆ فراسة الحوباء : اي حدس النفس ☆ ينابيع : جمع ينبوع وهو العين الجارية ☆ الحباء : العطاء ☆ نضره : جعله نضراً اي حسناً ، بهجاً ☆ أبرّ القسم : حفظ الحلف من الحنث ☆ توسمى : ما توسمته وظننته في الغير ☆ يقذيها : يلقي فيها القذى ، وهو ما يسقط في العين ☆ الجمود : ـ هنا ـ البخل ☆ يقذّيها : يزيل قذاها ☆ الجود : الكرم ☆ «هنا لبراعة عبارتها» : هامت

قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها ☆ فتن : من الفتنة ، الاعجاب ☆ إلحامك : نظمك للشعر . يقال ألحم الشعر : اي نظمه مثل حاكه ☆ «افجر الصخر» : كناية عن الاتيان بالبديع البليغ العذب من الشعر ☆ رواتك : راوون لشعرك ☆ «ارينكم» : من الرؤية ☆ شعاري : ثوبي الذي يلي جسدي ☆ «اروينكم» : من الرواية . يقال روّاه اذا جعله راوياً عنه ☆ «ابرزت ردن درع دريس» : اظهرت كم قميص بال ☆ عجوز دردبيس : مسنة : ذات مكر ودهاء ☆ ريب الزمان : جوره كما في بعض النسخ ☆ المتعدي : المتجاوز الحد ☆ البغيض : ضد الحبيب ☆ غنوا : اقاموا وعاشوا ☆ غضيض : مغضوض بمعنى مكفوف . كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه ☆ الصيت : ما يذكر وينشر من الذكر الحميد ☆ مستفيض : شائع ، ذائع ☆ نجعة : مرعى خصب ☆ اعوزت : احوجت ، والاعواز : الفقر ☆ السنة الشهباء : هي التي لا خضرة فيها ولا مطر ☆ روض : جمع روضة وهي البقاع التي يكون فيها انواع الزهر والنور ☆ اريض : حسن النبات . من قولهم ارض اريضة اذا كانت طيبة .

ص ٤٠٣ تشب : توقد ☆ سارون : جمع سار وهو من يسري ليلا ☆ غريض : طري ☆ ساغب : جائع ☆ روع : فزع وخوف ☆ الجريض : الغصة . يقال في المثل : حال الجريض دون القريض . واصله ان النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى ؛ فمن لقيه في يوم بؤسه قتله ، ومن لقيه في يوم نعماه اغناه . فلقيه في يوم بؤسه عبيد ابن الابرص الشاعر ، وكان من خاصته ، فقال له النعمان : وددت لو لقيتنا غير اليوم ، فتمنّ ما شئت غير نفسك . فقال لا اعز علي من نفسي . فقال : لا سبيل الى ذلك فأنشدني من شعرك . فقال عبيد : حال الجريض دون القريض . فذهبت مثلا ☆ غيضت : نقصت

وأفنت ☆ الردى : الهلاك ☆ نخال : نظن ☆ بطون الثرى : القبور ☆ أسد التحامي : الذين يتحامى فيهم ☆ اساة : جمع آس وهو الطبيب ☆ محملي : موضع حملي ☆ المطايا : جمع مطية وهي الناقة التي تركب ☆ المطا : الظهر . تعني ان امتعتها بعد ان كانت تحمل على الابل صارت تحمل على ظهرها ☆ اليفاع : العالي من الارض ☆ الحضيض : ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل ☆ افرخي : اولادي «ما تأتلي تشتكي» : لا تقصر في الشكوى ☆ البؤس : الضر والشدة ☆ وميض من ومض البرق : لمع . والمراد هنا الظهور ☆ القانت : العابد ☆ يفيض : يسيل ☆ النعاب : فرخ الغراب . يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيـــضة يخرج ابيض ، فينكره ابواه فيتركانه ، فيفتح فاه ، فيرسل الله ذبابـاً يدخل في فيه فيكون غذاءه، ثم بعد سبعة ايام يسود فيراجعه ابواه ☆ الكسير : المكسور ☆ المهيض : الذي ينكسر بعد جـبره .

ص ٤٠٤ أتح لنا : قدر لنا ووفق من يكون نقي العرض من الملامة والمذمة ☆ رحيض : مغســـول طاهر ☆ مذقة : لبن فيه ماء ☆ حازر : لبن حامض ☆ مخيض : لبن منزوع الزبد ☆ نابهم : اصابهم ☆ تعنو : تخضع وتذل ☆ النواصي : جمع ناصية وهي مقدم الرأس . والمقصود اهلها والنواصي ايضاً الاشراف ☆ «يوم وجوه الجمع سود وبيض»: يعني يوم القيامة ☆ «اولاهم لم تبد لي صـــفحة» : اي لولا هؤلاء الصبـية الجياع لم تظهر لي صفـــحة وجه وهي جانبه ☆ تصديت : تعرضت ☆ القريض : الشعر ☆ صدّعت : شققت وفرقت ☆ اعشار القلوب : اجزاؤها جمع عشر وهو القطعة المكسورة من القدح او البرمة . وقلب اعشار اذا كان قطعاً ☆ خبايا الجيوب : كناية عما يعطى من الدراهم ☆ «حتى ماحها من دينه الامتياح» : اعطاها من عادته طلب العطاء ☆ ارتاح : نشط ☆ رفدها : عطاؤها ☆

لم نخله : لم نظنه ☆ افعوعم : امتلأ جداً ☆ تبر : ذهب ☆ اولاها : اعطاها ☆ بر : احسان ☆ تولت : ادبرت ☆ «يتلوها الاصاغر» : يتبعها الاولاد ☆ فوها : فمها ☆ فاغر : فاتح ، بمعنى مفتوح ☆ اشرأبت : مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر . يقال اشرأب البازي اذا مد عنقه للصيد ☆ سبرها : اختبارها ☆ لتبلو : لتختبر ☆ «مواقع برها» : مواضع صلتها ☆ «فكفلت لهم استنباط السر المرموز» : اي ضمنت لهم استخراج سرها الخفي ☆ اقفو الاثر : اتبع الاثر ☆ مغتصة : ممتلئة ☆ مخمصة بالزحام . مخصوصة بالزحام ☆ انغمس : دخل . من انغمس في الماء اذا دخل فيه ☆ الغمار (بالضم والفتح) : جماعات الناس ☆ امّلست : تخلصت وانفلتت ☆ الاغمار : الجهال ، جمع الغُمر وهو الذي لم يجرب الامور ☆ عاجت : مالت ورجعت ☆ بخلوّ بال : بقلب خالٍ ☆ اماط : ازال ☆ الجلباب : الملحفة والملاءة والرداء ☆ نضت النقاب : كشفت البرقع .

ص ٤٠٥ المحها : انظرها ☆ خصاص الباب : شقوقه ☆ ارقب : انتظر ☆ تبدي : تظهر ☆ العجاب : ما جاوز حد العجب ☆ انسرت : انكشفت ☆ اهبة الخفر : هيئة الحياء . والمراد بها النقاب ☆ المحيا : الوجه ☆ سفر : ظهر وانكشف ☆ اهجم عليه : ادخل عليه فجأة ☆ اعنفه : اعيره والومه ☆ «جرى اليه واجرى اليه» : قصده . وفي نسخة ما اجترأ عليه ☆ اسلنقى : استلقى . كما في بعض النسخ بان نام على ظهره منبسطاً ☆ عقيرة : صوت . واصله الرجل المعقورة اي المجروحة ، ثم استعمل في الصوت . وذلك ان رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الالم ، فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته ☆ «كنه غوري» : غاية عمق عقلي ☆ «قمزت بنيه» : غلبت بالقهار اهله ☆ العرف : بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر ☆ «استفز بخَلّ عقلا» : استخف عقلا بخل .

وهو كناية عن الخير والحق ☆ «استفز عقلا بخمره» : هو كناية عن الشر والباطل . يقال لست من هذا الامر في خل ولا في خمر : اي لا في خير ولا شر ☆ صخر : هو ابن عمرو بن الشريد السلمي ، واخته الخنساء الشاعرة المشهورة . ومن قولها فيه :

وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

وقال الشاعر :

ابيت على الصخر المبارك باكياً كما كانت الخنساء تبكي على صخر

والمقصود انه يريد ان يظهر مرة بزي الرجال ومرة بزي النساء ☆ مألوفة : مسلوكة ، معروفة ☆ خاب : خسر ☆ قدح : احد سهام الميسر التي كانوا يتساهمون بها على الجزور . قدح : مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج النار ☆ العسر : الضيق ، ضد اليسر . الخسر : النقصان ☆ دونك : خذ ☆ ظهرت : اطلعت ☆ جلية الامر : حقيقة الحال ☆ إمر : شيء عجيب ☆ زخرف : حسن وزين ☆ المريد : العاتي ، الخبيث ☆ التفنيد : اللوم والتوبيخ، من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأي من الهرم ☆ ثنيت : عطفت ☆ العِنان : مقود الدابة ☆ ابثثتهم : اخبرتهم وشرحت لهم ☆ عِياني: معاينتي ونظري ☆ وجم : امسك عن الكلام من شدة الحزن ☆ ضيعة الجوائز : ضياع وذهاب العطايا ☆ محرمة : حرمان .

ص ٤٠٨ العوائد : العادات ☆ الماعون : أسقاط البيت ، كالدلو والفاس والقدر والقصعة .

ص ٤١٣ الهيعة : صوت الصارخ للفزع ؛ الصوت الذي تفزع منه وتخافه من العدو .

ص ٤١٤ زهرة بن حوية : بن عبد الله بن قتادة التميمي ، السعدي . اوفده

ملك هجر (انظر المنـذر بن ساوى - ص ١٠ - الشـروح) الى النبي (صلعم) فأسلم . ثم شهد القادسية مع سعد . وهو الذي حالفه الجنود الفرس الذين اسلموا بعد وقعة القادسية . (انظر ص ١٣٦) . عاش زهره الى زمن الحجاج وقتل سنة ٧٧هـ في وقعة شبيب الخارجي .

ص ٤١٥ الفُوق - من السهم : مشق رأسه ، حيث يقع الوتر . (والفوق يذكر ويؤنث) ، ويعني بالفوق ههنا البأس والرغبة في القتال .

ص ٤١٦ محمد بن ابي زيد : (او ابو محمد عبيد الله بن ابي زيد) القيرواني ، النفزاوي ، من تلاميذ ابن لباد ومن كبار فقهاء المالكية في القيروان. له مصنفات في علوم الحديث والفقه . توفي سنة ٣٨٦هـ .

شريح القاضي : هو ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي (وفي نسبه اختلاف كثير) . كان من كبار التابعين (وكان قد ادرك الجاهلية) . استقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، فأقام قاضياً ٧٥ سنة ، لم يتعطل فيها الا ٣ سنين ، امتنع عن القضاء فيها ؛ وهذا في فتنة ابن الزبير . ثم استعفى الحجاجَ من القضاء فأعفاه . وكان شريح من اعلم الناس بالقضاء ، ذكياً ، داهية ، يجيد الشعر ، مزاحاً . توفي سنة ٧٦هـ .

ص ٤٢٢ القِرْن (ج اقتال) : القرن ، النظير ☆ النِظر (ج انظار) : المثل ، النظير .

ص ٤٢٥ «واعمار هذه الملة ما بين الستين الى السبعين» : حديث اورده الترمذي عن ابي هريرة في «ابواب الزهد» (ج ٩ ص ٢٠٢) . ونص الحديث : «عمر امتي من ستين سنة الى سبعين سنة» .

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٤	٥	يمالح	يملح
٥	٧	وارادوا	او ارادوا
٨	٢	طُرَفٌ	طُرْفٌ
١٥	١٠	الحارث بن ابي شمّر	الحارث بن ابي شمير
٢٢	١٤	غُنية	غَنية
٢٣	١	قِدماً	قُدماً
٢٤	٢	مقلّص	مقلّص
٢٥	١	تجاربِ	تجاربِ
٢٧	١٠	القَرّ	القُرّ
٢٨	٩	عجيْباً	عجيباً
٢٨	١١	اقدَم	اقدُم
٣٢	٨	من لقاه	من لقاء
٣٤	٢٢	لابي الفزج	لابي الفرج
٣٨	٢	واعلمْ انّ	واعلمَ انّ
٣٩	١٢	ومُقام	ومَقام
٤٢	٥	فلينك	فلينك
٤٦	٦	الثّماد	الثّماد
٥٢	١٣	بصفيحتين	بصحيفتين
٥٣	٤	على حدثه	على حدته

ص	س	الخطأ	الصواب
٥٤	١٢	ألمنايا	المنايا
٦١	٤	عبد الله بن جَدْعان	عبد الله بن جُدْعان
٦٦	٢	نُقري	نَقري
٧٠	١١	ابدأ	ابداً
٧٤	٧	ذِبْح	ذَبْح
٨٠	٦	جاتم	حاتم
٨٠	١٤	من بليّ	من بليّ
٨١	٦	حتى اقدُم	حتى اقدَم
٨٢	٣	تفتحت	فُتحت
٨٤	٦	عن ابن جميد	عن ابي حميد
٨٦	١٢	فليشهد	فليبلغ
٨٧	١٦	فإن مات	أفإن مات
١٠٠	٤	سورة نعمان	سورة لقمان
١١٧	١٠	عن ابن هريرة	عن ابي هريرة
١٣٠	٦	وقطيمة	وقطيفة
١٣٣	٦	ديوناً	ديواناً
١٣٨	٢	وصاحب جباية بشر	وهو صاحب جبانة بشر
١٣٩	١٢	ديناراً	دينار
١٤٩	٢	بنت الغرافصة	بنت الفرافصة
١٥٠	١٥	طبع ليبيا	طبع ليبسيا
١٥٢	١٤	يعلي بن امية	يعلى بن امية
١٥٧	١٣	ونفذت	ونفدت
١٧١	١٠	الى معاوية	الى معاويةَ
١٧٢	١٨	للبلاذري ص ١٢٥	للبلاذري ج ٥ ص ١٢٥

ص	س	الخطأ	الصواب
١٧٤	٣، ٥، ١٠	ابن عضاة	ابن عضاه
١٩١	٦	نكالك	فكاكك
١٩٢	٧	عن ابي شوذب	عن ابن شوذب
١٩٥	٦	وتسليمه	وتُسْلِمه
٢١١	٣	فاعوني	فاعطوني
٢٢٠	١٥	على حزبنا	على حربنا
٢٢٤	١	خَرْوَع	خِرْوَع
٢٢٨	٤	(في الاصل) ابو جعدة	ابو جعفر
٢٢٩	٤	(«) عبدالله بن علي بن العباس	عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس
٢٣٠	٢	اكتبو	اكتبوا
٢٣٢	١٢	(في الاصل) زيد بن الجون	زند بن الجون
٢٣٣	١١	ص ٣٦٩	ص ٢٦٩
٢٤٤	١٣	المهد	المهدي
٢٤٩	٦	ثلاثُهْتَه	ثلاثِهِتَه
٢٤٩	١٠	يُعَيِّشهنه	يُعِيشهنَّه
٢٤٩	١٣	(في الاصل) فاقَتَهنه	لعله : ساقهنه
٢٥٠	١٣	بَشَر	بِشرٍ
٢٥١	١٤	بهِ	بهْ
٢٥٢	١٢	وعَدْمه	وعُدْمه
٢٥٢	١٦	صابراً	صابرا
٢٥٣	٣	وأتبعني	واتّبعني
٢٥٦	١١	صنعه محمد بن علي	انظر «الشروح»
٢٧٥	٥	ينافج	ينافح
٢٨٣	٥	بالطنة	بالظنّة

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٩١	٤	ص ٣١١ - ٣١٥	ص ٢١١ - ٢١٥
٣٠٧	١	ابن معن	ابن معين
٣١١	١٧	عبد الله بن يحيي	عبيد الله بن يحيى
٣٣٤	١٦	قطع الليل	قطع الليـ - ل
٣٣٥	٣	منحاً	منجى
٣٣٥	٩	مفدّى	مفدًّى
٣٣٥	١٢	قبل حِينَ	قبل حِينِ
٣٣٥	١٥	الزهراء	الزهـ - راء
٣٣٥	١٦	سِقام	سَقام
٣٦٨	٤	وقاسوا	وخاسوا
٣٦٩	٦	مفكّر	مفكِر
٣٧٠	١٥	فاسمعني	فأسمعني
٣٧١	٣	نكيت	نكبتُ
٣٧٢	٤	الرّند	الرّنْد
٣٧٤	١٣	أاشقي	أأشقى
٣٧٦	١٥	تركتني	تركتني
٣٧٦	١٥	سيء الظن	الظـــنِ
٣٧٧	١	لي	لِيَ
٣٧٧	٧	وُقيت	وُقِيت
٣٧٧	١١	منْ الامر	منَ الامرِ
٣٨٠	٣	نظرت	(الافضل) رأيت
٣٨٠	٦	كل	كلّ
٣٨٠	٨	لو كان	لو أنّ
٣٨٧	١١	ولو أنَ	ولو انَ (همزة وصل)

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٨	١٦	أقولُ	أقولُ
٣٩٠	٩	الغربزي	الغريزي
٣٩٠	١٢	بحالة	بحاله
٣٩٣	١٢	فاجدَر	فأجدر
٣٩٣	١٣	جسمي	جسمي
٣٩٥	٧	المِعْزاء	المَعْزاء
٣٩٦	٢	نحين	يحين
٤٠٤	٥	ما نابُهم	ما نابَهم
٤١٢	٦	تلونت	تلوثت
٤٢٦	٧	تبنقوه	تفنقوه
٤٣٢	١٢	الطالبات	الطلبات
٤٥٠	٥	اخذ عنه يونس	اخذ عن يونس
٤٧٣	١٥	وبلاد ما وراء البحر	وبلاد ما وراء النهر

ملاحظات – وقع سهواً :

١ – وضع رقم (٧٢) للفصل الذي يلي (٦٢) ، وهذا أدى الى خطأ في كل الارقام التي تلي (٧٢) ، والصواب ان تكون ٦٣، ٦٤، ٦٥ . الخ

٢ – لم توضع ارقام للفصول الواردة في ص ١١٣ – ١٢٥ وهي :

أ – القرآن الكريم .

ب – في علوم القرآن من التفسير والقراءات .

جـ – القرآن الكريم واهمية درس معانيه والفاظه .

د – الحديث النبوي الشريف .

هـ – هل الفقر من الدين .

لقد بذلنا قصارى جهدنا في مراجعة ملازم الكتاب تلافياً للخطأ وتفادياً للهفوة ، الا اننا لا نشك في وقوع بعض الهنات التي فاتتنا ملاحظتها ، فالرجاء ان يعذرنا القراء الكرام اذا وقعوا على شيء منها ، ولهم منا جزيل الشكر .

الفهرست

الصفحة	
أ	المقدمة
٣	**العصر الجاهلي**
٣	نبذ عن سنن الجاهلية :
	أ ـ الأيمان ب ـ سننهم في الزواج ج ـ سننهم في الاستقسام د ـ سننهم في دفن الموتى هـ ـ سننهم في معاقبة السارق وقاطع الطريق .
٦	من اخبار عروة بن الورد .
٦	رأي عروة بن الورد في الغنى والفقر .
٧	نوم الصعاليك .
٧	نبذة من الخبر عن اوثان العرب واصنامهم ومناسكهم .
٩	نبذة عن اسواق العرب المشهورة في الجاهلية .
	أ ـ دومة الجندل ب ـ المشقر ج ـ الرابية وعكاظ .
١١	آراء الأفوه الأودي في المجتمع والحياة والدهر .
١٢	كيف اصبح عنترة بن شداد حراً في بني عبس .
١٣	وصية حجر والد امرىء القيس .
١٤	امرؤ القيس يستقسم عند ذي الخلصة .
١٥	لماذا سمي امرؤ القيس ذا القروح .
١٦	عامر بن الطفيل يجير الاعشى من الموت
١٧	قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند .
١٨	من قصيدة جابر بن حني التغلبي .

الصفحة

١٩ لامية السموأل بن عادياء .
٢١ الخيل عند العرب .
٢١ اجود من حاتم .
٢٢ حاتم بن عبد الله الطائي يصف نفسه .
٢٣ حاتم يرد على العاذلة التي تلومه على تبذير المال .
٢٣ دريد بن الصمة الجشمي يرد على العاذلة .
٢٤ اجود من كعب بن مامة .
٢٥ فضل الغنى .
٢٥ موت السيد الكريم في الاسر .
٢٧ انقاذ قيسبة بن كلثوم من الاسار .
٢٩ حلم قيس بن عاصم .
٣٠ الفتى الحليم .
٣١ الحلم والجهل .
٣٢ حيلة قيس بن عاصم في احدى غزواته .
٣٣ من اخبار زيد الخيل .
٣٥ من صفات الفتى في القبيلة .
٣٦ اخلاق الفتى .
٣٧ كيف نال زيد الخيل مرباع قومه .
٣٨ كيف انتحل قيس بن عاصم اعمال زيد الخيل .
٣٩ من وصية عبدة بن الطبيب لبنيه .
٤١ الابن العاق .
٤٢ ان من الشعر حكماً .
٤٣ رسالة الشاعر في المجتمع الجاهلي .
٤٣ فكيهة تجير السليك بن السلكة .

الصفحة

٤٤ لماذا لقب ثابت بن جابر «تأبط شراً» .
٤٥ ماهية الجاهلية .
٤٦ الشكوى من ظلم القبيله .
٤٦ المرء وقبيلته .
٤٧ لماذا سمي صعصعة جد الفرزدق «محيي الموؤودات» .
٤٨ من اخبار عبد الله بن العجلان .
٤٩ من آراء قيس بن الخطيم في القدر والغنى والجود وفي اخلاق الناس .
٥٠ من امثال العرب في الجاهلية :
(١) إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر (٢) سبق السيف العذل (٣) قطعت جهيزة قول كل خطيب (٤) ضغث على إبالة (٥) في الصيف ضيعت اللبن (٦) لبس عليك نسجه فاسحب وجر (٧) صحيفة المتلمس (٨) انه نسيج وحده (٩) ان المقدرة تذهب الحفيظة .
٥٣ درر الحكم من معلقة زهير بن ابي سلمى .
٥٥ بنو عبد مناف يحصلون على عهود الملوك لتجار قريش .
٥٧ ذكر ما آثر به قصي عبد الدار .
٥٩ حديث الاربعة من قريش الذين التمسوا الحنيفية .
٦٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الى خطبة قس بن ساعدة .
٦١ حلف الفضول .
٦٣ العصور الاسلامية : عصر النبي ، عصر الخلفاء الراشدين ، عصر بني امية ، عصر بني العباس .

عصر النبي (صلى الله عليه وسلم)

٦٥ كيف كان بدء الوحي الي رسول الله .
ومن كان اول مؤيديه صلى الله عليه وسلم .

الصفحة

٦٦ اشد ما اوذي به النبي (صلعم) .
٦٨ الوليد بن المغيرة يبوأ من جوار عثمان بن مظعون .
٦٩ رسول الله (صلعم) يعرض دينه على ثقيف .
٧٢ تآمر قريش على رسول الله (صلعم) في دار الندوة .
٧٤ نخبة من الخبر عن العقبة الثانية .
٧٧ نبذه عن غزوة بدر .
٧٨ اسلام عدي بن حاتم الطائي .
٨٢ التجارة ايام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية .
٨٢ رسول الله (صلعم) يدخل مكة .
٨٣ رسول الله (صلعم) يصفح عن اعدائه .
٨٤ رسول الله (صلعم) يخطب في عامل استأثر بالهدية .
٨٥ فقرات من خطبة الوداع .
٨٦ وفاه رسول الله (صلعم) .
٨٩ القرآن الكريم .
١١٣ في علوم القرآن من التفسير والقراءات .
١١٥ القرآن الكريم واهمية درس معانيه والفاظه .
١١٧ الحديث النبوي الشريف .
١٢٣ هل الفقر من الدين .

عصر الخلفاء الراشدين

١٢٦ نبذ عن بيعة ابي بكر الصديق .
١٢٧ ما جرى بين ابي بكر وابي سفيان .
١٢٨ لماذا حارب ابو بكر اهل الردة
١٢٨ وصية ابي بكر رضي الله عنه .
١٢٩ نبذ عن سيرة ابي بكر رضي الله عنه

الصفحة

١٣٠ متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا .
١٣١ فصل في اوليات عمر رضي الله عنه .
١٣١ عمر بن الخطاب يستدعي عماله .
١٣٣ عمر بن الخطاب يأمر بتدوين الدواوين .
١٣٣ عمال عمر في الزهد مثله .
١٣٥ من المفروض في الحاكم الرحمة على الاطفال .
١٣٥ الشاعر المولع بالخمر ... وتوبته .
١٣٦ امتزاج الفرس بالمجتمع العربي .
١٣٧ توزيع الغنائم على المحاربين وشكوى عمرو بن معديكرب من قريش .
١٣٨ كيفية تقسيم فيء السواد .
١٤٠ حديث رسول الله (صلعم) في امر المجوس .
١٤٠ شهادة ان النبي (صلعم) اخذ الجزية من المجوس .
١٤٠ مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
١٤١ ما انكر الناس على عثمان رحمه الله .
١٤٤ اثراء بعض اصحاب عثمان في خلافته .
١٤٦ لماذا نفى عثمان ابا ذر الى الربذة .
١٤٦ حصار الدار ومقتل عثمان رضي الله عنه .
١٤٩ مدح قريش ... وذمها .
١٥٠ لا يكون بعد قريش لحي بقاء .
١٥١ اختلاف الزبير وطلحة على علي كرم الله وجهه .
١٥٢ عائشة رضي الله عنها تحض على الطلب بدم عثمان .
١٥٢ علي رضي الله عنه يقسم الاموال على من شهد معه وقعة الجمل .
١٥٣ ذكر وقعة صفين ورفع المصاحف .

◇◇◇◇

الصفحة

١٥٣ قصة اول خارجي في عسكر علي كرم الله وجهه .
١٥٤ نبذة من كتاب علي بن ابي طالب الى الاشتر النخعي لما ولاه على مصر .
١٥٧ موقف علي من الخوارج في اول امرهم .
١٥٧ اصحاب علي يخذلونه بعد وقعة النهروان .
١٥٨ وفاة علي كرم الله وجهه .

عصر بني امية

١٦٠ زياد بن ابيه عامل معاوية على البصرة والكوفة .
١٦٠ وفاة مرداس بن أدية الخارجي .
١٦١ رهناء الروم عند معاوية .
١٦٢ ميسون بنت بحدل تتشوق الى البادية .
١٦٢ معاوية يصفح عن عدوه .
١٦٣ اوليات معاوية .
١٦٤ سيرة معاوية .
١٦٦ المبايعة ليزيد بن معاوية .
١٦٧ علي بن ابي طالب اول من وضع النحو .
١٦٧ اسباب وضع النحو واسسه .
١٦٩ اول من الف كتاباً في النحو .
١٦٩ لماذا الف ابو الاسود كتابه .
١٧٠ العجم يقبلون على درس اللغة العربية .
١٧١ مقتل حجر بن عدي الكندي واصحابه .
١٧٢ ذكر بعض صفات مروان بن الحكم .
١٧٤ تشاؤم مروان بن الحكم .
١٧٥ آراء بعض من اعتزل الحرب بين مروان وابن الزبير .

الصفحة

١٧٦ ايذاء ابن الزبير لبني هاشم .
١٧٧ قول بعض موالي ابن الزبير في سيده .
١٧٧ المختار يتغلب على الكوفة ويحابي الاشراف .
١٧٨ لماذا اجمع اشراف الكوفة على محاربة المختار .
١٧٩ المحصورون في القصر ينزلون على حكم مصعب .
١٨٠ وفاء عمرة بنت النعمان للمختار .
١٨٠ مقتل عبد الله بن الزبير .
١٨١ نبذة من اخبار مرداس بن حدير ، ابي بلال الخارجي .
١٨٤ نبذة من الاخبار عن ملك عبد الملك .
١٨٥ عبد الملك ينهى عن الرشوة .
١٨٦ في قدرة الله ومصير الانسان .
١٨٨ في صروف الدهر .
١٨٩ الحجاج يأمر بوضع النقط على الحروف .
١٩٠ سياسة الحجاج في ولايته .
١٩٠ المكاتب العائذ بقبر غالب .
١٩١ اول شعر قاله الفرزدق .
١٩٢ قراء اهل البصرة يواسون الموالي المظلومين وينضمون الى ابن الاشعث في ثورته على الحجاج
١٩٣ بعد الثورة : انتقام الحجاج من الموالي .
١٩٤ زعيم الخوارج يخاطب نفسه .
١٩٥ ما نال الموالي من الاهانة والاجحاف في العصر الاموي .
١٩٦ الموالي في نظر بعض المتعصبين للعرب .
١٩٦ نبذة من اخبار الحجاج .
١٩٨ نبذة من نخبة الخبر عن سيرة الوليد .

الصفحة

١٩٩ الحث على مكارم الاخلاق .
١٩٩ سوء تدبير الحجاج .
٢٠٠ اشارة الى الحجاج في الحديث النبوي الشريف .
٢٠٠ نصائح العلماء .
٢٠١ عدل عمر بن عبد العزيز .
٢٠٢ عطف عمر بن عبد العزيز على رعيته .
٢٠٢ عمر بن عبد العزيز يكتب بعزل العمال الجائرين .
٢٠٣ عمر بن عبد العزيز يهتم للزمنى والعمي .
٢٠٤ اوامر عمر بن عبد العزيز السديدة في قسم الاموال .
٢٠٤ كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله على اليمن بشأن جباية الخراج .
٢٠٥ عمر بن عبد العزيز ينهى عن لعن علي كرم الله وجهه .
٢٠٥ عمر بن عبد العزيز يأمر ببناء الخانات للمسافرين .
٢٠٦ عمر بن عبد العزيز ينصف الموالي .
٢٠٧ معاقبة العمال على اختلاس الاموال .
٢٠٧ كتاب عمر بن عبد العزيز بشأن فرتونة .
٢٠٩ من وصية الصلتان العبدي .
٢٠٩ العداوة بين الأزد وتميم في خراسان .
٢١٠ كيف اصبح زياد بن عبيد الله بن عبد المدان عاملا على الري .
٢١٣ نصيحة عمر بن هبيرة في كيفية اختيار العمال .
٢١٣ وضع الجزية على اهل الذمة الذين اسلموا .
٢١٣ ذكر الخبر عما كان من امر اشرس وامر اهل سمرقند ومن وليهم في ذلك .
٢١٦ تدابير الوليد بن يزيد عندما تولى امر الخلافة .
٢١٦ لهو الوليد بن يزيد وحبه للغناء والطرب .

الصفحة

٢١٧ الوليد يمزق المصحف ويبوح بالالحاد .
٢١٧ مبدأ الدعوة العباسية .
٢١٨ بم وعد الوليد بن يزيد في خطبته .
٢١٩ رأي المنصور في سبب زوال ملك بني امية .
٢٢٠ اسباب زوال الملك عن بني امية في نظر بعض شيوخهم .

عصر بني العباس

٢٢١ الفرق بين دولة بني امية ودولة بني العباس .
٢٢٢ في كنه الخلافة العباسية .
٢٢٢ مدح بني العباس وذمهم .
٢٢٤ ابن المقفع يحث المنصور على توحيد القوانين .
٢٢٦ بين السنة النبوية وآداب الملوك .
٢٢٧ رأي بعض المؤرخين في دولة بني العباس .
٢٢٧ اول من استوزر في دولة بني العباس .
٢٢٩ مقتل ابي مسلم الخراساني .
٢٣٢ ... وما قيل فيه بعد مقتله .
٢٣٣ بعض ما تغير من الاحوال في خلافة المنصور .
٢٣٣ تدوين الحديث في ايام المنصور .
٢٣٤ المنصور يعاقب العلماء الذين نصروا العلويين .
٢٣٥ المنصور يمثل امام القاضي في المدينة .
٢٣٥ عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة ، يعظ المنصور .
٢٣٦ نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المنصور .
٢٣٧ جواب المنصور لابن هبيرة حين دعاه الى المبارزة .
٢٣٨ تدقيق المنصور في امور العمال والرعية .
٢٣٩ المهدي يفرج عن المسجونين .

الصفحة

٢٣٩ خبر من انتقد الدولة العباسية (أ) ... ومصيره (ب) ... وبما اتهم (ج) .
٢٤٢ الافراط في المدح والافراط في الجوائز (أ) .
٢٤٣ من احيا سنن النبي (ب) .
٢٤٤ بم شهدت الآية في سورة الانفال (ج) .
٢٤٥ المهدي يأمر بطلي الكعبة وبتجديد كسوتها .
٢٤٥ جود المهدي .
٢٤٧ المهدي يأمر المفضل بجمع الامثال .
٢٤٧ الهادي ينهى امه عن التدخل في امور الدولة .
٢٤٨ الهادي يتشدد في امر الزنادقة .
٢٤٩ بدوي يسأل في المربد .
٢٥٠ الاعرابي الذي استجدى القوم بالاشعار .
٢٥١ بدوي يسأل رفقة من المسافرين .
٢٥٣ مبايعة هارون الرشيد .
٢٥٤ هارون الرشيد يولي عمر بن مهران مصر .
٢٥٦ ما سبق قناة السويس من المشاريع .
٢٥٧ العلماء الذين يبتعدون عن السلطان .
٢٥٩ جود البرامكة واسرافهم .
٢٦٠ دعاء يحيى البرمكي في الطواف ، قبل ان نكب الرشيد بالبرامكة .
٢٦١ لماذا اوقع الرشيد بالبرامكة .
٢٦١ يحيى البرمكي يوبخ ابنه على التشاغل باللذات .
٢٦٢ نبذة من نخبة الخبر عن مقتل البرامكة .
٢٦٤ الرشيد يأذن في رثاء البرامكة .
٢٦٦ عامل الرشيد يظلم الرعية ويرسل الى الرشيد الهدايا السنية .

الصفحة

٢٦٨ الرشيد يبوح بسره قبل موته .
٢٦٩ الرشيد يستدعي طبيباً من الهند .
٢٦٩ القاص الذي فسر آيات القرآن بالعربية والفارسية .
٢٧٠ القاص الذي كان يتغنى بالفارسية .
٢٧٠ مناظرة بين يدي يحيى بن خالد البرمكي بين عربي وفارسي .
٢٧١ المحدث الذي كان يجيب بالفارسية .
٢٧٢ نبذة من الجدال بين العرب والشعوبية .
٢٧٣ نبذة من « كتاب العرب » او « الرد على الشعوبية » لعبد الله بن مسلم بن قتيبة : أ ـ في كنه الشعوبية . ب ـ اسباب نشوء الشعوبية . ج ـ حقيقة النسب .
٢٧٦ من حكم ابي نواس .
٢٧٧ دع الاطلال ...
٢٧٩ ذكر خلافة الامين .
٢٧٩ نبذة من نخبة الخبر عن الحرب بين الامين والمأمون :
أ ـ نظام جيش العراة . ب ـ قصة القائد الخراساني الذي هزمه العيار . ج ـ تفاقم الحالة في معسكر الامين . د ـ التجار يتبرأون من العراة . هـ ـ الامين يخرج الى هرثمة مستسلماً .
٢٨٤ نبذة من نخبة الخبر عن سيرة المأمون .
٢٨٥ ذكر الخبر عن سبب خلع اهل قم السلطان ومآل امرهم في ذلك.
٢٨٥ مصلحة الرعية ومصلحة الخليفة والتناقض بينهما .
٢٨٦ نبذه عن المعتزلة :
أ ـ بعض معتقداتهم . ب ـ لم سموا المعتزلة .
٢٨٧ من نصر المأمون .
٢٨٨ كيف اصبح سند بن علي جليس المأمون .

الصفحة

٢٩١ شاعر الخبز المتسول ـ ابو المخفف .
٢٩٢ التفاوت بين الطبقات والامم .
٢٩٣ المأمون وعمه ابراهيم بن المهدي .
٢٩٣ النهضة العلمية في ايام المأمون .
٢٩٥ ما زالت الشام اموية ...
٢٩٦ وصية المأمون .
٢٩٨ لماذا بنى المعتصم سامرا .
٣٠٠ نبذة من الخبر عن نشأة الباطنية واعتقاداتها .
٣٠٣ حسن ظن الجماهير بالاطباء من النصارى .
٣٠٣ من معتقدات الشيعة :
أ ـ الغيبة . ب ـ الوصي . ج ـ يجوز ان يكون صاحب الزمان موجوداً ، يدخل مجالس الناس .
٣٠٦ شخصية الاصمعي .
٣٠٨ طرق النحاة في البحث .
٣٠٩ الواثق يأمر بمصادرة اموال الكتاب
٣٠٩ بيعة المتوكل .
٣١٠ نفقات المتوكل .
٣١١ الطاعة في جند المتوكل .
٣١٢ مروءة سند بن علي وصفحه عن الاعداء .
٣١٤ تحكم المرتزقة الاتراك بامر الخلافة .
٣١٤ خلع المعتز ومبايعة المهتدي .
٣١٥ ايام المهتدي
٣١٧ فضل العقل .
٣١٧ المجتمع المغتاب .

الصفحة

٣٢١ كيف وردت الينا مؤلفات الرازي .
٣٢٣ فضل العلم في المجتمع .
٣٢٥ الدين والعلم .
٣٢٥ آداب التعلم .
٣٢٨ فضل المعلمين.
٣٣٠ طبقات الناس في العلم .
٣٣٢ نبذة عن نهاية ثورة الزنج .
٣٣٤ رثاء اهل البصرة .
٣٣٦ من اشعار صاحب الزنج .
٣٣٨ نبذة من اخبار القرامطة :
أ ـ هل كانت هناك صلة بين قرمط وصاحب الزنج . ب ـ ظهور القرامطة بالبحرين . ج ـ من كان عماد القرامطة في السواد . د ـ مداراة علي بن عيسى للقرامطة . هـ ـ القرامطة يقتلعون الحجر وينهبون ما في الكعبة .
٣٤١ ابعاد القصاص والمنجمين عن المساجد والطرق .
٣٤١ محاولة القضاء على العادات الفارسية .
٣٤٢ المستورون الذين آثروا المحسن بحياتهم .
٣٤٣ قصة ام آسيا العجيبة .
٣٤٧ نبذة من الاقوال في الزهد في الدنيا .
٣٤٩ بدء التصوف في نظر اهل التصوف .
٣٥٠ التصوف والشريعة .
٣٥١ فيما كلف الله البالغين .
٣٥٢ صراع الغزالي النفسي في البحث عن حقيقة اليقين .
٣٥٥ وفد ملك الروم في حضرة المقتدر .

الصفحة

٣٥٦ علي بن عيسى وزير المقتدر .
٣٥٧ خلافة المقتدر بالله .. وصفتها .
٣٥٨ نبذة من سيرة الفارابي الفيلسوف المشهور .
٣٦٠ الترقي في رتب المجتمع :
٣٦١ مصير القاهر ـ افول الخلافة ...
٣٦٢ نقل امثال الفرس الى العربية .
٣٦٤ قصة دولة آل بويه .
٣٦٧ في السجن .
٣٦٩ وصف ليل وجبل .
٣٧١ ابن الرومي يرثي ابنه الاوسط .
٣٧٣ نصائح الجرجاني .
٣٧٥ انفك منك ولو كان اجدع .
٣٧٥ النقد الادبي النزيه في القرن الرابع .
٣٧٦ عتاب .
٣٧٨ مزايا شعراء سيف الدولة .
٣٧٩ المتنبي يعاتب سيف الدولة .
٣٨١ في الشكوى وذم الزمان .
٣٨٢ ما قاله ابن لنكك في علماء السوء .
٣٨٣ توبة عبد الله بن المعتز .
٣٨٤ شعب بوان .
٣٨٥ وصف الحمى.
٣٨٦ شكوى الزمان .
٣٨٨ الطريقة السيكوسوماتية في معالجة المرضى في القرن الخامس .
٣٨٨ اطباء مصر المشهورون في القرن الخامس .

الصفحة

٣٨٩ نظرية ابن خلدون في الادواء واسبابها وطريقة علاجها .
٣٩٢ لمع من آراء ابي العلاء المعري :
أ ـ الحرّاب ب ـ الامـــة وامراؤها . ج ـ حقيـقة الدين .
د ـ مجاهدة النفس . هـ ـ معاملة الناس و ـ حقيقة الشك .
٣٩٦ المقامة الحادية عشرة الساوية .
٤٠١ المقامة الثالثة عشرة البغدادية .
٤٠٦ اهالي دمشق من المسلمين والنصارى واليهود في مصابهم .
فصول من كتاب المقدمة لابن خلدون :
٤٠٧ في ان اجيال البدو والحضر طبيعية .
٤٠٩ في ان جيل العرب في الخلقة طبيعي .
٤١٠ في ان البدو اقدم من الحـضر وسابق عليه ، وان البادية اصـــل العمران والامصار ومدد لها .
٤١١ في ان اهل البدو اقرب الى الخير من اهل الحضر .
٤١٣ في ان اهل البدو اقرب الى الشجاعة من اهل الحضر .
٤١٤ في ان معاناة اهل الحضر للاحـكام مفسدة للبأس فيهم ذاهبة بالمنعة منهم .
٤١٦ في ان سكنى البدو لا تكون الا للقبائل اهل العصبية .
٤١٨ في ان العصبية انما تكون من الالتحام في النسب او ما في معناه .
٤٢٠ في ان الصريح من النسب انما يوجد للمتوحشين في القفر من العرب ومن في معناهم .
٤٢١ في ان الغاية التي تجري اليها العصبية هي الملك .
٤٢٣ في ان البوادي من القبائل والعصائب مغلوبون لاهل الامصار .
٤٢٤ في ان الدولة لها اعمار طبيعية كما للاشخاص .
٤٢٧ في وجوه المعاش واصنافه ومذاهبه .

الصفحة

٤٢٩ الحسبة .
٤٣٠ في ان الصنائع لا بد لها من العلم .
٤٣٢ في ان الصنائع انما تستجاد وتكثر اذا كثر طلابها .

التعريف بالمصادر

٤٣٥ ابن بابويه : كتاب اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة .
٤٣٦ ابن بطوطة : كتاب تحفة النظار في غرائب الامصار .
٤٣٦ ابن الجراح : كتاب الورقة .
٤٣٧ ابن خلدون : كتاب المقدمة .
٤٣٩ ابن خلكان : كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .
٤٣٩ ابن دريد : ديوانه .
٤٤٠ ابن الداية : كتاب المكافأة .
٤٤١ ابن الرومي : ديوانه .
٣٤١ ابن زيدون : ديوانه .
٤٤٢ ابن الشجري : كتاب الحماسة .
٤٤٢ ابن الطقطقى : كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية .
٤٤٣ ابن عبد الحكم : كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز .
٤٤٤ ابن عبد ربه : كتاب العقد الفريد .
٤٤٤ ابن قتيبة : أ ـ كتاب عيون الاخبار ب ـ كتاب الشعر والشعراء
ج ـ كتاب العرب د ـ كتاب الامامة والسياسة
هـ ـ كتاب تأويل مختلف الحديث في الرد على اعداء اهل الدين .
٤٤٦ ابن الكلبي : كتاب الاصنام .

الصفحة

٤٤٦ ابن المقفع : الرسالة في الصحابة .
٤٤٧ ابن هشام : كتاب السيرة النبوية .
٤٤٨ ابو تمام : كتاب الحماسة .
٤٤٨ ابو داود : كتاب صحيح سنن المصطفى .
٤٤٩ ابو العلاء المعري : ديوان لزوم ما لا يلزم .
٤٥٠ ابو عبيدة : كتاب الخيل .
٤٥٠ ابو الفرج الاصبهاني : أ ـ كتاب الاغاني ب ـ كتاب مقاتل الطالبيين .
٤٥١ ابو الليث السمرقندي : كتاب بستان العارفين .
٤٥٢ ابو محجن الثقفي : ديوانه .
٤٥٢ ابو نواس : ديوانه .
٤٥٣ امية بن عبد العزيز ابو الصلت الاندلسي : الرسالة المصرية .
٤٥٤ البخاري : كتاب الصحيح .
٤٥٤ البغدادي : الفرق بين الفرق .
٤٥٥ البلاذري : أ ـ كتاب انساب الاشراف ب ـ كتاب فتوح البلدان.
٤٥٦ الترمذي : كتاب الصحيح .
٤٥٧ الثعالبي : كتاب يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر .
٤٥٧ الجاحظ : أ ـ كتاب البيان والتبيين ب ـ كتاب البخلاء .
٤٥٨ جرير والفرزدق : كتاب النقائض .
٤٥٩ الجمحي : كتاب طبقات فحول الشعراء .
٤٦٠ الحريري : كتاب المقامات .
٤٦٠ السيوطي : أ ـ كتاب تاريخ الخلفاء ب ـ كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
٤٦١ الشريف المرتضى : كتاب نهج البلاغة .

الصفحة

٤٦٢ صاعد بن احمد الاندلسي : كتاب طبقات الامم .
٤٦٣ الصفدي : كتاب نكت الهميان في نكت العميان .
٤٦٣ الصولي : أ ـ كتاب ادب الكتّاب ب ـ كتاب اخبار ابي تمام
ج ـ كتاب اشعار اولاد الخلفاء .
٤٦٤ الطبري : كتاب اخبار الرسل والملوك .
٤٦٥ الطرطوشي : كتاب سراج الملوك .
٤٦٦ الطيالسي : كتاب المسند .
٤٦٦ الغزالي : كتاب المنقذ من الضلال .
٤٦٧ فخر الدين الرازي : كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين .
٤٦٨ القالي : كتاب الامالي .
٤٦٨ القشيري : الرسالة .
٤٦٩ الكلاباذي : كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف .
٤٦٩ الماوردي : كتاب ادب الدنيا والدين .
٤٧٠ المبرد : كتاب الكامل .
٤٧١ المتنبي : ديوانه .
٤٧٢ محمد بن حبيب : كتاب المحبر .
٤٧٢ المرزباني : معجم الشعراء .
٤٧٣ المسعودي : أ ـ كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر
ب ـ كتاب التنبيه والاشراف .
٤٧٤ المعلقات .
٤٧٤ المفضل الضبي : كتاب المفضليات .
٤٧٥ المقريزي : أ ـ كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم
ب ـ كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء
والاموال والحفدة والمتاع .

الصفحة

٤٧٦ الميداني : كتاب مجمع الامثال .
٤٧٧ نابغة بني شيبان : ديوانه .
٤٧٧ النجيرمي : كتاب أيمان العرب .
٤٧٨ النووي : كتاب الاربعين حديثاً .
٤٧٨ الوشاء : كتاب الفاضل .
٤٧٩ ياقوت الحموي : كتاب معجم الادباء .
٤٨٠ اليعقوبي : كتاب التاريخ .
٤٨٣ الشروح
٥٦٨ جدول الخطأ والصواب
٥٧٣ الفهرست

تم طبع الكتاب
في ١ كانون الاول سنة ١٩٦٠
اشرف على تصليح ملازمه وطبعه
الاستاذ حبيب حزاله